

الشوقيات

الجزء الأول

البيان والتأنيخ والاجتماع

أحمد شوقي

obeykandi.com

إبراهيم

الحسَّانِ إِسْمَاعِيلُ

غالى نهضة الفكر في مصر والشرق

سوق

obeykandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل بك

— ١ —

كانت مصر الى حين قدوم الحملة الفرنسية اليها في سنة ١٧٩٨ بعيدة عن الاحتكاك بدول أوربا خلا ما كان من مرور بعض التجار والمتاجر بأرضها في ذهابهم وعودتهم بين الغرب والشرق . وكانت بحكم خضوعها لاستبداد المماليك تحت سيادة تركيا تسود فيها الدسائس ويعمل كل من أمرائها لما يجر اليه النفع . وكانت الحركة العلمية والأدبية خامدة فيها خوردها في سائر بلاد الدولة العثمانية . وبلغ من ذلك أن تدلى علماء الفقه الإسلامي الذين كانوا في مختلف العصور نحر مصر وزينتها وقر نشاطهم وفسد إنتاجهم في ذلك العصر . فأما الأدب من شعر ونثر فلم تقم له الى ذلك العصر قائمة منذ امتد سلطان الأتراك على مصر . وانك لتعجب حين تقرأ كاتباً كالجبرتي أو ابن إياس لضعف تأليفه ولغته ولسقم ما فيه من آثار الأدب شعراً كانت هذه الآثار أم نثراً فلما جاء الفرنسيون الى مصر وتغلغلوا فيها وسارت مع حملة الجنود حملة العلماء رأى المصريون مظهراً جديداً من مظاهر الحياة لم يكن لهم في تاريخهم الأخير به عهد . ولما جاء محمد علي في سنة ١٨٠٦ وقام بما قام به من الإصلاح في مصر بأن بعث البعث بن أبنائها الى أوربا وبعث الى

جوانب الحياة من صور النشاط ما حرك النفوس وأثار طامعها هب عو
البلاد نسيم صالح لعله أول بشائر البعث لأمم الشرق العربي كافة .
لما عاد المرسلون من أوروبا وكانوا قد شهدوا فيها نشاطاً ضاعفه ما خلفته
الثورة الفرنسية وراءها من حمى الفكر والقلب والعاطفة كانوا
طلّاع هذا البعث والعاملين عليه . كان من بينهم الأطباء والمهندسون
والصناع والقواد . ومن بينهم قام رفاعة بك رافع وتلاميذه يحيون عهد
الأدب العربي في مصر . لكنّها كانت حياة تحيط بها ظلمات ماضٍ طويل
لذلك كان سرّيان نورها ضئيلاً قصير المدى . لكنّها مع ذلك كانت بدء
له ما بعده . فلما كان عهد اسماعيل باشا سارت في سبيل النضج والقوة
ثم كانت الثورة العراقية وما تلاها من الحوادث مثاراً لشاعرية أكابر
الشعراء من أمثال سامي باشا البارودي واسماعيل باشا صبري ووحيا
لخيال شبان كان روح الشعر أخذاً بنفوسهم متهيئاً ليفيض منها ما ينبغ
في الأدب العربي روحاً وقوة

وكانت الفترة التي انقضت ما بين الحملة الفرنسية في مصر سنة ١٧٩٨
واحتلال الإنكليز إيها على أثر الثورة العراقية في سنة ١٨٨١ فترة تقلبات
سياسية عجب بين الشرق والغرب والمسلمين والنصارى . فقد كانت
تركيا من قبل ذلك التاريخ في عهد تدهورها . وكانت مطمح أطماع
روسيا . فلم تكن تمر حقبة من الزمن من غير أن تشب بينهما حرب
تفرض من أطراف المملكة العثمانية . وضعف تركيا هو الذي دفع محمد
على إلى غزوها . لكنّه ما كاد يقترب من الاستتانة حتى تألبت عليه
انكلترا وفرنسا وروسيا مخافة أن يزعجهم قيامه في عاصمة آل عثمان

بين الدول الأوروبية بعد ما كان من انتصاراته الباهرة في الشرق ومن
سميه لتوطيد قوة السيف وقوة العلم في مصر . وكان ما قامت به الثورة
الفرنسية من نشر مبادئ حرية الرأي والعقيدة لم يغير من نفس تلك
الدول التي جعلت من الإسلام والمسيحية والشرق والغرب خصمين
لا يتهادنان من غير أن تنطوي الضلوع على حفيظة

فأما المسلمون في أقطار الأرض فلم يشهدوا حقدهم على محمد علي .
ذلك بأن الدول الأوروبية كافة وروسيا خاصة كانت لا تفتأ تشن الغارة
على الأتراك وتزيدهم ضعفاً على ضعفهم . فقد انتهت حروب الامبراطورة
كاترينا في سنة ١٧٩٢ بمد الحدود الروسية الى الدنيستر . ثم تحالفت
روسيا وانكلترا وفرنسا في سنة ١٨٢٨ وسالخن اليونان من جسم الدولة
العثمانية وأقمنها مملكة مستقلة . وفي سنة ١٨٥٣ كانت حرب القرم .
ولولا خوف انكلترا وفرنسا من طغيان روسيا ومن اكتساح الجنس
السلافي أوروبا لنال الروس من تركيا أكثر مما نالوا من قبل ولنفذوا
برنامجهم باجلاء الأتراك عن أوروبا

وهذا الضعف والاضمحلال الذي أصيبت به الدولة التركية هو
الذي جعل المسلمين لا يحقدون على محمد علي حين غزا الأتراك متهمشين
بقول الشاعر

فإن كنت مأكولاً فكُن أنت آكلٍ والا فأدر كني ولما أمزق
على أن الحرب التي شبت نازها بين روسيا وتركيا في سنة ١٨٧٧
والتي خلد فيها الغازي عثمان باشا انتصار الترك بدفاعه المجيد عن (بلقنا)

أُحيت في نفوس المسلمين آمالا في دولة الخلافة كانت توشك أن تنهدم وتنهار

ولقد كان المصريون الى ذلك العهد يعطفون على تركيا عطف غيرهم من المسلمين . لكنهم كانوا أبدأً يفكرون في استقلالهم عنها ويريدون تحقيقه . ولم يكن الأمل في ذلك بعيداً بعد الفرمان الذي استصدره إسماعيل باشا في سنة ١٨٦٣ واستقل فيه بإدارة الدولة وبالتشريع لها وبإنشاء الجيش الذي يقوم بحاجاتها ومطامعها . لذلك كان عطفهم على تركيا منبعثاً عن شعور ديني بحث لا أثر للتبعية السياسية فيه . فلما حطمت انكلترا وفرنسا آمال إسماعيل وقضتا عليه باسم ديون مصر ودفعتا تركيا الى خلعه وانتهت انكلترا باحتلال مصر بعد الثورة العرابية ونكثت بعد الاحتلال وعودها بالجللاء وأحس المصريون بتدخلها في شؤونهم اشتد عطفهم على تركيا وضعف تبرمهم بسيادتها عليهم وثبت عندهم اليقين بأن دول النصرانية تطارد دول الإسلام وقويت فيهم النزعة الدينية وكان من ذلك ما زاد النشاط في بعث الحضارة الإسلامية والأدب العربي في مصر

وسط هذه العوامل السياسية والاجتماعية وجد أحمد شوقي بك . ولد « بياض إسماعيل » وشب في جواره ونشأ في حمائه . فكان طبيعياً أن تتأثر نفسه بالبيئة الاجتماعية والسياسية ، وأن تكون أكثر تأثراً بها لقربها من المسرح الذي تشتبك فيه أصول هذه العوامل وأسبابها وتضطرب فيه اضطراباً يخفيه ما تقضي به حياة القصور ثم تصدر الى

الحياة بعد أن تكون قد نظمت وهذبت. وشوقي خلق شاعراً. والشاعر يتأثر أضعاف ما يتأثر سائر الناس . لذلك كان لكل هذه العوامل أثر باد في شعره وفي حياته

ومع أن شوقي درس في مصر ثم أتم دراسته في أوروبا وتأثر بالوسط الأوربي وبالحياة الأوربية وبالشعر الأوربي تأثراً كبيراً فقد ظل تأثره بالبيئة التي وصفنا ظاهراً في حياته وفي شعره كما ظل تأثره بالبيئة الأوربية ظاهراً فيهما كذلك . وإنك لتكاد تشعر حين مراجعتك أجزاء ديوانه (بعد أن يتم نشرها جميعاً) كأنك أمام رجلين مختلفين جد الاختلاف لا صلة بين أحدهما والآخر إلا أن كليهما شاعر مطبوع يصل من الشعر إلى عليا سمواته . وأن كليهما مصرى يبلغ حبه مصر حد التقديس والعبادة . أما فيما سوى هذا فأحد الرجلين غير الرجل الآخر . أحدهما مؤمن عامر النفس بالإيمان ، مسلم يقدر أخوة المسلمين ويجعل من دولة الخلافة قدساً تفيض عليه شؤونه وحوادثه وحي الشعر وإلهامه . حكيم يرى الحكمة ملاك الحياة وقوامها . محافظ في اللغة يرى العربية تتسع لكل صورة ولكل معنى ولكل فكرة ولكل خيال . والآخر رجل دنيا يرى في المتاع بالحياة ونعيمها خير آمال الحياة وغاياتها . متسامح تسع نفسه الإنسانية وتسع معها الوجود كله . ساخر من الناس وأمانهم . مجدد في اللغة لفظاً ومعنى . وهذا الازدواج ظاهر في شعر شوقي من أول شبابه إلى هذا الوقت الحاضر، وإن كان لتأثره بالتقديم الغلبة اليوم ، وكانت آثار الرجل الآخر لا تظهر اليوم في شعر شوقي إلا قليلاً

ولا تقل ان الازدواج النفسى شأن الشعراء. وأن أبانواس الذى كان يقول
ألا فاستقنى خمرًا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرًا اذا أمكن الجهر
والذى كان يقول

دع عنك لومى فان اللوم إغراء وداوئى بالتي كانت هى الداء
هو أبونواس الذى كان يقول

إذا امتحن الدنيا لييب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق
فليس هذا من أبى نواس ازدواجاً فى الروح . وما الحكمة الزاهدة
عنده الا فتور نفس أجهدها اللذة فأضعفها فأخافها الضعف فألجأها الى
حى الحكمة والزهد والى استغفار الله والتوبة اليه . لذلك لا تلبث نفسه
أن تعاودها القوة حتى تعود الى نعيم الترف والإباحة . وذلك هو السر
فى أنك لا توى الزهد فى شعر أبى نواس إلا عرضاً واستثناء . وذلك
شأن الشعراء جميعاً الا قليلا منهم . وشوقى من هذا القليل . ففى شعره
صورتان من صور الحياة تقوم كل منهما مستقلة كأنما صاحبها غير
الآخر . فأنت تقرأ :

حف كأسها الحبيب ففى فضة ذهب
أو تقرأ :

رمضان ولى هاتها ياساقى مشتاقه تسعى الى مشتاق
فترالك فى حضرة شاعر مغرم بالحياة وبمتاعها ونعمتها . شاعر تختلف
روحه جد الاختلاف عن صاحب نهج البردة التى مطلعها
ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي فى الأشهر الحرم
وصاحب الهمزية النبوية الذى يقول

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء
وهذان الروحان أو هاتان الصورتان من صور الحياة تتجاوران في
نفس شوقى وتصدران عنها وهى فى كل قوتها وسلطانها . وأنت لذلك
حين تقرأ القصيدتين الأولىين تمتلئ إعجاباً بالحياة ومتاعها ولذتها وحين
تقرأ الثانيةين تكون أشد إعجاباً بكلمة الإيمان وروح الحق ورسالته .
وأنت لا تشعر فى أى الحالين بضعف نفسانى عند الشاعر دفع به الى
لبوس روح غير روحه . بل أنت فيهما جميعاً يهرك شوقى بقوة شاعريته
المتائلة حياة وخيالا والتي تفيض بمتاع العيش فيضها بنور الإيمان
كيف كان هذا الازدواج ؟ كيف جمع شوقى فى نفسه بين هذين
الشاعرين : شاعر الحياة العربية بحضارتها الإسلامية وبما فيها من قدم
وإيمان ، وبين شاعر الحياة الغربية الخاضعة لحكم العلم وما يكشف عنه
كل يوم من جديد ؟

مسألة تبدو للنظرة الأولى دقيقة معقدة . فقد ازدوج فى نفس
واحدة حيتان بينهما من الصلة ما يبيح الازدواج . فيكون الرجل
الواحد فيلسوفاً وشاعراً كما كان المعرى أو كما كان فولتير . فأما أن
يكون الرجل شاعراً وحده حياته الشعر ثم تكون نفسه مقسمة مع هذه
الوحدة قسمة ازدواج على نحو شوقى فذلك عجب فى شاعر مطبوع
يفيض عنه الشعر كما يفيض الماء من النبع وكما ينهمل المطر من الغمام
على ان لهذا الازدواج سبباً لم يكن مفرّ من أن يؤدى اليه . ذلك ان
شوقى كان فى طبع شبابه رسول الحياة . كان شاعر

حفّ كأسها الحب ففى فضة ذهب

لكن هذا الشباب لم يكن فى ملك نفسه . فقد بعث به المنفور له
الخدو توفيق باشا ليتم علومه فى أوربا . وكان من قبل ذلك شاعراً متفوقاً .
وكان فى تفوقه ككل شاعر شاب يرسل القول كما تلهمه إياه نفسه . فلما
عاد الى مصر اتصل بالأمرير الشاب عباس حامى باشا وصار كلمته . ورأى
يومئذ صنوا له على العرش جعلته روحه الشابة مقدماً لايهاب . ومع
ما فوجئ به أول ولايته فى حادث عرض الجيش فى السودان مما اضطره
للاعتذار قد بقى شبابه يدفعه الى ما كان يندفع اليه جده اسماعيل من
مغامرة . لكن قيام الاحتلال الانكليزى فى مصر جعل الخصومة بينه
وبينهم وليست بينه وبين الأتراك . بل لقد كان منظوراً اليه أكثر
الأحياء بشيء غير قليل من العطف فى بلاط آل عثمان . لذلك كانت
عواطفه متفقة وعواطف المسلمين الذين كانوا بعد انتصار الأتراك يرون
فى الخليفة الموثل الأخير لأهم الإسلام جميعاً

اتصل الشاعر الشاب بالأمرير الشاب فتم دليه ذلك أن يكون المعبر
عن الميول والآمال الكميئة فى نفوس المسلمين جميعاً لا فى نفوس المصريين
وحدهم . وبذلك اجتمع فى نفسه من أول حياته ميله للحياة وحبها إياها
وحرصه على المتاع بها مع ايمان المسلمين جميعاً وحرصهم على وحدتهم وعلى
كيانهم بازاء الأهم الغربية التى كانت تنظر اليهم بعين صليبية بحتة . وكانت
هذه الناحية التى تمثلها نفسه من ظروف الحياة ومن البيئة المحيطة به
أكثر استيحاء لشعره من الناحية الأولى التى هى طبيعة نفسه فكان
بذلك كالرجل القوى الذى يرى وطنه فى خطر . يصبح جندياً ، وجندياً
باسلاً ، ويتفوق فى كل مواقف الحرب ، ويصبح القائد الأعظم . ولو أن

وطنه لم يكن في خطر لرأيته صديق النعمة السعيد بها غاية السعادة

وهذا الجزء الأول من ديوان شوقي فيه طائفة من شعره أوحى
اليه بها على أنه ممثل المصريين والعرب والمسلمين . وأولى قصائده التي
مطلعها :

همت الفلك واحتواها الماء وحداها بمن تقبل الرجاء
هي رواية من الروايات الخالدة لتاريخ مصر منذ الفراعنة الى عهد
أبناء محمد علي . وقف فيها الشاعر وقفة مصرى صادق العاطفة تفيض
عليه ربة الشعر تاريخ بلاده منذ عرفها التاريخ . أى منذ عرف الناس
شيئاً اسمه التاريخ . وأنت تراه في عرضه هذا التاريخ ممتلىء النفس
نخراً بمجد مصر حين يرتفع بها المجد الى عليا ذراه ، آسفاً حزينا حين تمر
بمصر فترات ظلم وذلة ، مستفزاً للهمم حافزاً لعزائم أهل جيله والأجيال
التي بعده كي يعيدوا مجد الماضي وعظمته

وتراه في انتقاله من الفخر الى الأسف الى الاستفزاز يسير مع
الحوادث متدفقاً مندفعاً فوق موج الماضي آتياً من لانهيات القدم كأنما
هو قيثارة آلهة ذلك الزمان البعيد يدفع اليها كل جيل نسائه فتتغنى
وتشددو بأهازيج النصر تارة وبترانيم المسرة طوراً وبشجوا الألم أحياناً^(١)

(١) أنظر الى الانتقال في هذه الايات التي اخترناها :

أقل لبنان بنى فساد فغالى	لم يجز مصر في الزمان ياء
أجفل الحن عن عزائم فرعو	في ودانت لبأسها الآناه
زعموا أنها دعائم شيدت	بيد البنى ماؤها ظلماء
ان يكن غير ما أموه فحار	فأنا منك يا فحار براء

وللقدم والماضى على نفس الشاعر أثر يذهب الى أعماقها . وليس
لمثل الآثار المصرية من القدم نصيب . فهذه الأهرام ما تزال تحتوى من
الطلاسم ما يحار العقل فى حله . وهذا أبو الهول فى مجثمه بين رمال
الصحراء أكثر ثباتاً من الليل والنهار ومن الشمس والقمر . وهو فى
روعة صمته ينطق كل خط خطته الدهور على صحائف جثمانه بما حوته
من عبر أيسرها دوام انهيار الاشياء لدوام تجددتها . وهذا الملك الشاب
توت عنخ أمون نبش قبره النابشون باسم العلم فاذا فيه من طرف الفن
ما يزري بكل فن وعلم . هذه وسواها من الآثار تشير فى النفس الى جانب
صورتها الظاهرة وما يدل عليه لإبداع صنعها ودقة فنها من حضارة كملت
لها كل أدوات الحضارة صورة الماضى الذاهب فى القدم الى أغوار الأزل
وتثير من شاعرية شوقى معانى بالغة فى الموعظة والعبرة مبلغها من
السمو والعظمة

وأنت إذ تقرأ قصائده : على سفح الاهرام (ص ١٢٩) وأبو الهول
(ص ١٥٣) وتوت عنخ أمون (ص ٣٣٤) يهزلك الشعور بصورة هذا
الماضى فى قداستها ومهابتها وتملكك نفس الشاعر فتترفع بك من مستوى
الحياة الدنيا الى سموات الخلد . ذلك بأن شوقى يهديك المعنى الذى كانت
تلتسمه نفسك فلا تقع عليه ويرسم أمامك بوضوح وقوة وسمو خيال ونبيل
عاطفة كل ما ينبض به قلبك ويهتز له فؤادك

لا رعاك التاريخ يا يوم قب
جىء بالملك العزيز ذليلاً
بنت فرعون فى السلاسل تمشى
والأعادي شواخص وأبرها
فأرادوا لينظروا دمع فرعو
ن . وفرعون دمع العناء
يز ولا طنطنفت بك الأنبا
لم تنزل فؤاده البأساء
أزعج الدهر عريها والخفاء
بيد الخطب صخرة صماء

خلع القدم على هذه الآثار معنى البقاء والشباب . لذلك كان ما يفيض
من الوحي الى روح شاعر الشرق ثابتاً باقياً لا ترعزه الحوادث ولا
تعصف به الغير . فأما ما سوى ذلك من شؤون هذه العصور الحديثة
فشوق فيه هو كلمة الامة . وفي هذه العصور الحديثة تغير قدر الناس
للحوادث إصغاراً وإكباراً بمبلغ رجائهم فيها أو خشيتهم آثارها . وقد تعجب
إذ ترى قصيدتين من أبدع قصائد شوقي وأحراها بالخلود متجاورتين في
هذا الجزء الاول من الديوان إحداها في وداع لورد كرومر ومطلعها
أيامكم أم عهد إسماعيلاً أم أنت فرعون يسوس النيل
والثانية في ارتقاء السلطان حسين كامل على أريكة مصر ومطلعها
الملك فيكم آل إسماعيل لا زال يبتكم النيل
فترى الشاعر ينظر في كل من القصيدتين الى الحوادث والأشخاص
بغير ما ينظر اليها في الأخرى . ثم تجد مثل هذا في غير هاتين القصيدتين .
وليس لذلك من علة إلا الاضطراب الذي أصاب العالم قبل الحرب
وبعدها والذي ما يزال عظيم الأثر على تفكير المفكرين وكتابة الكتاب
وشعر الشعراء .

على أن هذا التأثير بالحوادث في بعض الشؤون التي لا يستقر للناس
فيها عادة رأى قبل أن يصدر التاريخ عليها حكماً خالياً من الغرض لا يؤثر
بشيء في روعة القصائد التي كان فيها . وهو بعد لا يشغل من هذه
القصائد إلا حيزاً ضيقاً . فإن شوقي لا يريد في القصائد التي تقال لمناسبة
حادث من الحوادث على أن يشير لهذا الحادث بأبيات خلال القصيدة
وفي آخرها . فأما أكثر أبيات القصيدة تحكيم غول ، أو وصف رائع ،

أو ما سوى ذلك مما يلذ عقل شوقى أو خياله أن يفكر فيه أو يلهو به .
وهذه الحكم لم يتغير تقدير شوقى لها ، فهو يرى أن الأمم لا تقوم على
دعامة غير دعامة الأخلاق . وهو يرى ذلك برغم ما قد يبدو فى بعض
الأمم القوية من تدهور فى الأخلاق . فالعلم عنده حسن وله فائدته .
والغنى حسن كذلك . وسائر أدوات الحضارة تصلح الأمم . لكنهم جميعاً
لا فائدة من رقيها وغزارتها إذا انحطت أخلاق الأمة . وأما إن قويت
هذه الأخلاق فقليل من ذلك كله كاف ليرتفع بالأمة إلى ذروة المجد والسؤدد
وليس معنى هذا أن شوقى يحقر من شأن ما سوى الأخلاق . فله
عن العلم والفن والعمل والترحال وغيرها آيات بينات . لكننا معناه أن
الأخلاق عنده فى المحل الأول . وهو لا يتل من أن يكرر الدعوة إلى
الخلق الصالح على أنه قوام حياة الأمم فى كل قصيدة يقولها عن مصر
أو عن غير مصر . وكثير من أبياته فى هذا المعنى قد أصبح مثلاً يتداوله
كل كاتب وكل أستاذ وكل تلميذ ويردده الجميع على أنه الحكمة لا يأتينا
باطل من بين يديها ولا من خلفها . أو لا ترى قوله

ولأنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا
قد بلغ من تواتره على الألسن أن أصبح الكثيرون لا يعرفون إن
كان لشوقى أو لشعراء المصور الزاهرة فى أيام العرب إلا لانهم
يريدون أن يكون نخر هذا البيت وذيره من مثله لهم بنسبته لشاعر مصر
والشرق فى عصرهم

الى جانب مقام العاطفة الوطنية قوية متسلطة على نفس شوقى

تقوم عاطفة أخرى لا تقل عنها قوة وربما كانت أشد أخذاً بهذه النفس وإنارة لشاعريتها . تلك هي العاطفة الإسلامية . فشوق شاعر الإسلام والمسلمين كما أنه شاعر مصر وشاعر الشرق . وعاطفة المسلم تتجه حتى العصور الأخيرة إلى جهتين ، ثم إلى قومين . فهي تتجه صوب مكة مسقط رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومقام إبراهيم كعبة المسلمين وقبلة أنظارهم ؛ ومكة في بلاد العرب ، والنبي عربي ، والقرآن عربي . وهي تتجه --- أو كانت تتجه --- صوب الاستانة ، مقر الخلافة الإسلامية ومقام الخليفة من آل عثمان ، والاستانة عاصمة الترك ، وخليفة المسلمين كان تركيا . فكل مسلم تعنيه وحدة المسلمين كان يتجه ببصره --- إلى حين ألغيت الخلافة --- نحو مكة ونحو الاستانة : يستمد من الأولى المدد الروحي ، ومن الثانية مدد السيف والمدفع

إلى جانب ما يرجوه المسلم من أهل بلاد الشرق العربي في مكة من مدد روي تحرك نفسه إلى هذه الانحاء عاطفة أخرى هي العاطفة العربية ، هي عاطفة هذه اللغة التي تربط اليوم أكثر من سبعين مليوناً ، أكثرهم مسلمون ، وكلهم خاضع لما يخضع له غيره من بطش القوة وسلطان التحكم . واللغة في حياة الأمم ليس شأنها هيناً . فأمة لا لغة لها لا حياة لها . ورقى اللغة في أمة آية صادقة من آيات رقيها . وما دام العرب مصدر اللغة وعلى رجل منهم هبط الوحي ويذهبهم قام صاحب الشريعة فلهم عند المسلمين كافة وعند الذين يتكلمون العربية خاصة حرمة تدفعهم إلى التغنى بآثارهم والإشادة بتقديم مجدهم وتمنى خير الأمناء لهم لذلك كان العرب ومكة والوحي والقرآن والإسلام والرسول كلها

معان لها من الأثر في نفس شوقي ما ليس لسواها من آثار الماضي .
ولذلك لم يكن شوقي يشيد بذكر المسلمين وبخلافهم لغاية سياسية
صرفة . بل إنه يؤمن بهذه المعاني إيماناً يتجلى في الكثير من قصائده
على صورة تتركنا في حيرة كيف يبلغ الإيمان من نفس هذا المحب
للحياة كل هذا المبلغ ، فلا تجرد لخيرتنا جلاء إلا من الحديث : « لا عمل
لديناك كأنت تعيش أبداً واعمل لاخرتك كأنت تموت غداً »
وبحسبك أن تقرأ الهمة النبوية ونهج البردة وقصيدته في ذكرى
المولد (ص ٥٩) التي مطلعها

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا
اترى في غير ابراهيم أنه إنما أملت هذه القصائد قوة غلبت طبع الشاعر
هي قوة الإيمان .

لكنك قد يدهشك مع تجلى الإيمان في هذه القصائد وغيرها
أن يكون شوقي أكثر تحدثاً عن الترك وعن الخليفة منه عن العرب
وعن الرسول . فهذا الجزء الأول من ديوانه يشتمل ثلاث قصائد
عن العرب ومكة والرسالة ويشتمل ثمانى عشرة قصيدة عن الخلافة
وعن الترك . وأنت تلمس في هذه القصائد الثمانى عشرة جميعاً حساً أدق
من العاطفة ، وفيضاً أغزر من الشعر ، وقوة تكاد تعتقد معها أن
شوقي إذ يتحدث عن الترك إنما يلى ما يكنه فؤاده ، وأنما يدفع بقوة
كمينة هي قوة دم الجنس . أو أن اتصاله بالبيت المالك في مصر كان
قوى الأثر في نفسه الى حد جعله يفيض من ذكر الترك بما ينبض به
قلب سلالة محمد على

وليس عليك الا أن تقرأ أيا من قصائده التركية لتقتنع بما
نقول . اقرأ قصيدته العظيمة العامرة عن الحرب العثمانية اليونانية
(ص ٣٠) التي مطلعها

بسينفك يعلو الحق والحق أغلب وينصر دين الله أيا ن تضرب
أو قصيدته في رثاء أدرنه (ص ٢٨٧) أو تحيته للترك أيام حرب
اليونان (ص ٣٥٢) . اقرأ أيا من هذه القصائد التي قيلت قبل الحرب
الكبرى ، أو اقرأ غيرها مما قيل بعد الحرب على أثر انتصار الأتراك
على اليونان كقصيدته التي مطلعها

الله أكبر كم في الفتح من عجب يا خالد الترك جد دخال العرب
وانك لمؤمن حقاً بأن هذه القصائد التركية هي أقوى قصائده
عن الحوادث وأصدقها حساً وعاطفة

ولعل مرجع ذلك أن قد اجتمعت في الأتراك عوامل كثيرة كان
لشوقي اتصال بها ، فكانت لذلك تهزه أكثر مما تهز سواه ، فالترك ،
فوق أنهم كانوا مقر الخلافة وقبلة المسامين الزمنية وأصحاب السيادة على
مصر سيادة يشعلها الاحتلال الإنكليزي ، يجري من دمهم في عروق
الشاعر الكبير ، وهم أصحاب عرش مصر الذين بياهم ولد شوقي وفي
حامهم شب ونشأ

وقد بلغ من حب شوقي للترك أن كان يعتبرهم مجموعة فضائل
لا تشوبها نقيصة

على أن شوقي وإن كان شاعر مصر وشاعر العرب وشاعر المسلمين
وكان فيه الازدواج بين حب الحياة ومتاعها والايان ونعيمه ، له ذاتيته
التي لا تخفى . فهو شاعر الحكمة العامة وهو شاعر اللغة العربية السليمة .
وإنك لتعجب أكثر الأحيان حين ترى عنوان قصيدة من قصائده
ثم لا تجد في القصيدة غير أبيات معدودة تدخل في موضوع العنوان
بينما سائرها حكمة أو غزل أو وصف أو ما شاء لشوقي هو . وما
أحسب شاعراً بالغ في ذلك ما بالغ شوقي . ولست أضرب لك مثلاً
لذلك مما في هذا الجزء الأول من الديوان إلا بقصائد ثلاث : لجان
التموين (ص ٥٤) والانقلاب العثماني (ص ١٣٦) وبين الحجاب والسفور
(ص ٢١٨) . هذا وإنك واجد في غير هذه القصائد الثلاث ما يظهر لك
منه ما ألقينا به اليك ، فشیطان شوقي أشد حرصاً على متاعه بالشعر
للشعر منه بموضوع خاص . أما القصائد التي يملك موضوعها أبياتها
جميعاً فهي القصائد التي ملك موضوعها شوقي فأناشده نفسه بما كان له في
هذا الموضوع من لذة ومتاع وما أفاضه على شاعريته من وحي وإلهام
وحكمة شوقي وما يصدر عنه من وصف وغزل وما يميز شعره جميعاً يبدو
كأنه شوقي عربي لا يتأثر بالحياة الغربية الا بمقدار . وهذا طبيعي مادام شوقي
شاعر العرب والمسلمين ، وما دام يجد في الحضارة الشرقية القديمة ما يغنيه
عن استعارة لبوس المدنية الغربية الا بالمقدار الذي تحتاج اليه أمم الشرق
في حياتها الحاضرة لسيرها في سبيل المنافسة العامة . ولقد ترى شوقي

يغلو في شوقيته وعرييته أحياناً . واقد تراه يتعمد ذلك في لفظه ومعناه .
وسبب ذلك هو ما يراه من ضرورة مقاومة النزعة القائمة بنفوس كثيرة
تصبو الى نسيان ما خلف السلف من تراث والأخذ بكل ما يلمع به
الحاضر من رواء الغرب

وقد يكون غلو شوقي أكثر وضوحاً في جانب اللغة منه في جانب
المعاني . فهو بمعانيه وصوره وخيالاته يحيط مما في الغرب بكل ما يسيغه
الطبع الشرقي وترضاه الحضارة الشرقية ، أما لغته فتعتمد الى بعث القديم
من الألفاظ التي نسيها الناس وصاروا لا يحبونها لانهم لا يعرفونها . ولعل
سر ذلك عند شوقي أن البعث وسيلة من وسائل التجديد ، بل لقد يكون
البعث أكد وسائل التجديد نتيجة ما وجد من أرباب اللغة من يفيضون
على الألفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها . والبعث له الى جانب ذلك
من المزايا أنه يصل ما بين مدنية دارسة ومدنية وليدة يجب أن تتصل
بها اتصال كل خلف بسلفه

ومن ذاترى من أرباب اللغة قدرا قدرة شوقي على أن يبعث في
الألفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها في الحاضر وتفيض عليها من ثوب
الشعر ما يجعلها تتسع لما لم تكن تتسع له من قبل من المعاني والأخيلة
والصور . إن اليونانية ما تزال موضع دراسة العلماء واللغويين لأن هوميرو
كتب بها إلياذته . واللاتينية ما تزال حياتها كمينه وإن تدرت بحجب
الماضى أن كتب بها فرجيل شعره . واللغة العربية هي حتى اليوم لغة
التفاهم بين سبعين مليوناً من أهل هذا الشرق العربي . وهي حية وستبقى

أبدآحفة . لكن كمال حفاتها فحتاج إلى أن ففعث الله لها أمثال شوقف
لفزفدوا تلك الحفاة قوة وروعة وجمالاف

وما أنا بفحاجة إلى أن أدل على هذه القوة وتلك الروعة وذلك الجمال .
فكل أدفب أو متأذب فعرف منها ما أعر ف . وها هف ذف فجلوة فف هذا
الدفوان بكل ما لشوقف على اللغة والأذب والشعر من سلطان

مفءر ممففن ففكل

كِتَابُ الْهَوَادِثِ

فِي وَادِي النِّيلِ

« قالها في المؤتمر الشرقي الدولي المنعقد في مدينة جنيفا في سبتمبر عام ١٨٩٤ وكان مندوباً للحكومة المصرية فيه » :

هَمَّتِ الْفُلُكُ وَاحْتَوَاهَا الْمَاءُ وَحَدَّاهَا ^(١) مِنْ ثَقُلُ الرِّجَاءِ
ضَرَبَ الْبَحْرُ ذَوِ الْعُبَابِ ^(٢) حَوَالِيهَا سَمَاءٌ قَدْ أَكْبَرَتْهَا السَّمَاءُ
وَرَأَى الْمَارْقُونَ ^(٣) مِنْ شَرِّكَ الْأَرَضِ شِبَابًا كَأَنَّهَا الدَّاءُ ^(٤)
وَجِبَالًا مُوَأْجًا فِي جِبَالٍ تَدْجِي ^(٥) كَأَنَّهَا الظُّلُمَاءُ
وَدَوِيًّا كَمَا تَأَهَّبَتِ الْخَيْلُ وَهَاجَتِ حُمَاتُهَا الْهَيْجَاءُ
لُجَّةٌ عِنْدَ لُجَّةٍ عِنْدَ أُخْرَى كَهَضَابٍ مَاجَتْ بِهَا الْبَيْدَاءُ
وَسَفِينٌ ^(٦) طُورًا تَلُوحُ وَحِينًا يَتَوَلَّى أَشْبَاهُ حَنٍّ الْخَفَاءُ
نَازِلَاتٌ فِي سِيرِهَا ضَاعِدَاتٌ كَالْهَوَادِي ^(٧) يَهْزُهِنَّ الْحَدَاءُ ^(٨)
رَبِّ إِنْ شِئْتَ فَالْفَضَاءُ مُضِيقٌ وَإِذَا شِئْتَ فَالْمُضِيقُ فَضَاءُ
فَاجْعَلِ الْبَحْرَ عَصْمَةً وَابْعَثِ الرَّحْمَةَ فِيهَا الرِّيحَ وَالْأَنْوَاءَ ^(٩)

(١) حدا الابل وحدا بها ساقها وغنى لها (٢) العباب ارتفاع السيل أو الموج (٣) مرق السهم من الرمية مروقاً نفذ فيها وخرج من الجانب الآخر فهو مارق والمقصود بها هنا الهارب (٤) الدماء البحر (٥) تدجي الليل اظلم (٦) السفين جمع سفينه (٧) الهوادي أول رعييل من الابل (٨) الحداء الغناء في أثر الابل (٩) الانواء الامطار

أنت أنس لنا إذا بعد الأنس وأنت الحياة والإحياء
يتولى البحارَ مهما ادهمتْ منك في كل جانب الألاء
وإذا ما علتْ فذاك قيام وإذا مارغت^(١) فذاك دعاء
فاذا راعها جلالك خرت هيبةً ، فهي والبساط سواء
والعريض الطويل منها كتاب لك فيه تحية وثناء
يا زمان البخار لولاك لم تُفجع بنعمي زمانها الوجناء^(٢)
فقد يماعن وخذها^(٣) ضاق وجهه الا رض وانتقاد بالشرائع الماء
وانتهت إمرة البحار الى الشر ق وقام الوجود فيما يشاء
وبنينا فلم نُخل لبان وعلونا فلم يجرنا علاء
وملكنا فالما لكون عبيد والبرايا بأسرهم أسراء
قل لبان بني فساد فغالى لم يجر مصر في الزمان بناء
ليس في المكثات ان تنقل الأ جبال^(٤) شماً^(٥) وأن تُنال السماء
أجفل^(٦) الجن عن عزائم فرعو ن ودانت لبأسها الآناء
شاد ما لم يشد زمان ولا أنشأ عصر ولا بني بناء
هيكل تشر الديانات فيه فهي والناس والقرون هباء
وقبور تحطّ فيها الليالى ويوارى الإصباح والإمساء
نشق الشمس والكواكب منها والجديدان^(٧) والبلى والفناء

(١) رعى ضج في صوته (٢) الوجناء الناقة الشديدة

(٣) وخذها سيرها السريع وسعة خطوها (٤) الاحبال جمع جبل (٥) الشم جمع اسم وهو

المرتفع (٦) اجفل نفر وفر خائفا (٧) الجديدان الليل والنهار

فَاعْذِرِ الحاسدين فيها إذا لا موافصعبٌ على الحسود والثناء
 زعموا أنها دعائم شيدت بيد البغي ملؤها ظلماء
 دُمِّرَ الناسُ والرعية في تشييدها والخلائقُ الأسراء
 أين كان القضاء والعدل والحكمة والرأى والنهي والذكاء
 وبنو الشمس من أعزّة مصرِ والعلومُ التي بها يُستضاء
 فادَّعَوْا ما ادعى أصاغرُ آتينا ودعوا عم حنّا^(١) وافترء
 ورأوا للذين سادوا وشادوا سبّةً أن تسخرَ الأعداء
 إن يكن غيرَ ما أتوه فخار فأننا منك يا فخار برّاء
 ليت شعري والدهر حربُ بنيهِ وأياديه عندهم أفياء^(٢)
 ما الذي داخل الليالي منّا في صبياننا وليتالي دهاء^(٣)
 فعلا الدهر فوق علياء فرعو ن وهمت بملكه الارزاء
 أعلنت أمرها الذئابُ وكانوا في ثياب الرعاة^(٤) من قبلُ جاءوا
 وأنى كلُّ شامت من عدا الملك إليهم وانضمت الأجزاء
 ومضى المالكون إلا بقايا لهم في ثرى الصعيد التجاء
 فعلى دولة البناة سلام وعلى ما بنى البناة العفاء
 وإذا مصر شاة خير لراعى السوء تُؤذى في نسلها وتساء

(١) الحنا النحش في الكلام (٢) الافياء جمع فيء وهو الغنية والمراد ان الدهر لا يحسن الى الناس الا راغما فكانهم لا يظفرون منه بعملة الاكفنية حرب
 (٣) اى تفعل فعل الدهاء (٤) ملوك الرعاة أو المكسوس فأنحون من آسية انتهزوا فرصة الضعف الذى حل بالبلاد على اثر انتضاء عهد الاسرة الثانية عشرة والتنازع الذى حدث على الملك بين طبقة الاشراف ، ففزوها في سنة ١٦٧٥ ق م

قد أذل الرجالَ فهي عبيد ونفوسَ الرجالَ فهي إماء
 فإذا شاء فالرقابَ فداه ويسيراً إذا أراد الدماء
 ولتصوم نواله ورضاه ولأقوام القلى^(١) والجفاء
 ففريق ممتعون بمصر وفريق في أرضهم غرباء
 إن ملكت النفوس فابغ رضاه فلها ثورة وفيها مضاء^(٢)
 يسكن الوحش للوثوب من الأسر فكيف الخلائق العقلاء
 يحسب الظالمون أن سيسودوا ن وأن لن يؤيد الضعفاء
 والليالي جوائرٌ مثلها جا روا وللدهر مثلهم أهواء

لبثت مصر في الظلام إلى أن قيل مات الصباح والأضواء
 لم يكن ذاك من عمى، كل عين حجب الليل ضوءها عمياء
 ما تراها دعا الوفاء بنينا وأتاهم من القبور النداء
 لينجحوا عنها العدا فأزاحوا وأزاحت عن جفنها الأفقاء
 وأعيد المجد القديم وقامت في معالي آبائها الأبناء
 وأتى الدهر تائباً بعظيم من عظيم آباؤه عظماء
 من كرميس^(٣) في الملوك حديثاً ولرميس^(٣) الملوك فداء

(١) القلى البغض (٢) مضاء السيف نفاذه في الضريبة

(٣) هو رميس الثاني بن سبتى الاول احد ملوك الاسرة التاسعة عشرة المصرية . ولى عرش مصر وهو صغير واستمر حكمه من سنة ١٩٢١ — ١٢٢٥ قبل الميلاد ويعرف برميس الأكبر لما اكتسبه من الشهرة الفائلة التي جعلت كثيراً من الناس يزعمون انه أعظم ملوك مصر والذي كون له هذه الشهرة الكبيرة تلك المباني العديدة التي شيدها في جميع أنحاء البلاد

بايعته القلوب في صلب سبتي يوم أن شاقها إليه الرجاء
واستعدَّ العبادُ للمولد الأَكْبَرِ وأزَيَّنَتْ لَهُ الغبراء
جلَّ سيزوستريس عهداً وجلَّتْ في صباه الآياتُ والآلاءُ
فسمعنا عن الصبي الذي يمفو وطبعُ الصبا الغشوم الإباءُ
ويرى الناسَ والملوكَ سواءَ وهل الناسَ والملوكَ سواءَ
وأرانا التاريخَ فرعونَ يمشى لم يحلْ دون بشره كبرياءُ

يولد السيدُ المتوجُّ غَضًّا^(١) طهرَّته في مهدها النعماءُ
لم يَغَيِّرْهُ يومَ ميلاده بؤسٌ ولا ناله وليداً شقاءُ
فاذا ما المملقون تولَّته تولى طباعه الخيلاءُ^(٢)
وسرى في قواده زخرفُ القو ل يراه مستعدباً وهو داءُ
فاذا أبيضُ الهديل^(٣) غراب^(٤) واذا أبلجُ^(٥) الصباح مساءُ

جلَّ رمسيسُ فطرةً وتعالى شيمه أن يقوده السفهاءُ
وسما للعلا فنال مكاناً لم ينله الأمثال والنظراءُ
وجيوشُ ينهضن بالارض ملكاً ولوائه من تحتها الأحياءُ

(١) الفس النضير (٢) الخيلاء المعجب والكبر (٣) الهديل ذكر الحمام (٤) بلج الصباح أشرق وانار

ووجودُ يُسَاسُ ، وللقولُ فيه ما يقول القضاة والحكام
وبناء إلى بناء يودُ اخلُـدُ لو نال عمره والبقاء
وعلمُ تُحْيِي البلادَ ، وبنشأ هور^(١) نخور البلادَ ، والشعراء
إيه سيزوستريس ماذا ينال الوصفُ يوماً أو يبلغ الإطراء
كبرت ذائقك المليّة أن تحصي ثنائها الألقابُ والأسماء
لك آمون^(٢) والهلل إذا يكبرُ والشمس والضحي آباء
ولك الرّيف والصعيد وتاجا مصر والعرش عالياً والرداء
ولك المنشآتُ في كل بحر ولك البرُ أرضه والسماء
ليت لم يُبْلِك الزمانُ ، ولم يَيْلِلْ لِمُلْكِ البلادِ فيك رجاء
هكذا الدهر حالةٌ ثم ضدُّ ما لحال مع الزمان بقاء



لا رَعَاكَ التاريخُ يا يومَ قبيز^(٣) ولا طَنَطَنَت^(٤) بك الأنبياءُ
دارت الدائراتُ فيك ونالت هذه الامة اليدُ العسراءُ

(١) بنتا هور شاعر مصري قديم .

(٢) آمون اله الشمس في اعتقاد القدماء — وقد كان القدماء يعتقدون ان الملوك نسل الآلهة التي أشبه اليها في هذا البيت بالشمس والقمر

(٣) قبيز أحد ملوك الفرس الذي استولى على مصر سنة ٥٢٥ ق م والذي سلك في المصريين مسلك السيف والظلم وخرب المبادئ والهيكل وقتل العجل أيبس اله المصريين وغير ذلك ويوم قبيز هو اليوم الذي انتصرت فيه جيوشه على جيوش ابسنتيك آخر ملوك الاسرة السادسة والعشرين في الفرما ومنف والذي أخذ فيه الملك أسيرا فاذا بقى من الذل ما سترى

(٤) طنطن صوت

فبمصرٍ مما جنيتَ لمصرٍ أيُّ داءٍ ما إن إليه ^(١) دواء
نكدٌ خالدٌ وبؤسٌ مقيمٌ وشقاءٌ يجمدُ منه شقاء
يومٌ منفيّسٌ ^(٢) والبلا دُكسرى ^(٣) والملوكُ المطاعةُ الأعداءُ
يأمرُ السيفُ في الرقابِ وينهى ولمصرٍ على القذى إغضاء
جىءَ بالمالكِ العزيزِ ذليلاً لم تُزلْ فؤادَه البأساءُ
يبصرُ الآلَ إذ بُراحَ بهم في موقفِ الذلِّ عَنوةً وبُجاءُ
بنتُ فرعونَ في السلاسلِ تمشي أزعجَ الدهرَ عُرْيُها والحفاءُ ^(٤)
فكانَ لم ينهضَ بهودجها ^(٥) الدهرُ ولا سارَ خلفها الأمراءُ

وأبوها العظيمَ ينظرُ لما رُدِّيتَ ^(٦) مثلما تردى الإمامُ
أعطيتَ جرّةً وقيلَ إليك النهرَ قومي كما تقومُ النساءُ
فشتَ تَظهرُ الإباءَ وتحمي الدمعَ أن تسترقَه ^(٧) الضراءُ
والأعادي شواخصَ ^(٨) وأبوها بيدِ الخطبِ صخرة صماءُ
فأرادوا لينظروا دمعَ فرعو ن، وفرعونُ دمعُه العنقاءُ ^(٩)
فأروهُ الصديقَ في ثوبِ فقر يسألُ الجمعُ والسؤالُ بلاءُ

(١) ان هنا زائدة وما نافية بمعنى ليس (٢) منفيّس هو منف التي ذكرناها وكانت العاصمة حينئذ (٣) كسرى لقب لكل ملك من ملوك الفرس والمراد به هنا قبيز (٤) الحفا المشي بلا خف ولا نعل ومدت

(٥) الهودج محل النساء (٦) رداها أي ألبسها الرداء وتردى أصلها تردى أي تلبس الرداء (٧) استرقه ملكه والضراء الشدة (٨) شواخص جمع شاخص وهو الناظر بحيث لا تطرف عيناه (٩) العنقاء طائر معروف الاسم مجهول الجسم ويكنى به عن الشيء البعيد المثال

فبكي رحمة وما كان من يبكي ولكننا أراد الوفاء
هكذا الملك والملوك وإن جا ر زمان وزوّعت بلّواء

لا تسلني مادولة الفرس، ساءت دولة الفرس في البلاد وساءوا^(١)
أمة همها الخرائب^(٢) تبليسها وحق الخرائب الإغلاء
سلبت مصر عزها، وكستها ذلة ما لها الزمان اتقضاء
وارتوى سيفها فعاجلها الله بسيف ما إن^(٣) له إرواء
طلبة العباد كانت لا سكندر^(٤) في نيلها اليد البيضاء
شاد اسكندر لمصر بناء لم تشده الملوك والأُمراء
بلداً يرحل الأنام اليه ويحج الطلاب والحكام
عاش عمرًا في البحر ثغر المعالي والمنار الذي به الاهتداء
مطمئنًا من الكتاب والكتب بما ينتهي اليه العلماء
يبعث الضوء للبلاد فتسري في ثناء الفهوم والفهماء
والجوازي^(٥) في البحر يظهرن عز الملك والبحر صولة وثرأء
والرعايا في نعمة، ولبطليموس^(٦) في الأرض دولة علياء

(١) يعود الضير هنا الى الفرس أنفسهم (٢) الخربة موضع الحراب وجمعها خرائب والغرض منها هنا بقايا الهياكل والآثار

(٣) ان زائدة وما نافية (٤) هو الاسكندر الأكبر المقدوني الذي افتتح مصر في سنة ٣٣٢ ق م ونفى على حكم الفرس وأنشأ مدينة الاسكندرية

(٥) الجوازي السفن

(٦) بطليموس حاكم مصر بعد الاسكندر ومؤسس دولة البطالسة التي استمرت من سنة

٣٢٣ ق م الى سنة ٣٠ ق م اذ سقطت في عهد كليوباترة

فَقَضَى اللَّهُ أَنْ تَضِيْعَ هَذَا الْمَلِكُ أَنِّي ^(١) صَعِبَ عَلَيْهَا الْوَفَاءُ
تَخَذَتْهَا رُومًا إِلَى الشَّرِّ تَهْيِيدًا، وَتَهْيِيدُهُ بَأَنِّي بِلَاءُ
فَتَنَاهَى الْفَسَادُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ضَ وَجَازَ الْأَبَالَسَ الْإِغْوَاءُ
صَنِعْتَ قَيْصَرَ ^(٢) الْبَرِيَّةِ أَنِّي يَا لِرَبِّي مِمَّا نَجَرَ النِّسَاءُ
فَتَنَتْ مِنْهُ كَهْفَ ^(٣) رُومًا الْمَرْجِيَّ وَالْحُسَامَ الَّذِي بِهِ الْإِتْقَاءُ
قَاهَرَ الْخَصْمَ وَالْجَحَافِلَ مَعَهَا جَدَّ هَوْلُ الْوَعْيِ وَجَدَّ الْإِقْدَاءُ
فَأَتَاهَا مِنْ لَيْسَ تَمْلِكُهُ أَنِّي وَلَا تَسْتَرْقُهُ هَيْفَاءُ ^(٤)
بَطْلُ الدَّوْلَتَيْنِ ^(٥) حَامِي حَمِي رُومًا الَّذِي لَا تَقُودُهُ الْأَهْوَاءُ
أَخَذَ الْمَلِكَ وَهِيَ ^(٦) فِي قَبْضَةِ الْإِفْسَى عَنْ الْمَلِكِ وَالْهَوَى عَمِيَاءُ
سَلَبَتْهَا الْحَيَاةَ، فَاعْجَبَ لِرَقْطَاءِ ^(٧)، أَرَأَيْتَ مِنْهَا الْوَرَى رَقْطَاءُ
لَمْ تُصَبِّ بِالْخِدَاعِ نَجْحًا وَلَكِنْ خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ حَسَنَاءُ
قَتَلَتْ نَفْسَهَا وَظَنَّتْ فِدَاءً صَغُرَتْ نَفْسُهَا وَقِلَ الْفِدَاءُ
سَلَّ كُلُّ بَتْرَةٍ الْمَكَايِدَ : هَلَا صَدَّهَا عَنْ وِلَاءِ رُومًا الدَّهَاءُ ؟
فَبَرُومًا تَأَيَّدَتْ ، وَبَرُومًا هِيَ تَشْقَى وَهَكَذَا الْأَعْدَاءُ

(١) كليوباترة وهي آخر ملكة حكمت مصر من دولة البطالسة وقد هام بها قيصران يوليوس وهو الذي انتهت بموته الجمهورية الرومانية وكانت صنيعة له . وانطونيوس وهو الذي انشأ بالاشتراك مع اكتافيوس الامبراطورية الرومانية وقد كان هيام الأخير بها سبباً لغزو اكتافيوس لمصر وانتصاره على كليوباترة التي حاولت عبثاً أن تؤثر في قلبه بمجاهلاتها فتحررت بان وضعت على صدرها حية وانتحر انطونيوس (٢) المقصود بقيصر هنا انطونيوس

(٣) الكهف المجأ (٤) اكتافيوس قيصر (٥) دولة الغرب ودولة الشرق (٦) الضمير راجع الى كليوباترة (٧) الرقطاء الحية التي يخالط بياضها نقط سوداء أو العكس

ولروما الملك الذي طالما وا
وتولت مصرًا يمينًا على المصر
تُسمع الأرضُ قيصرًا حين تدعو
ويُنيل الوري الحقوقَ فإن نا
فاصبرى مصرُ للبلاء ، وأنى
ذا الذى كنت تلتجىء إليه
فاه فى السر نصحبها والولاء
ى من دون ذا الورى عسراء
وعقيم^(١) من أهل مصر الدعاء
دته مصر فأذنه صماء
لك : والصبر للبلاء بلاء
ليس منه الى سواء التجاء

رب شقت^(٢) العباد أزمان لا كتب^(٣) بها يهتدى ولا أنبياء
ذهبوا فى الهوى مذاهب شتى
فإذا لقبوا قويا إلهيا
وإذا آثروا جميلا تنز^(٥)
وإذا أنشئوا التماثيل غرًا
وإذا قدروا الكواكب أربا
وإذا ألها النبات فن آ
وإذا يمموا الجبال سجودا
جمعها الحقيقة الزهراء^(٤)
فله بالقوى إليك انتهاء
يه فإن الجمال منك حياء^(٦)
فإليك الرموز والإيماء^(٧)
بأفئتك السنى^(٨) ومنك السناء
نار نعمائك حسنه والنماء
فالمرااد الجلالة السماء^(٩)

(١) عقيم أى لا خير وراءه

(٢) شاقة الحب اليه هاجه (٣) المراد الكتب الالهية التى تنزلت على الانبياء

(٤) الحقيقة الزهراء هى وجود الله وتوحيده — ولقد تنوعت ديانة قدماء المصريين فكانوا فى أول أمرهم يمتنعون بوجود اله واحد ورمزت له كل قبيلة برمز خاص ثم رمزوا لصفات هذا الاله برموز صارت بعدئذ معبودات ثم عبدوا الكائنات الطبيعية التى لها تأثير محسوس فى حياتهم كالشمس والقمر والنيل ثم اعتقدوا بحلول الآلهة فى أجساد الحيوان فعبدوا المعجل (اييس) والقبط والكلب وما الى ذلك (٥) التنزيه التقديس (٦) الحياء العطاء (٧) الرمز والايماء الاشارة (٨) السنى الضوء والسناء الرفعة (٩) الرفيعة

وإذا يُعبد الملوك فإن الملك فضلٌ تحبوه من تشاء
وإذا تُعبد البحارُ مع الأسماك والعاصفات والأنواء
وسباع السماء والأرض والآر حامٌ والأمهات والآباء
لعلاك المذكرات^(١) عبيد خضع والمؤنثات إماء
جمع الخلق والفضيلة سرٌّ شفَّ عنه الحجاب فهو ضياء

سجدتُ مصر في الزمان لايزيس^(٢) الندى من لها اليد البيضاء
إن تل البرَّ فالبلاد نضار^(٣) أوتل البحر فالرياح رخاء^(٤)
أوتل النفس فهي في كل عضو أوتل الأفق فهي فيه ذكاء^(٥)
قيل إيزيس: ربة الكون لولا أن توحَّدت لم تك الأشياء
واتخذت الأنوار حجباً فلم تبصر كِ أرضٌ ولا رأتك سماء
أنت ما أظهر الوجود وما أخفى وأنت الإظهار والإخفاء
لك آيس^(٦) والمُحبَّب أوزيس^(٧) وابناه كلهم أولياء
مُثلت للعيون ذاتك والتمثيلُ يُدني من لاله إدناء
وادعالك اليونان من بعد مصر وتلاه في حبك القدماء
فاذا قيل ما مفاخر مصر قيل منها إيزيسها الغراء

(١) المذكرات ما كاذ من هذه الالهة مذكرا (٢) إيزيس الهة من آلهة القدماء (٣)
النضار الذهب (٤) رخاء أى لينه
(٥) ذكاء من أسماء الشمس (٦) آيس هو العجل آيس معبود القدماء في قدمنا
(٧) أوزيس هو اله الشمس عند الظلام في اعتقاد القدماء

ربّ هذى عقولنا في صباها نالها الخوف وأستباها الرجاء
 ففشتناك قبل أن تأتي الرسلُ وقامت بحبك الأعضاء
 ووصلنا السرى^(١) فلو لا ظلام السجمل لم يخطئنا^(٢) اليك اهتداء
 واتخذنا الأسماء شتى فلما جاء موسى انتهت لك الأسماء
 حجنا^(٣) في الزمان سحراً بسحر واطمأنت إلى العصا السعداء
 ويريد الإله أن يُكرّم العقلُ وألاً تُحقّر الآراء
 ظن فرعون أن موسى له وافي وعند الكرام يُرجى الوفاء
 لم يكن في حسابه يوم ربّي أن سيأتي ضدّ الجزاء الجزاء
 فرأى الله أن يعقّ ولله تقّي لا لغيره الأنبياء
 مصر موسى عند انتماء وموسى مصر^(٤) إن كان نسبة وانتماء
 فيه نخرها المؤيّد مهما هزّ^(٥) بالسيد الكليم اللواء
 إن تكن قد جفته في ساعة الشك فخط السكبير منها الجفاء
 خلة للبلاد يشقى بها الناس وتشقى الديار والأبناء
 فكبير ألا يصابان كبير وعظيم أن ينبذ العظماء

وُلد الرفقُ يوم مولد عيسى والمروآتُ والهدى والحياة
 وازدهى الكون بالوليد وضامت بسناه من الثرى الأرجاء

(١) السرى السير ليلاً (٢) لم يجاوزنا (٣) حجه غلبه بالحجة (٤) هز الكوكب انقض
 والمراد مهما خذل

وسرت آية المسيح كما يسرى من الفجر في الوجود الضياء
 تملأ الأرض والعوالم نوراً فالثرى مايج بها وضياء
 لا وعيد، لا اصول، لا انتقام لا حسام، لا غزوة، لا دماء
 ملكٌ جاور التراب فلما ملّ نابت عن التراب السماء^(١)
 وأطاعته في الإله شيوخ خضع خضع له ضعفاء
 أذعن الناس والملوك الى ما رسموا والعقول والعقلاء
 فلهم وقفة على كل أرض وعلى كل شاطئ إرساء
 دخلوا ثيبة^(٢) فأحسن لقيا هم رجال بشية حكما
 فهموا السر^(٣) حين ذاقوا، وسهل أن ينال الحقائق الفهماء
 فاذا الهيكل المقدس دبر وإذا الدير رونق وبهاء
 وإذا ثيبة لعيسى ومنفيس ونيل الثراء والبطحاء^(٤)
 إنما الأرض والفضاء لربي وملوك الحقيقة الأنبياء
 لهم الحب خالصاً من رعايا هم وكل الهوى لهم والولاء
 إنما ينكر الديانات قوم هم بما ينكرونه أشقياء

هرمت دولة القياصر^(٥) والدو لات كالناس داو هن الفناء
 ليس تُفنى عنها البلاد ولا ما لُ الاقاليم إن أتاها النداء^(٦)

(١) يشير الى رفعه الى السماء (٢) ثيبة عاصمة من عواصم مصر القديمة (٣) سر عبادة

الله على دين المسيح (٤) البطحاء مسيل الماء فيه دقاق الحصى

(٥) الدولة الرومانية والهرم بلوغ أقصى الكبر (٦) نداء الفناء

نال روما ما نال من قبل آتينا وسيمته (١) ثبته العضاء
سنة الله في الممالك من قبل ومن بعد ، ما لنعمى بقاء

أظلم الشرق بعد قيصر والغمر ب' وعم البرية الإيداء (٢)
فالورى فى ضلاله متمادٍ يفتك الجهل فيه والجهلاء
عرف الله ضلّة (٣) فهو شخص أوشهاب (٤) أو صخرة صماء
وتولى على النفوس هوى الأو ثان حتى انتهت له الأهواء
فراى الله أن تطهر بالسيوف وأن تغسل الخطايا الدماء
وكذلك النفوس وهى مراض بعض أعضائها لبعض فداء
لم يعاد الله العبيد ولكن شقيت بالعبادة الأغبياء
وإذا جلت الذنوب وهالت فن العدل أن يهول الجزاء
أشرق النور فى العوالم لما بشرتها بأحمد الأنبياء
باليتم الأئمة والبشر المرو حتى إليه العلوم والأسماء
قوة الله إن تولت ضعيفاً تعبت فى مراحه (٥) الأقوياء
أشرف المرسلين ، آيته النطق مبيناً ، وقومه الفصحاء
لم يفقه بالنوايح الفرحتى سبق الخلق نحوه البلغاء
وآتته المقول منقاداً للرب (٦) ولّى الأعوان والنصراء

(١) سامه الامر كلفه اياه وأكثر ما يستعمل فى الشر والعذاب (٢) الظلام (٣) ضلالاً
(٤) الشهاب شعلة من نار ساطعة وقد يطلق على الكوكب (٥) المراس هنا بمعنى المأخذ والمعالجة
(٦) الرب ما ذكا من القتل

جاء للناس ، والسرائرُ فوضى لم يؤلف شتاتهن ^(١) لواء
وحى الله مستباح ، وشرع الله والحق والصواب وراء
فلجبريل جنة ورواح وهبوط إلى الثرى وارتقاء
يحسب الأفق في جناحيه نور سلبته النجوم والجوزاء
تلك آى ^(٢) الفرقان أرسلها الله ضياء يهدى به من يشاء
نسخت سنة النبيين والرسول كما ينسخ الضياء الضياء
وحماها غر كرام أشداً على الخصم بينهم رُحماء
أمة ينتهى البيان إليها وتؤول ^(٣) العلوم والعلماء
جازت النجم واطمأنت بأفق مطمئن به السنى والسناء
كلما حثت الركاب ^(٤) لأرض جاور الرشد أهلها والذكاء
وعلا الحق بينهم وسما الفضل ونالت حقوقها الضعفاء
تحمل النجم والوسيلة والميزان من دينها إلى من تشاء
وتنزل الوجود منه نظاما هو طب الوجود وهو الدواء
يرجع الناس والمصور إلى ما سنّ والجاحدون والأعداء
فيه ما تشتهى العزائم إن هم ذووها ويشتهى الأذكاء
فلمن حاول النعيم نعيم ولمن آثر الشقاء شقاء
أرى العجم من بنى الظل والماء عجباً أن تنجب ^(٥) البیداء

(١) الشتات المتفرق. (٢) الآتى جمع آية (٣) ترجع
(٤) حث الركاب أى حث الابل على أن تسرع والمراد كلما انتقلت لأرض (٥) أنجب
الرجل ولد ولداً نجيباً

وتثيرُ الخيامُ أسادَ هيجا ء تراها أسادَها الهيجا
 ما أنافتُ على السواعدِ حتى لا أرضُ طرّاً في أسرها والفضاء
 تشهدُ الصينُ والبحارُ وبغدا د ومصرُ والغربُ والحمراء^(١)
 من كعمرو والبلادُ والضادُ مما شاد فيها والملةُ الغراء
 شاد للمسلمين ركنًا جساما^(٢) ضافى الظلّ دأبه الإيواء
 طالما قامت الخلافة فيه فاطمأنت وقامت الخلفاء
 وانتهى الدين بالرجاء اليه وبنو الدين إذ هو ضمعفاء
 من يصنّه يصنّ بقية عزّ غيَضَ التّركُ صفوّه والثواء^(٣)
 فابكِ عمرًا إن كنت منصف عمرو إن عمرًا لنيرُ وضاء
 جاد للمسلمين بالنيل ، والنيل لمن يقتنيه أفريقاء
 فهي تعلو شأنًا إذا حرّر النيل وفي رِقّه لها إزراء^(٤)

واذكر الغرّ آل أيوب^(٥) وامدح فن المدح للرجال جزاء
 هم حماة الاسلام والنفر البيض^(٦) الملوكُ الأعزّة الصلحاء
 كلّ يوم بالصالحية حصنٌ وببليّس قلعة شماء
 وبمصرٍ للعلم دارٌ وللضيّفان نار عظيمة حمراء

(١) الحمراء قصر مشهور بالاندلس (٢) الجسام العظيم (٣) الثواء الإقامة
 (٤) ازرى عليه عمله طابه (٥) يشير الى الدولة الايوبية التي أسسها صلاح الدين
 الايوبي وحكمت مصر من سنة ١١٧١ الى سنة ١٢٥٠ م (٦) الابيض السيف أو النجم
 والجمع يبيض

ولأعداء آل أيوب قتل^١ ولاسراهمو قرى^(١) وثواء
يعرف الدين من صلاح^(٢) ويدري من هو المسجدان والاسراء
إنه حصنه الذي كان حصنا وحياه الذي به الاحتماء
يوم سار الصليب والحاملوه ومشى الغرب قومته والنساء
بنفوس تجول فيها الأمانى وقلوب تشور فيها الدماء
يضمرون الدمار للحق والنا س ودين الذين بالحق جاءوا
ويهدون بالتلاوة والصلبان ما شاد بالقنا البناء
فتلقتهمو عزائم صدق نص^(٣) للدين ينهن خباء^(٤)
مزقت جمعهم على كل أرض مثلما مزق الظلام الضياء
وسبت^(٥) أمر المملوك^(٦) فردته وما فيه للرعايا رجاء
ولو أن المليك هيب أذاه لم يخلصه من أذاها الفداء
هكذا المسلمون والعرب الخا لون لا ما يقوله الأعداء
فبيهم في الزمان نلنا الليالى وبهم فى الورى لنا أنباء
ليس للذل حيلة فى نفوس يستوى الموت عندها والبقاء

واذكر الترك إنهم لم يطاعوا فيرى الناس أحسنوا أم أساءوا

(١) القرى الضيافة والثواء الإقامة (٢) صلاح الدين الايوبي (٣) نص الشيء رفعه
(٤) الخباء ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة (٥) سبي
العدو أسره (٦) لويس التاسع ملك فرنسا وكان من أبطال الصليبيين أسره توران شاه فى
موقعة المنصورة الفاصلة ثم فدى نفسه وبقيته أهله وعساكره بمبلغ ٠٠٠ و ٠٠٠ و ١٠٠٠٠٠٠ غير ذلك

حكمت دولة الجراكس^(١) عنهم وهي في الدهر دولة عسراء^(٢)
واستبدت بالأمر منهم فباشا التورك في مصر آلة صماء
ياخذ المال من مواعيد ما كا نوا لها منجزين فهي هباء
ويسومونه^(٣) الرضا بأمور ليس يرضى أقلين الرضاء
فيكداري ليعصم الغد منهم والمدارة حكمة ودهاء
وأتى النسر^(٤) ينهب الأرض نهبا حوله قومه النصور ظمأ
يشتهي النيل أن يشيد عليه دولة عرضها الثرى والسماء
حلمت رومة بها في الليالي وراها القياصر الأقوياء
فأتت مصر رسلهم تتوالى وترامت^(٥) سودانها العلماء
ولو استشهد الفرنسيس روما لا تنهم من رومة الأبناء
علمت كل دولة قد تولت أنسا سمشا وأنا البواء
قاهر العصر والممالك نابليون ولت قواده الكبراء
جاء طيشا، وراح طيشا، ومن قبل أطاشت أناسها العليا
سكتت عنه يوم عيها الأهرام، لكن سكوها استهزاء
فهي توحى إليه أن تلك (واتر) لو^(٦) فأين الجيوش أين اللواء

(١) الماليك (٢) المراد شديدة ظلة (٣) سامه الامر كلفه اياه واكثر ما يكون في الشر

(٤) نابليون بوناپرت (٥) ترامى القوم رمى بعضهم بعضاً

(٦) واترلو (في ١٨ يونيو سنة ١٨١٥) موقعة دارت رحاها بين نابليون وولنجتون القائد الانكليزي الشهير فانتصر الاخير بمساعدة بلوخر القائد الروسى . وكان من نتائج هزيمة نابليون في هذه الموقعة أسره ونفيه إلى جزيرة سنت هيلانة حيث قضى البقية الباقية من حياته

وأنى المنتمى لامة عثما ذعلى^(١) مَنْ يعرفُ الأحياء
ملك الحليم والغزائم إن عُدَّتْ ملوك الزمان والأُمراء
رام بالريف والصعيد أموراً لم تنل كنه غورها^(٢) الأغبياء
رام تاجيهما وعرش المعالي ويروم العظام العظماء
أمل أبيض الخلال رفيع صغرت الأذلة الأشقياء
فكفاه أن جاء ميتاً فأحيا وكفى مصر ذلك الأحياء

واذكر العادل الكريم سعيداً إن قوماً له انتموا سعداء
المهيب اللواء والسيف في السليم ، المفدى فماله أعداء
عربي زمانه عمري عهده فيه رحمة ووفاء
مثما شئت الأرامل والأيتام والبائسون والضعفاء
جمع الزاخرين^(٣) كرها فلاكنا ولا كان ذلك الالتقاء
أحمر^(٤) عند أبيض^(٥) للبرايا حصّة القطر منهما سوداء
وغزير الهدى من الحمد والتو فيق صيغت لذاته الأسماء
بشت العدل راحتاه وعزّت في رحاه العلوم والعلماء
إن أتاها^(٦) فليس فيها يباد أو جناها فذا الوردى شركاء

(١) محمد علي باشا (٢) الغور العمق (٣) يريد البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر
والإشارة إلى قناة السويس (٤) البحر الأحمر (٥) البحر الأبيض المتوسط
(٦) يشير إلى احتلال الجنود الإنجليزية لمصر في عهد توفيق باشا بعد الثورة العراقية

أخطأ الأقربون موضعها الدا ني وفازت بنبيله البعداء
لا يلمُ بعضكم على الخطب بعضا أيها القوم كلُّكم أبرياء
ضلة زانها الشقاء لمصر ومن الذنب ما يجيء (١) الشقاء
وقضى الله للعزير بنصر فأتى نصره وكان القضاء

يا عزيز الأنام والعصر سمعاً فلقد شاق منطق الأصغاء
إن عصرًا مولاي فيه المرجى أنا فيه القريض والشعراء
هذه حكمتي وهذا بياني لي به محور احتيك (٢) ارتقاء
ألثم السدة (٣) التي إن أنلها تهو فيها وتسجد الجوزاء
سائلًا أن تعيش مصر، ويبقى لك منها ومن بنيتها الولاء
كيف تشقى بحب حامى بلاد نحن أسيافها وحلمى المضاء

(١) أ جاء فلاناً اضطره (٢) الراحة الكف (٣) السدة باب الدار أو الظلة فوته

الإلهية

النورية

وُلد الهدى فالكائنات ضياءً وقيمُ الزمان تبسّم وثناءً •
الروح ^(١) والملائكة ^(٢) حوله للدين والدنيا به بشراء ^(٣)
(والعرش) زهو والخطيرة تزدهى ^(٤) والمنتهى و(السُدرة) ^(٥) العصماء
وحديقة الفرقان ضاحكة الربى ^(٦) بالترجّان شديّة غناء
والوحى يقطر سلسلاً من سلسل واللوح والقلم البديع رواء ^(٧)
نُظِمَتْ أَسْمَى الرسلِ فهي صحيفةٌ في اللوح واسمُ محمد طغراء ^(٨)
اسمُ الجلالة في بديع حروفه أَلِفٌ هنالك واسم (طه) الباء

يا خيرَ من جاء الوجود تحيّةً من مُرسلين إلى الهدى بك جاءوا
بيتُ النبيّن الذي لا يلتقى إلا الحنائف ^(٩) فيه والحنفاء

(١) الروح الأمين لقب جبريل (٢) الملائكة الملائكة (٣) جمع بشير
(٤) تزهو وتشرق (٥) سدرة المنتهى يقال إنها شجرة نبق على يمين العرش (٦) جمع
ربوة وهي ما ارتفع من الأرض (٧) الرواء ماء الوجه وحسن المنظر (٨) الطغراء ما يسيه
العامة « طرة » وأصلها طغرى بالقصر وهي التي تكتب بالقلم الغليظ في صدر الأوامر (٩)
الحنيف الصحيح الميل إلى الإسلام وكل من كان على دين إبراهيم عليه السلام الجمع حنفاء
والمؤنث حنيفة وجسمها حنائف

خيرُ الأبوةِ حازمُ لك (آدم) دون الأنام وأحرزتُ حواءَ
هم أدركوا عزَّ النبوةِ وانتهت فيها اليك العزَّةُ القعساءُ ^(١)
خلقتُ لبيتك وهو مخلوقُ لها إن العظامَ كفؤُها العظامُ
بك بشرُ الله السماءَ فزُيِّنتُ ^(٢) وتضوَّعتُ مُسَكَّاتُك الغبراءُ ^(٣)
وبدا محياك الذي قسَمَاته ^(٤) حقٌّ وغرته هدى وحياءُ
وعليه من نورِ النبوةِ رونقُ ^(٥) ومن الخليلِ ^(٦) وهديهِ سبأُ
أثنى المسيحُ عليه خلفَ سمائه ^(٧) وتهللتُ واهتزَّت العذراءُ ^(٨)
يوم يتيه على الزمان صباحهُ ^(٩) ومساؤه (بمحمد) وضاءُ
الحقُّ على الركنِ فيه مظفرٌ ^(١٠) في الملكِ لا يعلو عليه لواءُ
ذُعرَت عروش الظالمينَ فزلزلتُ ^(١١) وعلتُ على تيجانهم أصداءُ
والنارِ خاوية الجوانبِ حولهم ^(١٢) خمدتُ ذوائِبها ^(١٣) وغاض الماءُ
والآي تَدْرِي ^(١٤) والخوارقُ حُجَّةُ ^(١٥) (جبريل) رَوَّاح بها غدَّاءُ ^(١٦)
نِعْمَ اليتيمُ بدتُ تخاليلُ ^(١٧) فضله ^(١٨) واليُثمُ رزقُ بعضُهُ وذَكَاءُ
في المهدِ يستسقى ^(١٩) الحيا ^(٢٠) برجائه ^(٢١) وبِقَصْدِهِ تُستدفعُ البأساءُ
يسوى الأمانة في الصبا والصدق لم ^(٢٢) يعرفهُ أهلُ الصدقِ والأمناءُ

(١) القعساء المنيعه الثابتة

(٢) تضوع المسك انتشرت رائحته (٣) الغبراء الارض

(٤) القسمة ما بين الوجنتين والانف وجمعها قسبات (٥) ابراهيم عليه السلام (٦) السيدة مريم

(٧) خمدت النار سكن لهيبها والدوايب جمع ذوايب وهى أعلى كل شئ والمراد بالدوايب

هنا السنة اللهب (٨) تتوالى (٩) اى يروح ويغدو (١٠) الخيلة المظنة (١١) استسقى

الرجل طلب السقى (١٢) المطر

يا من له الأخلاق ما تهوى العلا
لولا تقيم ديناً، لقامت وحدها
زانتك في الخلق العظيم شمائل
أما الجمال فانت شمس سمائه
والحسن من كرم الوجوه وخيره
وإذا سخوت بلغت بالجود المدي
وإذا عفوت فقادراً ومقدراً
وإذا رحمت فأنت أم أو أب
وإذا غضبت فأنما هي غضبة
وإذا رضيت فذاك في مرضاته
وإذا خطبت فللمنابر هزة
وإذا قضيت فلا ارتياب كأنما
وإذا حميت الماء لم يورد ولو
وإذا أجزت فأنت بيت الله لم
وإذا ملكت النفس قتيرها
وإذا بنيت^(٦) خفير زوج عشرة
وإذا صحبت رأى الوفاء مجسماً

منها وما يتعشق الكبراء
ديناً تضيء بنوره الآناء
يغري بهن ويولع الكرماء
وملاحة (الصدق) منك آباء^(١)
ما أوتى القواد والزعماء
ولا تستهين بعفوك الجهلاء
هذان في الدنيا هما الرثماء
في الحق لا ضغن^(٢) ولا بغضاء
ورضى الكثير تحلم^(٣) ورياء
تعرو الندي^(٤) وللقلوب بكاء
جاء الخصوم من السماء قضاء
أن القياصر والملوك ظماء
يدخل عليه المستجير عدا
ولوان ما ملكت يدك الشاء
وإذا ابتنت^(٥) فدونك الآباء
في بردك الأصحاب والخطاء

(١) آباء الشمس وآياتها نورها وحسنها (٢) الذوء المطر (٣) الحق (٤) التحلم تكلف الحلم (٥) النادی (٦) بنى بأمله زف اليهم (٧) ابنتي صار له بنون

وَإِذَا أَخَذْتَ الْعَهْدَ أَوْ أُعْطِيَتْهُ جَمِيعُ عَهْدِكَ ذِمَّةٌ وَوَفَاءٌ
وَإِذَا مَشَيْتَ إِلَى الْعَدَا فَعَضَّنْفَرٌ ^(١) وَإِذَا جَرَيْتَ فَانَكَ النَّكْبَاءُ ^(٢)
وَتَمُدُّ حِلْمَكَ لِلْسَفِيهِ مَدَارِيًّا حَتَّى يَضِيقَ بَعْرِضِكَ السَّفَهَاءُ
فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْ سَطَاكَ ^(٣) مَهَابَةٌ وَلِكُلِّ نَفْسٍ فِي نَدَاكَ رَجَاءٌ
وَالرَّأْيَ لَمْ يَنْضُ ^(٤) الْمُهَنْدُ ^(٥) دُونَهُ كَالسَّيْفِ لَمْ تَضْرِبْ بِهِ الْآرَاءُ

يَا أَيُّهَا الْأُمِّيُّ حَسْبُكَ رَتَبَةٌ فِي الْعِلْمِ أَنْ دَانَتْ ^(٦) بِكَ الْعِلْمَاءُ
الذِّكْرُ آيَةُ رَبِّكَ الْكُبْرَى الَّتِي فِيهَا لِبَاغِي ^(٧) الْمَعْجَزَاتِ غِنَاءٌ ^(٨)
صَدْرُ الْبَيَانِ لَهُ إِذَا التَّقَتْ اللَّغَى ^(٩) وَتَقَدَّمَ الْبَلَاغُ وَالْفَصْحَاءُ
نُسِخَتْ بِهِ التَّوْرَةُ وَهِيَ وَضِئَةٌ وَتَخَلَّفَ الْأَنْجِيلُ وَهُوَ ذِكَا ^(١٠)
لَمَّا تَمَشَّى فِي الْحِجَازِ حَكِيمُهُ قَضَتْ (عَكَازُ) بِهِ وَقَامَ حِرَاءُ ^(١١)
أَزْدِي ^(١٢) بِمَنْطِقِ أَهْلِهِ وَيَبَانِهِمْ وَحَى يُقْصَرُ دُونَهُ الْبَلَاغُ
حَسَدُوا فَقَالُوا شَاعِرٌ أَوْ سَاحِرٌ وَمِنْ الْحُسُودِ يَكُونُ الْاسْتِهْزَاءُ
قَدْ نَالَ (بَاهِلَادِي) الْكَرِيمُ (بَاهِلَادِي) مَا لَمْ تَنَلْ مِنْ سُودِدِ سَيْنَاءُ
أُمْسَى كَأَنَّكَ مِنْ جَلَالِكَ أُمَّةٌ وَكَأَنَّهُ مِنْ إِنْسِهِ يَبْدَاءُ

(١) اسد (٢) الريح بين ريحين (٣) جمع سطوة (٤) نضى السيف من غمده سله

(٥) المهند السيف المطبوع من حديد (٦) دان به اتخذ دينا

(٧) الباغى الطالب (٨) الغناء ما يغنى (٩) جمع لغة (١٠) ذكاء من أسماء الشمس

(١١) حراء الفار الذى كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عليه فيه الوحي

(١٢) ازرى به عابه

يُوحى إليك الفوزُ في ظلماته متتابعاً تجلّى به الظلماتُ
دين يُشيدُ آيةً في آيةٍ لبنائه السُّورَاتُ والأضواءُ
الحقُّ فيه هو الأساسُ وكيف لا والله جل جلاله البناءُ
أما حديثك في العقول فمُشرعٌ^(١) والعلمُ والحكمُ الفوالى الماءُ
هو صبغةُ^(٢) الفرقانِ نفحةٌ قدسِهِ والسين من سوراته والراءُ
جرتِ الفصاحةُ من ينابيع النُهي من دَوْحِهِ^(٣) وتَفَجَّرَ الانشاءُ
في بحرِهِ للسابحين به على أدبِ الحياةِ وعلمها إرساءُ
أنتِ الدهورُ على سلافتِهِ^(٤) ولم تقنِ السُّلافُ ولا سَلَ الندماهُ

بك يا (ابن عبد الله) قامت سمحةٌ^(٥) بالحقِّ من مِللِ الهدى غراءُ
بُنيت على التوحيدِ وهو حقيقة نادى بها سُقْرَاطُ والقدماءُ
وجد الزعاف من السُّموم لأجلها كالشَّهْدِ ثم تتابعُ الشَّهَداءُ
ومشى على وجه الزمان بنورها كَهَمَّانُ وادي النيلِ والعُرْفَاءُ^(٦)
إيزيس^(٧) ذاتُ الملك حين توحَّدتْ أَخَذَتْ قِوَامَ أُمُورِهَا الأشياءُ
لما دعوت الناسَ لبي عاقل وَأَصَمَّ مِنْكَ الجاهِلينِ نداءُ
أبوا الخروجَ إليك من أوهامهم والناسُ في أوهامهم سُجْناءُ

(١) مورد (٢) الصبغة النوع (٣) الدوح الشجر العظيم المتسع (٤) السلاف والسلافة
أفضل الخمر (٥) السمحة الملة التي ليس فيها ضيق (٦) العراف المنجم والجمع عرفاء (٧) ايزيس
من آلهة المصريين القدماء

وَمِنَ الْعُقُولِ جَدَاوِلُ (١) وَجَلَامِيدُ (٢) وَمِنَ النَّفُوسِ حَرَائِرُ وَإِمَاءُ
 دَاءِ الْجَمَاعَةِ مِنْ أَرَسْطَالِيسٍ لَمْ يُوصَفْ لَهُ حَتَّى أَتَيْتَ دَوَاءَ
 فَرَسَمْتَ بَعْدَكَ لِلْعِبَادِ حَكُومَةً لَا سَوْقَةَ فِيهَا وَلَا أُمَرَاءَ
 اللَّهُ فَوْقَ الْخَلْقِ فِيهَا وَحَدَهُ وَالنَّاسُ نَحْتُ لَوَائِهَا أَكْفَاءُ
 وَالِدَيْنِ يُسَرُّ وَالْخِلَافَةُ يَبْعَةُ وَالْأَمْرُ سُورَى وَالْحَقُوقُ قُضَاءُ
 الْإِشْتِرَاءُ كَيْونَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ لَوْلَا دَعَاوَى الْقَوْمِ وَالْغُلُوءُ (٣)
 دَاوَيْتَ مُتَتَدًّا (٤) وَدَاوَوْا طَفْرَةَ (٥) وَأَخَفَ مِنْ بَعْضِ الدَّوَاءِ الدَّاءُ
 الْحَرْبُ فِي حَقِّ لَدَيْكَ شَرِيعَةٌ وَمِنَ السُّمُومِ النَّاقِعَاتِ (٦) دَوَاءُ
 وَالْبِرِّ (٧) عِنْدَ لَذِمَّةٍ (٨) وَفَرِيضَةٍ لَا مِنَّةَ مَمْنُونَةٍ (٩) وَجِبَاءُ
 جَاءَتْ فَوْحَدَتْ الزَّكَاءَ سَبِيلُهُ حَتَّى التَّقَى الْكُرْمَاءُ وَالْبَخْلَاءُ
 أَنْصَفْتَ أَهْلَ الْفَقْرِ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى فَالْكَفْلُ فِي حَقِّ الْحَيَاةِ سَوَاءُ
 فَلَوْ أَنَّ الْإِنْسَانَ تَخَيَّرَ مِثْلَهُ مَا اخْتَارَ إِلَّا دِينَكَ الْفُقَرَاءُ

يَأْيِهَا الْمُسْرَى (١٠) بِهِ شَرْفًا إِلَى يَتَسَاءَلُونَ وَأَنْتَ أَطْهَرُ هَيْكَلٍ (١١)
 بِهِمَا سَمَوَاتٌ مُظْهِرَتَيْنِ كِلَاهُمَا نُورٌ وَدُرُوحَانِيَةٌ وَبِهَاءُ

(١) الجدول النهر الصغير (٢) الجلود الصخر

(٣) الغلو (٤) متأنيا (٥) طفر وثب (٦) القاتلات (٧) الاحسان (٨) عهد (٩) المنة العطية والممنونة المتبوعة بالين (١٠) الاسراء السير ليل (١١) الجسم والصورة والشخص

فَضْلٌ عَلَيْكَ لَدَى الْجَلَالِ وَمِنَّةٌ
تَغْشَى (١) الْغُيُوبَ مِنَ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا
فِي كُلِّ مَنْطِقَةٍ حَوَاشِي نُورِهَا
أَنْتَ الْجَمَالُ بِهَا وَأَنْتَ الْمَجْتَلَى
اللَّهُ هَيَّاءٌ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِهِ
الْعَرْشِ تَحْتَكَ سُدَّةٌ وَقَوَائِمٌ
وَالرُّسُلُ دُونَ الْعَرْشِ لَمْ يُوْذَنْ لَهُمْ
وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَرَى وَيَشَاءُ
طُوِيَتْ سَمَاءٌ قُلْدَتْكَ سَمَاءُ
نُونٌ وَأَنْتَ النُّقْطَةُ الزَّهْرَاءُ
وَالْكَفُّ وَالْمِرَآةُ وَالْحُسْنَاءُ
نُزُلًا لِدَانِكَ لَمْ يَجْزُهُ عِلَاقٌ
وَمَنَاكِبُ الرُّوحِ الْأَمِينِ وَطَائِفٌ
حَاشَا لَغَيْرِكَ مَوْعِدٌ وَلِقَاءُ

الْخَيْلُ تَأْتِي غَيْرَ أَحَدٍ حَامِيًا
شَيْخُ الْفَوَارِسِ يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ
وَإِذَا تَصَدَّى لِلظُّبَى فَمُهَنْدٌ
وَإِذَا زَمَى عَنْ قَوْسِهِ فِيمِينُهُ
مِنْ كُلِّ دَاعِي الْحَقِّ هَمَّةٌ سَيْفُهُ
سَاقِي الْجَرِيحِ وَمَطْعَمُ الْأَسْرَى وَمَنْ
إِنْ الشَّجَاعَةَ فِي الرِّجَالِ غَلَاظَةٌ
وَالْحَرْبُ مِنْ شَرَفِ الشُّعُوبِ فَانْبَغَوْا
وَالْحَرْبُ يَبْعَثُهَا الْقَوَى تَجَبَّرًا
وَبِهَا إِذَا ذَكَرَ اسْمُهُ خِيَلًا
إِنْ هَيَّجَتْ أَسَادَهَا الْهَيْجَاءُ
أَوْ لِلرِّمَاحِ فَصَعْدَةٌ (٢) سَمَاءُ
قَدَرٌ وَمَا تَرْمِي الْيَمِينَ قَضَاءُ
فَلَيْسَ فِيهِ فِي الرَّاسِيَّاتِ مَضَاءُ (٣)
أَمِنَتْ سَنَابِلُ خَيْلِهِ الْأَشْلَاءُ
مَا لَمْ تَزْنِهَا رَأْفَةٌ وَسَخَاءُ
فَالْمَجْدُ مِمَّا يَدْعُونَ بِرَاءِ
وَيَنْوِي تَحْتَ بَلَائِهَا الضَّعْفَاءُ

(١) غشى المكان يغشاها أمناه (٢) الظبي جمع ظبية وهي حد السيف والصعدة القناة المستوية

(٣) مضى السيف مضاء قطع

كم من غزاةٍ للرَّسُولِ كريمةٍ فيها رضى للحقِّ أو إعلاء
كانت لجند الله فيها شدةٌ في إثرها للعالمين رخاء
ضربوا الضلالةَ ضربةً ذهبت بها فعلى الجمالة والضلال عفاء
دَعَمُوا على الحرب السلامَ وطالما حقنت دماءٌ في الزمان دماء

الحقُّ عَرِضُ اللهِ كُلُّ أَيْةٍ بين النفوس حمى له ووقاء
هل كان حول (محمد) من قومه إلا صبيٌّ واحد ونساء
فَدَعَا فَلَبَّى فِي الْقِبَائِلِ عَصِيَّةٌ مُسْتَغْفِرُونَ قَلَائِلَ أَنْصَاءِ (١)
رَدُّوا بِأَسْوَءِ الْعَزْمِ عَنْهُ مِنَ الْأَذَى مالا تَرُدُّ الصَّخْرَةُ الصَّمَاءَ
وَالْحَقُّ وَالْإِيمَانُ إِنْ صَبَّأَ عَلَى بَرْدِ قَفِيهِ كَتِيبَةٌ خَرَسَاءُ (٢)
نَسَفُوا بَنَاءَ الشَّرْكَ فَهُوَ خَرَابٌ وَاسْتَأْصَلُوا الْأَصْنَامَ فَهِيَ هَبَاءُ (٣)
يَمْشُونَ تَغْضِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ هَيْبَةً وَبِهِمْ حِيَالُ نَعِيمِهَا إِنْغِصَاءُ
حَتَّى إِذَا قُتِحَتْ لَهُمْ أَطْرَافُهَا لَمْ يُطْغِمْ تَرْفٌ وَلَا نِعْمَاءُ

يَأْمَنُ لَهُ عِزُّ الشَّفَاعَةِ وَحُدَّهُ وَهُوَ الْمَنْزَهُ مَالَهُ شَفَعَاءُ
عَرْشُ الْقِيَامَةِ أَنْتَ تَحْتَ لَوَائِهِ وَالْحَوْضُ أَنْتَ حِيَالُهُ السَّقَاءُ
تَرْوِي وَتَسْقِي الصَّالِحِينَ ثَوَابِهِمْ وَالصَّالِحَاتِ ذَخَائِرُ وَجَزَاءُ

(١) النضو المهزول من الابل وغيرها (٢) الكتبية الخرساء التي لا يسمع فيها صوت
(٣) الهباء الغبار

أُمْلِلْ هَذَا ذُقْتَ فِي الدُّنْيَا الطَّوَى
لِي فِي مَدِيحِكَ يَا رَسُولَ عَرَائِسُ
هُنَّ الْحَسَانُ فَإِنْ قَبِلْتَ تَكْرِمًا
أَنْتَ الَّذِي نَظَّمْتَ الْبَرِيَّةَ دِينُهُ
الْمُصْلِحُونَ أَصَابِعُ جُمِعَتْ يَدًا
مَا جِئْتُ بِأَبَاكَ مَادِحًا بَلْ دَاعِيًا
أَدْعُوكَ عَنْ قَوْمِي الضُّعَافِ لِأَزْمَةٍ
أَدْرَى رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَفُوسَهُمْ
مُتَفَكِّكُونَ فَمَا تَضُمُّ نَفُوسَهُمْ
رَقَدُوا وَغَرَّهُمْ نَعِيمٌ بَاطِلٌ

وَأَنْشَقَّ مِنْ خَلْقٍ عَلَيْكَ رَدَاءٌ؟
تُيَمِّنُ فِيكَ وَشَاقِهِنَّ جَلَاءُ^(١)
فُهُورُهُنَّ شَفَاعَةٌ حَسَنَاءُ
مَاذَا يَقُولُ وَيَنْظُمُ الشُّعْرَاءُ
هِيَ أَنْتَ بَلْ أَنْتَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
وَمِنَ الْمَدِيحِ تَضَرُّعٌ وَدُعَاءُ
فِي مِثْلِهَا يُلْقَى عَلَيْكَ رَجَاءُ
رَكِبَتْ هَوَاهَا وَالْقُلُوبُ هَوَاهُ
ثِقَةٌ، وَلَا جَمَعَ الْقُلُوبَ صَفَاءُ
وَلَنَعِيمُ قَوْمٌ فِي الْقِيُودِ بَلَاءُ

* * *

ظَلَمُوا شَرِيعَتَكَ الَّتِي نَلَّنَا بِهَا
مَشَتْ الْحَضَارَةُ فِي سَنَاهَا وَأَهْتَدَى
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَحِبَ الدُّجَى
وَاسْتَقْبَلَ الرِّضْوَانُ فِي غُرُفَاتِهِمْ
خَيْرُ الْوَسَائِلِ مَنْ يَقَعُ مِنْهُمْ عَلَى

مَا لَمْ يَنْلُ فِي (رُومَةٍ) الْفَقْهَاءُ
فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهَا السُّعْدَاءُ
حَادٍ وَحَنَّتْ بِالْفَلَاحِ وَجَنَاءُ^(٢)
بِجَنَاتٍ عَدْنُ أَلَكِ السُّمَحَاءُ
سَبَبُ إِلَيْكَ فَخْسِي (الزُّهْرَاءُ)

صَدَى الْحَرْبِ

(في وصف الوقائع العثمانية اليونانية)

بِسَيْفِكَ يعلو الحقُّ والحقُّ أَغْلَبُ وَيَنْصَرُّ دِينُ اللَّهِ أَيَّانَ تَضْرِبُ
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا آيَةُ الْمَلِكِ فِي الْوَدَى وَلَا الْأَمْرُ إِلَّا لِلَّذِي يَتَغَلَّبُ
فَأَدَّبُ بِهِ الْقَوْمَ الطُّغَاةَ فَانَه لَنِعَمَ الْمَرْبِيِّ لِلطُّغَاةِ الْمُؤَدَّبُ
وَدَاوَبَهُ الدُّوَلَاتِ^(١) مِنْ كُلِّ دَاهِيَا فَنِعَمَ الْحَسَامُ الطَّبِيبُ وَالْمُتَطَبِّبُ^(٢)
تَنَامُ خُطُوبُ الْمَلِكِ إِنْ بَاتَ سَاهِرًا وَإِنْ هُوَ نَامَ اسْتَيْقَظَتْ تَتَالِبُ
أَمِنَّا اللَّيَالَى أَنْ نُرَاعَ بِحَادِثِ وَ(أَرْمِينِيَا) نَكَلَى وَ(حُورَانِ) أَشْتَبُ^(٣)
وَمَمْلَكَةُ الْيُونَانِ مَحْلُولَةُ الْعُرَى رَجَاؤُكَ يُعْطِيهَا وَخَوْفُكَ يَسْلُبُ
هَدَدَتْ (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) كِيَانَهَا بِأَسْطَعٍ مِثْلَ الصَّبْحِ لَا يَتَكَذَّبُ^(٤)
وَمَا زَالَ فَجْرًا سَيْفُ عُثْمَانَ صَادِقًا يَسَارِيهِ مِنْ عَالَى ذِكَايِكَ كَوَكَبُ^(٥)
إِذَا مَا صَدَعَتْ الْحَادِثَاتِ بِحَدِّهِ تَكْشِفُ دَاخِي الْخُطْبِ وَأَنْجَابُ غَيْبِ^(٦)
وَهَابِ الْعَدَا فِيهِ خِلَافَتُكَ الَّتِي لَهُمْ مَأْرَبٌ فِيهَا وَلِلَّهِ مَأْرَبُ
أَبُوهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

سَمَاءُكَ يَا (عَبْدَ الْحَمِيدِ) أَبُوهُ ثَلَاثُونَ، حُضَارُ الْجَلَالَةِ غَيْبُ^(٧)

(١) الدُولَات جمع دولة (٢) المتطبب المتماطى علم الطب (٣) نكلى مصابة بينها الذين نالهم صدم التآديب وتآديب الصارم وأشيب علاه الشيب لكثرة ما أدب وأنب (٤) الخطاب للسلطان عبد الحميد . وكيانها وجودها وبأسطع بسيف شديد السطوع (٥) معناه لكل فجر كوكب يشاره ويصعبه وفجر هذا السيف رأيك الوضاء وما منعت من نادر الذكاء (٦) الداحي المظلم وانجباب انكشف والغيب الظلام (٧) أبوة آباء وحضار وغيب جمع حاضر وغائب

قياصرُ أحياناً خلائفُ تارةً خواقينُ طوراً، والفخارُ المقلَّبُ^(١)
 نجومُ سمودِ الملكِ أقصارُ زهوهِ لو ان النجومَ الزُّهرَ يَجْمَعُها أب
 تواصوا به عَصراً فَعَصراً فزاده معممهم من هيبَةٍ والمُعَصَّبُ^(٢)
 همُ الشمسِ لم تبرحِ سماءِ عزَّها وفينا ضحاها والشعاعُ المحبَّبُ

الجلوسُ الأسعدُ

نهضتُ بعرشٍ ينهضُ الدهرُ دونه خشوعاً وتخشاه الليالي وترهبُ
 مكينٌ على متنِ الوجودِ مؤيدٌ بشمسٍ استواءٍ مالها الدهرُ مغربُ^(٣)
 ترقتُ له الأسواءُ حتى ارتقيتهُ فقامتُ بها في بعضٍ ما تنكبُ^(٤)
 فكنتُ كعينِ ذاتِ جري كينةٍ تفيضُ على مرِّ الزمانِ وتعذبُ
 موكلَّةٌ بالأرضِ تنسابُ في الثرى فيحياً، وتجري في البلادِ فتخصيبُ
 فأحييتُ ميتادارسَ الرسمِ غابوا كأنك فيما جئت عيسى المقربُ^(٥)
 وشدنتُ مناراً للخلافةِ في الوردِ تشرقُ فيهم شمسُهُ وتغربُ
 سهرتُ ونامَ المسلمون بغبطةٍ وما يزعجُ النومَ والساهرُ الأبُ؟
 فنبهنا الفتحُ الذي ما بفجره ولا بك يا فجرَ السلامِ مكذبُ

حلمٌ عظيمٌ وبطشٌ أعظمُ

حسامك من سقراط في الخطبِ أخطبُ وعودك من عودِ المنابرِ أصلبُ^(٦)

(١) معناه انحدروا بأمر المسلمين فهم الخلفاء واستوى عرشهم على الغرب والشرق فهم قياصر عظماء وهم الخواقين (ملوك الترك) (٢) معممهم ذو العمامة منهم وكذا المعصب وهو أيضاً المتوج والسمامة والعصابة والتاج مما لبس سلاطين آل عثمان (٣) مكين عظيم مرتفع والمتن الظهر (٤) الأسواء جمع سوء وهو كل ما يسوء وتنكب تحمل (٥) الرسم ما كان لاحقاً بالأرض من آثار الدار ودرس أي بلى وعفا (٦) سقراط خطيب اليونان وحكيمها المشهور

وعزُّمك من هو مير أمضي بديهةً وإن يذكروا إسكندراً وفتوحه
وملكك أدقى بالدليل حكومةً ظهرت (أمير المؤمنين) على العدا
سل العصر والأيام والناس هل نبا^(٢) لم رأيت فيهم أول سيفك مضرب
هم ملأوا الدنيا جهاماً وراءه جهام من الأعوان أهذى وأكذب^(٣)
فلما استللت السيف أخلب برقمهم وما كنت يابرق المنية تخلب^(٤)
أخذتهم لا مالكين لحوضهم من الذود إلا ما أطالوا وأسهبوا
ولم يتكلف قومك الأسد أهبةً ولكن خلقاً في السباع التأهب
كذا الناس بالخلق يبق صلاحهم ويذهب عنهم أمر ثم حين تذهب
ومن شرف الأوطان أن لا يفوتها حسام معز أو براع مهذب^(٥)

معجزات الجنود على الحدود

ملكيت سبيلهم في الشرق مضرب لجيشك ممدود في الغرب مضرب^(٦)
ثمانون ألفاً أسد غاب ضراغماً لها مخلب فيهم وللموت تخلب
إذا حلمت فالشر وسنان حالم وإن غضبت فالشر يقظان مغضب
فيالق^(٧) أفشى في البلاد من الضحى وأبعد من شمس النهار وأقرب

(١) هو مير أكبر شعراء اليونان الأقدمين (٢) المحجل للنبي (٣) نبال السيف عن
الضريبة كل وارتد (٤) الجهاد السحاب العظيم الذي لا ماء فيه وهذا الكلام أكثر منه في خطأ
(٥) أخلب برقمهم بطل وعيدهم وتخلب أي تنخدع (٦) مضرب فسطاط عظيم
(٧) الفيلق الجيش العظيم والجمع فيالق

وَتُصْبِحُ تَلْقَاهُمْ وَتُمْسِي تَصْدُهُمْ
 تَلُوحُ لَهُمْ فِي كُلِّ أَفْقٍ وَتَعْتَلِي
 وَتُقَدِّمُ إِقْدَامَ اللَّيُوثِ وَتَنْشِي
 وَتَمْلِكُ أَطْرَافَ الشَّعَابِ^(٢) وَتَلْتَقِي
 وَتَفْشِي أَيْبَاتِ الْمَعَاقِلِ وَالذُّرَا
 يَقُودُ سَرَايَاهَا وَيَحْمِي لُؤَاهَا
 يَجِيءُ بِهَا حِينًا وَيَرْجِعُ مَرَّةً
 وَيَرْمِي بِهَا كَالْبَحْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَيُنْفِذُهَا مِنْ كُلِّ شَعْبٍ فَتَلْتَقِي
 وَيَجْعَلُ مِيقَاتًا لَهَا تَنْبَرِي لَهُ^(٣)
 فَظَلَّتْ عَيُونُ الْحَرْبِ حَيْرَى لِمَا تَرَى
 تَبَالُغُ بِالرَّايِ وَتَزْهَوُ بِمَا رَمَى
 وَتُثْنِي عَلَى مَزْجِي الْجِيُوشِ (يِلْدَزِ)^(٤)
 وَمَا الْمَلِكُ إِلَّا الْجَيْشُ شَأْنًا وَمُظْهَرًا
 وَتَظْهَرُ فِي جِدِّ الْقِتَالِ وَتَلْعَبُ
 وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِنْ مَكَانٍ وَتَغْرُبُ
 وَتُدْبِرُ عَلَمًا بِالْوَغَى وَتُعْقِبُ^(٥)
 وَتَأْخُذُ عَفْوًا كُلَّ عَالٍ وَتَغْصِبُ
 فَتَيْبُهُنَّ الْبِكْرُ وَالْبِكْرُ ثَيْبُ^(٦)
 سَدِيدُ الْمِرَائِي فِي الْحُرُوبِ مَجْرُبُ^(٧)
 كَمَا تَدْفَعُ اللَّجَّ الْبَحَارُ وَتَجْذِبُ^(٨)
 فَكُلُّ خَمِيسٍ لَجَّةٌ تَنْضَرَّبُ^(٩)
 كَمَا يَتَلَاقِي الْعَارِضُ الْمُتَشَعِبُ^(١٠)
 كَمَا دَارَ يَلْقَى عَقْرَبَ السَّيْرِ عَقْرَبُ^(١١)
 نَوَاطِرَ مَا تَأْتِي اللَّيُوثُ وَتَغْرِبُ^(١٢)
 وَتُعْجَبُ بِالْقَوَادِ وَالْجُنْدُ أَعْجَبُ^(١٣)
 وَمَلِيهِمَا فِيمَا تَنَالُ وَتَكْسِبُ^(١٤)
 وَلَا الْجَيْشُ إِلَّا رَبُّهُ حِينَ يُنْسَبُ^(١٥)

(١) أدبرولي وتعقب أي تعود (٢) الشعاب جمع شعبة وهي الطريق في الجبل
 (٣) الايات جمع أية وهي التي لا ترضى الدنية كبرا والمعقل الملجأ والذرا الامكنة
 المرتفعة والثيب تقيض البكر (٤) السرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش والمراي جمع
 مرأى وهو المنظر (٥) اللج معظم الماء (٦) الخميس الجيش (٧) ينفذها يسيرها والشعب
 الطريق في الجبل والعارض المتشعب السحاب المتفرق (٨) انبرى له اعترض (٩) أغرب
 الرجل أتى بشيء غريب (١٠) زها تاه وتكبر (١١) أزجى الجيش ساقه

زينب بنى عمان

تحذرنى من قومها الترك زينب
وتكثر ذكر الباسلين وتنثنى
وتسحب ذيل الكبرياء وهكذا
وزينب إن تاهت وإذ هي فاخرت
يؤلف إيلام الحوادث بيننا
نما الود حتى مهد السبل للهوى
وداني^(٢) الهوى ماشاء بيني وبينها
وتعجم في وصف الليوث وتعرب
بعز على عز الجمال وتعجب
يته ويختال القوى الغلب
فما قومها إلا العشير^(١) المحبب
ويجمعنا في الله دين ومذهب
فما في سبيل الوصل ما يتصعب
فلم يبق إلا الأرض والأرض تقرب

الحالة في بحر الروم

ركبت إليها البحر وهو مصيدة^(٣)
تروح المنايا الزرق فيه وتغدى
وتبدو عليه الفلك شتى كأنها
حوامل أعلام القياصر حضر
تجارى خطاها الحادثات وتقتفى^(٤)
ويوشك يجرى الماء من تحتها دماً
فقلت أأشراط^(٥) القيامة ما أرى
أماناً أماناً لجة الروم للورى
تمد بها سفن الحديد وتنصب
وما هي إلا الموج يأتي ويذهب
بؤوز تراعيها على البعد أعقب^(٤)
عليها سلاطين البرية غيب
وتطفو حوالها الخطوب وترسب
إذا جمعت أثقالها تترقب
أم الحرب أدني من وريد وأقرب
لو أن أماناً عند دأماء يطلب^(٧)

(١) العشير القبيلة (٢) قارب (٣) مصيدة ومصيدة بمعنى واحد وهي ما يصاد به

(٤) بؤوز جمع باز وأعقب جمع عقاب وكلاهما من جوارح الطير (٥) اقتفى أثره تبعه

(٦) الاشرط جمع شرط وهو العلامة (٧) لجة الروم بحر الروم والدأماء البحر

كأنني بأحداث الزمان مَلَمَةٌ
فأزِعَجَ مَغْبُوطٌ، وَرُوعَ آمِنٌ
فَقَالَتْ أَطْلُتَ الْهَمَّ، لِلْخَلْقِ مَلَجًا
سَلَامُ الْبَرَايَا فِي كَلَاءَةٍ^(٢) فَرَقْدٌ
وَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوَابِلٌ^(٣) مِنْ الْغُوثِ مِنْهَلٌ عَلَى الْخَلْقِ صَيْبٌ^(٤)
رَأَى الْفِتْنَةَ الْكُبْرَى فَوَالِي انْهَمَالِهِ^(٥) فَبَادَتْ وَكَانَتْ جَمْرَةً تَنْهَلُ
وَقَدْ فَاضَ مِنْهَا حَوْضُكَ الْمُتَضَرِّبُ
وَعَالَ سَلَامَ الْعَالَمِينَ التَّعَصُّبُ
أَبْرُهُمْ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَأَحْدَبُ^(٦)
(يِلْدَز) لَا يَغْفُو وَلَا يَتَغَيَّبُ
وَالْغُوثُ مِنْهَلٌ عَلَى الْخَلْقِ صَيْبٌ^(٧)
فَبَادَتْ وَكَانَتْ جَمْرَةً تَنْهَلُ

مَنَعَةُ السَّوَاهِلِ الثَّمَانِيَّةِ

فَمَا زِلْتُ بِالْأَهْوَالِ حَتَّى اقْتَحَمْتُهَا^(٨) وَقَدْ رَكِبْتُ الْحَاجَاتُ مَا لَيْسَ يُرَكَّبُ
أَخْوَضُ اللَّيَالِي مِنْ عُبَابٍ وَمِنْ دُجَى^(٩) إِلَى أَفُقٍ فِيهِ الْخَلِيفَةُ كَوْكَبُ
إِلَى مُلْكِ عُثْمَانَ الَّذِي دُونَ حَوْضِهِ
بِنَاءُ الْعَوَالِي الْمَشْمُخِرُ الْمُطَنَّبُ^(١٠)
فَلَا حَافِظَ يَنْأَغِي النِّجْمَ صَرَحٌ مُثَقَّبٌ
عَلَى الْمَاءِ قَدْ حَاذَاهُ صَرَحٌ مُثَقَّبٌ
بُرُوجٌ أَعَارَتْهَا الْمَنُونُ عِيُونَهَا
لَهَا فِي الْجَوَارِي نَظْرَةٌ لَا تَحْيَبُ
رَوَاسِي ابْتِدَاعٍ فِي رَوَاسِي طَبِيعَةٍ
تَكَادُ ذُرَاهَا فِي السَّحَابِ تَغَيَّبُ
فَقَمْتُ أَجِيلُ الطَّرْفِ حَيْرَانٌ قَائِلًا
أَهْذَى ثَغُورُ التَّرِكِ أَمْ أَنَا أَحْسَبُ؟
فَقُتِلَ بِنَاءُ التَّرِكِ لَمْ يَبْنِ مَشْرِقٌ
وَمِثْلَ بِنَاءِ التَّرِكِ لَمْ يَبْنِ مَغْرِبُ
تَظَلُّ مَهُولَاتُ الْبُورَاجِ دُونَهُ
حَوَائِرُ مَا يَدْرِينِ مَاذَا تُخْرِبُ

(١) أَحْدَبُ مِنَ الْحَدَبِ وَهُوَ التَّعَطُّفُ (٢) كَلَاءَةٌ أَيْ حَفِظَ

(٣) الْغُوثُ الْأَسَافُ وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ وَالصَّيْبُ السَّحَابُ

(٤) الْإِنْهَالُ دَوَامُ الْإِنْكَابِ (٥) اقْتَحَمَ الْهَوْلَ رَمَى نَفْسَهُ فِيهِ بِشَدَّةٍ

(٦) الدُّجَى الظُّلْمَةُ (٧) الْعَوَالِي الرِّمَاحُ وَالْمَشْمُخِرُ الْعَالِي وَالْمُطَنَّبُ الشَّدِيدُ وَدَبَالِطُنَابُ

إذا طاش بين الماء والصخر سهمها
يسدُّه عزريلُ في زِيٍّ قاذفٍ
قدائف تحشى مهجة الشمس كلما
إذا صُبَّ حامِها على السفن انثنت
سل الروم هل فيهنَّ لِفْلُك حيلةٌ
تذبذب أسطولاها فذعتهما
فلا الشرق في أسطوله متقى الحمى
ولا الغرب في أسطوله متهيَّبٌ
أناها حديد ما يطيش وأسرب^(١)
وأيدى المنايا والقضاء المدرَّبُ
علت مصعدات أنها لا تصوب^(٢)
وغانمها الناجي فكيف المخبَّبُ
وهل عاصم منهنَّ إلا التَّكَبُّ^(٣)
إلى الرُّشدِ نارٌ ثم لا تذبذبُ
ولا الغرب في أسطوله متهيَّبُ

زينب المتطوعة في موقعة

وما راعني إلا لواءُ مخضَّبٍ
فقلت من الحامي؟ أليث غضنفرٌ
أم الملكُ الغازي المجاهدُ قد بدا
رفعت بنات الترك قالت وهل بنا
إذا ما الديار استصرخت بذكرت لها
تقرب ربات البعول^(١) بعولها
ولاحت بأفاق العدو سريةٌ
نواهض في حزن^(٢) كما تنهض القطا
هنالك يحميه بنان مخضَّب^(٣)
من الترك صار أم غزال مرَّب^(٤)؟
أم النجم في الآراء أم أنت زينب؟
بنات الضواري أن نصول تعجب؟
كرائم منا بالقنا تنقب
فإن لم يكن بعل فنفس تقرب
فوارس تبذو تارة وتحجب
رواكض في سهل كما أنساب تلعب

(١) الأسرب الرصاص (٢) معناه إذا ارتفعت هذه القنابل خشيت الشمس أن تخطيء هدفها وأن تستمر صاعدة فتصيب مهبها (٣) الضمير في فيهن ومنهن راجع للقنابل والتكعب العدول والتجنب (٤) اللواء المخضب هو الراية العثمانية الحمراء ويحميه بنان مخضب أي أنني مخضوبة البنان (٥) رب الصبي رباه حتى أدرك (٦) البعل الزوج (٧) الحزن ما غلظ من الأرض

قَلِيلُونَ مِنْ بَعْدِ كَثِيرُونَ إِنْ دَنَوْا لَمْ سَكَنُ أَنَا وَأَنَا تَهَيَّبُ
فَقَالَتْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ أَوْ أَنْتَ مُوشِكٌ فَصَفْنَا فَأَنْتَ الْبَاسِلُ الْمَتَادِبُ
وَنَادَتْ فَلَبِ الْخَيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَلَبِ عَلَيْهَا الْقَسُورُ الْمَتَرَقِبُ^(١)
خِفَافًا إِلَى الدَّاعِي سِرَاعًا كَأَنَّمَا مِنْ الْحَرْبِ دَاعٍ لِلصَّلَاةِ مَثُوبُ
مُنِيفِينَ مِنْ حَوْلِ اللِّوَاءِ كَأَنَّهُمْ لَهُ مَعْقِلٌ فَوْقَ الْمَعَاقِلِ أَغْلَبُ
وَمَا هِيَ إِلَّا دَعْوَةٌ وَإِجَابَةٌ أَنْ التَّحَمَّتْ وَالْحَرْبُ بَكْرٌ وَتَغْلِبُ^(٢)
فَأَبْصَرْتُ مَا لَمْ تَبْصُرْ مِنْ مَشَاهِدٍ وَلَا شَهِدْتَ يَوْمًا مَعَهُ وَيَعْرُبُ

مضيق ملونا

جِبَالٌ (مَلُونَا) لَا تَخُورِي وَتَجْزَعِي إِذَا مَالَ رَأْسٌ أَوْ تَضَعُضِعُ مِنْكَبُ
فَمَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفُ وَالنَّارُ مَرْكَبًا وَمَا كَانَ يَسْتَعَصِي عَلَى التَّرْكِ مَرْكَبُ
عَلَوْا فَوْقَ عَلِيَاءِ الْعَدُوِّ وَدُونَهُ مُضِيقٌ كَحَلْقِ اللَّيْثِ أَوْ هُوَ أَصْعَبُ
فَكَانَ صِرَاطُ الْحَشْرِ مَا شَمَّ رِيْبَةً وَكَانُوا فَرِيقَ اللَّهِ مَا شَمَّ مَذْنِبُ
يَمْرُونَ مَرَّ الْبَرْقِ تَحْتَ دُجْنَةٍ دَخَانًا بِهِ أَشْبَاحُهُمْ تَتَجَلَّبُ^(٣)
حَثِيثِينَ مِنْ فَوْقِ الْجِبَالِ وَتَحْتِهَا كَمَا أَنْهَارُ طَوْدَةٍ أَوْ كَمَا أَنْهَالُ مَذْنِبِ^(٤)
تَعْدُهُمْ قَذَافُهُمْ وَرِيْمَاتُهُمْ بِنَارٍ كَنِيرَانِ الْبَرَاكِينِ تَدَابُ
تَذَرِي بِهَا شَمَّ الذَّرَا حِينَ تَعْتَلِي وَيَسْفَحُ مِنْهَا السَّفْحُ إِذْ تَتَصَبَّبُ^(٥)

(١) القسور الاسدي والمراد به فارس الترك (٢) بكر وتغلب قبيلتان لم تقف بينهما
العداوة عند حد فتشبه المقاتلين بهما جيد (٣) أى تحت ظلمة من الدخان تختفي بها أشباحهم
(٤) المذنب مسيل الماء الى الارض والمنى كما انقض جيل أو انحط سيل (٥) تدرى من
التذرية وهى الاطارة والاثارة والذرا جمع ذروة وهى أعلى الشئ والشم جمع شماء من الشم
وهو الارتفاع ويسفح ينصب والسفح عرض الجبل المضطجع

تُسَمَّرُ فِي رَأْسِ الْقِلَاعِ كَرَاهِيَا
فَلَمَّا دَجَى دَاجِي الْعَوَانِ وَأُطْبِقَتْ
وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا الرُّومُ بَعْدَ مَا
جَنَاحَيْنِ فِي شِبْهِ الشَّبَا كَيْنَ مِنْ قَنَا
عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ حَيْرَى جُوعُهُمْ
إِذَا صَعِدَتْ فَالسَّيْفُ أَيْضُ خَاطِفُ
تَطَوَّعَ أَسْرًا مِنْهُمْ ذَلِكَ الَّذِي
وَتَمَّ لَنَا النَّصْرُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا
فَجِئْتُ فِتَاةَ التُّرُكِ أَجْزَى دِفَاعِهَا
فَقَبِلْتُ كَفًّا كَانَ بِالسَّيْفِ ضَارِبًا
وَقُلْتُ أَفِي الدُّنْيَا الْقَوْمُ مَكْغَالِبُ؟
رُؤِيدًا بَنِي عُثْمَانَ فِي طَلَبِ الْعَلَا
أَفِي كُلِّ آنٍ تَفْرِسُونَ وَنَجْتَنِي
وَمَا زِلْتُمْ يُسْقِيكُمْ النَّصْرُ حَمْرَهُ
إِلَى أَنْ أَحَلَّ الشُّكْرَ مَنْ لَا يُحِلُّهُ

وَيَسْكُنُ أَعْجَازَ الْخُصُونِ الْمَذْنَبِ^(١)
تَبْلُجُ وَالنَّصْرَ الْهَلَالُ الْمُحْجَبِ^(٢)
تَنَازَرُ مِنْهَا الْجَيْشُ أَوْ كَادَ يَذْهَبُ
وَقَلْبًا عَلَى حَرِّ الْوَعَى يَتَقَلَّبُ
شَوَاحِصُ مَا إِنْ تَهْتَدَى أَيْنَ تَذْهَبُ^(٣)
وَإِنْ نَزَلَتْ فَالنَّارُ حَمْرَاءُ تَلْهَبُ
تَطَوَّعَ حَرْبًا وَالزَّمَانُ تَقْلُبُ
وَفَتَحَ الْمَعَالِي وَالتَّهَارُ الْمَذْهَبُ
عَنِ الْمُلْكِ وَالْأَوْطَانِ مَا الْحَقُّ يُوجِبُ
وَقَبِلْتُ سَيْفًا كَانَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ
وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَجَرِ رُبُّوْا وَهَذِبُوا
وَهَيْهَاتَ لَمْ يُسْتَبَقْ شَيْءٌ فَيُطْلَبُ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَفْتَحُونَ وَنَكْتُبُ
وَتَسْقُونَهُ، وَالْكُلُّ نَشْوَانُ مُصَابِ^(٤)
وَمَدَّ بِسَاطِ الشَّرْبِ مِنْ لَيْسَ يَشْرَبُ

الحاج عبد الأزل باشا

وَأَشْمَطُ سَوَاسِ الْفَوَارسِ أَشْيَبُ يسيرُ به في الشَّعْبِ أَشْمَطُ أَشْيَبِ^(٥)

(١) المذهب ذوالذنب من اللقبائل الكبيرة (٣) العتوان الحرب الشديدة

(٣) القلة أعلى الرأس (٤) المصائب من شرب حتى ارتوى

(٥) الأشمط الذي يخالط بياض رأسه سواد، والمراد بالأول الفاريس وبالثاني فرسه

رَفِيقًا ذَهَابَ فِي الْحُرُوبِ وَجِيئَةً
إِذَا شَهِدَاها جَدَّدَا هَزَّةَ الصَّبَا
فِيهِنَّ هَذَا كَالْحَسَامِ وَيَنْثَنِي
يَوَالِي رِصَاصِ الْمَطْلِقِينَ عَلَيْهَا
فَقِيلَ أُنَلِ أَقْدَامَكَ الْأَرْضَ إِنَّهَا
فَقَالَ أَيْرُضِي وَاهِبَ النِّصْرَ أَنَّنَا
ذَرُونِي وَشَأْنِي وَالْوَعْيَ، لَا مَبَالِيَا
أَيَحْمِلُنِي عُمرًا وَيَحْمِي شَبِيبَتِي
إِذَا نَحْنُ مَتْنَا فَادْفَنُونَا بِبِقْعَةٍ
وَلَا تَعْجَبُوا أَنْ تَبْسُلَ الْخَيْلُ إِنَّهَا
فَمَا تَأْتِي أَمَامَ اللَّهِ مَوْتَ بَسَالَةٍ
وَمَا شَهِدَاءُ الْحَرْبِ إِلَّا عَمَادُهَا
مِدَادُ سِجْلِ النِّصْرِ فِيهَا دِمَائُهُمْ
فَهَلْ مِنْ (مَلُونَا) مَوْقِفٍ وَمَسَامِعٍ
فَأَسْأَلُ حَصْنِيهَا الْعَجِيبِينَ فِي الْوَرَى
وَأَسْتَشْهَدُ الْأَطْوَادَ شَمَاءَ وَالذَّرَا

قَدْ اصْطَحَبَا وَالْحَرُّ لِلْحَرِّ يَصْحَبُ
كَأَيَّتَصَابِي دُو ثَمَانِينَ يَطْرَبُ
وَيَنْفَرُ هَذَا كَالْفَزَالِ وَيَلْعَبُ
يُخْضَلُ مِنْ شَبِيبَتَيْهِمَا وَيُخَضَّبُ
أَبْرُ جَوَادًا إِنْ فَعَلْتَ وَأَنْجَبُ
نَحْوَتُ كَمَوْتِ الْغَانِيَاتِ وَقَطْعُ
إِلَى الْمَوْتِ أَمْشِي أَمْ إِلَى الْمَوْتِ أَرْكَبُ
وَأَخْذَلُهُ فِي وَهْنِهِ وَأَخِيبُ^(١)
يَظَلُّ بِذِكْرَانَا ثَرَاهَا يُطَيَّبُ
لَهَا مِثْلُ مَا لِلنَّاسِ فِي الْمَوْتِ مَشْرَبُ^(٢)
كَأَنَّهُمَا فِيهِ مِثَالُ مَنْصَبٍ^(٣)
وَإِنْ شَيْدَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَطَنَبُوا^(٤)
وَبِالتَّبَرِّ مِنْ غَالِي ثَرَاهُمْ يُتَرَّبُ^(٥)
وَمِنْ جَبَلِيهَا مِنْبَرٌ لِي فَأُخْطَبُ؛
وَمَدْخَلُهَا الْأَعْصَى الَّذِي هُوَ أَعْجَبُ
بِوَادِخِ تُلُورِي بِالنَّجُومِ وَتُجَذَّبُ^(٦)

(١) الوهن الضعف والمعنى ليس من الوفاء ولا من حسن الجزاء أن يكون نصيبه مني في شبه الترك والخذلان وقد كان نصيب مني الصبر على الأهوال والمعاونة على القتال
(٢) تبسل تشجع (٣) منصب مرفوع (٤) طنب البيت شدة بالاطباب وهي الجبال
(٥) السجل كتاب العهد أو الحكم وترب الكتابة وضع عليها التراب لتجف
(٦) السماء المرتفعة والبوادي من بدخ الجبل طال وألوى بثوبه أو يده أشار بها

هل البأسُ إلا بأسُهُمْ وثباتُهُمْ (١)
 أم الدينُ إلا ما رأت من جهادِهِمْ
 وأيُّ فضاءٍ في الوغى لم يضيّقوا
 وهل قبلهم من عانقَ النارَ راغباً
 وهل نال ما نالوا من الفخرِ حاضرٌ
 سلاماً (ملونا) واحتفاظاً وعصمةً
 وضيّ بَعْظِمٍ في ثراكِ مَعْظَمٍ
 أم العزمُ إلا عزمُهُم والتلبُّبُ (٢)
 أم الملكُ إلا ما أعزوا وهبّوا (٣)
 وأيُّ مَضِيقٍ في الوري لم يُرحّبوا
 ولو أنه عبّادُها المنزّهَبُ
 وهل حيّ الخالون منه الذي حبّوا (٤)
 لمن بات في عالي الرضى يتقلّبُ
 يُقَرِّبُهُ الرَّحْمَنُ فَمَا يُقَرِّبُ (٥)

هزيمة طرناو

و(طرناو) إذ طارَ الذُّهُولُ بجيشها
 عشيةً صُنِقتْ أرضُها وسماؤها
 خلت من بني الجيشِ الحصونُ وأُفقرتْ
 ونادى منادٍ للهزيمةِ في المَلَأِ
 فأعرضَ عن قوادهِ الجندُ شاردًا
 وطارَ الأهالي نافرين إلى الفَلَا
 نجوا بالنفوسِ الذّاهلاتِ وما نجوا
 وطالت يدُ الجَمْعِ في الجَمْعِ بالخنّا
 وبالشَّعْبِ فوزى في المذاهبِ يذهبُ
 وضاقَ فضاءُ بين ذاكِ مُرَحَّبِ
 مساكنُ أهلِها وعمُ التَّخَرُّبِ (٦)
 وأنَّ منادى التُّركِ يدنو ويقرّبُ
 وعلمه قوادهِ كيفَ يهربُ
 مئينَ وآلافًا تَهيمُ وتَسْرُبُ (٧)
 بغيرِ يدٍ صِفْرٍِ وأخرى تَقْلَبُ
 وبالسُّلْبِ لم يمددْ بها فيه أَجَنِبُ (٨)

(١) من تلبب الرجل للحرب تحزم وتشمر لها (٢) هيبه صيره مهيبا
 (٣) حباه الشيء أعطاه أيام (٤) بنى جمع بنية بكسر الباء وهي البنيان والمراد بها هنا
 القلاع والشكنات (٥) من سرب الرجل في الأرض ذهب على وجهه فيها ومضى
 (٦) معناه تمدى بعضهم على بعض بالفحش والسلب والاجنب الاجنبي والمراد به الترك

يسير على أشلاء والده الفتى
وتمضى السرايا واطئات بخيلها
فمن راجل تهوى السنون برجله
وماضٍ بمال قد مضى عنه ماله
يكادون من دُعرٍ تفرُّ ديارهم
يكاد الثرى من تحتهم يلج الثرى
تكاد خطاهم تسبق البرق سرعةً
تكاد على أبصارهم تقطع المدى
تكاد تمسُّ الأرض مساً نعالهم
هزيمةً من لا هازمٍ يستحيته
قعدنا فلم يعدم فتى الروم فيلقاً
ظفرنا به وجهاً فظنَّ تعقباً
قولى وما ولى نظامُ جنوده
يسوق ويحدو للنجاة كتاباً
منظمةً من حوله يبد أنها

وينسى هناك الرضع الأم والأب^(١)
أرامل تبكي أو ثواكل تندب
ومن فارس تمشى النساء ويركب^(٢)
ومزج اثناً بين عينيه ينهب^(٣)
وتنجو الرواسى لوحواهن مشعب^(٤)
ويقضم بعض الأرض بعضاً ويقضب^(٥)
وتذهب بالأبصار أيان تذهب
وتنفذ مرماها البعيدة وتحجب^(٦)
ولو وجدوا سبلاً إلى الجو نكبوا^(٧)
ولا طارد يدعو لذاك ويوجب
من الرعب يفزوه وآخر يسلب
وماذا يزيد الظافرين التعقب؟
ويا شوم جيشٍ للفرار يرتب!
له موكب منها، وللعار موكب
تود لو انشق الثرى فتغيب

(١) أشلاء جمع شلوهى أعضاء الإنسان بعد البلى والنفق (٢) الراجل الماشى على رجله وتهوى السنون برجله أى تزل به القدم من ثقل وطأة الهرم (٣) مزج من أزجى ساق والاثناث متاع البيت (٤) الذعر الخوف الشديد والرواسى الجبال والمشعب الطريق

(٥) يلج يدخل ويقضم يأكل ويقضب يقطم

(٦) مدى البصر منتهاء وغايته وتنفذ مرماها تبلغه وتتجاوزها (٧) نكبوا مالوا

مُؤَزَّرَةٌ بِالرُّعْبِ مَلْدُوغَةٌ بِهِ
تَرَى الْخَيْلَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ نَحِيلاً
فَمِنْ خَلْفِهَا طَوْرًا وَحِينًا أَمَامَهَا
فَوَارِسٌ فِي طُولِ الْجِبَالِ وَعَرَضُهَا
فَهَا تَبَهُمُ يَسْنَحُ لَهَا ذُو مَهْدٍ
وَتَنْزِلُ عَلَيْهَا مِنْ سَمَاءِ خِيَالِهَا
رُؤْيَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا يَكُنْ مِنْ وَرَائِهَا
فِي كُلِّ ثَوْبٍ عَقْرَبٌ مِنْهُ تَلَسُّبٌ^(١)
فَيَأْخُذُ مِنْهَا وَهَمُّهَا وَالتَّهَيُّبُ
وَأَوْنَةٌ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ تَالِبٌ^(٢)
إِذَا غَابَ مِنْهُمْ مِقْنَبٌ لَاحَ مِقْنَبٌ^(٣)
وَيَخْرُجُ لَهَا مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ مَخْرَبٌ^(٤)
صَوَاعِقُ فِيهِنَّ الرِّدْيُ الْمُتَصَبُّبُ
مَلَأَتْكَ اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ يُغْلَبُ^(٥)

التلاقي على سهل فرسالا

و(فرسال) إذ باتوا وبتنا أعادياً
وقام فتاناً الليل يحمى لواءه
توسد هذا قائم السيف يتقى
وهل يستوى القرنان: هذا منعم
حِينًا كَلَانَا أَرْضَ (فرسال) والسَّما
وَرُحْنَا يَهْبُ الشَّرُّ فِينَا وَفِيهِمْ
عَلَى السَّهْلِ لَدًّا يَرْقُبُونَ وَنَرْقُبُ^(٦)
وَقَامَ فَتَاهُمْ لَيْلَهُ يَتَلَعَّبُ
وَهَذَا عَلَى أَحْلَامِهِ يَتَحَسَّبُ^(٧)
غَرِيرٌ، وَهَذَا ذُو نَجَارِيْبَ قَلْبُ^(٨)
فَكُلُّ سَبِيلٍ بَيْنَ ذَلِكَ مُعْطَبٌ^(٩)
وَتَشْمَلُ أَرْوَاحُ الْقِتَالِ وَتَجَنَّبُ^(١٠)

- (١) أزره غطاءه وأواه وتلسب أى تلدغ (٢) من الألب وهو التجمع والأوب الناحية
(٣) أى يجسبها لهم الوهم فيرونها كذلك والمقنب الجماعة من الخيل تجتمع للغارة
(٤) الحرب الشجاع الشديد في الحرب (٥) الرؤى جمع رؤيا وهى المنام
(٦) الله جمع الآله وهو الشديد الحصومة
(٧) يتحسب يتوسد (٨) للقرن الظير المقاوم والغرير العديم الخبرة والقلب المختال
للصير يتقلب الأمور
(٩) معطب مهلك (١٠) من شملت الريح هبت شمالا وجنبت هبت جنوبا

كأننا أسودُّ رابضاتٌ ، كأنهم
 كأن خيامَ الجيشِ في السهلِ أينقُ
 كأن السرايا ساكناتٍ مواجعا
 كأن القنادونَ الخيامِ نوازلا
 كأن الدجى يجرُّ إلى النجمِ صاعدا
 كأن المنايا في ضميرِ ظلامه
 كأن صهيلَ الخيلِ ناعمٍ مبشِّر
 كأن وجوهَ الخيلِ غمراً أوسيمة
 كأن أنوفَ الخيلِ حراً من الوغى
 كأن صدورَ الخيلِ غدراً على الدجى
 كأن سنَى الأبواقِ في الليلِ بركة
 كأن نداءَ الجيشِ من كلِّ جانبٍ
 كأن عيونَ الجيشِ في كلِّ مذهبٍ
 كأن الوغى ناراً ، كأن جنودنا

قطعُ بأقصى السهلِ حيرانٌ مذئبٌ (١)
 نواشِرُ فوضى في دجى الليلِ شربٌ (٢)
 قطائعُ تُعطى الأمنَ طوراً وتُسلبُ (٣)
 جداولُ يجرى بها الظلامُ ويسكبُ (٤)
 كان السرايا موجهُ المتضربِ
 همومٌ بها فاضَ الضميرُ المحجَّبُ
 تراهنٌ فيها ضحكٌ وهى نُحِبُ (٥)
 درارى ليلٍ طلعَ فيه ثقبٌ (٦)
 مجامرٌ في الظلماءِ تهذا وتلهبُ (٧)
 كأن بقايا النضجِ فيهن طحلبُ (٨)
 كأن صداها الرعدُ للبرقِ يصحبُ
 دوى رباحٍ في الدجى تتذابُ (٩)
 من السهلِ جنٌّ جَوْلٌ فيه جوبٌ (١٠)
 مجوسٌ إذا ما يَمَمُوا النارَ قرَّبوا (١١)

(١) القطيع الطائفة من الغنم وأذاب القطيع فرع من الذئب فهو مذئب (٢) الأبنق جمع ناقة ونواشِرُ مرتفعة ممتعة وشرب متفرقة (٣) القطائع جمع قطعة وهى هنا ما قطع من الجيش (٤) جمع قناة وهى الرمح (٥) نحب أى منتجات بالكيات

(٦) ثقب النجم ضاء والدرارى النجوم الثواقب

(٧) المجامر جمع مجمر وهو ما يوضع فيه الحجر

(٨) الفدر جمع غدِير والطحلب خضرة تملأ الماء المزمِن والنضج رشاش الماء

(٩) تتذاب الرياح نجىء مرة كذا ومرة كذا (١٠) عيون الجيش أرساده وجواسيمه

(١١) قرَّبوا لله قدموا له قربان

كَأَنَّ الْوَعْيَ نَارٌ، كَأَنَّ الرَّدَى قِرَى
كَأَنَّ الْوَعْيَ نَارٌ، كَأَنَّ بَنَى الْوَعْيِ
وَبَنَّا يَضِيقُ السَّهْلَ عَنْ وَثَبَاتِنَا
مَشَتْ فِي سَرَايَاهُمْ فَخَلَّتْ نِظَامَهَا
كَأَنَّ وَرَاءَ النَّارِ حَائِمٌ يَأْدُبُ^(١)
فَرَّاشٌ لَهُ فِي مَلَمَسِ النَّارِ مَأْرَبٌ
وَتَقَدَّمْنَا نَارٌ إِلَى الرُّومِ أَوْثَبُ
فَلَمَّا مَشِينَا أَدْبَرَتْ لَا تَعْقُبُ

غضب دو موقو

رَأَى السَّهْلُ مِنْهُمْ مَا رَأَى الْوَعْرُ قَبْلَهُ
وَحَصَّنَ تَسَامَى مِنْ (دَمُوقُو) كَأَنَّهُ
أَشْمٌ عَلَى طَوْدٍ أَشْمٌ كِلَاهُمَا
تَكَادُ تُقَادُ الْغَادِيَاتُ لِرَبِّهِ
حَمَّتْ لِيُوثٌ مِنْ حَدِيدٍ تَرَكَّزَتْ
تُورُ وَتُسْتَأْنَى، وَتَنَأَى وَتَدَنَّى
تَأْبَى فَظَنَ الْعَالَمُونَ اسْتِحَالَةً
فَإِنِّي الْقَوَى أَنْ السَّمَوَاتِ تَرْتَقَى
سَمُومٌ إِلَيْهِ وَالْقُنَابِلُ دُونَهُ
فَكُنْتُمْ يَوَاقِيتَ الْحُرُوبِ كَرَامَةً
صَعْدْتُمْ وَمَا غَيْرُ الْقَنَاسِمِ مَصْعَدَةً
فَيَا قَوْمُ! حَتَّى السَّهْلُ فِي الْحَرْبِ يَصْعَبُ؟
مَعَشَشُ نَسْرِ، أَوْ بِهِذَا يَلْقَبُ
مَنُونُ الْمَفَاجِي وَالْحِمَامُ الْمَرْحَبُ
فِيُزْجِي وَتَنْزِمُ الرِّيَّاحُ فَيَرْكَبُ^(٢)
عَلَى عَجَلٍ، وَاسْتَجْمَعَتْ تَتَرَقَّبُ
وَتَغْدُو بِمَافُذَى، وَتَرْمِي وَتَنْشِبُ^(٣)
وَأَعْيَا عَلَى أَوْهَامِهِمْ فَتَرِيَّبُوا^(٤)
بِجِيشٍ وَأَنْ النُّجُومُ يَغْشَى فَيُغْضَبُ^(٥)
وَشَهَبُ الْمَنِيَا وَالرَّصَاصُ الْمَصُوبُ
عَلَى النَّارِ أَوْ أَنْتُمْ أَشَدُّ وَأَصْلَبُ^(٦)
وَلَا سَلَمٌ إِلَّا الْحَدِيدُ الْمَذْرَبُ^(٧)

(١) القرى ما قرى به الضيف أى قدمه وحاتم هو حاتم الطائي المضروب به المثل في الجود

(٢) الغاديات جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة ويزجي يسوق وتنزم تزم بزم

(٣) استأنى انتظر وادنى اقترب (٤) تأبى امتنع وتريبوا تخوفوا

(٥) يغضب على البناء للمجهول يصاب بالغضاب وهو القذى في العين

(٦) يقال أن الياقوت لا يحترق بالنار (٧) الحديد المذرب المسموم وذرب السيف أحده

كما ازدهمت بيزانُ جوبَ بموردٍ
فما زلتُم حتى نزلتم بروجهُ
هنالك غالى فى الأماديجُ مشرقُ
وزيد حمى الاسلام عزاً ومنعةً
رفعنا إلى النجم الرؤوسَ بنصركم
ومن كان منسوباً إلى دولة القنا
أوارتفعت تلقى الفريسة أعقب^(١)
ولم تحتضر شمس النهار فتغرب
وبالغ فيكم آل عثمان مغرب
ورد جاح العصر ، فالعصر هيب
وكنا بحكم الحادثات نصوب
فليس إلى شيء سوى العز ينسب

أحلام اليونان

فيا قوم : أين الجيشُ فيما زعمتم
وأين أميرُ البأسِ والعزمِ والحجى
وأين تخومُ تستبيحون دوسها
وأين الذى قالت لنا الصحفُ عنكم
وما قد روى برقُ من القولِ كاذبُ
وما شذتم من دولة عرَضها الثرى
لها علمٌ فوقَ الهلالِ وسدة
أهذا هو الذودُ الذى تدعونه
أهذا الذى للملكِ والعرضِ عندكم
أهذا سلاحُ الفتيحِ والنصرِ والعلا
وأين الجوارى والدفاعُ المركبُ^(٢)
وأين رجائه فى الأميرِ مخيبُ
وأين عصاباتُ لكم تتوَّب^(٣)
وأُسندَ أهلوها إليكم فأطنبوا
وأخرُ من فعل الحبين أ كذب
يدين لها الجنسان تركَّ وصقلب^(٤)
تنصُّ على هامِ النجومِ وتنصب^(٥)
ونصرُ « كريد » والولا والتحبُّ
وللجارِ إن أعياء على الجارِ مطلبُ
أهذا مطايا من إلى المجد يركبُ

(١) البيزان جمع باز والأعقب جمع عقاب وهما من جوارح الطير (٢) الجوارى السفن
(٣) التخوم الحدود (٤) الجنس السلافى (٥) تنص أى ترفع

أهذا الذى للذكر خلفَ معشرُ
أسأتم وكان السوءُ منكم إليكم
إلى ذى انتقام لا ينام غريمه
شقيتم بها من حيلةٍ مستحيلةٍ
فلولا سيوفُ التركِ جرَّبَ غيرُكم
على ذكرهم يأتى الزمانُ ويذهبُ
إلى خير جارٍ عنده الخيرُ يُطلبُ
ولو أنه شخصُ المنامِ المحجَّبُ
وأين من المحتالِ عنقاءُ مغرب^(١)
ولكن من الأشياءِ مالا يُجرَّبُ
عفو القادر

فعفواً أميرَ المؤمنين لأمةٍ
ضربتَ على آمالها ومآلها
إذا خان عبدُ السوءِ مولاةً معتقاً
ولا تضرباً بالرأي منحلَّ ملكهم
لقد فنيَتْ أرزاقهم ورجالهم
فان يجدوا للنفسِ بالعودِ راحةً
وإن همَّ بالعفو الكريمِ رجاؤهم
فما زلتَ جارَ البرِّ والسيدَ الذى
يلاقى بعيدُ الأهلِ عندك أهلهُ
دعت قادراً ما زال فى العفوِ يرغبُ
وأنت على استقلالها اليوم تضربُ
فما يفعلُ المولى الكريمُ المهذبُ؟
فما زلتَ مذهبوا بسيفين تضربُ
وليس بفان طيشهم والتقلبُ
فقد يشتهى الموتَ المريضُ المعذبُ
فمن كرمِ الأخلاقِ أن لا يخيبوا
إلى فضله من عدله الجارُ يهربُ
ويمرحُ فى أوطانه المتغربُ

التماس القبول

أمولاى غنتك السيوفُ فأطربتُ
فعدنى كما عندَ الظبأ لك نعمةُ
فهل ليراعى أن يغنى فيطربُ؟
ومختلفُ الأنعامِ للأنسِ أجلب^(٢)

(١) عنقاء مغرب طائر من طيور الأساطير.

(٢) الظبأ جمع ظبة وهى حد السيف أو السنان.

أَعَرَّبُ مَا تَنْشِي عُلَاكَ وَإِنِّه
مَدَحْتُكَ وَالْدُنْيَا لِسَانٌ وَأَهْلُهَا
أَنَاوِلُ مِنْ شَعْرِ الْخِلَافَةِ رَبَّهَا
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ
فَإِنْ لَمْ يَلِقْ شَعْرِي لِبَابِكَ مَدْحَةٌ
وَإِنِّي لَطَيْرٌ النَّيْلُ لَا طَيْرَ غَيْرُهُ
إِذَا قُلْتُ شَعْرًا فَالْقَوَا فِي حَوَاضِرُهُ
وَلَمْ أَعْدَمْ الظِّلَّ الْخَصِيبَ وَإِنَّمَا
فَلَا زِلْتَ كَهْفَ الدِّينِ وَالْمَهَادَى الَّذِي
لِي لُطْفِهِ مَا لَا يَنَالُ الْمُعَرَّبُ
جَمِيعًا لِسَانٌ يَمْلِيَانِ وَأَكْتُبُ
وَأَكُتُّو الْقَوَا فِي مَا يَدُومُ فَيَقْشَبُ^(١)
فَكُلُّ لِسَانٍ فِي مَدِيحِكَ طَيِّبٌ
فَرُّ يَنْفَتِحُ بَابٌ مِنَ الْعَذْرِ أَرْحَبُ
وَمَا النَّيْلُ إِلَّا مِنْ رِيَاضِكَ يُحَسَّبُ
وَبَغْدَادُ بَغْدَادٌ وَيَثْرَبُ يَثْرَبُ
أَجَازِبُكَ الظِّلِّ الَّذِي هُوَ أَخْصَبُ
إِلَى اللَّهِ بِالزُّلْفَى لَهُ نَتَقَرَّبُ

انتصار الأتراك في الحرب والسياسة

يا خالداً الترك جدد خالداً العرب^(١) الله أكبركم في الفتح من عجب
 فالسيف في غمده والحق في النصب^(٢) صلح عزيز على حرب مظفرة
 وطيب أمنية في الرأي لم تخب يا حسن أمنية في السيف ما كذبت
 وأنت أكرم في حقن الدماء السرب^(٣) خطاك في الحق كانت كلها كراماً
 فيه القتال بلا شرع ولا أدب حدثت حرب (الصلاحين) في ذم
 فذاك من حرمة الرهبان والصلب لم يأت سيفك فحشاء ولا هتك
 ولو سئلت بنير النصر لم تجيب سئلت سلماً على نصر فحدث بها^(٤)
 وأذن السيف مطوياً على غضب مشيئة قبلتها الخيل عاتبة
 سيوف قومك لا تراح القرب^(٥) أثبت ما يشبه التقوى وإن خلقت
 كل المروءة في الإسلام والحسب ولا أزيدك بالإسلام معرفة
 فهب لهم هدنة من رأيك الضرب^(٦) منحهم هدنة من سيفك التمسست
 جاءت به الحرب من حياتها الرقب^(٧) أتاها منك في «لوزان» داهية
 ولا يضيق بجهر المحقق الصخب أصم يسمع سر الكائدين له

(١) خالد الترك يراد به الغازي مصطفى باشا كمال وخالد العرب هو خالد بن الوليد وله
 في الحروب الإسلامية صوت بعيد (٢) جمع نصاب وهو الأصل والمرجع
 (٣) السرب المسفوح (٤) الضمير للمسلم بالسكر والفتح مؤنثة بمعنى الصلح السلام
 (٥) مع قراب وهو الغمد (٦) القاطع (٧) جمع رقيب وهي الحية الخبيثة والمقصود
 بالداهية عذمت باشا مندوب الترك في مؤتمر (الوزان) والمشهور عنه أن في سمعه ضعفاً لا يتصله
 منه إلا الأصوات العالية

لم تَفترِقْ شَهَوَاتِ الْقَوْمِ فِي أَرْبَ
تَدَرَّعَتْ لِقَاءَ السَّلَامِ « أَنْفَرَةٌ »
فَقُلْ لِبَانٍ بِقَوْلِ دَكْنٍ مَمْلُوكَةٍ
لَا تَلْتَمِسُ غَلَبًا لِلْحَقِّ فِي أُمَمٍ
لَا خَيْرَ فِي مَنْبَرٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ
وَمَا السَّلَاحُ لِقَوْمٍ كُلُّ عُدَّتِهِمْ
لَوْ كَانَ فِي النَّابِ دُونَ الْخُلُقِ مِنْبَهَةٌ
لَمْ يُغْنِ عَنْ قَادَةِ الْيُونَانِ مَا حَشَدُوا
وَتَرَكْتُمْ « آسِيَا الصَّغْرَى » مَدْجَجَةً
لِلتَّرِكِ سَاعَاتُ صَبَرٍ يَوْمَ نَكَبَتْهُمْ
مَغَارِمُ وَضَحَايَا مَا صَرَخْنَ وَلَا
بِالْفِعْلِ وَالْأَثَرِ الْمَحْمُودِ تَعْرِفَهَا
تُجْعَلُ فِي اثْنَيْنِ مِنْ دِينٍ وَمِنْ وَطَنٍ
فِيهَا حَيَاةٌ لَشَعْبٍ لَمْ يُمْتْ خُلُقًا
لَمْ يَطْعَمْ الْقَمَضُ جَفْنُ الْمُسْلِمِينَ لَهَا
كُنَّ الرِّجَاءُ وَكُنَّ الْيَأْسُ ثُمَّ حَا
تَلَمَّسَ التَّرِكُ أَسْبَابًا فَمَا وَجَدُوا

إِلَّا قَضَى وَطَرًا مِنْ ذَلِكَ الْأَرْبِ
وَمَهَّدَ السِّيفُ فِي لُوزَانَ لِلْخُطْبِ
عَلَى الْكَتَائِبِ يُبْنَى الْمُلْكُ لَا الْكُتُبِ
الْحَقُّ عِنْدَهُمْ مَعْنَى مِنَ الْغَلَبِ
عُودٌ مِنَ السُّعْرِ أَوْ عُودٌ مِنَ الْقَضْبِ (١)
حَتَّى يَكُونُوا مِنَ الْأَخْلَاقِ فِي أَهْبِ (٢)
تَسَاوَتْ الْأَسَدُ وَالذُّؤْبَانُ فِي الرُّتَبِ
مِنْ السَّلَاحِ وَمَا سَاقُوا مِنَ الْمُصَبِ
كَتُكْنَةِ النَّحْلِ أَوْ كَالْقُنُقُذِ الْخَشْبِ (٣)
كَتُبْنِ فِي صُحُفِ الْأَخْلَاقِ بِالذَّهَبِ
كَادُّرْنَ بِالْمَنِّ أَوْ أَفْسَدْنَ بِالْكَذِبِ
وَلَسْتَ تَعْرِفُهَا بِاسْمٍ وَلَا لَقَبِ
جَمَعَ الذَّبَاحُ فِي اسْمِ اللَّهِ وَالْقُرْبِ (٤)
وَمَطَحَ لَقَبِيلٍ نَاهِضٍ أَرْبِ
حَتَّى أَنْجَلَى لَيْلَهَا عَنْ صُبْحِهِ الشَّنْبِ (٥)
نُورُ الْيَقِينِ ظِلَامَ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
كَالسِّيفِ مِنْ سُلْمٍ لِلْعَزِ أَوْ سَبَبِ

(١) السمر الرماح والقضب السيوف (٢) جمع اهاب (٣) حينما ينكش القننذ ويتخشب يتسع ما بين شعراته من الانفراج بخلاف حالة الانبساط فان شعراته حينئذ تكون متضامة (٤) القرب جمع قرية وهي ما ينقرب به الى الله سبحانه وتعالى من أعمال البر والطاعة (٥) الأبلج . من الشنب وهو عذوبة الاسنان

مُخْلِصُوا الْعَوَانَ (١) رَجَاءً أَنْ تُبَلِّغَهُمْ
سَفِينَةُ اللَّهِ لَمْ تُشْهَرْ عَلَى دُسُرٍ (٢)
قَدْ أَمَّنَ اللَّهُ بِجُرَاحِهَا وَأَبْدَلَهَا
وَإِخْتَارَ رَبُّهَا مِنْ أَهْلِهَا فَجَنَّتْ
مَا كَانَ دَاءً « سَمَّارِيَا » سَوَى سَقَرٍ
لَمَّا أَذْرَبَتْ نَارَهَا تَبْيِضُهُمْ حَقْلًا
سَمِعَتْ بِهِمْ نَحْوَكَ الْآجَالَ يَوْمَئِذٍ
وَدَّشُوا الْجُسُورَ غُلَّتْ اللَّهُ مَا عَقَدُوا
كَرْبٌ تَخَشَّاهُمْ مِنْ رَأْيِ سَاسَتِهِمْ
هُمْ حَسَنُوا لِلْسَّوَادِ الْبُلَّةِ مَمْلُوكَةً
وَأَشْأَوْا نَزْهَةً لِلْجَيْشِ قَاتِلَةً
ضَلَّ الْأَمِيرُ كَمَا ضَلَّ الْوَزِيرُ بِهِمْ
تَجَاذَبَاهُمْ كَمَا شَاءَ بِمُخْتَلَفٍ
وَكَيْفَ تَلْقَى نَجَاحًا أُمَّةٌ ذَهَبَتْ
زَحَفَتْ زَحْفًا أُنْقِي (٣) غَيْرَ ذِي شَفَقٍ
قَدْ فَتَّهَهُمُ بِالرِّيَاحِ الْهُوجِ مُسَرَّجَةً
هَبَّتْ عَلَيْهِمْ فَذَا بَوَا عَنْ مَعَاظِهِمْ

عَبْرٌ (٢) النجاة فكانت صخرة المطلب
في العاصفات ولم تغلب على خشب
يحسن عاقبة من سوء منتقلب
من كيد حليم وعن فضليل منتكب
طفت فأغرقت الإغريق (٤) في المهب
كانت قيادتهم سائلة الخطاب
ياضل ساع بداعي الحين منجذب
إلا مسالك فرعونية السرب
وأشأم الرأي ما أقالك في الكرب
من لبدة الأيشاء من غيلة الأشب (٥)
ومن تنزه في الآجام لم يؤب
كلا السرايين أظلام ولم يضب (٦)
من الأمان والأحلام مختلِب
حزبين ضدَّين عند الحادث الحزب (٧)
على الوهاد ولا رفق على المصب
يحمِّلن أسد الشرى في البيض واليلب (٨)
والثلج في قلل الأجمال لم يذب

(١) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد أخرى (٢) عبر الوادي بالفتح والكسر شاطئه
(٣) دسر جمع دسار وهو المسار أو المحيط من ليف تشد به ألواح السفينة
(٤) اليونان (٥) اللبدة شمر وبرة الليث ويضرب بها المثل في المنعة فيقال (أمنع من
لبدة الأسد) والفيل موضع الأسد والأشب الشائك المشبك (٦) من الصوب أى المنظر
(٧) الشديد (٨) الآتى السيل (٩) الشرى مأسدة يضرب بها المثل بجانب الفرات
والبيض الخوذ واليلب الدروع

لما صدعت جناحيهم وقلوبهم
تجدد الفرار فالتى كل مستقيل
ياحسن ما انسحبوا في منطق عجب
لم يدرك قائلهم لما أحطت به
أخذته وهو في تدبير خطئه
تلك الفراسخ من سهل ومن جبل
أخيل الرسول من القولات معيها
أفي ليال تجوب الراسيات بها
سلك الظلام بها: أي الماقل لم
آلت لئن لم ترد «أزمير» لا نزلت
والصبر فيها وفي فرسانها خلق
سكا ولدتم على أعرافها (١) ولدت
حتى طلعت على «أزمير» في فلك
في موكب وقف التاريخ يعرضه
يوم «كيدر» نجيل الحق راقصة
غمر تظلمها غراء (٢) وارفة
نشوى من الظفر العالى مرحة

طاروا بأجنحة شتى من الرعب
قناته وتخلى كل محتجب (٣)
ندى الزيمة فيه حسن منسحب
هبطت من صعداء جئت من حبيب (٤)
فلم تسم وكانت خطوة الورب
قربت ما كان منها غير مقرب
وسائر الخيل من لجم ومن عصب
وتقطع الأرض من قطب إلى قطب؟
تظفر مرأى حمون الروم تلب (٥)؟
ماء موارها ولا سملت على عشب
توارنوه أبا في الروع بعد أب
في ساحة الحرب لا في باحة الرعب
من نابه الذك لم يسحلت (٦) على الشهب
فلم يكذب ولم يذم ولم يرب
على الصعبد وخيل الله في السحب
بندرية المود والدياج والعذب (٧)
من سكرة النحر لا من سكرة النصب

(١) المدخر ويقال احتجب فلان الشيء ادخره أو احتمله خلفه (٢) ما انحدر من الأرض (٣) من الظنور وهو الوثوب في ارتفاع والطفرة كذلك الوثبة (٤) جمع عرف وهو شعر عنق الفرس (٥) لم يرفع (٦) يصف العلم (الواء) (٧) المذب خرق الألوية

تَذَكَّرَ الْأَرْضَ مَا لَمْ تَنْسَ مِنْ زَبَدٍ كَالْمِسْكُ مِنْ جَنَابَاتِ (السَّكْبِ) ^(١) مَنْسَكِبٍ
حَتَّى تَعَالَى أَذَانُ الْفَتْحِ فَأَتَادَتْ مَشَى الْمَجْلَى إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْقَصَبِ

تَحِيَّةٌ أَيْهَا الْغَازِي وَتَهْنِئَةٌ بَأَيَّةِ الْفَتْحِ تَبْقَى آيَةُ الْحَقِّبِ
وَقِيَّةً مِنْ ثَنَاءٍ لَا كِفَاءَ لَهُ إِلَّا التَّعَجُّبُ مِنْ أَصْحَابِكَ الْعَجَبِ
الصَّابِرِينَ إِذَا حَلَّ الْبَلَاءُ بِهِمْ كَالْيَتِيمِ عَضَّ عَلَى نَابِيهِ فِي الزُّوْبِ
وَالْجَائِعِينَ سَيْوَفَ الْهِنْدِ أَلْسِنَهُمْ وَالكَاتِبِينَ بِأُحْرَافِ الْقَنَا السُّلْبِ ^(٢)
لَا الصَّعْبُ عِنْدَهُمْ بِالصَّعْبِ مَرْكَبُهُ وَلَا الْمُحَالُ بِمُسْتَعَصٍ عَلَى الطَّلَبِ
وَلَا الْمَصَائِبُ إِذْ يُرْمَى الرِّجَالُ بِهَا بِقَاتِلَاتٍ إِذَا الْأَخْلَاقُ لَمْ تُصَبِّ
قُوَادِمُ مَعْرَكَةٍ ، وَرَّادُ مَهْلِكَةٍ أَوْقَادُ مَمْلَكَةٍ ، أَسَادُ مُحَرَّبِ
بَلَوْ تَهُمْ فَتَحَدَّثَتْ كَيْمَ شَدَّدَتْ بِهِمْ مِنْ مُضْمَحَلٍّ وَكَيْمَ عَمَّرَتْ مِنْ خَرِبِ
وَكَيْمَ ثَلَمَتْ بِهِمْ مِنْ مَعْقِلٍ أَشْبِ وَكَيْمَ هَزَمَتْ بِهِمْ مِنْ جَحْفَلٍ لَجَبِ
وَكَيْمَ بَنَيْتَ بِهِمْ مَجْدًا فَمَا تَبَسَّوْا فِي الْمَدْمِ مَا لَيْسَ فِي الْبَنِيَانِ مِنْ صَخَبِ
مِنْ قَلٍّ جَيْشٍ ^(٣) وَمِنْ أَنْقَاضِ مَمْلَكَةٍ وَمِنْ بَقِيَةِ قَوْمٍ جِئَتْ بِالْعَجَبِ
أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ مِنْ ذُلٍّ وَمِنْ فُشْلٍ شَعْبًا وَرَاءَ الْعَوَالِي غَيْرَ مَنْشَعِبِ
لَمَّا أَتَيْتَ بَيْدَرَ مِنْ مَطَالِعِهَا تَلَفْتَ الْبَيْتَ فِي الْأَسْتَارِ وَالْحُجُبِ
وَهَشَّتِ الرُّوضَةُ الْفَيْحَاءُ ضَاحِكَةً إِلَى الْمُنَوَّرَةِ الْمُسْكِيَةِ الثَّرْبِ
وَمَسَّتِ (الدَّارَ) أَزْكَى طَيْبِهَا وَأَنْتَ بَابَ الرَّسُولِ فَسَتْ أَشْرَفَ الْعَتَبِ
وَأَرْجَ الْفَتْحِ أَرْجَاءَ الْحِجَازِ وَكَيْمَ قَضَى اللَّيَالِيَ لَمْ يَنْعَمْ وَلَمْ يَطْبِ

(١) السَّكْبُ فَرَسٌ مِنْ أَفْرَاسِ النَّهْيِ (٢) جَمْعُ سَلْبٍ وَهُوَ الطَّوِيلُ (٣) وَاحِدُ
الْفُلُولِ وَقَوْلُ السَّيْفِ كَسُورٍ فِي حَدِّهِ

وازيّنت أمّهاتُ الشرق واستبقت
هزّت (دِمَشق) بنى (أَيُّوبَ) فانتبهوا
ومسلمو الهند والهندوسُ في جَنَدَلِ
ممالكُ ضمها الإسلامُ في رَحِمِ
من كل ضاحية ترمى بمكتحلٍ
تقول لولا الفتى التركي حل بنا
مهارجُ الفتح في الموشية القشُب
يهنئون (بنى حمدان) في (حلب)
ومسلمو مصر والأقباطُ في طرب
وشيجة^(١) وحوها الشرقُ في نسب
إلى مكانك أو تؤمى بمختضب
يومٌ كيوم يهودٍ كان عن كَشَب

المنفى

« كانت هذه القصيدة فاتحة شعر الشاعر بعد عودته من منفاه ببلاد الأندلس ، وقد أشاد فيها بذكر تلك البلاد شكراً لها وعرفاناً بحميلها ثم انتقل إلى استقبال بلاده بعد تلك الغيبة الطويلة ، وعرج على مسألة التموين التي كانت حينئذ شغل البلاد الشاغل ، وقد أنشدت هذه القصيدة في اجتماع لجان التموين (بالأوبرا الملكية سنة ١٩٣٠) »:

أنادى الرَّسْمُ ^(١) لوملكَ الجوابا	وأجزيه بدمعي لو أنابا
وقلَّ لحقه العبراتُ تجري	وإن كانت سواد القاب ذابا
سَبَقُنْ مُقَبَّلَاتِ التُّرْبِ عني	وأدين التحية والخطابا
نُثِرْتُ الدَّمْعُ فِي الدَّمَنِ ^(٢) البوالي	كنظمي في كواعبها ^(٣) الشبا
وقفتُ بها كما شاءتُ وشاءوا	وقوفاً علمَ الصبرِ الذَّهابا
لها حقٌّ وللا حبابٍ حقٌّ	رَشَفْتُ ^(٤) وصالحهم فيها حبابا
ومن شكرِ الناجِمِ محسِناتٍ	إذا التبرُّ أنجلي شكر الترابا
وبين جوانحي وافٍ ألوفٌ	إذا لمع الديار مضي وثابا
رأى مِيلَ الزمانِ بها فكانت	على الأيام صحبته عتابا

(١) الرسم ما كان لاحقاً بالأرض من آثار الدار (٢) آثار الديار
(٣) الكواعب من الجوارى ناهدات الثدي والمراد بها هنا الديار قبل أن تستحيل إلى
دمن (٤) رشف الماء معه بشفتيه والحباب الحب

وداعاً أرض أندلس وهذا
وما أثبت إلا بعد علم
تخذت لك موئلاً^(١) فخلت أندى
مغرب آدم من دار عدن
شكرت الفلك يوم حوت رحلى
فانت أرحتني من كل أنف
ومنظر كل خوان يواني
وليس بعامر بنيان قوم
ثنائي إنك رضيت به ثواباً
وكم من جاهل أثني فعاباً
ذراً من وائل^(٢) وأعز غاباً
قضاها في حالك لي اغتراباً^(٣)
فيا لمفارق شكر الغراب
كأنف الميث في النزع انتصاباً
بوجه كالبنى رمى النقاباً
إذا أخلاقهم كانت خراباً

أحق كنت للزهراء ساحاً
ولم تلك (جود) أبي منك ورداً
وأن المجد في الدنيا رحيق
أولئك أمة ضربوا للمعالي
جری كدرأ لهم صفو الليالي
مشيئة القرون أدبل منها^(٤)
وكنتم لساكن (الزاهي) رحاباً
ولم تلك بابل أشهى شراباً
إذا طال الزمان عليه طاباً
بشرقها ومغربها قباباً
وغاية كل صفو أن يشاباً
ألم تر قرنها في الجو شاباً

(١) وأن طلب النجاة والموئل الملجأ (٢) جبل وسعت به قبيلة من العرب
(٣) إن الله الذي أخرج آدم من الجنة ليحمل الأرض منقاه قد قضى على أن يكون
منقاه في جنة من حاك . وهذه مبالغة من الشاعر في تكريم هذه البلاد التي آوته وهو غريب
(٤) أذال الله فلانا من فلان نزع الدولة من الثاني وحوّلها إلى الأول . والكلام على الشمس

معلقةٌ تنظرُ صولجاناً يخترُ عن السماء بها إعبابا
تعدُّ بها علي الأُمم الليالي وما تدرى السنين ولا الحسابا

ويا وطني لقيتُك بعد يأسٍ كأنني قد لقيت بك الشيبابا
وكلُّ مسافرٍ سيئُوبُ يوماً إذا رُزقَ السلامة والإيابا
ولو أني دُعيتُ لكنتُ ديني عليه أقابلُ الحتمَ المجابا^(١)
أديرُ إليك قبل البيت وجهي إذا فُتتُ الشهادةَ والمتابا
وقد سبقتُ ركائبي القوافي مقلدةً أزمتهَا طرابا
تجوبُ الدهرَ نحوك والفيافي وتقتحمُ الليالي لا العبُابا
وتُهديكُ الشاءَ الحرَّ تاجاً على تاجيك مؤتلقاً عُجابا

هدانا ضوءُ ثغرلك من ثلاثٍ كما تهدي (المنورة) الركابا
وقد غشى النارُ البحرَ نوراً كنار (الطور) جدلت^(٢) الشمابا
وقيل الثغرُ، فاتأدتُ، فأرستُ فسكانت من ثراكِ الطهرِ قابا
فصفحاً للزمانِ لصبحِ يومٍ به أضحي الزمانُ إلى تابا
وحيا اللهُ فتياناً سباحاً كسوا عِطفي من نحرِ ثيابا
ملائكتهُ إذا حفوكَ يوماً أحبك كلُّ من تلقى وهابا

(١) دعيت الى الموت نوديت والحتم المجاب هو الموت (٢) جلال الشيء غطاء وعمه

وإن حملتك أيديهم بخوداً
تلقوني بكل أغر زاهٍ
ترى الإيمان مؤتلقاً عليه
وتلمح من وضاعة^(٢) صفحته
وما أدبى لما أسدوه أهل
شباب النيل : إن لكم اصوتاً
فهزوا (العرش) بالدعوات حتى
أمن حرب البسوس إلى غلاء
وهل في القوم يوسف يتقيها
عبادك رب قد جاعوا بمصر
حنانك وأهد للحسنى نجاراً
ورقق للفقير بها قلوباً
أمن أكل اليتيم له عقاب
أصيب من التجار بكل ضار
يكاد إذا غداة أو كساه
وتسمع رحمة في كل نادٍ
أكل في كتاب الله إلا

بلغت على أكفهم السحابا
كأن على أسرته شهابا
ونور العلم والكرم الثبابا^(١)
محيا مصر رائعة كما
ولكن من أحب الشيء حابي
ملبي حين يرفع مستجابا
يخفف عن كنانته العذابا
يكاد يُعيد لها سبعا صبابا
ويحسن حسنة^(٣) ويرى صوابا
أنيلاً سقت فيهم أم سرابا
بها ملكوا المرافق والرقابا
محجرة وأكباداً صلابا
ومن أكل الفقير فلا عقابا
أشد من الزمان عليه نابا
ينازعه الحشاشة^(٤) والإهابا
ولست تحس للبر انتدابا
زكاة المال ليست فيه بابا

(١) الخالص (٢) الوضاعة الحسن والنظافة (٣) الحساب (٤) الحشاشة بقية
الروح في المريض والاهاب الجلد

إذا ما الطامعون شكوا ورضعوا فمدحهم واسمع الغرقي^(١) السفايا
فما يكون من تسكّل ولكن كما تصف المدة المصايا
ولم أر مثل سوق الخير كسباً ولا كتجارة السوء اكتساباً
ولا كأولئك البؤساء شاء إذا جوعتها انتشرت ذئاباً
ولولا البر لم يبعث رسول ولم يحمل إلى قوم كتاباً

(١) الغرقي جمع غرثان وهو الجائع والسفاب جمع سافب وهو الجائر أيضاً

ذكرى المولى

سلوا قلبي غداة سلا وتابا
ويُسألُ في الحوادثِ ذُوصوابِ
وكنْتُ إذا سألتُ القلبَ يوماً
ولى بين الضلوعِ دمٌ ولحمٌ
تسرَّبَ في الدموعِ فقلتُ ولى
ولو خلقتُ قلوبٌ من حديدٍ
وأحيابٍ سُقيتُ بهم سِلاًفاً
ونادَمتُ الشَّبابَ على بساطِ
وكلِّ بساطٍ عيشٍ سوف يُطوى
كأنَّ القلبَ بعدهمُ غريبٌ
ولا يُنبئكَ عن خُلقِ الليالى
أنَّ الدنيا أدي دنياءَ أفعى
وأنَّ الرُّقْطَ^(٥) أيقظها جمعاتٍ
ومن عجبٍ تُشيبُ عاشقِها

لعلَّ على الجمالِ له عتاباً
فهل تركَ الجمالُ له صواباً؟
تولى الدمعُ عن قبايِ الجوابِ
ها الواهى^(١) الذى تُكِلُ الشَّبابِ
وصفقٌ فى الضلوعِ فقلتُ تاباً^(٢)
لما حَمَلْتُ كما حَمَلَ العذابِ
وكان الوصلُ من قِصرِ حَبَابِ^(٣)
من اللذاتِ مُختلفٍ شراً
وإن طَالَ الزمانُ به وطاباً
إذا عادته ذكري الأهلِ ذاباً
كمن فقدَ الأحبةَ والصَّحَابِ
تبدَّلَ كلُّ آونةٍ إهاباً
وأترعُ^(٦) فى ظلالِ السَّلمِ تاباً
وتُفنيهم وما برحتُ كعاباً^(٧)

(١) الواهى الضعيف وتكل الشباب فتنه والمتسود بالدم واللحم هنا القلب
(٢) تاب رجع بعد ذهاب (٣) السلاف خالص الخمر (٤) حباب الماء ثقافته التى تغلوه
(٥) جمع رقطاء وهى الحية على جلدها سواد مشوب بالبياض (٦) ترع أسرع إلى الشر
(٧) الجارية الناهد

فمن يفتُرْ بالدنيا فاني لها صَحِيحُ الْقِيَانِ^(١) إِلَى غَيٍّ جَنَيْتُ بِرَوْضِهَا وَرَدًّا وَشَوْكَاً فَلَمْ أَرْ غَيْرَ حَكِيمِ اللَّهِ حَكَمًا وَلَا عَظَمْتُ فِي الْأَشْيَاءِ إِلَّا وَلَا كَرَّمْتُ إِلَّا وَجْهَ حَرٍّ وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جَمْعِ الْمَالِ دَاءً فَلَا تَقْتُلُكَ شَهْوَتُهُ ، وَزِينُهَا وَخُذْ لِبْنِيكَ وَالْأَيَّامَ ذَخْرًا فَلَوْ طَالَمْتَ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي وَأَنْتَ الْبَرُّ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ وَأَنْ الشَّرُّ يَصْدَعُ فَاعْلِيهِ فَرَقَقًا بِالْبَنِينَ إِذَا اللَّيَالِي وَلَمْ يَتَقَلَّدُوا شُكْرَ الْيَتَامَى عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ صَلُّوا وَصَامُوا وَتُلْفِيهِمْ حَيَالَ الْمَالِ صُمًّا لَقَدْ كَتَمُوا نَصِيبَ اللَّهِ مِنْهُ

لَبِستُ بها فَأَبْلَيْتُ الثِّيَابَا وَلِي ضَنْعُكَ الْبَلِيبُ إِذَا تَغَابَى وَذَقْتُ بِكَاسِهَا شُهْدًا وَصَابَا وَلَمْ أَرْ دُونَ بَابِ اللَّهِ بَابَا صَحِيحَ الْعِلْمِ ، وَالْأَدَبِ الْبَابَا^(٢) يَتَقَلَّدُ قَوْمَهُ الْمَنِّ الرَّغَابَا^(٣) وَلَا مِثْلَ الْبُخِيلِ بِهِ مُصَابَا كَمَا تَزُنُ الطَّعَامَ أَوْ الشَّرَابَا وَأَعْطَى اللَّهُ حِصَّتَهُ احْتِسَابَا^(٤) وَجَدْتَ الْفَقْرَ أَقْرَبَهَا اتِّبَابَا^(٥) وَأَبْقَى بَعْدَ صَاحِبِهِ ثَوَابَا وَلَمْ أَرْ خَيْرًا بِالْشَّرِّ آبَا عَلَى الْأَعْقَابِ أَوْقَعْتَ الْعِقَابَا وَلَا أَدْرَعُوا^(٦) الدَّعَاءَ الْمُسْتَجَابَا ظَوَاهِرَ خَشْيَةٍ وَتَقَى كِذَابَا^(٧) إِذَا دَاعَى الذِّكَاةَ بِهِمْ أَهَابَا^(٨) كَانَ اللَّهُ لَمْ يُحِصِ النَّصَابَا

(١) القيان جمع قينة وهي الامة المغنية (٢) المختار الخالص (٣) الأرض الرغاب التي لا تسيل الا من مطر كثير (٤) احتسب عند الله أمراً قدمه (٥) اثابه الله مرة بعد أخرى (٦) أدرع لبس الدرع (٧) الكذاب الكذب (٨) أهاب به دعاه

ومن يعدل بحب الله شيئاً
أراد الله بالفقراء برا
فرباً صغير قوم علموه
وكان لقومه نفعا ونفرا
فعلم ما استعلمت ، لعل جيلا
ولا توهق^(١) شباب الحى يأسا
يريد الخالق الرزق اشتراكا
فما حرّم المجد جنى^(٢) يديه
ولو لا البخل لم يهلك فريق
تعبت بأهله لوما ، وقبلى
ولو أنى خطبت على جهاد
ألم تر للهواء جرى فأفضى^(٣)
وأن الشمس فى الآفاق تَغشى
وأن الماء تروى الأسد منه
وسرى^(٤) الله ينكمو المنايا
وأرسل عائلا^(٥) منكم يتيا

كحب المال ، ضلّ هوّى وخابا
وبالأتلم حبا^(٦) وارتبابا^(٧)
سما وحمى المسومة المرابا^(٨)
ولو تركوه كان أذى وعابا^(٩)
سيأتى يحدث العجب العجبا
فان اليأس يخترم^(١٠) الشبابا
وإن يك خص أقواما وحابى^(١١)
ولا نسى الشقى ولا المصابا
على الأقدار تلقا ثم غضا
دعاة البر قد سئما الخطابا
فجرت به الينايع العذابا
إلى الأكوان واخترق القبابا
حمى كسرى كما تغشى اليبابا^(١٢)
ويشفى من تلعلعها^(١٣) الكلابا
ووسدكم مع الرسل الترابا
دنا من ذى الجلال فكان قابا^(١٤)

(١) ارتب الصبي ارتبابا رباه حتى أدرك (٢) الخيل المسومة المرعية والخيول المراب الكرائم
(٣) العيب (٤) أرمقه طفينا أغشاها إياه (٥) يستأصله (٦) حبابه اختصه
ومال إليه (٧) الجنى ما يجنى من الشجر (٨) اليأس القفر
(٩) تلعلع الكلاب دلع لسانه عطشا (١٠) سرى القائد جرحه قطعة من الجيش وأرسلها
(١١) قاب القوس ما يبرز المقبض والسية والمراد أنه كان قريبا
(١٢) قبرا (١٣) قاب القوس ما يبرز المقبض والسية والمراد أنه كان قريبا

نبي البر ، بينه سبيلا
تفرق بعد عيسى الناس فيه^(٢)
وشافى النفيس من نزغات^(٣) شر
وكان أياؤه للمهدي سبلا
وعلمنا أبناء المجد حتى
وما نيل الطالب بالثنى
وما استعصى على قويم منال^(٤)
وسنّ خلاله وهدي الشهاب^(٥)
فلما جاء كان لهم متابا
كشاف من طبائعها الذنبا
وكانت خيله للحق غابا
أخذنا إمرة الأرض اغتصبا
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا^(٦)
إذا الإقدام كان لهم ركابا

تجلى مولد الهادي ونعت^(٧)
وأسدت البرية بنت وهب^(٨)
لقد وضعت وهاجا منيرا
فقام على سماء البيت نورا
ومناعت^(٩) يثرب الفيحاء مسكا
أبا الزهراء قد جاوزت قدرى
فما عرف البلاغة ذو بيان
مدحت المالكين فزدت قدرا
سألت الله في أبناء ديني
بشارته البوادي والقصابا^(١٠)
بدأ يبدئ طوقت الرقابا
كما تليد السماوات الشهابا^(١١)
يضيء جبال مكة والنقبا^(١٢)
وفاتح القاع أرجاء وطبا
بمدحك يئذ أن لي اتصبا
إذا لم يتخذك له كتابا
فحين مدحتك اقتدت السحبا
فان تكن الوسيلة لي أجابا

(١) الشباب الطرق (٢) يعود الضمير على البر (٣) النزغات الوسواس
(٤) قهرا (٥) جمع قصبة وهي المدينة (٦) السيدة آمنة أمه صلى الله عليه وسلم
(٧) الكوكب (٨) جمع ثقب وهو الطريق في الجبل (٩) ضاع المسك تحرك
فانتشرت رائحته

وما المسادين سواك حصن
 إذا ما الضر مسهمو وتابا
 كأن النحاس حين جرى عليهم
 أطار بكل مملكة غرابا
 ولو حفظوا سبيلك كان نوراً
 وكان من النجوس لهم حجابا
 بنيت لهم من الأخلاق ركناً
 نفانوا الركن فأنهدم اضطرابا
 وكانت جنابهم فيها مهيباً
 وللأخلاق أجدر أن تُهابا
 فلو لاها لساوى الليث ذئباً
 وساوى الصارم الماضى قراباً^(١)
 فان قرنت مصكارها بعلم
 نزلت الملا بهما صمايا
 وفي هذا الزمان مسيح علم
 يرد على بنى الأيم الشبايا

مشروع ملنر

« في سنة ١٩١٩ ثارت البلاد في طلب استتلاها وسافر الوفد المصري لعرض قضية البلاد على مؤتمر السلام العام في «فرساي» وتلقى هناك دعوة من لورد «ملنر» وزير المستعمرات الإنكليزية إذ ذاك ليتفق معه على مركز البلاد وتحديد علاقة انكلازها . فتمخضت المحادثات بينهما عن مشروع قدمه لورد ملنر واتفق مع الوفد على عرضه على البلاد لأخذ رأيها فيه مع التزام الحليدة ، فانتدب الوفد أربعة من أعضائه للقيام بهذه المهمة وقد كانت الأفكار يومئذ متجهة إلى أن المشروع يصلح أساساً للمفاوضة ببعض تعديلات :

إِنَّ عَنَانَ الْقَلْبِ وَاسْلَمَ بِهِ	من ررب ^(١) الرمل ومن سر به ^(٢)
وَمِنْ تَتْنَى الْغَيْدِ ^(٣) عَنْ بَانِهِ ^(٤)	سُرْتَجَّةَ الْأَرْدَاغِ عَنْ كُثْبِهِ ^(٥)
ظَبَاؤُهُ الْمَنكَسِرَاتُ ^(٦) الظُّبَا ^(٦)	يَغْلِبْنَ ذَا اللَّبِ عَلَى لَبِهِ
بِيضٌ رِقَاقُ الْحَسَنِ فِي لَحَةٍ	من ناعيم الدر ومن رطبه
ذَوَابِلُ ^(٧) النَّرْجِسِ فِي أَصْلِهِ	يَوَانِعُ الْوَرْدِ عَلَى قَضْبِهِ
زَنَ عَلَى الْأَرْضِ سَمَاءُ الدُّجَى	وَزِدْنَ فِي الْحَسَنِ عَلَى شَهْبِهِ
عَمِشِينَ ^(٧) أَسْرَابًا عَلَى هَيْئَةٍ	مَشَى الْقَطَا الْأَمِنَ فِي سِرْبِهِ

(١) الررب القطيع من بقر الوحش (٢) السرب بكسر السين جماعة الأطباء أو النساء
(٣) الغيد جمع غيداء وهي المرأة اللينة الأعطاف (٤) البان شجر يشبه به القند لطوله
(٥) الكشب جمع كشيبي وهو التل من الرمل يشبه به الردف (٦) الظبا جمع ظبية وهي
حد السيف (٧) الهينة بالكسر السكينة والوقار

من كلِّ وَسْطَانٍ بغير الكرى
 جَفَنٌ تَلَقَّى مَلَكًا^(١) بَابِلِ
 يَا ظَبِيَّةَ الرِّمْلِ وَقِيَّتِ الْهُوَى
 وَلَا ذَرَفَتِ الدَّمْعَ يَوْمًا وَإِنْ
 هَذَى الشَّوَاكِي^(٢) النُّجْلُ صَدَنُ امْرَأٍ
 صَيَّادَ آرَامٍ^(٣) دِمَاءُ الْهُوَى
 شَابٌ وَفِي أَضْلَعِهِ صَاحِبٌ^(٤)
 وَاهٍ بِجَنَبِي ، خَافِقٌ ، كَلِمَا
 لَا تَنْشَى الْآرَامُ عَنْ تَأَعِيهِ^(٥)
 حَمَاتُهُ فِي الْحَبِّ مَا لَمْ يَكُنْ
 مَا خَفَّ إِلَّا لِلْهُوَى وَالْعَلَا
 أَرْبَعَةٌ^(٦) تَجْمَعُهُمْ هِمَّةٌ
 فِطَارُهُمْ كَالْفَطَرِ^(٧) هَذَا الثَّرَى
 لَوْلَا اسْتِلَامُ الْخَلْقِ أَرْسَانَهُ^(٨)
 كُلُّهُمْ أَغِيرٌ مِنْ وَائِلٍ^(٩)

تَنْتَبَهُ الْآجَالُ مِنْ هُدْبِهِ
 غَرَائِبَ السَّحْرِ عَلَى غَرْبِهِ^(١٠)
 وَإِنْ سَعَتْ عَيْنَاكَ فِي جَدْبِهِ
 أُسْرِفْتَ فِي الدَّمْعِ وَفِي سَكْبِهِ
 مَلَقَى الصَّبَا أَعْزَلَ مِنْ غَرْبِهِ^(١١)
 بِشَادِنٍ^(١٢) لَا بُرءَ مِنْ حُبِّهِ
 خَلَوْهُ مِنَ الشَّيْبِ وَمِنْ خَطْبِهِ
 قُلْتُ تَنْأَاهِي ، لَبَجَّ فِي وَثْبِهِ
 وَلَا بَنَاتُ الشَّوْقِ عَنْ شَعْبِهِ^(١٣)
 لِيَجْمَلَ الْحَبُّ عَلَى قَلْبِهِ
 أَوْ لَجَلَالِ الْوَفْدِ فِي رَكْبِهِ
 يَنْقُلُهَا الْجِيلُ إِلَى عَقْبِهِ^(١٤)
 وَزَادَهُ رِخَصًا عَلَى رِخَصِهِ
 شَبَّ فَنَالَ الشَّمْسَ مِنْ عُجْبِهِ
 عَلَى حِمَاهُ وَعَلَى شَعْبِهِ

(١) هاروت وماروت الملاك اللذان أنزل عليهما السحر (٢) غرب العين مقدمها أو مؤخرها والغرب السيف وعلى هذا المعنى يكون المراد بالجمع نغم السيف (٣) الشواكي المساحة (٤) غرب الشباب حدته ونشاطه (٥) جمع رثم وهو الغطبي الخالص البياض (٦) ولد الظبية (٧) يريد القلب (٨) القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام (٩) الشعب بالكسر الناحية (١٠) يريد الأعضاء المتدوين لعرض المشروع (١١) المقب الولد وولد الولد (١٢) المطر (١٣) جمع رسن وهو الزمام (١٤) وائل قبيلة من العرب

لو قَدَرُوا جَاءُوكُمُ بِالْأَثَرِ
وما اعترضُ الحُظَّ دونَ المني
وليس بالفاضلِ في نفسه
ما بالُ قومي اختلفوا بينهم
كَأَنَّهُمْ أُسْرَى ، أَحَادِيثُهُمْ
يا قوم هذا زمنٌ قد رمى
لو أن قيدا جاءهُ من علي
وهذه الضجةُ من ناسه
من يخلع النير^(٣) يعيشُ برهةً
يا نَشَأَ الحَيِّ ، شَبَابَ الحَمَى
بنى الألى أصبحَ إحسانُهُمْ
موسى وعيسى نشأ بينهم
وعالجا أولَ ما عالجا
ما نَسِيتُ مَعْرُ لَكُمْ بَرَّهَا
مَرَّقْتُمْ الوَهْمَ وَالْفَتْمُ
حتى بنيتُم هَرَمًا رابعًا
يَوْمَ لَكُمْ يَبْقَى (كَبْدَر)^(٨) على

من قُطِبِهِ مُلْكًا إِلَى قُطِبِهِ
من هَفْوَةٍ المحسنِ أو ذنبِهِ
من يُنْكَرُ الفضلَ على ربه
في مِدْحَةِ المَشْرُوعِ أو ثَلْبِهِ^(١)
في لَبِنِ القَيْدِ وفي ضَلْبِهِ
بالْقَيْدِ واستكبرَ عن سَحْبِهِ^(٢)
خَشِيتُ أن يَأْبَى على ربه
جَنَازَةَ الرَقِّ إلى تَرْبِهِ
في أَثَرِ النِيرِ وفي نَدْبِهِ^(٤)
سَلَالَةَ المَشْرِقِ من نَجْبِهِ^(٥)
دارت رَحَى الفَنِّ على قُطْبِهِ
في سَعَةِ الفِكْرِ وفي رُحْبِهِ
من عللِ العالَمِ أو طَبِيبِهِ^(٦)
في حَازِبِ^(٧) الأَمْرِ وفي صَعْبِهِ
أَهْلَةً الله على ضَلْبِهِ
من فِئَةِ الحَقِّ ومن حَزْبِهِ
أَنْصَارِ سَعْدٍ وعلى صَحْبِهِ

(١) عيه وتنقصه (٢) السحب الجر على الارض (٣) النير الحشبة المعترضة في عنق الثورين بأدائها وتعرف عند العامة (بالتاف) (٤) الدب جمع ندبة وهى أثر الجرح الباقى على الجلد (٥) جمع نجيب وهو الكريم الحبيب (٦) الطيب الشهوة وهو ايضا علاج الجسم والنفس (٧) حازب الامر شديده (٨) اكبر واقعة افتخر فيها الاسلام على أعدائه

قد صارت الحالُ إلى جِدِّها وانتبه الغافلُ من إعيه
 اللَّيْثُ^(١)، والعالمُ من شرقه في هيبَةِ اللَّيْثِ إلى غربه
 قضى بأن نَبَى على نابه مُلْكَ بَنِينَا وعلى خَلِيهِ^(٢)
 وَنَبَّغَ المَجْدَ على عينه وَندخلَ العَصْرَ إلى حُجْبِهِ
 وَنَصَلَ النَازِلَ في سلمه وَتَقَطَّعَ الدَاخِلَ في حَرْبِهِ
 وَنَصَرَفَ النِيلَ إلى رَأْيِهِ يَقْسِمُهُ بِالْعَدْلِ في شَرْبِهِ^(٣)
 يُبْشِحُ أَوْ يَحْمِي على قُدْرَةٍ حَقَّ الْقُرَى والنَّاسِ في عَذْبِهِ
 أَمْرٌ عَلَيْكُمْ أَوْ لَكُمْ في غَدٍ مَا سَاءَ أَوْ مَا سَرَّ من غِبِّهِ^(٤)
 لَا تَسْتَقِلُّوهُ فَمَا دَهْرُكُمْ بِحَاطِمِ الْجُودِ وَلَا كَمَبِهِ^(٥)
 نَسْمَعُ بِالْحَقِّ وَلَمْ نَطْلَعْ عَلَى قَنَا^(٦) الْحَقِّ وَلَا قُضْيِهِ^(٧)
 يَنَالُ بِاللَّيْنِ الْفَتَى بَعْضَ مَا يَعْجِزُ بِالشَّدَّةِ عَنْ غَضْبِهِ
 فَإِنْ أُنِيتُمْ فَلْيَكُنْ أَنْسُكُمْ فِي الصَّبْرِ لِلدَّهْرِ وَفِي عَتَبِهِ
 وَفِي احْتِشَامِ^(٨) الْأُسْدِ دُونَ الْقَدَى إِذَا هِيَ اضْطَرَّتْ إِلَى شَرْبِهِ
 قَدْ اسْقَطَ الطَّفَرَةَ^(٩) فِي مُلْكِهِ مَنْ لَيْسَ بِالْعَاجِزِ عَنْ قَلْبِهِ^(١٠)
 يَا رَبِّ قَيْدٍ لَا تَحْبُونَهُ زَمَانُكُمْ لَمْ يَتَّقِدْ بِهِ
 وَمَطْلَبٍ فِي الظَّنِّ مُسْتَعْمِدٍ كَالصَّبْحِ لِلنَّظَرِ فِي قُرْبِهِ
 وَالْيَأْسُ لَا يَجْمُلُ مِنْ مُؤْمِنٍ مَا دَامَ هَذَا الْغَيْبُ فِي حُجْبِهِ

(١) الأسد البرباطي، وهذا بيد الشاعر في سرده نقط المشروح الهامة (٢) الخلب بالكسر الظفر
 (٣) الشرب بالكسر النصيب من الماء (٤) الفب العاقبة (٥) حاتم طي، وكعب بن مائة من أجواد
 العرب (٦) القنا الرماح (٧) القضب السيوف (٨) احجام (٩) الطفرة الوثبة في ارتفاع واسقط
 الطفرة تركها (١٠) قلب الملك تبديله وتغيير نظامه

مُشْرِع ٢٨ فبراير

- أَعَدَّتْ الرَّاحَةَ الْكُبْرَى لِمَنْ تَعَبَا
وَمَاقَعَتْ مُصْرُ مِنْ كُلِّ لَبَاطَتَهَا
فِي الْأَمْرِ مَا فِيهِ مِنْ جِدٍّ، فَلَا تَقْفُوا
لَا تُثَبِّتُ الْعَيْنُ شَيْئًا أَوْ تُحَقِّقُهُ
وَالصَّبِيحُ يُظْلِمُ فِي عَيْنَيْكَ نَاصِعُهُ
إِذَا طَلَبْتَ عَظِيمًا فَاصْبِرَنَّ لَهُ
وَلَا تَعِدَّ صَغِيرَاتِ الْأُمُورِ لَهُ
وَلَنْ تَرَى صَحْبَةً تُرْضَى عَوَاقِبُهَا
- وَفَازَ بِالْحَقِّ مَنْ لَمْ يَأْثُرْ لَهُ طَلَبًا^(١)
حَتَّى نَجَرَ ذِيُولَ الْغَيْطَةِ الْقُشْبَا^(٢)
مَنْ وَاقِعَ جَزَعًا أَوْ طَائِرٍ طَرَبًا^(٣)
إِذَا تَخَيَّرَ فِيهَا الدَّمْعُ وَاضْطَرَبَا^(٤)
إِذَا سَدَّتْ عَلَيْهِ الشُّكَّ وَالرَّيْبَا^(٥)
أَوْ فَاحِشْدَنَ رِمَاحِ الْخَطِّ وَالْقَضْبَا^(٦)
إِنَّ الصَّغَائِرَ لَيْسَتْ لِلْمُلَا أَهْبَا^(٧)
كَالْحَقِّ وَالصَّبْرِ فِي أَمْرِ إِذَا اصْطَحَبَا^(٨)

(١) لم يأل - لم يقصر قل تعالى لا يألونكم خبالا وهذا البيت من الحكيم التالية التي لا تحتاج لغير أمير الشعراء فكلم وراء جهاد الحياة من راحة وكلم وراء الضعف من قوة

(٢) اللبابة - الحاجة - القشاجم قشيب الجديد وفي هذا البيت استفزاز للهمم وبيان لأن سبيل الجهد طويل وميدانه متسع . (٣) الجد - الاجتهاد في الامر وفي هذا البيت نوع من البيان الربى للامم في نبوضها فكثيرا ما يستفز الطرب أناسا فيطيرهم أو يستحكم الرأس منهم فيرددهم .

(٤) ثبت العين - تصحح وفي هذا البيت تصوير للتردد والذعر والهامع والشك الذي يصيب الانسان من أموره فلا يستطيع الاهتداء ، ولا يستبين طريق العوالب .

(٥) الربا - جمع ربية مثل سدره وسدر الظن - وكلم من رجل تسد أمامه كوى الحياة وتضيق عليه الارض بما رحبت ولا سبب لهذا الا الشكوك والالهام (٦) الخط موضع باليمامة ينسب اليه على لفظه فيقال رماح خطية والرماع لا تثبت به ولكنه ساحل السفن التي تحمل القنا اليه وتعمل به وقال الخليل اذا جعلت النسبة اسما لازما ذات خطية بكسر الهماء ولم تذكر الرماح وهذا كما قالوا ثياب قبطية بالكسر فاذا جعلوه اسما حذفوا الثياب وقالوا قبطية بالنقص فرقا بين الاسم والنسبة وما أحسن أن تنتشر هذه الحكم بين أفراد أمتنا الناهضة حتى تعرف حقوقها وواجباتها (٧) أهب جمع اهاب على غير قياس والقياس أهب ككتاب وكتب والاهاب الجلد (٨) بين في هذا البيت شاعرنا نوعا من أنواع الصحبة هو خيرها وهو وحد المحمود عواقبه ذلك النوع هو أن يصحب الحق وهو السمع الكريم صبر جميل على وثبات الباطل حتى يدمغه فاذا هو زاهق والصبر من خير الفضائل التي هي جماع كل خير ولهذا ذكر في مواطن

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا مَا أُجِئُوا لَجُّوا إِلَى التَّعَاوُنِ فِيمَا جَلَّ أَوْ حَزَبَا ^(١)

لَا رَيْبَ أَنَّ خُطَا الْأُمَالِ وَاسِعَةٌ وَأَنْ لَيْلِ سِرَاهَا صُبْحُهُ اقْتَرَبَا ^(٢)
وَأَنْ فِي رَاحَتِي مَصْرٍ وَمُصَاحِبَهَا عَهْدًا وَعَقْدًا بِحَقِّ كَانَ مُقْتَضِبَا ^(٣)
قَدْ فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابًا لَعَلَّ لَنَا وَرَاءَهَا فَسَحَ الْأُمَالِ وَالرَّحْبَا ^(٤)
لَوْلَا يَدُ اللَّهِ لَمْ نَدْفَعْ مَنَاكِيبَهَا وَلَمْ نَعَالِجْ عَلَى مَصْرَاعِهَا الْأَرْبَا ^(٥)
لَا تَعْدُمُ الْهَمَّةُ الْكِبْرَى جَوَائِزَهَا سَيَّانٍ مِنْ غَلَبِ الْأَيَّامِ أَوْ غُلْبَا ^(٦)
وَكُلُّ سَمْعٍ سَيَجْزِي اللَّهُ سَاعِيَهُ هِيَهَاتَ يَذْهَبُ سَمْعِي الْحَسَنِينَ هَبَا ^(٧)

كثيرة من القرآن الكريم وروى أنه كان الرجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا التقيا لم يتفرقا حتى يرضى كل منهما أمانه بالصبر والحق (١) أُلجُّوا اضطرروا وأكْرهوا . ولجأوا - اعتصموا وجل الشيء يجل بالكسر عظم فهو جليل وحزبهم الامر يحزبهم من باب قتل أصحابهم . ولمرى ان المزعج الوحيد عند وثبات الاحداث انما هو في الاعتماد بالتعاون والقضاء على التحزب (٢) السرى جمع سرية بضم السين وقتعها يقال سرينا سرية من الليل وسرية قال أبو زيد ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره وقد استعملت العرب سرى في المعاني تذيبها لها بالاجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى (والليل اذا يسر) وكان الشاعر أراد حفز الهمم وشعذ المزاج لا ابتلاء صبح الآمال (٣) الراحة بطن الكف والجمع راحات وراح - عهد الشاعر في هذا البيت أن مصر أصبح بين يديها عهد جديد وأن في يده ما ليكها عقدا وثيقا وظهر ذلك كله استقلال البلاد الذي أعلنه جلالة الملك بعد أن عدا المعاني زماما طويلا عليه (٤) فسح جمع فسحة مثل غرفة وغرف - والرحب جمع رحبة مثل ثعبة وقصب - الساحة المبسطة (٥) يد الله - قدرة الله - والتاكب جمع متكب كمتكس وهو مجتمع رأسه المشد والكتف - وعالج الامر بأمره بمشقة - المعراع من الباب الشطر - الارب الحاربة - ولقد ذاع الشاعر أن يصور جهاد الامة وقد دعا ليل الحوادث - واستأسد المعادي والامة تصابره وتدافع الخطوب وتلقى عنها نبرها وتريد الافلات من شتمها الى حيث أبواب النصر (٦) ما أحسن أن يودع الشاعر في ثنايا هذا البيت الامل الواسع يدركه ذو الهمة الكبيرة ولو بعد حين (٧) وفي هذا البيت شفاء لما يصيب النفوس من ألم الاخفاق ومدمعات الايام فلتن أعيان الانان شأن تلك الحياة فان يعدم الخير النعيم في ديار النعيم وتلك يد المرء بأحدى الحسنيين ولن يذهب المرف بين الله والناس

لم يُبرِمْ الأمرُ حتى يَسْتَبِينَ لَكُمْ أَسَاءَ عَاقِبَةً أَمْ سَرَّ مُنْقَلَبًا ^(١)
 نَلْتُمُ جَلِيلًا وَلَا تُعْطُونَ خَرْدَلَةً إِلَّا الَّذِي دَفَعَ الدُّسْتُورُ أَوْجَابًا ^(٢)
 تَهَمَّدَتْ عَقَبَاتٌ غَيْرُ هَيْئَةٍ تَلَقَّى رُكَّابُ السُّرَى مِنْ مِثْلِهَا نَصَبًا ^(٣)
 وَأَقْبَلَتْ عَقَبَاتٌ لَا يُدْلِلُهَا فِي مَوْقِفِ الْفَصْلِ إِلَّا الشَّعْبُ مُنْتَجِبًا
 لَهُ غَدًا رَأْيُهُ فِيهَا وَحِكْمَتُهُ إِذَا تَهَمَّلَ فَوْقَ الشُّوْكِ أَوْ وَثْبًا ^(٤)
 كَمْ صَعَبَ الْيَوْمُ مِنْ سَهْلٍ هَمَّتْ بِهِ وَسَهَّلَ الْغَدُ فِي الْأَشْيَاءِ مَا صَبًا ^(٥)
 ضَمُّوا بِالْجُهْدِ وَخَلَّوْهَا مُنْكَرَةً لَا تَمَلَأُ وَالشَّدَقُ مِنْ تَعْرِيفِهَا عَجَبًا
 أَفَى الْوَعْيِ وَرَحَى الْهَيْجَاءِ دَائِرَةٌ تَحْصُونَ مِنْ مَاتَ أَوْ تُحْصُونَ مَا سَبَا
 خَلَّوْا الْأَكْلِيلَ لِلتَّارِيخِ إِنْ لَهُ يَدًا تَوَلَّفَهَا دُرًّا وَنَخَسَلَبًا ^(٦)

(١) ولقد شاء أن تقيس الامة أمرها بمقياس صحيح حتى تتجاوز الخطل (٢) وفي هذا البيت أراد أن يضع بين يدي الامة كل دقيق وجليل من أمرها حتى تستبين حقيقة أمرها . فقال ان ما جد وان كان جليلا الا انه قليل اذا قيس بحقوق الامة الكاملة - ثم شاء أن يضع على عواتق رجال الامة الامور الخطيرة في حاضرها ومستقبلها فقال ان الامر للدستور يرفع ماساء ويوجب نفع

(٣) الركاب - بالكسر المطلق الواحدة راحلة من غير لفظها - السرى - السير ليلا جمع سرية مثل مدية ومدى : نصبا - تعباً . وقد صور شاعرنا في هذا البيت ماقطعته الامة من مراحل جهادها في سبيل حريتها (٤) في هذين البيتين بين الشاعر ما للآراء المجتعة من تصريف الامور وقيادة الامم ، وتهوين الصعاب وسهيل ذلك اصطفاء نخبة رجالها اذا جد الجهد - وحزب الامر فان شاءوا بحكمتهم جاوزوا الصعاب ونخطوا شوك القتاد وان تمدت بهم همهم وأعوزتهم حكمتهم ذاقوا وأذاقوا الامة عذاب الهون وقلبوها على جمر الغضا . (٥) قصد الشاعر الى أن بعيد النظر ، يرى الدهر قليلاً . والاحداث لا تبقى سرمداً فلا يؤيسه الخطب الداهم ، ويرجو في الغد ما أعجزه اليوم . (٦) يريد الشاعر ان يبين ما يعتور الامم في نهوضها ، فيثنيها عن غايتها ، ويعوق وثوبها ، ثم هو يد يدأمر أمته بأن تحاذر الوقوع في هذا الشر ، ورأس تلك الانام الاعتداد بالنفس . والاعجاب بالعمل . وانتفاخ الوداج صلفاً وكبرياء ، ثم شاء أن يضرب مثلاً بالجيش المقاتل ينسى ما هو فيه من جلائل الاخطار ويعمد الى حطام فان يخصيه

أمرُ الرجالِ إليه لا إلى نَفَرٍ
أُملي عليه الهوى والحقدُ فاندفعتْ
إذا رأيت الهوى في أمة حَكَمًا
قالوا الحماية زالت ، قلتُ لا عجبُ
رأسُ الحمايةِ مقطوعٌ فلا عِدِمَتْ
لو تسألونَ (أنبي) يومَ جِندَلِها
أبَالذي جرَّ يومَ السِّلَمِ مُتَشِحًا
أم بالتكَاتُفِ حولِ الحقِّ في بلدٍ
يا فاتحَ القدسِ خَلَّ السيفَ ناحيةً
إذا نظرتَ إلى أين انتهتْ يَدُه
عامتَ أن وراءَ الضعفِ مقدرةً
من بينكم سَبَقَ الأنباءَ والكتبُبا
يداهُ تَرْتَجِلانِ الماءَ واللَّهبا^(١)
فاحكمُ هنالك أن العقل قد ذهبًا
بل كان باطلها فيكم هو العجبا
كنانةُ الله حَزَمًا يقطعُ الذنبا
بأى سيفٍ على يافوخها ضَرَبًا^(٢)
أم بالذي هَزَّ يومَ الحربِ مُخْتَضِبًا
من أربمين ينادي الويل والحربا^(٣)
ليس الصليبُ حديدًا كان بل خشبًا
وكيف جاوز في سلطانه القُطبا
وأن للحقِّ لا للقوَّةِ الغلبا

يابنَ السَّني عالياً ، والعزِ مُمتنعاً
قياصرِ النيل من أعلاه مُنفجراً
والبأسِ مُحْتَدِمًا ، والعرفِ مُنسكباً^(٤)
إلى مَطارِحِه في المِلحِ مُنسرِباً

ويجمعه فلا جرم أن نصيب هذا الجيش الفشل اللازم ، ولقد أدب الله المؤمنين أدبا عالياً حينما خالفوا محمدًا صلى الله عليه وسلم ولاح لهم النصر فأخذوا يجمعون الفنائم ، ويحصون الاسلاب ففشلوا وندموا وذلك مفصل في سورة آل عمران . الاكليل - جمع اكليل - شبه عصاة تزين بالجوهر ويسمى التاج اكليلًا . والمخضب الزجاج (١) ترتجلان - بتدئان من غير تهينة وقد شاء الشاعر أن يشجى على أولئك الذين يضعون أنفسهم موضع التاريخ فيكيانوا الشاء ، ويفحشون في الالقاب ، ويخاطون بين المتناقضين (٢) جندلها - أرداها : اليافوخ مقدم الرأس (٣) الحربا - حرب كفرح : كلب واشتد غضبه فهو حرب (٤) السني - مقصور ضوء البرق والثناء من الرفعة ممدود : العرف - العطاء : مطارح - طرح الشيء وبالشئ رماء وبابه قطع

والقاهرين على (الرومي) ما تركتُ
قد جَلَلَّ التركَ أحياناً لو أوهمُ
إنَّ الجلالةَ في فاديكَ سائلةٌ
بُردُ الجلالةِ جلَّ اللهُ ناسجُه
ما زالَ قبلكَ إسماعيلُ ينشُرُه
حتى طوى في نبيٍّ (٣) أذْيالُه الشُّهُبا
سفينةُهم تُبَجِّجُ فيه ولا عيباً (١)
وما تَلَفَّتْ حتى ظَلَّلَ العربا
ألم تكنْ لكِ حتى رُمَتْها لَقَباً (٢)
لبسته نسباً في المهدِ أو حسَباً

باهِ الملوكَ بهذا التاجِ إنَّ له
وَتِهَ عليهم بعرشٍ غيرِ ذِي لَدَةٍ
لو استطعنا لزدنا فيه قاعةً
ولا تخذُنا له أُمُّ السُّها عتَباً (٥)
من عهدِ خوفو على الماءِ استوى عجباً (٤)
في جواهرِ الشمسِ لافي الماسِ مُنتسباً

أَتَى لَكَ الْمَلِكُ مِنْضُورَ الزَّمانِ تَرَى
فاملاً بِحِلْمِكَ مِنْ صَفْوِ لِياليه
واحملْ نَوائِبَ قَوْمٍ أَنْتَ سَيِّدُهُمْ
واسيدُ القومِ أَقْضَاهُمْ لَمَّا وَجَبَا
على جوانبه آذَارَ أَوْ رَجَباً (٦)
واحملْ حواشيَ دَنياءِ هِي الرِّغْبَا (٧)

(١) الرومي - بحر الروم وهو البحر الأبيض المتوسط : تبجج - تبجج كل شيء وسطه :
عيباً بضم العين المياء المتدفقة (٢) يشير إلى وقائع إبراهيم وما كان للأسرة المحمدية العلوية من
الفتوح في حصون الأتراك وكذا ما كان لهم مع العرب الوهابيين (٣) الأثناء (٤) اللدة
التراب وهو الذي يولد مع الإنسان وخوفه هو صاحب الهرم الأكبر ومؤسس الأسرة الرابعة
المصرية والمراد بالماء هنا النيل (٥) السها كوكب خفي من بنات نعش الصغرى ويضرب
به المثل في تناهي الارتفاع (٦) المنضور الذي صير ناضراً وآذار مبدأ الربيع في الشهور
العبرية (٧) الرغبة المرغوب النهج

لقد بدأت فأتمم غير مدخر
هذى الفتوح كتاب أنت حايته
أمنية دأبت مصر لتدركها
ولم تر الشعب مجموعاً ومفترقا
يارب من مات في شريح الشباب بها
وصابري تلهج الدنيا بنكبتة
وهمة كتبت بالنبر من نسا
جهداً ولا همة لا تعرف التعبا
جهودك آلك فيه فصلت ذهباً
والله والناس في إنصاف من دأبا
إلا على جانبيها انضم والشعبا
ومن قضى دونها جوعاً غان مغتربا
تخاله من جميل الصبر ما نكبا
قد ووري السجن أوقد ووري الثربا^(١)

(فؤاد) : حايته جيد النيل مأثرة
مازالت في السلم تغزو كل معضلة
وإن للمجد آفات إذا جمعت
حذوت في صوغها آباءك النجبا
بالحلم حتى اقتحمت المعقل الأشبا^(٢)
وجدتهن اثنتين الحقد والغضبا

إن سرك المالك نبنيه على أسس
وارفع له من حبال الحق قاعدة
فاستنضى البانين العلم والآدبا
ومد من سبب الشورى له طمبا^(٣)

قل للكنانة قول الصدق من ملك
دار النياحة قد صفت أرائكها
مؤيد بالهدى لا ينطق الكذبا
لا تجلسوا فوقها الأحجار والخشبا

(١) النشا جمع ناسى وهو الذى جاوز حد الصغر والترب جمع تربة وهى المتبرة (٢) المعقل الحصن الشجر الأشب المثلث الذى يصعب اقتحامه (٣) الطنب الوندأو الحبل الذى يشده به سزادق اليات

اليومَ ياقومُ إذ تبنونَ مجلسكم
فما هو الفردُ إن شئتمُ سماءاً معداً
وإن رضيتُمُ عمرتُمُ ركنه ثقةً
وإنما هو سلطانٌ يدانُ له
يقولُ عنكمُ ويقضى غيرَ مشهمٍ
تبنونَ للعقبِ الأيامَ والحقباً^(١)
إلى الثريا وإن شئتمُ هوى صبيهاً^(٢)
وإن غضبتُمُ تركتُمُ ركنه خرباً
إذا تسكَّلَ بالأعباءِ وانتدباً
العهدُ ما قال والميثاقُ ما كتباً

(١) العقب الولد وولد الولد والحقب جمع حقة وهي مدة من الدهر لا حد لها وقد تطلق على السنة (٢) الصبب تسبب نهر أو طريق يكون في حدود

الله والعالم

« نظمت هذه القصيدة بمناسبة حفلة تتويج الملك إدوارد السابع وتأجيل إقامة الحملة لإصابة جلالتة بدمل وذلك في سنة ١٩٠٢ »:

لمن ذلك الملك الذي عزَّ جانبه؟	لقد وعظَ الأملاك والناس صاحبه ^(١)
أملكك يا إدوارد؟ والملك الذي	يفارُ عليه والذي هو واهبه ^(٢)
أراد به أمراً فجَلَّتْ صدورُه	قائمه لطفاً فجَلَّتْ عواقبه ^(٣)
رمى واستردَّ السهمَ والخلاقُ غافلٌ	فهل يتقيه خلقُه أو يُراقبه؟ ^(٤)
أيبطلُ عيدُ الدهرِ من أجل دُمْلٍ	وتخبو مجاليه وتطوى مواكبه؟ ^(٥)
ويرجعُ بالقلب الكسيرِ وفودُه	وفيهم مصاييحُ الوردِ وكواكبه؟
وتسمو يدُ الدهرِ ارتجالاً يأسها	إلى طنبِ الأقواس والنصرِ ضاربُه؟ ^(٦)

(١) عز جانبه قوى . وعظ الاملاك والناس نصيحهم وذكرهم بالعواقب (٢) الملك الذي يفار عليه والذي هو واهبه هو الله تعالى (٣) جلت صدورُه عظمت . وصدور الامر جمع صدر وصدر كل شيء أوله . وعواقبه جمع عاقبة وهي آخر كل شيء أيضاً ، واتبعه لطفاً ألحقه . والمعنى ان الله الذي وهب هذا الملك قضى فيه بأمر عظيم هو موت الملكة فكتوريا ولكنه لطف في هذا القضاء بتتويج الملك ادوارد فكانت عواقب اللطف عظيمة كما كانت أوائل اللطف عظيمة (٤) استرد السهم رده وأرجعه اليه والالف والسين زائدتان . والغفلة غيبة الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره له وقد غفل فهو غافل (٥) يبطل عيد الدهر يتسطل . تخبو تطفأ مجاليه مواضعه من جلال الامر وضح وانكشف . المواكب جمع موكب وهو القوم الراكبون للزينة (٦) تسمو تملو . وارتجول الامر ابتداء من غير تهينة قبل . البأس الشدة . القلب جبل الحباء

ويستغفرُ الشعبُ الفخورُ لربِّه ويجمعُ من ذيلِ المخيلةِ ساحبُهُ؛^(١)
ويُحجِّبُ ربُّ العيدِ ساعةَ عيدِهِ وتنقصُ من أطرافهن ما ربه؛^(٢)
ألا هكذا الدنيا وذلك ودُّها فهلا تأنَّى في الأمانى خاطبُهُ؟^(٣)
أعدَّ لها إدورْدُ أعيادِ تاجِهِ وما في حساب الله ما هو حاسبُهُ
مشت في الثرى أنباؤها فتساءلت مشارقُهُ عن أمرِها ومغارِبُهُ^(٤)
وكأثرَ في البرِّ الحصى من يجوبه وكأثرَ موج البحر في البحرِ راكِبُهُ^(٥)
إلى موكبٍ لم تُخرج الأرض مثله ولن يتهادى فوقها ما يقارِبُهُ^(٦)
إذا سار فيه سارت الناس خافه وشدَّتْ مغاورُ الملوك ركائبُهُ^(٧)
تُحيطُ به كالنملِ في البرِّ خيله وتَمَلُّ آفاقَ البحارِ مراكبُهُ
نظامُ المجالى والمواكب حلَّةُ زمانٍ وشيك ربه ونوائبُهُ^(٨)

(١) الخيلة السكبر (٢) يحجب يمنع عن الناس . المآرب جمع مأربة وهي الحاجة
(٣) الود مفتوح الواو ومضمومها ومكسورها هو المودة . تأنَّى في الامر ترفق وتنظر .
الامانى جمع أمنية ما يشناه المرء . الخاطب الداعي الى نفسه من قولهم خطب المرأة دعا أهلها
الى تزويجها منه . والمراد ان من يغتاب لنفسه مودة الدنيا ينبغي له أن يترفق في ذلك . فضمير
خاطبُهُ يرجع الى الود (٤) الثرى التراب والمراد الارض . الانباء الاخبار والضمير للاعياد
مشارقه ومغارِبُهُ أى مشارق الارض ومغارِبها ، وأمرها أى الاعياد أيضاً . بمعنى أن أنباء
تلك الاعياد ذاعت في أقطار الارض فتساءلت عنها مشارقها ومغارِبها (٥) كأثره غالبه
بالكثرة . البر ضد البحر . الحصى جمع الحصاة . جاب البلاد يجوبها قطعها . لكثرة المقبلين على
تلك الاعياد صار من يجوبون منهم الارض من الكثرة بحيث يغلبون الحصى اذا كانوا .
وكذلك راكبو البحر المقبلون عليها يغلبون موجه بالمكثرة (٦) يتهادى يمشى مشياً غير
قوى متايلاً . ما يقارِبُهُ أى ما يدانيه (٧) شد الشيء أوثقه ومنه شد الرجال . المغاور
جمع مغوار وهو الكثير المنجوم على العدو لشجاعته . الركائب جمع ركوبة وهي كل ما يركب
(٨) نظام الشيء ملاكته وطريقته التى عليها يستقيم وهو أيضاً الحيط الذى ينظم به اللؤلؤ
المجالى جمع مجلى . وشيك قريب . الرب هنا ما يكرر من الحوادث ، النوائب جمع نائبة وهي
ما يصيب الانسان من مكروه

فبينما سبيلُ القورم آمنٌ إلى النى
إذا جاءت الأعيادُ في كلِّ مسمِعٍ
رجلاء فلم يابثُ ، نخوفٌ فلم يدُمُ
فياليت شعري أين كانت جنودُهُ؟
وردَّتْ على أعقابهم سفينُهُ
وكيف أفاتته الحوادث طابئة؟
لأث الملكُ يامن خصَّ بالعز ذاته
فلا عرش إلا أنت وارث عزه
وآمنتُ بالعلم الذي أنت نورُهُ
تؤمنُ من خوفٍ به كلُّ غالبٍ
سأوا صاحب الملوك هل ملك القوي؟
إذا هو مخوفٌ في الظنون مذاهبه^(١)
تجوبُ الشرى شرقاً وغرباً جوائبه^(٢)
سل الدهر أي الحادِثين عجائبه^(٣)
وكيف تراخت في الفداء قواضيه^(٤)
وماردها في البحر يوماً محاربه^(٥)
وما عودته أن تفوت رغائبه^(٦)
ومن فوق آراب الملوك مآربه^(٧)
ولا تاج إلا أنت بالحق كاسبه^(٨)
ومنك أياديه ، ومنك مناقبه^(٩)
على أمره في الأرض ، والداء غالبه^(١٠)
وأسدُ الشرى تعنوله وتحاربه^(١١)

(١) بينما كياننا ظرف زمان للمناجاة وقيل هما للابتداء وعلى كل حال تقع بعدهما جملة اسمية أو فعلية ويحتاجان إلى جواب يتم به المعنى . السبيل الطريق . آمن مأمومة . الظنون جمع ظن وهو غير اليقين . المذاهب الطرق والمسالك جمع مذهب (٢) المسمع الاذن . جاب الارض يجوبها قطعها ومته الجوائب (٣) الرجاء الامل . لم يابث لم يمكث (٤) شعري علمي من شعر بالشئ شراً إذا فطن اليه وعلمه . وباليات شعري أي ليتني علمت . تراخت أبطلت . قواضيه سيوفه القواطع (٥) ردت أرجعت . أعقاب جمع عقب وهو مؤخر القدم يقال رجع على عقبه ورجعوا على أعقابهم أي على الطريق الذي كانوا يسعون فيه أقدامهم . السفين جمع سفينة (٦) أفاتته طلبته أذهبتها عنه . الطابئة الشيء المطلوب وسكون اللام لضرورة الشعر . الرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه والعطاء الكثير أيضا (٧) خصه بالشئ جملة له دون سواء . الآراب جمع ارب وهو الحاجة (٨) العرش سرير الملك . التاج أصله للعجم يقال توج اذا لبس التاج كما تقول السرب عجم اذا لبس العمامة ، ثم استعمل على وجه العموم . كاسبه نائله ورائحه (٩) أياديه جمع يد وهي هنا النعمة . مناقبه جمع منقبة وهي الفعل الطيب (١٠) تؤامن أي تعطي الامان . كل غالب على أمره أي لا يعجزه شيء (١١) القوي جمع قوة ضد الضعف تعنوت خضع وتذل

وهل رفع الداء العضال وزيره ؟ وهل حجب الباب المنع حاجبه ؟^(١)
 وهل قدّمت إلا دعاء شعوبه ؟ وساعف إلا بالصلاة أقاربه ؟^(٢)
 هنا لك كان العلم يبلى بلاءه وكان سلاح النفس تغنى تجاربه^(٣)

كريمُ الظبّا لا يقربُ الشرَّ حدّه وفي غيره شرُّ الورى ومما طبه^(٤)
 إذا مر نحو المرء كانت حياته كاصبَع عيسى نحو ميتٍ يخاطبه
 وأيسرُ من جرح الصدود فعّاله وأسفلُ من سيف اللّحاظِ مضاربه^(٥)
 عجيبٌ يُرجى « مشرطاً » أويها به من الغرب راجيه ، من الشرق هائبه^(٦)
 فلو تُفتدى بالبيض والسمرفدية لألقت قناها في البلاد كتابه^(٧)
 ولو أن فوق العلم تاجاً لتوجوا طيباً له بالأمس كان يصاحبه^(٨)
 فأمنت بالله الذى عزّ شأنه وآمنتُ بالعلم الذى عزّ طالبه^(٩)

(١) الداء العضال الشديد الذى يعي الاطباء . الباب المنع الذى لا يرام (٢) ساعف ساعد (٣) يبلى بلاءه . يجتهد اجتهاده . التجارب جمع تجربة من جربت الشيء اذا اختبرته مرة بعد أخرى
 (٤) كريم الظبا من اضافة الصفة للموصوف أى الظبا الكريمة والظبا جمع ظبية وهى حد السيف أو السنان أو نحو ذلك والمراد السيوف أو نحوها ليستقيم المعنى فيكون مجازاً من اطلاق اسم الجزء على الكل . المعاطب المبالك جمع معطب (٥) الصدود الاعراض . فعّاله جمع فعل ، اللّحاظ جمع لحظ . مضاربه جمع مضرب (٦) عجيب صفة موصوف مقدر أى أمر عجيب . يرجى أى يرجو . المشرط المبضع الذى يفتح به الطبيب الجراحات . بهابه يخافه « من » فى من الغرب راجيه الخ فاعل يرجى . يقول انه لا امر عجيب أن هذا الملك الذى به جوه الغرب ويخافه الشرق يتعلق رجاؤه أو خوفه بمشرط الطبيب الذى يفتح له دمه
 (٧) تفتدى تستفد بالندية . البيض والسمر السيوف والرماح . القنا جمع قنّاء وهى الرمح
 الكتائب جمع كتيبة وهى الطائفة من الجيش مجمعة (٨) توجود البسود التاج (٩) عز شأنه قوى . طالب العلم محصله

ذكرى كافرين

كل امرئ رهن بطي كتابه ^(١)	في الموت ما أعيى وفي أسبابه
عند اللقاء كمن يموت بناه ^(٢)	أسد لعمره من يموت بظفره
أولم ينم ، قالطب من أذنايه	إن نام عنك فكل طب نافع
هم نسين محبته بذهابه ^(٣)	داء النفوس وكل داء قبله
أنت الحياة وشغلها من بابه ^(٤)	النفوس حرب الموت إلا أنها
وتضيق عنه على قصير عذابه ^(٥)	تسع الحياة على طويل بلاها
كثر النهار عليه في إتمامه ^(٦)	هو منزل الساري وراحة راح
ودواء هذا الجسم من أوصابه ^(٧)	وشفاء هذى الروح من آلامها
خلد الرجال وبالفعال النابه ^(٨)	من سره ألا يموت فبالعلا

(١) ما أعيى أى ما أثعب وأعجز عن ادراك حقيقته . رهن بطي كتابه أى باق فى الحياة كبقاء الرهن حتى ينتهى أجله . (٢) لعمره يقول النجاة انه قسم اللام فيه لتوكيد الابتداء . وهو مبتدأ خبره محذوف أى لعمره قسمى أو ما أقسم به . (٣) الداء العلة والمرض . نسين أى النفوس . (٤) حرب الموت أى حرب للموت والمراد أنها تكرهه وتدافعه . أنت جاءت الضير فى شغلها للحياة والضير فى بابه للموت

(٥) بلاء الحياة ما فيها من ألم وهم . أى ان النفس تسع الحياة وتحتملها مع ما فيها من هوم وآلام لا تنتهى وتضيق عن الموت وتآباده وهو ليس فيه الا شئ من الألم قصير . (٦) هو أى الموت . السارى الذى يقطع الليل سيراً . الرائح الداهب . اذابه مصدر أتعبه . (٧) وشفاء هذى الروح الى آخر البيت متصل بالبيت الذى قبله . والاوصاب الاوجاح جمع وصب (٨) الملا اما الرفعة والشرف واما جمع عليا وهى المنزلة الرفيعة . الفعّال النابه الفعل الشريف المذكور

ما مات من حاز الثرى آثاره واستولت الدنيا على آدابه ^(١)
 قل للمدلِّ بجماله وبجساهه وبما يُجِلُّ الناسُ من أنسابه ^(٢)
 هذا الأديمُ يصدُّ عن حضاره وينامُ ملءُ الجفن عن غيابه ^(٣)
 إلا فتى يمشى عليه مجدداً ديباجتيه معمرّاً خرابه ^(٤)
 صادت بقارعة الصعید بعوضه ^(٥) في الجو صائد بازه وعقابه ^(٦)
 وأصاب خرطوم الذبابة صفحة ^(٧) خلقت لسيف الهند أولذبابه ^(٨)
 طارت بخافية القضاء ورأت ^(٩) بكر يمتيه ولا مست بأباه ^(١٠)
 لا تسمعن لمضبة الأرواح ما قالوا بباطل علمهم وكذابه ^(١١)
 الروح للرحمن جلَّ جلاله هي من ضنائن علمه وغيابه ^(١٢)
 غلبوا على أعصابهم فتوهّموا أوهام مغلوبٍ على أعصابه

(١) حاز الشيء ضمه إليه • الثرى التراب الندى • الآثار جمع أثر وهو ما بقى من شيء استولت على آدابه غلبت عليها وتمكنت منها • الآداب جمع أدب وهو كل ما يتخرج به الإنسان من فضيلة من الفضائل (٢) المدل بجماله الخ الذى يتيه به على أقرانه • الجاه القدر والمنزلة • يجل يعظم (٣) الأديم الجلد المدبوغ ، وقد يطلق على وجه الأرض وهو المراد هنا • يصد عن حضاره يعرض عنهم • الحضار جمع حاضر • جفن العين غطاؤها من أدلاها وأسفلها ، والمراد العين نفسها • الغياب جمع غائب (٤) الديباجتان الخدان • أى الفتى يمشى على وجه الأرض بجدد خديه والمراد ما يكون له كالخدين لوجه الإنسان (٥) القارعة الشديدة من شدائد الدهر • الصعید بلاد مصر العليا • الباز والعقاب من جوارح الصيد • يقول ان تلك البعوضة صادت فى الجو من كان يصيد بزائه وعقبائه (٦) الخرطوم الأنف • المراد بالذبابة تلك البعوضة نفسها • وصفحة كل شيء جانبه • وذباب السيف طرفه الذى يضرب به (٧) الخافية واحدة الخوافى وهى مادون الريشات العشر من مقدم الجناح • القضاء هنا معناد الصنع والتقدير والمراد به قضاء الله • رأت يقال رأراً يميّزه إذا حدد النظر أو إذا أدارها • الكريمتين العيين • اللهاب ما يسيل من الفم • الضمير فى طارت يرجع الى الذبابة (٨) العصبة من الرجال ما بين العشرة الى الأربعين والمراد هنا الجماعة بغير عدد • الكذاب الكذب (٩) ضنائن علمه أى خصائص علمه مما اختص به نفسه فلا يلزم به سواه • غيابه اما جمع غيب وهو ما غاب عنك

ما آبَ جِبَارُ الْقُرُونِ وَإِنَّمَا
 فذروه في بلد العجائب مغمداً
 المستبدُّ يُطاقُ في ناووسه
 والفردُ يُؤْمَنُ شرُّه في قبره
 هل كان (توتنخ) تَقْمَصُ رُوحَهُ
 أو كان يجزيك الردى عن ضحبة
 تالله لو أهدى لك الحرمين من
 أنت البشيرُ به ، وقيمُ قصره
 أعلمت أقوامَ الزمانِ مكانه
 لولا بنائك في طلائيمِ تر به
 يومُ الحسابِ يكونُ يومَ إياه^(١)
 لا تشهروه كأَمْسٍ فوق رِقابهِ^(٢)
 لا تحت تاجيه وفوق وِثابهِ^(٣)
 كالسيفِ نام الشرُّ خلفَ قِرابهِ^(٤)
 قُصَّ البعوضُ ومستخسَّ إهابهِ^(٥)
 وهو القديمُ وفاؤهُ لصحابهِ^(٦)
 ذهب ، لكان أقلُّ ما تُجْزَى به
 ومقدَّمُ النبلاءِ من حُجَابهِ^(٧)
 وحشدتْهم في ساحه ورحابهِ^(٨)
 ما زاد في شرفٍ على أنرابهِ^(٩)

من الامر . واما مصدر غاب يغيب وهو كالغيب في معناه (١) آب رجع . جبار القرون
 يريد توت عنخ آمون . يوم الحساب اليوم الآخر (٢) ذروه اتركوه . بلد العجائب
 الاقصر لما فيها من عجائب الآثار . مغمداً أى باقياً في قبره كما يبقى السيف في غمده . لا تشهروه
 من شهر السيف اذا سله . معنى لا تخرجوه محمولاً على الرقاب كما كان يحمل على الرقاب التي
 يملكها وهو حي (٣) المستبد من استبد بالشيء اذا انفرد به ، يطاق من أطاق الشيء اذا
 قدر عليه . الناووس هو مقبرة النصارى خاصة وقد استعمل لمقبرة سواهم . الوثاب السرير
 الذي لا يبرح الملك عليه (٤) قراب السيف قيل هو غمده وقيل هو وطاء يوضع فيه السيف
 بغمده وقيل غير ذلك

(٥) تَقْمَصُ رُوحَهُ قَصَّ البعوض أى لبسها . والتقص جمع قيص . المستخسَّ الحسيس .
 الالهاب الجلد الذى لم يدبغ (٦) يجزيك يقضيه لك ويشيك عليه . الردى الهلاك . الوفاء
 ضد الفدر . الصحاب جمع صاحب (٧) البشير المبشر بالخير . قيم القصر سائس أمره .
 النبلاء جمع نبيل وهو الذكى النجيب . الحجاب جمع حاجب (٨) أقوام جمع قوم . حشدتهم
 جمعتهم . الساح جمع ساحة وهي الموضع المتسع أمام الدار ونحوها . الرحاب جمع رحبة وهي الساحة
 (٩) البنان أطراف الاصابع مفرداً بنانة . التراب التراب . أنرابه لداته جمع ترب أو هم

أَخْنَى الْجَمَامُ عَلَى ابْنِ هِمَّةٍ نَفْسِهِ فِي الْمَجْدِ وَالْبَنَى عَلَى أَحْسَابِهِ ^(١)
 الْجَائِبُ الصَّخَرِ الْعَتِيدَ بِحَاجِرٍ دَبَّ الزَّمَانُ وَشَبَّ فِي أَسْرَابِهِ ^(٢)
 لَوْ زَايِلَ الْمَوْتِ مُحَاجِرَهُمْ بِهِ وَتَلَفَّتُوا لِتَحْيِرِ الْكَضْبَابِ ^(٣)
 لَمْ يَأْلَهُ صَبْرًا وَلَمْ يَنْ هِمَّةً حَتَّى انْتَنَى بِكَنْوَزِهِ وَرِغَابِهِ ^(٤)
 أَفْضَى إِلَى خَتَمِ الزَّمَانِ قَفْضَهُ وَحَبَا إِلَى التَّارِيخِ فِي مَحْرَابِهِ ^(٥)
 وَطَوَى الْقُرُونِ الْقَهْقَرَى حَتَّى أَتَى فَرَعُونَ بَيْنَ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ^(٦)
 الْمُنْدَلُ الْفِيَّاحُ عَوْدُ سَرِيرِهِ وَاللُّؤْلُؤُ اللَّامِاحُ وَشَى ثِيَابِهِ ^(٧)
 وَكَأَنَّ رَاحَ الْقَاطِفِينَ فَرَغْنَ مِنْ أَثْمَارِهِ صُبْحًا وَمِنْ أَرْطَابِهِ ^(٨)
 جَدَثَ حَوَى مَاضِقٍ (نُحْمَدَانُ) بِهِ مِنْ هَالَةِ الْمَلِكِ الْجَسِيمِ وَغَابِهِ ^(٩)

من ولدوا معه (١) أخنى عليه أهلكه . والجمام الموت . الاحساب جمع حسب وهو مال الرجل من مفاخر الآباء أو هو دين الرجل أو ماله

(٢) العتيد الحاضر المهيأ . دب يقال دب الصبي إذا مشى . شب أدرك شديته . الاسراب جمع سرب وهو البيت تحت الأرض (٣) زایل فارق والموتى جمع ميت . محاجرهم

النواحي التي اتخذت لهم من الأرض أو هي القبور في الأرض المتحجرة . الضباب جمع ضب (٤) لم يألَهُ صبراً أى لم يقصر في حمله على الصبر . ولم ين همة أى لم تضعف همته من وفى

في الامر إذا ضعف عنه . انتنى رجع . الكنوز جمع كنز . الرغاب جمع رغبة وهي هنا الشيء المرغوب فيه وتكون أيضاً بمعنى العطاء الكثير (٥) أفضى إلى ختم الزمان وصل اليه . فضبه كسره . حبا إلى التاريخ دنا منه . المحراب صدر المجلس وقيل هو أشرف المجالس ومنه محراب

الصلاة (٦) طوى القرون قطعها . والقرون جمع قرن وهو الجيل من الناس مدته ثمانون سنة وقيل أكثر وقيل أقل . القهقرى الرجوع . أى طوى القرون حتى رجع بها القهقرى .

(٧) المنديل العود المعروف بطيب رائحته . الفيّاح الفيّاض بنشره وطيبه . اللامح الشديد اللمعان . وشى الثوب نقشه وتحسينه . والضمير في سريره وثيابه فرعون (٨) الراح جمع

راحة وهي الكف . القاطفين جمع قاطف وهو من يحنى الثمر . أثمار جمع ثمر . أرتاب جمع رطب وهو ما يفيض من البلح . والمراد بالاثمار والارطاب التحف والآثار الغالية التي وجدت

في قبر فرعون وهي لم تزل على جدتها كأنها مصنوعة الآن (٩) الجدث القبر . حوى الشيء . حرزه . نحمدان قصير كان مشهوراً يرجحون أن يشرح بن الحرث بن صيفي بن سبا جد بلقيس ملكة اليمن هو الذي بناه وجعل له أربعة وجوه احمر وابيض واصفر واخضر وبني داخله

بنيانُ عمرانٍ ، وصرحُ حضارةٍ في القبرِ يلتقيانِ في أطنايه ^(١)
 فترى الزمانَ هناك قبلَ مشيبه مثلَ الزمانِ اليومَ بعدَ شبابه
 وتحسُّ ثمَّ العلمَ عندَ عبابه تحت الثرى والفنَّ عندَ عجابه ^(٢)

يا صاحبَ الأخرى بلغت محلة هى من أخى الدنيا مناخُ رُكابه ^(٣)
 نزلَ أفقَ بجانبيه من الهوى من لا يفريقُ وجد من تلعا به ^(٤)
 نام العدو لديه عن أحقادِه وسلا الصديق به هوى أحبا به ^(٥)
 الراحةُ الكبرى ملاكُ أدبه والسلوة الطولى قوامُ ترا به ^(٦)

(وادي الملوك) بكى عليك عيونه بمرقَرَقٍ كالأذنِ في تسكابه ^(٧)
 أتى بياضَ الغيمِ عن أعطافه حزناً وأقبل في سواد سحابه ^(٨)

قصرًا بسبعة صفوف بين كل سقفين أربعون ذراعاً . وقيل كان ارتفاع السقف مائتي ذراع .
 الهالة دارة القمر . الغاب الرماح جمع غابة ^(١) العمران اسم لما يمر به المكان وتحسن
 حاله . الصرح القصر وكل بناء مرتفع . الحضارة الإقامة في الحضر . الإطناب جمع طناب وهو
 الحبل الذى يشد به السرادق ويستعمل مجازاً فى الناحية وهى المرادة هنا
 (٢) تحس العلم تشعر به . ثم ظرف مكان بمعنى هناك . العباب ارتفاع السيل وكثيرته .
 العجابه ما جاوز حد العجب ^(٣) المحلة المنزل . المناخ مبرك الأبل ومحل الإقامة مجازاً .
 الركاب الأبل . والأخرى يريد بها الآخرة . والخطاب للورد المرتضى يقول بلغت منزلاً هو
 نهاية المسير لاهل الدنيا وهو القبر ^(٤) النزل ما هوى للضيف أن ينزل عليه . افق صفا
 واستيقظ . الهوى ارادة النفس غير المحموده . التلعب اللعب ^(٥) الاحتاد جمع حقد وهو
 الغضب الثابت . سلا الشئ نسيه وغفل عن ذكره . الهوى فى هذا البيت العشق .
 (٦) ملاك الشئ قوامه . السلوة السلو . الطولى مؤنث الاطول أى العظيمة الطول .
 القوام ما يقوم به ^(٧) دمع مرقرق أى دائر فى حلاق العين . المنزل السحاب الأبيض جمع
 مزنة . التسكاب الانسكاب ^(٨) الغيم السحاب واحده غيمة . الأعطاف جمع عطف وهو
 جانب الشئ وعطف الرجل جانبه من رأسه الى وركيه .

يَأْسُ عَلَى حِرْبَاءِ شَمْسِ نَهَارِهِ	وَنَزِيلِ قِيَمَتِهِ وَجَارِ سَرَابِهِ ^(١)
وَيُودِ لَوْ أَلْبَسَتْ مِنْ بَرْدِيَّةِ	بُرْدِينَ ثُمَّ دَفَنْتَ بَيْنَ شَعَابِهِ ^(٢)
نَوَّهَتْ فِي الدُّنْيَا بِهِ وَرَفَعَتْهُ	فَوْقَ الْأَدِيمِ بِطَاحِهِ وَهَضَابِهِ ^(٣)
أَخْرَجَتْ مِنْ قَبْرِ كِتَابِ حَضَارَةِ	الْفَنِّ وَالْإِعْجَازِ مِنْ أَبْوَابِهِ ^(٤)
فَصَلَّتْهُ فَالْبَرْقُ فِي إِجْجَازِهِ	يَبْنِي الْبَرِيدُ عَلَيْهِ فِي إِطْنَابِهِ ^(٥)
طَلَعًا عَلَى (لُوزَانَ) وَالْدُنْيَا بِهَا	وَعَلَى (الْمَحِيطِ) وَمَا وَرَاءَ عُبَابِهِ ^(٦)
جَمَّتِ الشُّعُوبَ الْمُحْسِنِينَ بِشَافِعِ	مِنْ مِثْلِ مُتَّقِنٍ فَفَنَّهُمْ وَلُبَّابِهِ ^(٧)
فَرَفَعَتْ رُكْنًا لِلْقَضِيَّةِ لَمْ يَكُنْ	(سَحْبَانُ) يَرْفَعُهُ بِسِحْرِ خَطَابِهِ ^(٨)

(١) الحِرْبَاءُ اسمٌ للذكر والانثى حِرْبَاءَةٌ وهى حيوان اسمه ام حيين يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون بحرها ألواناً مختلفة وهو يضرب مثلاً فى الثقلاب . القيمة قيل جمع قاع وهو ارض سهلة مطمئنة لانفجرت عنها الجبال وقيل هى مفرد فى معنى القاع . السراب ما تراه نصف النهار من شدة الحر كأنه ماء يلصق بالأرض

(٢) البردى نبات تعمل منه الحصر وهو ينبت كثيراً فى مناطق الماء . برديه مثنى برد وهو ثوب مخطط والمراد هنا مطلق ثوب . الشعاب جمع شعب وهو الطريق المنفرج بين جبلين . والضمائر فى يود وبرديه وشعابه ترجع الى وادى الملوك (٣) قوه به رفع ذكره وعظمه . الاديم هنا وجه الارض . البعاج جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى . الهضاب جمع هضبة وهى الجبل المنهسط على وجه الارض (٤) الفن فى الاصل النوع من الشيء ثم توسعوا فارادوا به الصناعة والعلم وما اليهما . الاعجاز مصدر اعجز وهو اداء المبنى بطريق لا قدرة لاحد عليها (٥) فصلته بينته. البرق وميض السحاب واستعمل الآ فى نقل الرسالات (بالتلغراف) مجازاً لمرعة النقل كأنه الوميض . البريد المسافة التى يقطعها الرسول والمراد به الآن نقل الرسالات بواسطة (البوستة) . الایجاز اختصار الكلام والاطناب اطالته (٦) طلعا اى البريد والبرق . (لوزان) مدينة فى مملكة سويسرة كان بها مجلس الدول الذى تم فيه الصلح بين تركية واليونان سنة ١٩٢٢ الى هذا المجلس يشير بقوله : والدنيا بها . المحيط البحر الذى يحيط بالياسة وما وراء عبابه بلاد امريقة التى يحيط بها المحيطان المنجدان من الشمال والجنوب والمحيطان الاطلسي والهادى من الشرق والغرب . والمعنى ان البرق والبريد طلعا على العالم المتحضر كله بخبر تلك الآثار التى وجدت فى القبر (٧) الشافع من يدعونك عند غيرك او يسعى لك فى مطلبك . المتقن المحكم . الباب المختار الخالص من كل شيء (٨) الركن الجانب الاقوى من الشيء . سحبان رجل من وائل كان خطيباً فصيحاً ويضرب به المثل فى ذلك فيقال : أخطب من سحبان

أَيُّهَا الْعَمَّالُ

أَيُّهَا الْعَمَّالُ أَفْنُوا الـ مَمَرٌ كَدًّا وَ اكْتِسَابًا
وَأَعْمُرُوا الْأَرْضَ فَلَوْلَا سَمْعِيكُمْ أُمِسْتُ يَبَابَا^(١)
إِنْ لِي نَصْحًا إِلَيْكُمْ إِنْ أَذِثْتُمْ وَعَتَابًا
فِي زَمَانٍ غَبِيٍّ النَّاسِ صَحَّ فِيهِ أَوْ تَغَابَى
أَنْ أَنْتُمْ مِنْ جَدُودٍ خَلَدُوا هَذَا التُّرَابَ ؛
قَلْدُوهُ الْأَثَرُ الـ مَعْجَزَ وَالْفَنِّ الْعَجَابَا
وَكَسُوهُ أَبَدَ الدَّهْرِ مِنَ الْفَخْرِ ثِيَابَا
أَتَقَنُوا الصَّنْعَةَ حَتَّى أَخَذُوا الْخُلْدَ اغْتَصَابَا
إِنْ الْمُتَقِنَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ ثَوَابَا
أَتَقِنُوا يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَرْفَعُكُمْ جَنَابَا
أَرْضَيْتُمْ أَنْ تُرَى مَصْرٌ مِنَ الْفَنِّ خَرَابَا ؟
بَعْدَ مَا كَانَتْ سِمَاءُ لِلصَّنَاعَاتِ وَغَابَا

أَيُّهَا الْجَمْعُ لَقَدْ صَرَ تَ مِنْ الْمَجْلِسِ قَابَا^(٢)

(١) الأرض اليباب الحراب (٢) يريد بالمجلس دار النبابة

فَكُنْ الْجَبَّارَ اخْتِيَارًا وَكُنْ الْحَسَرَ انْتِخَابًا
 إِنِّ لَعَيْنًا لِلْقَوْمِ لَيْسَ تَأْلُوكُ ارْتِقَابًا
 فَتَوَقَّعْ أَنْ يَقُولُوا : مِنْ عَنِ الْعَمَالِ نَابًا ؟
 لَيْسَ بِالْأَمْرِ جَدِيرًا كُلُّ مَنْ أَلْقَى خِطَابًا
 أَوْ سَخَا بِالْمَالِ أَوْ قَدَّ مِ جَاهَا وَاتْتَسَابَا
 أَوْ رَأَى أُمِّيَّةً فَاخْتَلَبَ الْجَهْلُ اخْتِلَابًا
 فَتَخَيَّرَ كُلٌّ مِنْ شَبَّ عَلَى الصَّدَقِ وَشَابَا
 وَاذْكُرِ الْأَنْصَارَ بِالْأَمْسِ وَلَا تَنْسَ الصَّحَابَا
 أَيُّهَا الْغَادُونَ كَالنَّحْلِ ارْتِيَادًا وَطِلَابَا
 فِي بَكُورِ الطَّيْرِ لِلرَّزَقِ مَجِيئًا وَذَهَابَا
 اطْلُبُوا الْحَقَّ بِرَفْقٍ وَاجْعَلُوا الْوَاجِبَ دَابَا^(١)
 وَاسْتَقِيمُوا يَفْتَحِ اللَّهُ لَكُمْ بَابَا فَبَابَا
 اهْجُرُوا الْحَرَّ تُطِيعُوا اللَّهَ أَوْ تُرْضُوا الْكِتَابَا
 إِنَّهَا رَجْسٌ فَطُوبَى لِأَمْرِي كَيْفَ وَتَابَا
 رُعْشُ الْأَيْدِي وَمَنْ يَرِ عَشُّ مِنَ الصَّنَائِعِ خَابَا
 إِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ يَجْعَلُ لِلدَّهْرِ حِسَابَا
 فَاذْكُرُوا يَوْمَ مَشْيَبٍ فِيهِ تَبْكُونُ الشَّبَابَا
 إِنْ لَلْسَنَ لَهْمًا حِينَ تَعْلُو وَعَذَابَا

فاجعلوا من ما لكم لاش	يب والضعف نصا
واذكروا في الصحة الدا	ء إذا ما السقم نأبا
واجمعوا المال ليوم	فيه تلقون اعتصاما
قد دعاكم ذنب الهية	ة داع فأصا
هي طاووس وهل أح	سنه إلا الذنبا ؟

نِجَاة

« أَلْقَيْتَ عَلَيَّ جَلَالََةَ الْخَلِيفَةِ قَذِيفَةً فِي سَبْتِهِ بِرَ سَنَةِ ١٩٠٥ ، ثُمَّ
شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ النِّجَاةَ مِنْ شَرِّهَا ، فَمَكْتُبَ الشَّاعِرِ يَهْنُئُهُ : »

هَنِيئًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَّا	نِجَاتِكَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ نِجَاةً ^(١)
هَنِيئًا لَطْفَهُ وَالْكِتَابِ وَأُمَّةٍ	بِقَاوُكَ إِبْقَاءَهُ لَهَا وَحَيَاةً ^(٢)
أَخَذْتَ عَلَى الْأَقْدَارِ عَهْدًا وَمَوْتًا	فَلَسْتَ الَّذِي تَرَقَّى إِلَيْهِ أَذَاةً ^(٣)
وَمَنْ يَكُ فِي بَرْدِ النَّبِيِّ وَثُوبُهُ	تَجْزُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الرَّمِيَّاتِ ^(٤)
يَكَادُ يَسِيرُ الْبَيْتُ شُكْرًا لِلرَّبِّ	إِلَيْكَ وَيَسْعَى هَاتِفًا عِرْفَاتِ ^(٥)
وَتَسْتَوْهَبُ الصَّفْحَ الْمَسَاجِدُ خُشْعًا	وَتَبْسُطُ رَاحَ التَّوْبَةِ الْجَمْعَاتِ ^(٦)
وَتَسْتَغْفِرُ الْأَرْضُ الْخَصِيبُ وَمَاجِنَتِ	وَلَكِنْ سَقَاهَا قَاتِلُونَ جِنَاةً ^(٧)
وَتُنْثَى مِنَ الْجَرْحَى عَلَيْكَ جِرَاحُهُمْ	وَتَأْتِي مِنَ الْقَتْلِ لَكَ الدَّعَوَاتِ ^(٨)

(١) إِنْكَ الشَّيْءُ هَنِيئًا وَهُوَ هَنَى لَكَ أَى سَائِغٌ ثَابِتٌ لَا مَشَقَّةَ فِيهِ (٢) طَهْرٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . الْكِتَابُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ . وَالْأَمَّةُ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا .
(٣) الْإِقْدَارُ جَمْعُ قَدَرٍ وَهُوَ مَا يَقْدُرُهُ اللَّهُ مِنْ قَضَائِهِ . وَيَعْرِفُهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ تَعَلُّقُ إِرَادَةِ اللَّهِ بِالْأَشْيَاءِ . الْعَهْدُ هُنَا الضَّمَانُ . الْمَوْتُ الْعَهْدُ . تَرَقَّى إِلَيْهِ تَصَدَّدَ . الْإِذَاةُ الْمَسْكُورَةُ (٤) الْبَرْدُ ثُوبٌ مَخْطُوطٌ . تَجْزُهُ تَتَمَدَّدُهُ إِلَى غَيْرِهِ . الرَّمِيَّاتُ جَمْعُ رَمِيَّةٍ (٥) الْبَيْتُ الْكَعْبَةُ . عِرْفَاتُ مَكَانٌ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْ مَكَّةَ الْوُقُوفُ بِهِ رَكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْحَجِّ (٦) تَسْتَوْهَبُ الصَّفْحَ تَطْلُبُ هَيْبَتَهُ . وَالصَّفْحُ الْأَعْرَاضُ عَنِ الذَّنْبِ . خُشْعًا جَمْعُ خَاشِعٍ . الرَّاحُ جَمْعُ رَاحَةٍ وَهِيَ الْكَفُّ
(٧) تَسْتَغْفِرُ تَطْلُبُ الْمَغْفِرَةَ . الْأَرْضُ الْخَصِيبُ الْكثِيرَةُ الْعُشْبِ كُنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ خَيْرِهَا . وَمَا
فِي (مَاجِنَتِ) لِلنَّفَى (٨) تَنْثَى عَلَيْكَ تَمْدَحُكَ . الْجَرْحَى جَمْعُ جَرِيحٍ وَالْجِرَاحُ جَمْعُ جَرَحٍ . الْقَتْلَى جَمْعُ قَتِيلٍ

ضحكت من الأهوال ثم بكيتهم
تُشابُ بغاليه وتُجزى بظهره
وما كنت تُحييهم فيكلمهم لربهم
رمتهم بسهم الغدر عند صلاتهم
تبرأ عيسى منهم و صحابه
يُعادون ديننا لا يُعادون دُولة
ولا خير في الدنيا ولا في حقوقها
بأى فؤادٍ تلتقى الهول ثابتا
إذا زلزلت من حولك الأرض رادها
وإن خرجت نار فكانت جهنما

بدمع جرت في إثره الرحات^(١)
إلى البعث أشلاء لهم ورفات^(٢)
فامات قوم في سبيلك ماتوا^(٣)
عصاة شر للصلاة عداة^(٤)
أُتباع عيسى ذى الحنان جفاة^(٥)
لقد كذبت دعوى لهم وشكاة^(٦)
إذا قيل طلاب الحقوق بغاة^(٧)
وما لقلوب العالمين ثبات^(٨)
وقارك حتى تسكن الجنبات^(٩)
تغذى بأجساد الورى وتقات^(١٠)

(١) الأهوال جمع هول وهو المخوف من الأمر لا يدري الإنسان ما يهجم عليه منه .
بكيتهم أى الجرحى والقتلى . الرحات جمع رحمة (٢) تشاب تجازى . بغاليه وظهره الضمير فيها .
لدمع . البعث هنا من بعث الموتى أى نشرهم يوم القيامة . الرفات الحطام وكل ما تسكنه وبنى .
أشلاء الإنسان أعضائه بعد البلى والتفريق (٣) كلمهم لربهم من وكل إليه الأمر أى تركه
له وفوضه إليه . فى سبيلك أى من أجلك وبسبيلك (٤) الغدر الخيانة وعدم الوفاء .
العصاة الجماعة قيل العشرة وقيل ما بين العشرة والأربعين العداة جمع عدو والمراد نصارى
الارمن الذين دبروا حادث القنبلة (٥) تبرأ منه تخلى عنه وأنكره . عيسى بن مريم النبي
عليه السلام . الصعاب جمع صاحب . أتباع جمع تابع والهمزة للاستفهام . الحنان الرحمة .
الجفاة جمع جاف وهو الغليظ الخلق (٦) الشكاة الشكوى وهى التظلم (٧) الطلاب
جمع طالب . البائة جمع باغ وهو الظالم (٨) الفؤاد القلب . تلتقى الهول تستقبله . الهول
الخيف المفاجيء . الثبات الاستمرار . والخطاب لأمير المؤمنين (٩) زلزلت الأرض
أرجفت . راد الأرض تفقدها ليرى هل تصلح للنزول بها . الوقار الحلم والزناة . الجنبات
النواحي جمع جنبه (١٠) تغذى من غذاه أطعمه . أجساد جمع جسد . الورى الخلق . تقات
من قاته اطاعة قوئاً وهو ما يؤكل ليمسك الرمي

وَتَرْتَجُّ مِنْهَا لَجَّةً وَمَدِينَةً (١)
تَمَشِيَتْ فِي بَرْدِ الْخَلِيلِ نَحْفَظُهَا
وَسَرَتْ وَمَلَأَ الْأَرْضَ حَوْلَكَ أَدْرَعُ
خُجُوكَا وَأَصْنَافُ الْمَنَاطِيبِ عَوَابِسُ
يَحْوَطُكَ إِنْ خَانَ الْحِمَاةُ اتَّبَاهُمْ
تَشِيرُ بِوَجْهِ أَحْمَدِيٍّ مَنْوَرٍ
يُجَيِّ الرِّعَايَا وَالْقَضَاءُ مُهْلَلٌ
نَجَاتُكَ نَعْمَى اللَّالَةِ سَنِيةً
فَصَيَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَنَاءَهَا
أَذَلَّمْ يَفْتَنَانَا مِنْ وَجُودِكَ فَائَتْ (١٠)

وَتَصَلَّى نَوَاحٍ حَرَّهَا وَجْهَاتُ (١)
سَلَامًا وَبَرْدًا حَوْلَكَ الْغَمَرَاتُ (٢)
وَدَّرَعَكَ قَلْبٌ خَاشِعٌ وَصَلَاتُ (٣)
وَقُورًا وَأَنْوَاعُ الْخُتُوفِ طَغَاةُ (٤)
مَلَأْتُكَ مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ حِمَاةُ (٥)
عَيُونَ الْبَرَايَا فِيهِ مَنْحَسِرَاتُ (٦)
يُحْيِيهِ وَالْأَقْدَارُ مَعْتَذِرَاتُ (٧)
لَهَا فَيْكُ شُكْرٌ وَاجِبٌ وَزَكَاةُ (٨)
مَا تُرْتَجِي الْأَرْضَ وَهِيَ مَوَاتُ (٩)
فَايَسْ لَا مَالِ الْنَفُوسِ فَوَاتُ (١٠)

(١) تَرْتَجُّ تَضْطَرِبُ . لَجَّةُ الْمَاءِ مَعْظَمُهُ . تَصَلَّى حَرَّهَا تَجِدُّهُ وَتَحْسَهُ . النَوَاحِي جَمْعُ نَاحِيَةِ الْجِبَاهَاتِ جَمْعُ جِهَةٍ . وَالْمَرَادُ يَرْتَجُّ مِنْهَا الْبَرِّ وَالْبَحْرِ . وَتَحْتَرِقُ بِهَا جِهَاتُ الْأَرْضِ وَنَوَاحِيهَا . أَيْ لَهَا نَارٌ عَامَّةٌ عَظِيمَةٌ . (٢) تَمَشِيَتْ مَشَيْتُ . الْبَرْدُ الثَّوْبُ . الْخَلِيلُ هُوَ النَّبِيُّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَضِيَّةٌ خَوْضُهُ النَّارُ الَّتِي أَوْقَدَهَا لَهُ النَّارُودُ مَشْهُورَةٌ . سَلَامًا أَيْ سَلَامَةً . وَبَرْدًا أَيْ لَا حَرًّا . الْغَمَرَاتُ الشَّدَائِدُ وَالْمُسْكَارَةُ . (٣) مَلَأَ الشَّيْءُ مَا يَمْلَأُهُ . أَدْرَعُ جَمْعُ دَرَعٍ وَهِيَ ثَوْبٌ يَنْسَجُ مِنْ زُرْدِ الْحَدِيدِ وَيَأْبِسُ فِي الْحَرْبِ لِلْوَقَايَةِ مِنْ سِلَاحِ الْعَدُوِّ . (٤) الْخُجُوكَا الْكَثِيرُ الضَّحْكُ . الْمَنَاطِيبُ جَمْعُ مَنِيَّةٍ وَهِيَ الْمَوْتُ . عَوَابِسُ كَوَاحِلُ الْوُجُوهِ مَتَجَهَّمَاتُ . الْوَقُورُ الْحَلِيمُ الرَّزِينُ . الْخُتُوفُ جَمْعُ حَتَفٍ وَهُوَ الْمَوْتُ أَيْضًا . طَغَاةُ جَمْعُ طَاغٍ وَهُوَ الظَّالِمُ الْمُسْرِفُ وَظَالِمُهُ . (٥) يَحْوَطُكَ يَحْفَظُكَ وَيَتَعَهَّدُكَ . الْحِمَاةُ جَمْعُ حَامٍ . الْإِتْبَاءُ الْيَقِظَةُ لِلْأَمْرِ . الْمَلَأْتُكَ الْمَلَأْتُكَ . (٦) وَجْهَ أَحْمَدِيٍّ مَنْسُوبٌ إِلَى أَحْمَدَ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسْبَةً تَشْرِيفَ وَتَبْعِيَّةً . مَنْوَرٌ مَضِيءٌ . مَنْحَسِرَاتُ يُرِيدُ حَسِيرَاتٍ وَالْعَيْنُ الْحَسِيرَةُ الْكَفِيلَةُ الَّتِي يَنْقُطِعُ بِصَرِّهَا مِنْ طَوْلِ الْمَدَى (٧) يُجَيِّ الرِّعَايَا يُسَلِّمُ عَلَيْهَا وَرِعَايَا الْمَلِكِ الْقَوْمُ الْخَاضِعُونَ لَهُ جَمْعُ رَعِيَّةٍ . الْقَضَاءُ هُنَا تَقْدِيرُ اللَّهِ . مُهْلَلٌ مِنَ التَّهْلِيلِ وَهُوَ رَفَعَ الصُّنُوتَ بِإِلَهِهِ إِلَّا اللَّهَ . وَالْأَقْدَارُ جَمْعُ قَدَرٍ . (٨) النَّمْعَى كَالنَّعْمَةِ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ . سَنِيةٌ رَفِيعَةٌ عَظِيمَةٌ . (٩) صَيَّرَ أَيْ أَجْعَلَ . مَا تُرْتَجِي مَأْتَرَةٌ وَهِيَ الْمُسْكِرَةُ . أَرْضُ مَوَاتٍ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا . (١٠) فَائَتْ الشَّيْءُ أَعْوَزَهُ وَذَهَبَ عَنْهُ فَلَمْ يَدْرِكْهُ . الْآمَالُ جَمْعُ أَمَلٍ وَهُوَ الرَّجَاءُ .

بَلَوْنَاكَ يَقْظَانَ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا	إِذَا ضَيَّعَ الصَّيِّدَ الْمُلُوكَ سُبُاتٌ ^(١)
سَهَرْتُ وَلَذَّ النَّوْمُ وَهُوَ مَنِيَّةٌ	رَعَايَا تَوْلَاهَا الْهُوَى وَرُعَاةٌ ^(٢)
غُلُولَاكَ مُلْكُ الْمَسَامِينِ مَضِيْعٌ	وَلَوْلَاكَ شَمْلُ الْمَسَامِينِ شَتَاتٌ ^(٣)
لَقَدْ ذَهَبَتْ رَايَاتُهُمْ غَيْرَ رَايَةٍ	لَهَا النَّصْرُ وَسَمُّ الْفَتْوحِ شِيَاتٌ ^(٤)
تَظَلُّ عَلَى الْأَيَّامِ غَرَاءَ حَسْرَةٍ	مَحْجَلَةٌ فِي ظِلْمِهَا الْغَزَوَاتُ ^(٥)
حَنِيفِيَّةٌ قَدْ عَزَّاهَا وَأَعَزَّاهَا	ثَلَاثُونَ مَلَكًا فَاتِحُونَ غَزَاةً ^(٦)
حَمَاهَا وَأَسْمَاهَا عَلَى الدَّهْرِ مِنْهُمْ	مُلُوكٌ عَلَى أَمْلَاكِهِ سُرُوَاتٌ ^(٧)
عِمَائِمٌ فِي مَحَلِّ السَّنِينِ هُوَ أَطْلُ	مَصَابِيحٌ فِي لَيْلِ الشُّكُوكِ هِدَاةٌ ^(٨)

(١) بلوناك جربناك واختبرناك . اليقظان المتنبه المستيقظ . الصوارم جمع صارم وهو السيف المقاطع . القنا جمع قناة وهي الرمح . الصيد جمع أصيد وهو الملك لأنه لا يأنف من زهوه يميناً ولا شمالاً والأصل أنه الجمل الذي لا يستطيع الالتفات من داء الصيد . السبات النوم والراحة . (٢) سهرت أرقى فلم تنم . لذ النوم رعايا ورعاة أي صار لذيذاً لهم . والرعاة جمع راع وهو الوالى . (٣) مضيع مهمل أو مفقود . الشمل ما اجتمع من الأمر وما تفرق منه يقال جمع الله شملهم أي ما تشئت من شملهم وفرق الله شملهم أي شئت ما اجتمع منه - الشتات المتشتت المتفرق . (٤) الراية العلم جمعها رايات . الوسم الأثر والعلامة . الفتوح جمع فتح وهو النصر . الشيات جمع شبة وهي العلامة . (٥) تظل تبقى والمراد الراية . الغراء مؤنث الإغراء وهو الفرس بجهته يباض قدر الدرهم والابيض من كل شيء والسكريم الفعال الواضحها ومن المجاز يوم أغر محجل ومثله راية غراء محجلة . المحجلة من التحجيل وهو يباض في قوائم الفرس والمراد أن بها يباضاً كأنه التحجيل . الغزوات جمع غزوة الواحدة من الغزو وهو السير إلى قتال العدو . (٦) الحنيفية المائلة إلى الإسلام الثابتة عليه وهو وصف للراية أيضاً . عزها قواها وأعزها أجملها . ملكا لغة في ملك . غزاة جمع غاز . حماها دافع عنها . أسماها أعلاها . سرورات سادات ورؤساء . وضمير حماها واسماها للراية .

(٨) عمائم أي لهم عمائم وهي جمع عمة ويقال عمم الرجل أي سود كما يقال توج لأن العائم تيجان العرب . المحل الجذب ويبس الأرض من السكلاء لا تقطاع المطر . الهواطل جمع هاطلة وهي السحابة التي يتتابع مطرها وعمائم هواطل مجاز كدموع هواطل ، مصابيح جمع مصباح وهو السراج . هداة جمع هاد وهو المرشد الدال على الطريق .

تهادت سلاماً في ذراك مطيفة^(١) لها رغبات الخلق والرهبات^(٢)
تموت سباع الجوّ غرثي حياها ونحيا نفوس الخلق والمهجات^(٣)
سننت اعتدال الدهر في أمر أهله فبات رضىاً في ذراك وباتوا^(٤)
فأنت غمام والزمان خميلة^(٥) وأنت سنان والزمان فناة^(٦)
وأنت ملاك السلم إن ماد ركنه وأشفق قوأم عليه ثقات^(٧)
أكان لهذا الأمر غيرك صالح^(٨) وقد هوته عندك السنوات^(٩)
ومن يسس الدنيا ثلاثين حجة تُعنه عليها حكمة وأناة^(١٠)
ملك أمير المؤمنين ابن هانيء بفضل له الألباب متمككات^(١١)
وما زلت حسان المقام ولم تزل تليني وتسرى منك إلى النفحات^(١٢)
زهدت الذي في راحتك وشاقتي جوائز عند الله مبتغيات^(١٣)

(١) تهادت من التهادى وهو أن يمشى الرجل وحده مشياً غير قوى متايلاً والضمير إلى الربة . الذرا أعلى الأشياء وأحدثها ذروة . مطيفة من أطاف بالشئ الم به وقاربه أو حام حوله أو أحاط به . الرغبات جمع رغبة وهي إرادة الشئ والحرص عليه . الرهبات جمع رهبة وهي الخوف (٢) السباع جمع سبع وهو المفترس من الحيوانات مطلقاً . والمراد بسباع الجوّ سباع الطير . غرثي جمع غرثان وهو الجائع . حياها أي قبالتها وإزاءها . المهجات جمع مهجة وهي الدم أو هي دم القلب يقال سألت مهجته والنفس يقال بذلت له مهجتي والحاصل من كل شئ (٣) سننت أبنت وصورث الاعتدال الاستقامة . رضىا راضياً . الذرا الملاجئ (٤) الغمام السحاب . الخملة الشجر الكثير المتلف حيث كان وهي أيضاً الموضع الكثير الشجر . السنان فصل الريح . النناة الريح (٥) ملاك السلم قوامه الذي يملك به . السلم السلام والأمان . مادتحرك واضطرب . قوام جمع قائم . ثقات جمع ثقة يقال هو ثقة أي موثوق به (٦) هوته سهته وخففته . السنوات جمع سنة (٧) يسس من ساس الشئ دبره وقام بأمره . يعنه يساعده ويظهره . الحكمة العدل والعلم ووضع الأمر في موضعه وصواب الأمر وسداده . الاناة الرفق وهي الحلم أيضاً (٨) ما زلت حسان المقام أي ما زلت قائماً منك منام حسان من النبي عليه الصلاة والسلام . وهو حسان بن ثابت الشاعر والصحابي . تليني تدنو مني . تسرى تتسلسل إلى . النفحات المطايا (٩) زهدت الشئ تركته ورغبت عنه . راحتان السكفان . شاقتي جوائز هي جنتي . الجوائز جمع جائزة وهي العطية . مبتغيات مطلوبات

ومن كان مثلي أحمد الوقت لم تجز^(١) عليه ولو من مثلك الصدقات^(٢)
ولي دُررُ الأَخلاق في المدح والهوى^(٣) وللمتنبي دُرَّةٌ وحِصاة^(٤)
نجت أمةً لما نجوت ودورِكت^(٥) بلادٌ وطالت للسريّر حياة^(٦)
وصين جلالُ الملك وأمتدَّ عزُّه^(٧) ودام عليه الحسنُ والحسنات^(٨)
وأمن في شرق البلاد وغربها^(٩) يتامى على أقواتهم وعفاة^(١٠)
سلامي عن هذا المقام مقصّر^(١١) عليك سلام الله والبركات^(١٢)

(١) لم تجز لم تكن جائزة . الصدقات جمع صدقة وهي العطية يراد بها الثواب (٢) الدرر جمع دوة وهي اللؤلؤة العظيمة . المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين الشاعر المشهور . الحصاة الحجر الصغير . يريد أن المتنبي الجيد والردى . من الشعر اما هو فله الجيد دائماً (٣) نجت خلصت . دوركت فعل المجہول من داركه اذا لحقه . السريّر سريّر الملك (٤) صين حفظ . الجلال التناهي في عظم القدر ورفعة الشأن . العز القوة وعدم الذل . الحسن الجمال . الحسنات جمع حسنة وهي ضد السيئة (٥) أمن أعطى الامان . يتامى جمع يتيم وهو من مات أبوه . أقوات جمع قوت وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام . العفاة طلاب المعروف جمع طاف (٦) مقصّر من قصر عن الامر اذا تركه ولم يقدر عليه

إلى عرفات

إلى (عرفات) الله يا ابن محمد	عليك سلامُ الله في عرفات ^(١)
ويوم تولى وجهَ البيتِ ناضرا	وسيمَ مجالِ البشرِ والتسماتِ ^(٢)
على كل أفقٍ بالحِجازِ ملائكةٌ	تُزفُ تحايا الله والبركاتِ ^(٣)
إذا حُديتْ عيسُ الملوكِ فانهم	لعيسك في البيداءِ خيرُ حُداةٍ ^(٤)
لدى (الباب) جبريلُ الأمينُ براحه	رسائلُ رحمانيةِ النفحاتِ ^(٥)
وفي (الكعبة) الغراء (ركنٌ) مرحبٌ	بكعبةٍ قصَادٍ وركنِ عفاةٍ ^(٦)
وما سكب (الميزابُ) ماءً وإنما	أفاض عليك الأجرَ والرحماتِ ^(٧)
و(زَمْزَمْ) تجرى بين عينيكِ أعيننا	من (الكوثر) المعسولِ مُنفَجراتِ ^(٨)
ویرمون إبلیسَ الرجيمَ فيصطلي	وشائنيك نيرانا من (الجمراتِ) ^(٩)

(١) عرفات اسم موضع وقوف الحاج على مقربة من مكة وهم اسم واحد في صورة الجمع
(٢) تولى وجه البيت تستقبلها والوجهة المكان الذي يستقبله الانسان . ناضرا من النضرة
وهي الحسن . وسيم جميل . مجال البشر المراد الوجه والبشر طلاقة الوجه . التسمات جمع قسمة وهي
الوجه وقيل ما بين الوجنتين والاذن (٣) الافق الناحية . ملائكة جمع ملاك . التحايا جمع تحية
(٤) حديت من الحداء وهو سوق الابل والفناء لها . العيس الابل البيض التي يخالط بياضها
شيء من الشقرة . البيداء المقاذة . الحداة جمع حاد (٥) جبريل هو أمين الوحي . الراح جمع
راحة وهي الكف (٦) ومرحب من رحب به . قال له مرحباً . قصَاد جمع قاصد . عفاة جمع
عاف وهو طالب المعروف (٧) سكب الماء صبّه . الميزاب ويقال له مِزَاب ومِرْزَاب ومِزْرَاب
ما يسيل منه الماء من مكان عال قالوا ومنه ميزاب الكعبة اى مصب ماء المطر من فوقها وهو المراد
هنا . افاض افرغ (٨) زَمْزَمْ بئر عند الكعبة . الكوثر نهر في الجنة والكثير من الماء . المعسول
الحلو (٩) إبليس علم جنس للشيطان . الرجيم المرجوم وهو المطرود والملعون والمرجوم
بالجارية . يصطلي نيراناً يحترق بها . الشائء المبعوض . الجمرات الحصيات واحدها جرة

يحييكَ (طه) في مضاجع طهره
ويُثني عليك (الراشدون) بصالح
لك الدين يارب الحجيح جمعهم
أرى الناس أصنافاً ومن كل بقعة
تساووا فلا الأنساب فيها تفاوت
عنت لك في التراب المقدس جبهة
منورة كالبدر شماء كالسها
دعاني إليك الصالح (ابن محمد)
وخيرني في سابع أو نجية
وقدّمت أعذارى وذلى وخشيتي

ويعلم ما عاجلت من عقبات^(١)
ورُبّ ثناء من لسان رُفات^(٢)
(ليت) طهر الساح والعرصات^(٣)
إليك انتهوا من غربّة وشتات^(٤)
لديك ولا الأقدار مختلفات
يدين لها العاني من الجبهات^(٥)
وتخفّض في حق وعند صلاة^(٦)
فكان جوابي صالح الدعوات^(٧)
إليك فلم اختر سوى العبرات^(٨)
وجئت بضعفى شافعاً وشكائى^(٩)

(١) يحييكَ من حياته إذا قال له حيّاكَ الله أى أطال عمركَ . طه اسم النبي عليه الصلاة والسلام .
مضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع . العقبات واحداً عقبة وهى الطريق الصعب
فى أعلى الجبل والمراد هنا صعاب الامور (٢) يثني عليك الراشدون يذكر ونبك بخير .
الراشدون الخلفاء الاربعة بعد النبي وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى . الرفات ما بلى من جسم
الانسان بعد موته (٣) الحجيح جمع حاج وهم الحجاج . الساح جمع ساحة وهى بلحة الدار .
العرصات جمع عرصة وهى البقعة بين الدور ليس فيها بناء (٤) الاصناف الانواع . الغربية
الاغتراب . الشتات المتفرق (٥) عنت لك خضعت وذلت . التراب . يدين لها يطيعها .
العاني من الجبهات أى الجبهة العاتية التى تجاوزت الحد فى الاستكبار والجبروت . والخطاب لله تعالى
يريد أن جبهة المدوح عنت لله وهى التى أطاعها العتاة المشكرون (٦) منورة صفة للجبهة فى
البيت السابق . شماء مرتفعة صفة للجبهة أيضاً . السها كوكب من بنات نعل الصغرى . تخفّض
من الخفض ضد الرفع (٧) الصالح ابن محمد يريد الحديو عباس حلمى والصالح صفة لمن
الصالح . صالح الدعوات أى الدعوات الصالحة (٨) خيرنى جعل لى الخيار . السابق هنا
سفينة البحر . النجبية مؤنث النجيب وهو الكريم من الانسان والحيوان والمراد مطية نجبية .
العبرات الدموع (٩) الاعذار جمع عذر . الذل ضد العز . الخشية الخوف . الضعف ضد
القوة . الشافع الشفع . الشكاة الشكوى . يقول فى هذه الايات الثلاثة ان الحديو دعاه الى

ركائبُ (عباس) العَلا كسرويةٌ	ولكن لذي سيفٍ ورب قنّاة ^(١)
وفي راحتي ماضٍ إذا ما هزّزته	تركتُ عدوّ الله في السكّرات ^(٢)
أتيت به يارب نوراً وحكمة	ونزهته عن ريمةٍ وأذاة ^(٣)
ويارب لو سخّرت ناقةً (صالح)	لعبدك ما كانت من السكّسات ^(٤)
ويارب هل (سيارة) أو (مطاراة)	فيدنو بعيدُ البيدر والفأوات ^(٥)
ويارب هل تُغني عن العبد حجةً	وفي العمر ما فيه من الهفوات ^(٦)
وتشهد ما آذيتُ نفساً ولم أضر	ولم أبع في جهري ولا خطراني ^(٧)
ولا غلبتني شقوةٌ أو سعادةٌ	على حكمةٍ آتيتني وأناة ^(٨)
ولاجالٍ إلا الخيرُ بين سرائري	لدى (سُدّة) خيريةِ الرغباتِ ^(٩)

الحج معه وخيه في أن يركب سفينة البحر أو دابة البر فاجابه بأن دعا له دعاء صالحاً واختار التخلف مع البكاء وقدم أعذاراً مقبولة وبسط ذلة لله وخشيته منه واستشفع عنده تعالى بما به من ضعف وماله من شكوى (١) ركائب جمع ركوبة وهو الدابة المعينة للركوب . عباس اسم الحديو . العلا الرفعة والشرف . كسروية منسوبة الى كسرى وهو اسم لكل ملك من الفرس والمعنى أنها ركائب ملك . رب قنّاة صاحب رمح (٢) الراحة الكف . الماضي السيف . هزّزته حركته . السكّرات جمع سكرة وهي غشية الموت واختلاط العقل لشدته . والمراد بهذا الماضي الذي في راحته القلم (٣) أتيت به الضمير للماضي في البيت المتقدم والمعنى أعطيتني . نزهته نحيته وباعدته . الأذاة المسكروه (٤) سخّرت من التسخير وهو تذليل الدابة وركوبها بغير أجر . السكّسات جمع سلسة وهي المنقادة (٥) السيارة صيغة مبالغة من السير جعله المتأدبون اسماً (للاتومويل) . المطارة سمى بها المركبة التي تعطّر في الجو بالوسائل الصناعية . يدنو يقرب . البيدر والفأوات جمع بيداء وفلاة (٦) هل تغني عن العبد حجة أي هل تنفعه حجة في مهم أمره عند الله . الهفوات الذلات (٧) وتشهد أنت يارب . ما آذيت نفساً أي لم أصب إليها بأذى . ولم أضر لم أفعل ما يضر ولم أبع لم أرتكب البغي . الجهر العلانية . الخطرات واحداً خطرة وهي ما يلوح للإنسان في فكره (٨) الشقوة ضد السعادة . الحكمة العدل والحلم وقيل ما يمنع الجهل وقيل هي كل كلام واقع الحق وقيل هي وضع الشيء في موضعه وصواب الأمر وسداده . الأناة الحلم (٩) جال طاف غير مستقر . السرائر جمع سريرة وهي ما أسرّه الإنسان من أمره . السدة الباب .

ولا بت إلا (كابن مريم) مُشْفِقًا
 على حُسْدَى مُستَغْفِرًا لِمَدَاتِي (١)
 ولا حَمَلْتُ نَفْسَ هَوَى لِبِلَادِهَا
 كَنَفْسِي فِي فِعْلِي وَفِي نَفْسَاتِي (٢)
 وإني ولا مَنْ عَالِيكَ بِطَاعَةٍ
 أَجِلُّ وَأَعْلَى فِي الْفُرُوضِ زَكَاتِي (٣)
 أَبَالِغُ فِيهَا وَهِيَ عَدْلٌ وَرَحْمَةٌ
 وَيَتَرُكُهَا النَّسَاكُ فِي الْخَلَوَاتِ (٤)
 وَأَنْتَ وَلِيُّ الْعَفْوِ فَامْحُ بِنَاصِعِ
 وَمَنْ تَضْحِكُ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَيَغْتَرُّ
 مِنْ الصَّفْحِ مَا سَوَدَتْ مِنْ صَفْحَاتِي (٥)
 يَمُتُ كَقَتِيلِ الْغَيْدِ بِالْبِسْمَاتِ (٦)

وركب كاقبال الزمان محجلاً
 كريم الحواشي كابر الخطوات (٧)
 يسير بأرضٍ أخرجت خير أمة
 وتحت سماء الوحي والسورات (٨)
 يفيض عليها اليمين في غدواته
 ويضفي عليها الأمن في الروحات (٩)

(١) ابن مريم عيسى عليه السلام، مشفقاً على حُسْدَى حرّ وساعلى صلاحهم والحسد جمع حاسد، مستغفراً لِمَدَاتِي لِمَدَاتِي طالبا لهم المغفرة والعداء جمع عدو (٢) الهوى الحب، النفثات جمع نفثة تطلق على الشعر مجازاً فيقال ما أحسن نفثات فلان أى ما أحسن شعره (٣) المن الامتنان بتمداد الصنائع، أجل ركائى أعظمها، أدليها أجمعها غالية، الفروض ما فرضه الله من العبادات الخمس، الزكاة أحد هذد الفروض (٤) أبالغ فيها من بالغ في الامر اجتهد فيه ولم يقصر، النسالك جمع ناسك وهو العابد المتزهّد، في الخلوات متعلق بالنسالك (٥) ولى العفو أى متوليه وصاحبه والعفو ترك العتوبة والاعراض عن المؤاخذه أُمح أزل، الناصع الخالص الصافي، الصفح ترك الشيء والاعراض عنه (٦) يغترر يخدع بالشيء ويظن به الأمن فلا يتحفظ، الغيد جمع غيداء وهى المرأة الطويلة العنق والتي تنثنى ليناً والتي لظفت بشرتها وكل حسنها، البسمات واحدتها بسمه وهى الضحكة من غير صوت (٧) المحجل من الخيل مائى قوائمه بياض والمعنى ركب مطايا بهجلة أو هو محجل ويكون المراد ملحق مضى على سبيل المجاز كفر لهم: يوم أغر محجل، الحواشي الجوانب والنواحي، الكابر الارتفاع الشأن (٨) يسير بأرض يريد أرض الحجاز ويريد بخير أمة العرب خالصة والمسلمون عامة، الوحي أصله كل ما ألقته الى غيرك ثم غلب على ما يلقى للأنبياء من عند الله، السورات هى سورات القرآن جمع سورة (٩) يفيض يسيل، اليمين الخير والبركة، الغدوات جمع غدوة وهى المرة من الغدو، يضى عليها الأمن يسبغها عليها، الروحات جمع روحة وهى المرة من الرواح والغدو والرواح على اطلاقهما الذهاب والمجيء فى أى وقت، وضيم الشوقيات — م ٩٣

مشى الأروع (العباس) فيه يحفه
تكاذ نضى الأرض تحت ظلاله
ومن يمشى في أرض الإمام (محمد)
وأم (أمير النيل) في الركب هالة
أقلت عللاها في خباء من القنا
تجمل نساء المؤمنين ثناءها
أخذن بتقواها وسرن بهديها
مواكب لم تعهد لغير (زبيدة)
خميسان من جنود ومن مروا
وتخرج عقياما مكان نبات
يسر بين أقبال وبين ولاية
من العز في أترابها الخفرات
هو ادج كالايوان ذي الشرفات
ويستطن راح الحمد مبهلات
ومنها علمن البر والصدقات
(بيغداد) في الأعياد والجملات

عليها للأرض في البيت السابق (١) الأروع من الرجال من يعجبك بشجاعته أو بحسنه وجهارة
منظره . العباس اسم الخديو الأخير . يحفه بمحذق به . الخميسان ثنية خميس وهو الجيش . المروا
جمع سري وهو سيد القوم ورؤسهم . وضمير مشى الأروع العباس فيه يرجع إلى الركب
(٢) الظلال جمع ظل . العقيان الذهب الخالص (٣) الإمام محمد يريد محمد رشاد أو محمدا
الخامس وهو الخليفة يومئذ . الأقبال جمع قيل وهو الملك مطلقاً وقيل من ملوك اليمن وقيل
هو الرئيس دون الملك . الولاية جمع وال وهو حاكم البلد المتسلط عليه
(٤) أم أمير النيل والد الممدوح وقد كانت معه في الحج . الهالة دارة القمر ، الأتراب جمع
ترب وهو من ولد مع الإنسان في زمن واحد يقال فلانة ترب فرقة . الخفرات جمع خفرة وهي
الشديدة الحياء (٥) أقلت حملت . الملا الرفعة والشرف . الخباء في أصله بيت من الوبر
أو الصوف . القنا الرماح . الهوادج جمع هودج وهو يحمل تركب فيه النساء له قبة ويستتر بالثياب
الايوان بيت عظيم يبنى طولاً . الشرفات بفتح الراء مثلثات متقاربة تبنى في القصر واحدها
شرفة وبضمها جمع شرفة وهي ما أشرف من بناء القصر (٦) تجمل من الأجلال وهو الأعظام
ثناءها أي الثناء عليها . الراح جمع راحة وهي الكف . مبهلات داعيات بالخلص من الابتال
وهو أن يدعو الله بتضرع وخلص واجتهاد (٧) أخذن بتقواها أي علمن مثلها أعمال
التقوى والصلاح . الهدى الطريقة والسيرة (٨) مواكب جمع مكب وهو الجماعة ركباناً ومشاة
وقيل ركاب الأبل للزينة . زبيدة امرأة هارون الرشيد الخليفة العباسي وأم ابنه الأمين الذي
استخلفه بعده وبنت جعفر بن الخليفة المنصور العباسي فهي أم ملك وزوجة ملك وخليفة ملك
وفي هذه الصفات تشاركها والد الخديو عباس وقد كانت زبيدة ذات خير وفضل ولها في هذه
الباب حديث طويل . بغداد حاضرة العراق وكانت مقر ملك العباسيين . الأعياد جمع عيد .

أعادت حديث (الخيران) وعزّها وما أغدقت من أنعم وهبات^(١)

تريك القرى آثار جدّيك عندها وما أسلفنا من حجة وغزاة^(٢)
 هما أمنا (البيت الحرام) وأنقذا ربوع الهدى من مفسدين عصاة^(٣)
 تدول أحاديث الرجال وتنقضي ويبقى حديث الفضل والحسنات^(٤)
 وجادا (لطفه) بالأساطيل دمرت وما بخلا بالجيش ذى الهبوات^(٥)
 ومن عجب التاريخ ترقى إليهما أقاويل قوم بالنميم مشاة^(٦)
 وسيان عندي من أحب ومن قلى إذا أخذ الأحابيب بالشبهات^(٧)

الجمعات صلوات الجمعة (١) حديث الخيران خبرها أى سارت بسيرتها فأعادت بذلك حديث الناس فيها والخيران ابنة عطاء هى زوجة المهدي الخليفة العباسي وأم الهادي وكان خليفة ، وهارون الرشيد وكان خليفة ايضا وكانت المواكب لا تنصرف عن بابها لكثرة ما تقضيه من حاجات الناس . أغدقت اكثرت . الانعم قيل جمع نعمة وقيل جمع نعماء ومعناها واحد وهو الصنيعة واليد الصالحة أو ما ينعم به على المرء . الهبات جمع هبة وهى العطية (٢) القرى جمع قرية . الآثار جمع أثر وهو ما بقى من رسم الشئ . جذبك الخطاب للخيديو والمراد بمجديه جده محمد على الكبير وجده ابراهيم بن محمد على فان الاول أرسل الثانى على رأس جيش الى الحجاز لقتال الوهابيين فكان له النصر عليهم فى مواقع يطالب خبرها فى موطنه . ما أسلفنا أى ما قدما . الحجة المرة من الحج . الغزاة اسم من الغزو وهو السير الى قتال الاعداء فى ديارهم (٣) امنا البيت الحرام أى جعلناه آمنا والبيت الحرام الكعبة . ربوع جمع ربيع وهو الدار . مفسدين جمع مفسد . عصاة جمع عاص . تدول تنقلب من حال الى حال . احاديث الرجال اخبارهم (٤) جادا تسكرما . طه اسم النبي صلى الله عليه وسلم . الاساطيل جمع اسطول وهو الطائفة من السفن . الهبوات جمع هبوة وهى الغبرة (٦) ترقى ترتفع والمراد يقال فيهما . الاقاويل جمع اقوال فهى جمع الجمع . النميم اسم من النيم وهو السعى بالحديث لايقاع فتنة ووحشة . (٧) سيان مثلان واحدهما سى وهو المثل . قنى أبغض . الشبهات جمع شبهة وهى ما يكون

إذا زرت يامولاي قبر (محمد) وقبّلت مشوى الأعظم العطرات^(١)
 وفاضت من الدمع العيون مهابة (الأحمد) بين الستر والحجرات^(٢)
 وأشرق نور تحت كل ثنية وضاع أريج تحت كل حصاة^(٣)
 لمظهر دين الله فوق تنوفة وباني صروح المجد فوق فلاة^(٤)
 فقل لرسول الله: يا خير مرسل ابثك ما تدرى من الحسرات^(٥)
 شعوبك في شرق البلاد وغربها كأصحاب كهف في عميق سبات^(٦)
 بأيمانهم نوران: (ذكر) وسنة فابالهم في حالك الظلمات^(٧)
 وذلك ماضى مجدهم ونفارهم فاضرم لو يعملون لآتى^(٨)
 وهذا زمان أرضه وسماؤه بمال لمقدام كبير حياة^(٩)

ظاهراً في الرجل من مأخذ في حاله والتباس في أمره (١) إذا زرت يامولاي الخطاب للخبير . المشوى المقام . الأعظم جمع عظم . العطرات المنطويات بالمطر (٢) فاضت سال ماؤها . المهابة الخوف والتوقير . أحمد اسم النبي أيضاً . الستر ما يستر به . الحجرات جمع حجرة وهي البيت الصغير في الدار (٣) ضاع أريج فاح والادريج الثانية طريق العقبة . ضاع أريج فاح والادريج الرائحة الطيبة (٤) مظهر دين الله مملكته والجاهر به . التنوفة المفازة والارض الواسعة البعيدة الاطراف . الصروح جمع صرح وهو القصر وكل بناء عال . الفلاة القفر أو الصحراء الواسعة (٥) ابثك اطلبك . ما تدرى ما تلم . الحسرات جمع حسرة وهي اشد التلطف على الفائت (٦) شعوبك جمع شعب وهو القبيلة العظيمة من الناس . الكهف البيت الواسع المنقور في الجبل . العميق البعيد الغور . السبات النوم (٧) ايمانهم جمع يمين وهي الجهة المضادة لليسار والجارحة أيضاً وهي المرادة هنا والمعنى معهم نوران الخ . الذكر القرآن . السنة الشريعة وقد تطلق عند الفقهاء على جملة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم . البال الحال والشأن أى ماذا غير حالهم حتى صاروا في الظلمات الخالكة . الخالك الشديد السواد . الظلمات جمع ظلمة وهي ذهاب النور (٨) المجد العز والرفعة . الفخار المباهاة بالمناقب والكارم (٩) المجال مكان الجولان وهو الطواف في غير استقرار . المقدام اصله الكثير الاقدام على العدو والمراد هنا الكثير الاقدام على عظام الامور

مشى فيه قومٌ في السماء وأنشئوا (بوارج) في الأبراج مُتَمَنِّعات^(١)
فقل ربّ وفق للعظام أمّي وزين لها الأفعال والعزّ مات^(٢)

(١) مشى فيه أى في هذا الزمان • انشئوا أحدثوا • بوارج جمع بارجة وهي سفينة كبيرة للقتال • الأبراج جمع برج وهو في السماء بابها وقيل منزلة القمر وقيل الكوكب العظيم • متمنعات محتميات • والمعنى أن قوماً بلغوا من العزة في هذا الزمان أن مشوا في جو السماء يريد طاروا فيه وأنشئوا طيارات ترتفع حتى تكاد تصل إلى السماء (٢) وفق للعظام أمّي اللهم ياها • العظام جمع عظيمة وهي ما عظم من الأمور • زين لها الأفعال اجعلها زينة عندها أى غير شينة • العزّ مات جمع عزمة وهي الشبات والصبر فيما يزم عليه

مصر تَجِدُ مَجْدَهَا بِأَسْمَائِهَا الْمُتَجَدِّدَاتِ

« أَلْقَيْتَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي جَمْعٍ حَافِلٍ مِنَ السَّيِّدَاتِ الْمَصْرِيَّاتِ بِمَسْرَحِ
حَدِيقَةِ الْأَزْبَكِيَّةِ »

قُمِ حَيَّ هَذِي النِّيرَاتِ	حَيَّ الْحَسَانَ الْخَيْرَاتِ
وَاخْفِضْ جَبِينَكَ هَيَّيَّةً	لَاخِرَّةً الْمُتَخَفِّرَاتِ ^(١)
زَيْنَ الْمَقَاصِرِ وَالْحِجَابِ	لِوَزِينِ مُحَرَّابِ الصَّلَاةِ ^(٢)
هَذَا مَقَامُ الْأُمَمَاءِ	تِ، فَهَلْ قَدَّرْتَ الْأَمَهَاتِ؟
لَا تَلْغُ فِيهِ وَلَا تَقُلْ	غَيْرَ الْفَوَاصِلِ مُحْكَمَاتِ ^(٣)
وَإِذَا خَطَبْتَ فَلَا تَكُنْ	خَطْبَاءً عَلَى مِصْرَ الْفَتَاةِ
أَذْكَرُ لَهَا الْيَابَانَ لَا	أُمَّ الْهَوَى الْمُتَهَشَّكَاتِ
مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْخُضَا	رَةِ يَا أَخِيَّ التَّرَهَّاتِ ^(٤)
لَمْ تَلُقْ غَيْرَ الرِّقِّ مِنْ	عُسْرِ عَلَى الشَّرْقِ عَاتِ
خُذْ بِالْكِتَابِ وَبِالْحَدِيدِ	ثِ وَسِيرَةِ السَّلَفِ الثِّقَاتِ ^(٥)

(١) الخرد العذارى . المتخفرات المستحيات (٢) الزين ضد الشين . المقاصر جمع مقصورة وهي اما الدار الواسعة المحصنة او الحجرة من حجر الدار . الحجال جمع حجل وهو الخلخال (٣) لا تلغ لا تقل باطلا عن غير روية وفكر . الفواصل جمع فاصلة وهي من السجع بمنزلة القافية من الشعر (٤) الترهات الطرق الصغار تنسحب عن الجادة واحدها ترهة ثم استعيرت للباطل (٥) الثقة جمع ثقة والثقة الموثوق به ويوصف به المفرد وغير المفرد والمذكر والمؤنث

وارجع إلى سُنن الخليفة قَةً وَاتَّبِعْ نُظْمَ الْحَيَاةِ
 هذا رسولُ الله لم يُنْقِصْ حَقُوقَ الْوُثُنَاتِ
 العلمُ كان شريعةً لِنَسْأَلُهُ الْمُتَفَقِّهَاتِ^(١)
 رُضْنُ التَّجَارَةِ وَالسِّيَا سَةِ وَالشُّؤُونَ الْآخِرِيَّاتِ^(٢)
 ولقد علمت بناته لُجَجَ الْعُلُومِ الْزَاخِرَاتِ
 كانت سَكِينَةً تَمْلَأُ الدَّ دُنْيَا وَتَهْزَأُ بِالرَّوَاةِ^(٣)
 روت الحديثَ وفسرت آيَ الْكِتَابِ الْبَيِّنَاتِ
 وحضارةُ الإسلام تن طُوقُ عَنْ مَكَانِ الْمَسْمُوتِ
 بغدادُ دارُ الْعَالَمَا تِ وَمَنْزِلُ الْمُتَأَدِّبَاتِ^(٤)
 ودمشقُ تحت أُمِيَّةٍ أُمِّ الْجَوَارِي النَّابِغَاتِ^(٥)
 ورياضُ أُنْدَلُسٍ نَمِيَّةٍ مِنْ الْهَاتِفَاتِ الشَّاعِرَاتِ^(٦)

ادْعُ الرِّجَالَ لِيَنْظُرُوا كَيْفَ اتِّحَادُ الْغَانِيَاتِ
 وَالنَّفْعَ كَيْفَ أَخَذْنَ فِي أَسْبَابِهِ مَتَعًا وَنَوَاتِ

(١) المتفقهات من تفقه أى تعلم الفقه وتماطاه والفقه هو علم الدين أو من تفقه فى العلم إذا تعلمه (٢) رضى من راض الشيء ذلله وجعله طيباً (٣) سَكِينَةٌ هِيَ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ وَحَفِيدَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) بَغْدَادُ مَقَرُ مَلِكِ الْعَبَّاسِيِّينَ بِالْعِرَاقِ . الْمُتَأَدِّبَاتُ الْمَعْلَمَاتُ الْآدِبُ (٥) دِمَشْقُ مَقَرُ مَلِكِ الْأُمَوِيِّينَ فِي الزَّمَانِ . الْجَوَارِيُ جَمْعُ جَارِيَةٍ وَهِيَ الْفَتَاةُ (٦) أُنْدَلُسُ بِلَادٌ فِي غَرْبِ أَوْرَبَا هِيَ الْآنَ مَمْلُوكَةٌ اسْمُ نَائِبِهَا أَوْ بَعْضُهَا وَكَانَتْ قَدْ دِيمَا مَقَرُ مَلِكِ إِسْلَامِي عَظِيمٍ وَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَهَا وَقَتْلَ إِلَيْهَا حَضَارَةُ الْإِسْلَامِ وَأَنْشَأَ بِهَا ذَلِكَ الْمَلِكُ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الظَّافِرُ الْأُمَوِيُّ الْمُسَمَّى حَقَرُ قَرِيشٍ . نَمِينُ الْهَاتِفَاتِ مَنْ قَوْلُهُمْ نَمْنَمَةٌ

لِمَا رَأَيْنَ تَدَى الرَّجَا لِ تَفَاخُرًا أَوْ حُبِّ ذَاتِ^(١)
وَرَأَيْنَ عِنْدَهُمُ الصَّنَا ثَعَّ وَالْفُنُونِ مُضِيَّعَاتِ
وَالْبِرَّ عِنْدَ الْأُغْنِيَا مِنْ الشُّؤُونِ الْمُهِمَّلَاتِ
أَقْبَلْنَ يَبْنِينَ الْمَسَا ثَرًا لِلنَّجَاحِ مُوَفَّقَاتِ

لِلصَّالِحَاتِ عَقَائِلُ الْ وَادِي هَوَى فِي الصَّالِحَاتِ^(٢)
لِللَّهِ أَنْبَتُهُنَّ فِي طَاعَاتِهِ خَيْرُ النَّبَاتِ
فَاتَيْنَ أَطْيَبَ مَا أَتَى زَهْرُ الْمُنَاقِبِ وَالصَّفَاتِ^(٣)
لَمْ يَكُنْ أَنْ أَحْسَنَ حَ تَى زِدْنَ حُضَّ الْحَسَنَاتِ^(٤)
يَمْشِينَ فِي سُوقِ الثَّوَا بِ مَسَاوِمَاتٍ رَابِحَاتِ
يَلْبَسْنَ ذُلَّ السَّائِلَا ت وَمَا ذَكَرْنَ الْبَائِسَاتِ^(٥)
فَوَجُوهُهُنَّ وَمَاؤُهَا سِتْرَهُ عَلَى الْمُتَجَمَّلَاتِ^(٦)
مَصْرُهُ تَجَدَّدُ مَجْدَهَا بِنَسَائِمِ الْمُتَجَدِّدَاتِ
الْناَفِرَاتِ مِنَ الْجُمُوعِ د كَأَنَّهُ شَبَّحُ الْمَمَاتِ^(٧)
هَلْ يَبْنِينَ جَوَامِدًا فَرَقَ وَبَيْنَ الْمُؤَمِّيَّاتِ^(٨)

عشيرته . أي رفيعته بالانتساب إليها (١) الندى الجود (٢) الصالحات ذوات الصلاح ومن النساء . العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة الحذرة . الصالحات في آخر البيت صفة لمحدوف أي الأفعال الصالحات (٣) المناقب المفاخر (٤) الحُضَّ من حُضَّه على الأمر حملاً عليه (٥) البائسات الشديداً الحاجة (٦) المتجملات من تجمل الفقيرات اللاتي لم يظهرهن ذل الفقر (٧) الجود التيسر (٨) المؤميات واحدها موميا وهي يونانية معناها حافظة الاجسام وتطاق اليوم على الاجسام المحنطة (٢٠) القضية هي قضية استقلال وادى النيل

لَمَّا حَضَنَّا لَنَا الْقَض	يَّةَ كُنَّ خَيْرَ الْحَاضِنَاتِ ^(١)
غَذَّيْنَهَا فِي مَهْدِهَا	بِلِبَائِهِنَّ الطَّاهِرَاتِ
وَسَبَقُنَّ فِيهَا الْمُعَلِّمِيَّةَ	مِنَ الْكَرِيمَةِ مُعَلِّمَاتِ ^(٢)
يَنْفُسُ فِي الْفَتَيَانِ مِنْ	رُوحِ الشَّجَاعَةِ وَالشَّبَاتِ ^(٣)
يَهْوَيْنَ تَقْبِيلَ الْمُهْنِ	أَوْ مُعَانَقَةَ الْقَنَاقَةِ
وَيَرَيْنَ حَتَّى فِي الْكَرَى	قُبْلَ الرِّجَالِ مُحَرَّمَاتِ

(١) المعلمون الفرسان لهم علامة في الحرب ليعطوهم (٢) ينفثن من قولهم نفث الله الشيء في القلب القاء (٣) المهند السيف . القنافة الرمح

خلافة الاسلام

« ما كاد العالم الاسلامي يفرح بانتصار الأتراك على أعدائهم في ميدان الحرب والسياسة ، ذلك النصر الحاسم الذي كان حديث الدنيا والذي تم على يد مصطفى باشا كمال في سنة ١٩٢٣ ، حتى أعلن هذا الغاء الخلافة ونفى الخليفة من بلاد الأتراك ، فنظم الشاعر هذه القصيدة يرثي فيها الخلافة وينبئ ممالك الاسلام إلى إسداء النصيحة لهذا الرجل لعله يبنى ما هدم وينصف من ظلم »

عَادَتْ أَغَانِي العُرْسِ رَجَعَ نَوَاحٍ	وَنُعَيْتِ بَيْنَ مَعَالِمِ الأَفْرَاحِ ^(١)
كُفِنَتْ فِي لَيْلِ الزَّفَافِ بِثَوْبِهِ	وَدُفِنَتْ عِنْدَ تَبْلُجِ الإِصْبَاحِ ^(٢)
شُعِيتَ مِنْ هَلَعٍ بِعَبْرَةٍ ضَاحِكٍ	فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَسُكْرَةٍ صَاحِ ^(٣)
ضَجَّتْ عَلَيْكَ مَآذِنُ وَمَنَابِرُ	وَبَكَتْ عَلَيْكَ مَمَالِكُ وَنَوَاحٍ
الْهِنْدُ وَالْهَةُ وَمَصْرُ حَزِينَةُ	تَبْكِي عَلَيْكَ بِمَدْمِيعِ سَحَّاحِ ^(٤)
وَالشَّامُ تُسَالُّ وَالْعِرَاقُ وَفَارَسُ	أَتَحَا مِنْ الأَرْضِ الْخِلَافَةُ مَآحِ؟
وَأَتَتْ لَكَ الْجُمُعُ الْجَلَالُ مَاتِمًا	فَقَعَدَنَ فِيهِ مَقَاعِدَ الأَنَوَاحِ ^(٥)

(١) الاغاني جمع اغنية وهي ما يترنم به ويتغنى من شعر ونحوه . الرجوع مايرد في المكان الخالي على الانسان اذا رفع صوته ، المعالم جمع معلم وهو موضع الشيء الذي يظن فيه وجوده . (٢) تبليج الاصباح اشراقه وانارته . (٣) الهلع الجزع الشديد . العبرة الدفعة قبل أن تفيض وقيل هي تحلب الدمع . (٤) الواهة الحزينة أو التي ذهب عقلها حزنا ، سحاح كثير السح وهو أن يسيل الماء من أعلى إلى أسفل . (٥) الجمع واحدتها جمعة وهي الصلاة المفروضة

يا للرجال لحرّة مؤوودة^(١) قتلت بغير جريرة وجناح^(٢)
 إن الذين أسّت جراحك حربهم^(٣) قتلتك سلّمهم بغير جراح^(٤)
 هتكوا بأيديهم ملاءة فخرهم^(٥) مؤشّية بمواهب الفتاح^(٦)
 نزّعوا عن الأعناق خير قلادة^(٧) ونصّوا عن الأعطاف خير وشاح^(٨)
 حسبّ أتى طول الليالى دونه^(٩) قد طاح بين عشية وصباح^(١٠)
 وعلاقة فصمت عرى أسبابها^(١١) كانت أبرّ علائق الأرواح^(١٢)
 جمعت على البرّ الحضور وربّما^(١٣) جمعت عليه سرائر النّزاح^(١٤)
 نظمت صفوف المسامين وخطوهم^(١٥) فى كلّ غدوة جمعة ورواح^(١٦)
 بكت الصلاة، وتلك فتنة عابت^(١٧) بالشرع عرييد القضاء وقاح^(١٨)
 أفى خزّ عبلة وقال ضلالة^(١٩) وأنى يكفر فى البلاد برّاح^(٢٠)
 إن الذين جرى عليهم فتنة^(٢١) خلّقوا إله كتيبة وسلاح^(٢٢)
 إن حدّثوا نطقوا بخرس كتاب^(٢٣) أو خوطبوا سمعوا بصم رماح^(٢٤)
 أستغفر الأخلق لست بمجاهد^(٢٥) من كنت أدفع دونه وألأحى^(٢٦)
 مالى أطوقه الملام وطالما^(٢٧) قلّدتُه المأثور من أمداحى^(٢٨)

بهذا الاسم والانراخ النائمات (١) المؤودة التي تدفن حية فى التراب . الجناح الاتم
 (٢) أسّت جراحك داوتها . السلم الصلح والسلام أيضا (٣) يقال هتك الستر ونحوه
 خرقه أو حذبه فقلعه من موضعه أو شق منه جزءا فبدا ما وراءه . مؤشّية منقوشة منمنمة .
 الفتاح من أسماء الله تعالى (٤) نصّوا خلعوا . الاعطاف جمع عطف وهو الجانب من كل
 شىء . الوشاح شبه قلادة ينسج من جلد عريض ويرصع بالجوهر فتشده المرأه بين عاتقها وكشحيها
 (٥) طاح ذهب . (٦) البر الصلة والرفق . النّزاح البعيدون جمع نازح
 (٧) العرييد الشرير والكثير العريدة وهى سوء الخلق من السكر . الوقاح ذو الوقاحة
 وهى قلة الحياء (٨) الخزّ عبلة الفكاهة والمزاح اما الباطل فهو الخزعبل والخزعبل . ويقال
 جاء بالكفر براحا أى بينا وقيل جهاراً (٩) ادفع دونه أرد عنه بالحجة . ألأحى من

هو ركن مملكة وحائط دولة
أقول من أحيا الجماعة ملحد
الحق أولى من وليك حرمة
فامدح على الحق الرجال ولمهمو
ومن الرجال إذا انبريت لهدمهم
فإذا قذفت الحق في أجلاده
أدوا إلى الغازي النصيحة ينتصيح
إن الغرور سقى الرئيس براحه
نقل الشرائع والعقائد والقرى
تركته كالشبح المؤله أمة
هم أطلقوا يده كقيصر فيهمو
غرته طاعات الجوع ودولة
وإذا أخذت المجد من أمة
من قائل للمسلمين مقالة
عهد الخلافة في أول دائد
وقرير شهباء وكتبش إصلاح^(١)
وأقول من رد الحقوق إباحي
وأحق منك بنصرة وكفاح
أو خل عنك مواقف النصاح
هرم ذليظ منا كب الصفاح^(٢)
ترك الصراع مضعضع الألواح^(٣)
إن الجواد ثوب بعد جماح^(٤)
كيف احتيا لك في صريع الراح
والناس نقل كتاب في السباح^(٥)
لم تسأل بعد عبادة الأشباح
حتى تناول كل غير إباح
وجد السواد لها هوى المراتح
لم تعط غير سرايه الأماح^(٦)
لم يوحها غير النصيحة واج
عن حوضها بيراغ نضاح^(٧)

الملاحاة وهي الملاعبة (١) القرير الغالب في المارقة وهي أن يضرب الإبطال بعضهم بعضا . الشهباء الكتبية العظيمة الكثيرة السلاح (٢) المناكب هنا الجوانب والنواحي الصفاح حجارة عريضة رقيقة (٣) الاجلاد والتجاويد جسم الإنسان وبدنه (٤) الغازي مصطفى كمال وهو أيضا المراد بالرئيس في البيت الثاني (٥) السباح جمع سباح والمراد ساحة الحرب (٦) الاماح الاماع (٧) الدائد الحامي الدافع . النضاح الدافع أيضا

حبُّ اِذَاتِ اللَّهِ كَانَ ، وَلَمْ يَزَلْ
إِنِّي أَنَا الْمَصْبَاحُ لَسْتُ بِضَائِعٍ
عِزَّاتٍ (أُدْهِمَ) كَلَّمْتُ بِذَوَابِلِي
وَلَتُ سَيُوفُهُمَا وَبَابُ قَنَا هُمَا
لَا تَبْذُلُوا بُرْدَ النَّبِيِّ إِعْجَازُ
بِالْأَمْسِ أَوْ هِيَ الْمُسْلِمِينَ جِرَاحَةٌ
فَلَتَسْمَعَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ دَاعِيًا
وَلَتَشْهَدَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فِتْنَةً
يُفْتَى عَلَى ذَهَبِ الْمُعِزِّ وَسَيْفِهِ
وَهُوَ لِدَاتِ الْحَقِّ وَالْإِصْلَاحِ
حَتَّى أَكُونَ فَرَاشَةَ الْمَصْبَاحِ ^(١)
وَفُتُّوحُ أَنْوَرِ فَصَّلَتْ بِصِفَاحِي ^(٢)
وَشَبَابِي رَاعِي غَيْرُ ذَاتِ بَرَّاحٍ ^(٣)
عِزْلٍ يَدَافِعُ دُونَهُ بِالرَّاحِ ^(٤)
وَالْيَوْمَ مَدَّ أَيْدِيَهُمُ يَدَ الْجِرَّاحِ ^(٥)
يَدْعُو إِلَى (الْكَذَّابِ) أَوْ لِسَجَّاحٍ ^(٦)
فِيهَا يَبِيعُ الدِّينُ بَيْعَ سَمَاحٍ
وَهُوَ الْنَفْسُ وَحَقَّقَهَا الْمَلْحَاحُ ^(٧)

(١) الفراشة حيوان ذو جناحين يطير وينهاaft على السراج حتى يحترق (٢) الذوايل
صفة الرماح . الصفاح جمع صفح وهو عرض السيف . وادهم وانور هما القائدان التركيان
الكبيران والمراد بالرمح والسيوف هنا الاقلام (٣) القنا جمع قناة . الشبا جمع شباهة وهي
حد كل شيء . البراح الزوال (٤) العماجز العزل حسين بن علي شريف الحجاز . يريد أنه
طامع في الخلافة فالأترك إذا اصروا على خروجها منهم كانوا بذلك قد بذلوا طاعتها العماجز
الذي لا يملك لحايتها إلا يدا خالية والراح جمع راحة وهي بطن الكف (٥) بالامس
أوهي . الخ الموصوف بهذا العمل هو حسين بن علي أيضا وهو إشارة إلى خروجه على المسلمين
ووالائه اعداءهم في الحرب الكبرى (٦) يريد أن تنجى الأتراك عن الخلافه اطمع فيها من
لا يصلح لها وجعل الدعاة لهؤلاء الطامعين يظهرون بكل مكان . والمراد بالكذاب مسيلة الكذاب :
وسجاح امرأة كانت تدعى النبوة (٧) المعز لدين الله الفاطمي في مصر والمراد بذهبه وسيفه
المال الذي كان يبذل لمن اطاعوه والعتاب الذي كان يعصيه من خلفوه

محمد علي باشا الكبير

عَلِمَ أَنْتَ فِي الْمَشَارِقِ مَفْرُودٌ
حَبْذَا دَوْلَةً وَمَلَكٌ كَبِيرٌ
وَلَوَاهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يُعْطَى
تُدْخِلُ الْأَرْضَ فِيهِ قُطْرًا فَقُطْرًا
تَمَلَأُ الْأَرْضَ صَافِنَاتٍ وَتُجْرَى
هَكَذَا فَلْيَنْلِ سَمَاءَ الْعَالِي
هَمَّةٌ تَبْتَنِي الْمَلَائِكَةَ ثَمَا
وَتُبَاتٌ فِي الْحَادِثَاتِ وَعِزْمٌ
تَضَعُ السِّيفَ مَوْضِعًا بِرَتْضِيهِ
وَتَصْنَعُ النُّوَالَ عَنْ حَسَنِ صُنْعٍ
لَا تُبَالِي بِحَاسِدٍ وَعَدُوٍّ
هَمَّةُ الْفَاتِحِينَ حَكْمٌ وَقَهْرٌ
لَيْسَ مِنْ يَفْتَحُ الْبِلَادَ لَتَشْقَى
عَلِمْتَ مِصْرَ وَالْحِجَازَ وَأَرْضُ الْ

لَاكَ فِي الْعَالَمِينَ ذِكْرٌ مُخَلَّدٌ^(١)
أَنْتَ بَانِي رُكْنَيْهِمَا يَا مُحَمَّدُ
مَظْهَرُ الشَّمْسِ فِي الْوُجُودِ وَأَزِيدُ
مُدْخَلِ النَّاسِ فِي شَرِيعَةِ أَحْمَدُ
لَاكَ فِي الْبَحْرِ كُلِّ بُرْجٍ مُشِيدٌ^(٢)
مِنْ سَمْعَى فِي الْوَرَى لِمَجْدٍ وَسُؤْدُودِ
ءٌ، وَرَأَى يَسُوسُهُنَّ مُسَدَّدٌ^(٣)
مِثْلُ رَيْبِ الزَّمَانِ لَا يَتَرَدَّدُ
وَمِنْ الْبَأْسِ مَا يُذَمُّ وَيُحْمَدُ
لَكَ يُنْسَى وَنِعْمَةٌ لَكَ تُجْجَدُ^(٤)
آيَةُ الْفَضْلِ أَنْ تُعَادَى وَتُحْسَدُ
وَلَكَ الْهَمَّةُ الَّتِي هِيَ أَبْعَدُ
مِثْلَ مَنْ يَفْتَحُ الْبِلَادَ لَتَسْعَدُ
نُوبَ وَالشَّامُ أَنْ عَمِدَكَ عَسْجَدُ^(٥)

(١) العلم سيد القوم . المخلد الدائم الباقي (٢) الصافنات الخيل تقوم على ثلاث قوائم وطرف جافر الرابعة . البرج الحصن والمراد سفينة الحرب (٣) السماء العاليه وهى وصف الهمة ، المسدد المقوم (٤) النوال المعظام (٥) المسجد الذهب وقيل الجوهر كله كالدر والياقوت

أَنْتِ إِنْ أُحْصِيَ النُّوَابِغُ فِي الْمَلَأِ لَكَ كَرِيمُ الثَّنَاءِ عَلَى الدَّهْرِ أَوْحَدِ
أَيَّدْتَهُمْ قَرَابَةً وَقَبِيلُ وَأَرَى اللَّهَ وَحْدَهُ لَكَ أَيَّدِ
فَتَوَلَّاكَ وَاللَّيَالَى حُبَالَى وَتَوَلَّاكَ وَالْحَوَادِثُ تَوَلَّدِ
وَرَمَى عَنْكَ وَالْمُلُوكُ رِمَاةُ نَصَفُهُمْ وَاجِدُونَ وَالنَّصَفُ حُسْدُ^(١)
رَكْنَ مِصْرَ أَقْمَتَ بَعْدَ اتِّقْضَايِ أُمَّةٌ جُمِعَتْ وَأَمْرٌ تَوَحَّدِ

يَا مُدِيمَ الرِّقَادِ فِي خَيْرِ مَرَقَدِ قُمْ فَمَا حَلَّ قَبْلَكَ إِلَّا رُضٌ فَرَقَدِ^(٢)
وَانْظُرِ الشَّرْقَ كَيْفَ أَصْبَحَ يَهْوَى وَانْظُرِ الْغَرْبَ كَيْفَ أَصْبَحَ يَصْعَدِ
وَتَأْمَلِ مِمَّا لَكَ وَبِلَادًا لَمْ يَسْـالِ الدَّهْرُ عَقْدَهَا فَتَبَدَّدِ
كَنْتَ تَحْمِيهِ وَالسِّيُوفُ عَوَارِ مِنْ لَهُ الْيَوْمَ بِالْحُسَامِ الْمَجْرَدِ^(٣)
يَنْشُرُ النُّورَ وَالْحَضَارَةَ فِيهِ كَلِمًا زُوِّدَ الشُّعُوبُ تَزُودِ
وَتَرَى الْأَمْرَ بَيْنَ قَلْبٍ ذَكِيٍّ فِي يَدَيْهِ وَبَيْنَ جَفْنٍ مُسَهَّدِ
يَا عَصَامَ الْمُلُوكِ هَلْ كُنْتَ تَسْلُو عَنْ عُرُوشِ الْمُلُوكِ أَوْ كُنْتَ تَزْهَدِ^(٤)
صَغَرَ الْجَاهِلُونَ بِالنَّفْسِ مَسْمَا لَكَ وَعَذَرُ النُّفُوسِ فِيهِ مَهْدِ
مَا سَمِعْنَا بِفَاتِحِ سَلٍّ سَسِيفًا يَأْخُذُ الْمَلَأَ حِدَّهُ ثُمَّ أَغْمَدِ
حَالَةَ سَامِهَا (الْأَمِينِ) أَخُوهُ وَأُمُورُهَا (أُمِيَّةٌ) يَشْهَدِ^(٥)

(١) واجدون غاضبون (٢) الفرقه نجم قريب من القطب الشمالى يبتدى به
(٣) يريد بالحسام المجرد صاحبه او يريد أن محمد على هو ذلك الحسام الذى يتمناه لحماية
الشرق من جديد (٤) عصام مضرب المثل في علو الفرد بنفسه لا ينسبه (٥) سامه الشيء
يراد به عليه . الامين الخليفة العباسى ابن هرون الرشيد وأخوه هو المأمون صاحب الخلافة بعده
وكانت بينهما حرب على الخلافة فما زال الامين ياج على أخيه بالحرب حتى ظفر بها ، وأمية جد
الامويين الذين قاتلوا العلويين على الملك حتى نالوه

ثَبَّتَ فِي فِتْنَةِ الْحِجَازِ إِلَيْهِمْ
وَأَتَاهُمْ بِمُذَرِّهِ لَكَ يَدٌ
يُحْفَظُ الْمَلِكَ مَلِكًا مَصْرَ عَلَيْهِمْ
زَعَمُوا الشَّرْقَ مِنْ فِعَالِكَ قَلَقًا
جُثَّتْ بِالْحَيَاةِ وَالنُّورِ وَالتَّمِ
كَانَ بَيْنَ الْوَرَى بَرْكِي فَعَزَّزُ

حِينَ أَخَذَتْهَا وَلَمْ تَكْ تَحْمَدُ (١)
كَلِمًا جَنَدًا رَوَا إِلَى الْحَرْبِ جُنْدًا (٢)
جَرَّهَرًا فَوْقَ تَاجِهِمْ يَتَوَقَّدُ
وَأَرَى الشَّرْقَ فِي يَمِينِكَ أَقْعَدُ (٣)
دِينَ وَالرَّأْيَ وَالْقَنَاءَ وَالْمُهِنْدُ
تَبَانِ وَالرَّكْنَ بِالرَّكْنِ يَشْتَدُ (٤)

شَرَفًا فِي الزَّمَانِ آلَ عَلِيٍّ
ارْجِعُوا فِي الْعِلَا إِلَيْهِ وَرُومُوا
أَلْبَسُوهُ كَمَا كَسَاكُمْ نَخَارًا
وَأَمَلُوا مَسْمَعَ الزَّمَانِ حَدِيثًا
إِنَّمَا النَّاسُ أُمَّةٌ لَا يَمُوتُوا
وَأَرَى جَدَّكُمْ عَلَى الدَّهْرِ حَيًّا
كَلَامًا مَرَّ مِنْ مَسَاعِيهِ قُرْبُ
مُشْرِقًا مِنْ ثَنَائِهِ مُسْتَضِيئًا
يَتَحَدَّاهُ فِي نَخَارٍ وَيَسْرَى

جَدُّكُمْ سَيِّدُ الْمُلُوكِ الْمَسُودُ
نَهْجُهُ نَهْجُهُ الَّذِي كَانَ أَقْصَدُ (٥)
كَلِمًا رَثَّتْ الشِّيَابُ تَجَدُّدُ
كَدَوَى الْخِصَمِ أَرْغَى وَأَزْبَدُ (٦)
نَ وَأُخْرَى تَمَرُّ مَرًّا وَتَتَفَدُّ
خَالِدَ الذِّكْرِ وَالشَّنَاءِ الْمُرَدُّ
مَرَّ يَزْهَوُ بِعَقْدِهِنِ الْمُنْضَدُ (٧)
مِنْ بَنِيهِ بِكُلِّ أَبْلَجٍ أَصْعَدُ (٨)
فِي مَنَارٍ عَلَى طَرِيقٍ مَعْبَدُ (٩)

(١) ثبت أي رجعت . فتنة الحجاز هي الحرب التي اثارها الوهايون على الدولة التركية في الحجاز فلم يهزمهم فيها الا جيش مصري ارسله محمد علي وجعله تحت قيادة ابنه ابراهيم (٢) يريد ان هذا البيت الذي طالما نصر الاتراك اتاهم بمذره حينما انقلب عليهم (٣) أقعد أي امكن وانبت (٤) عززت بثان أي عززته (٥) النهج الطريق . أقصد أقوم (٦) الخضم البحر (٧) القرن من الزمان مائة سنة والمنضد المنسق بعضه الى بعض (٨) الابلاج المشرق المنيرة (٩) أصعد الاكثر صعودا وارتقاء (٩) طريق معبد مدلل

يا كريم الجدودِ عش لبلادِ
ذقت الامنَ في ظلالِ عليٍّ
مائةٍ اُحصيت على حكمه في
فلاةٍ معبدٍ على كل أرض
ولنا في علاك منه بديلٌ
عيشُها في ذرى جدودك أرغد^(١)
حين لا أمنَ في المشارق يُورد
ها وآثارُه بها لا تعدد
وله آيةٌ على كل معبد
علمٌ أنت في المشارق مفرد

(١) الذرى هو المبدأ

الحديث في السب

حُلِّمَ مَدَّةَ السَّكْرِ لَكَ مَدَا وَسُدِّي تَرْجِي لِحُلْمِكَ رَدَا ^(١)
 وَحَيَاةَ مَا غَادَرْتَ لَكَ فِي الْأَحْ يَاءَ قَبْلًا وَلَمْ تَذَرْ لَكَ بَعْدَا ^(٢)
 لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَ أَيَّامٍ نَهْمَا لَكَ زَمَانًا وَلَا كِبُورِيكَ عَهْدَا ^(٣)
 كُنْتُ إِنْ شِئْتُ بَدَلُ السَّعْدِ نَفْسًا وَإِذَا شِئْتُ بَدَلُ النِّعَمِ سُنْدَا ^(٤)
 قَائِمًا بِالْعَطَاءِ وَالسَّلْبِ فِينَا كَاللَّيَالِي أَوْ أَنْتَ أَكْبَرُ أَيُّدَا ^(٥)
 يَتَمَشَّى الْقَضَاءُ خَلْفَ نَوَاهِي لَكَ حَدِيدَةُ الْأُظْفَارِ يُطَالِبُ صَيْدَا ^(٦)
 وَيُظَالُّ السَّرَاةَ مِنْكَ كَرِيمٌ رَضِيتُ رَغْدَةَ الْعَنَاءِ رِفْدَا ^(٧)
 وَمُعَزُّ يُصِيرُ الْقَيْدَ تَاجَا وَمُذَلُّ يُصِيرُ النَّجَا قَيْدَا

(١) الحُلْمُ ما يراه النائم في نومه . مَدَّةُ بَسَطِهِ وَأَطَالِهِ . السَّكْرُ الزُّوْمُ . وَسُدِّي تَرْجِي حُلْمِكَ رَدَا أَيُّ وَتَرْجِي عَوْدَةَ هَذَا الْحُلْمِ رَجَاءً ، وَسُدِّي مَهْمَلًا يَقَالُ ذَهَبَ سُدِّي أَيُّ مَهْمَلًا (٢) غَادَرْتَ تَرَكْتَ . الْأَحْيَاءُ جَمْعُ حَيٍّ . قَبْلًا أَيُّ أَحَدًا قَبْلًا فَهُوَ صِفَةُ الْمُحْدَوِّفِ وَمِثْلُهُ يَمْدَأُ فِي آخِرِ الْبَيْتِ وَالْمَعْنَى لَمْ تَفَادِرْ أَحَدًا مَتَقَدِّمًا عَلَيْكَ وَلَا مَتَأَخِّرًا عَنْكَ وَلَهُ مِثْلُ صِفَاتِكَ وَأَعْيَانِكَ (٣) النِّعَمُ الدُّعَا وَالْيَدُ الصَّالِحَةُ . وَالْبُؤْسُ اسْتِنْدَادُ الْحَاجَةِ . وَالْمَعْنَى لَمْ يَرَ النَّاسُ أَيَّامَ رِخَاءٍ كَالْأَيَّامِ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا وَاحِدًا سَعِيدًا بِنِعْمَتِكَ وَلَا عَهْدَ شِدَّةٍ كَالْيَوْمِ الَّذِي أَصَابَكَ فِيهِ الْبُؤْسُ (٤) السَّعْدُ الْيَمِينُ وَالنِّعَمُ ضِدُّهُ (٥) الْعَطَاءُ مَا يُطْلَى مِنْ مَالٍ وَنَحْوِهِ . السَّلْبُ اقْتِرَاعُ الشَّيْءِ قَهْرًا . الْأَيْدُ الْقُوَّةُ (٦) النَّوَاحِي جَمْعُ نَاحِيَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ « مَا نَهَادَعْنَا نَاحِيَةً » أَيُّ مَا تَكُنُّهُ كَافَّةً وَمِنْهُ أَوَامِرُ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ . حَدِيدَةُ الْأُظْفَارِ مَشْهُودُهَا (٧) الرِّفْدُ الْعَطَاءُ وَالصَّلَاةُ . السَّرَاةُ جَمْعُ سَرِيٍّ وَهُوَ السَّخْفِيُّ فِي مَبْرُوءَةٍ

أنت من مثل السعادة لو لم يكُ ذاك النعيمُ أخذاً ورداً^(١)
 قصيدة الدهرُ منك ركنُ المعالي ورمى طولُ دَها الذي كان طوداً^(٢)
 وأتى مظهرَ البلادِ ومجده النـ يل والداء والدواء فردى^(٣)
 والأبى الذي أبى المصراع في المـ لك شريكاً، لو أن ذلك أجدى^(٤)
 لم يَنْثُرْ بالجبالِ ديناً ولكن ودَّ منه الغريمُ ما لم يُودا^(٥)
 يا أجلَّ الكرامِ وجهاً وجاهاً وأبرَّ الورى حفيداً وجداً^(٦)
 وكبيرَ الحياة في العصر والمـ لى فيه فما أرى لك نداً^(٧)
 أين كسرى وأين قيصرُ مما نلتَ بالمجدِ أو بلفتُ مُجداً^(٨)
 ليسَ الشرقُ من لقائك تاجاً وتلقى أعوامَ رُشدِكَ عقداً^(٩)
 وجرت فيه بالسعودِ جوارٍ لك منين مصرَ ملكاً ومجداً^(١٠)

(١) مثل السعادة بأنها وصورها للناس حتى كأنهم ينظرون إليها . النعيم الدعة والمال . الاخذ تناول الشيء . والرد ارجاعه وعدم قبوله (٢) ركن المال جانبها الاقوى . المعالي جمع معلاة وهي الرفعة والشرف . الطود الجبل العظيم (٣) المظهر مكان الظهور في علو . المجد العز والرفعة . فردى من رده أى أستطاعه (٤) الابى الذى لا يرضى الدنية كبراً وامتناعاً . الذى أبى المصراع أى لم يرضه . أجدى نفع (٥) لم يَنْثُرْ بالجبال ديناً أى لم يجد جهداً ولا مشقة في النهوض بالدين ، لو أنه كان ثقيلاً كالجبال ولكن الغرماء طلبوا منه ما يمتنع القادريين . الغريم صاحب الدين وكذلك من عليه الدين فهو من الاضداد (٦) أجل الكرام أعظمهم . الجاه القدرة والمنزلة . أبر الورى أكثرهم برا . الحفيد ولد الولد . الجد أب الاب وأب الام (٧) المعالي المرتفع . الند المثل (٨) كسرى لقب كل ملك من ملوك الممجم . قيصر لقب كل ملك من ملوك الروم . نلت أدركت وأصبحت مجداً أى محققاً ما أردته وبحكماله من قولهم أبعد الاسر اذا حنته وأحكمه (٩) الرشد الاستقامة على طريق الحق . العقد الفلاد (١٠) جرت فيه أى في الشرق . السعود جمع سعد وهو اللبن . حوار جمع جارية وتناث على السفينة وانشمس أيضاً ويمكن أن تكون هنا وحفان من الجريان ويكون المعنى أنه جرت لك في الشرق شؤون نظائره الخ . منين مصر ملكاً ومجداً أى جنان الملك والمجد امنية لما

ومليكا كما تشاء معاليها خفيف الخطا يُحاول قصداً^(١)
 كل يوم صريح يشيد للمسلم وظل يمد في مصر مداً^(٢)
 ولواء وعدة وعديد ونظام نرى به الشهب جندا^(٣)
 وغزاة في البيض والسود تبني مصر فيها شجداً مستردا^(٤)
 ويريد لها تسيل به القضب وثان بالبرق أجري وأهدى^(٥)
 وخطوط بها التناي تداني وبخار به الأقاليم تمتد^(٦)
 ويسوت لله ترفع فيها وقصور تشاد للحكم شيدا^(٧)

(١) ومايكا أى ومنينها مليكا . الخطا جمع خفاة ومي ما بين القدمين . القصد اما قصد الطريق وهو استقامتها واما قصد الافراط والتوشل (٢) الصرح القصر وكل بناء طال . يشيد يطول ويرفع أو يطل بالشيد وهو الجس . يمد في مصر يبسط فيها (٣) اللواء العلم وهو دون الراية . المدة الاستعداد وما أعدته لحوادث الدهر من مال وسلاح . العديد اسم من العد . النظام إقامة الامور على نهج واحد . الشهب جمع شهاب وهو الكواكب مطلقاً أو هو الكواكب من الدراري لشدة لمعانها وهو أيضا ما يرى كأنه كوكب انقضى الجند المسكر والاعوان (٤) الغزاة اسم من الغزو . تبغى تطلب . مجدداً ومستردا صفتان لموصوف محذوف أى تبغى مجدداً مجدداً مستردا (٥) البريد اصله الرسول ثم استعمل في المسافة التي يقطعها وتوسع في استعماله على مقتضى الحاجة فسمى به النظام الذي تمقل به الرسائل وهو ما يسمى « بوسته » . تميل به القضب هذه من استعمالات هذا الفعل في المجاز فان الاصل أن يقال يسيل بالقضب أى يجرى بها : وهو محو قولهم سالت عليه الخيل وقول الشاعر

أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطى الاباطح

والقضب جمع قضيب ومن معانيه الفعن المقطوع وهو أقربها الى المعنى المراد هنا فإنه يريد قضبان الحديد التي تمد فوق الارض تسير فوقها القطر البخارية فهي تشبه الاغصان . وثان يعني وشى : ناز هو أشد جرياً واكثر اعتداء من البريد وذلك هو التلغراف (٦) وخطوط أى خطوط السكة الحديدية . التناي التباعد . التداي التقارب . البخار ما يرتفع من الماء كالبخان وهو الذي يدفع قطار السكة الحديدية في سيرها . الاقاليم جمع اقليم وهو قسم من الارض يختص باسم يتميز به عن غيره . تندی يصيبها الندى (٧) يسوت لله مساجد . ترفع فيها في مهر . قصور جمع قصر . تشاد ترفع وتطول

ورجالٌ تشبُّ في خدمة البا ب كما شبت الأهله مُردا^(١)
 وأمانى للرعية توفى وحقوق في كل يوم تؤدى^(٢)
 ووفود إلى الممالك تزجى وثين إلى الخواقين يهدى^(٣)
 وثلاث تسمو له صيف العصر وذكر يسير مسكا وندا^(٤)
 وبناء بالمأثرات جسام يورث الدهر والاحاديث وجدا^(٥)
 من رآه يقول أخاق باسم عيل أن يستوى على العصر فردا^(٦)
 يا كبير الفسؤاد والهم والآ راب مهلا مهلا رويدا^(٧)
 لم تكن حقبة أساءت عليا في جنى مخره لتعفظا ردا^(٨)

(١) تشب في خدمة الباب أى يذكروهم الشباب وهم مرد قائمون في خدمته والمراد أنها شبت كذلك في خدمته ولا تزال تخدمه ويريد بالباب باب المدوح . الالهة جمع هلال وهو القمر في الليلة الاولى الى الثالثة وقيل الى السابعة من الشهر وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضا وهو في غير ذلك قرر . المراد جمع أسرد وهو الشباب طر شاربه ولم ينبت
 (٢) الامانى جمع أمنية وهى البنية وما يتمنى أيضا . توفى تنجروتم . تؤدى تقضى
 (٣) وفود جمع وافد وهو الرسول القادم أو جمع وفد وهو قوم يفدون على الملك أى يأتون اليه . تزجى تساق . الثمين المرتفع الثمن الخواقين جمع خاقان وهو اسم لكل ملك من الترك . يهدى أى يبعث اليهم اكراما . (٤) الشاء الحمد . تسمو له ترفع له . المسك هو طيب قبل من دم حيوان كالطبي أو من دم الفتي نفسه . الندود يتخبر به وقيل هو المنبر . (٥) المأثرات جمع مأثر : وهى المسكرمة المثرارة . الجسام الضخم وهو وصف لبناء . الوجد من معانيه الغنى والسعة وهو المراد هنا . (٦) من رآه أى هذا البناء . أخاق به أى ما أخلقه واجدته . يستوى يستقر أو يستولى . فردا أى منفردا . (٧) الهم ما يجيل الرجل فكره فيه ليقله ويقوم به . الآراب جمع أرب وهو الحاجة . مهلا مهلا هو مصدر ناب مناب فعله ومعناه أمهل أمهل أى اقل ماتريد في سكينة ورفق . رويدا رويدا هو مصدر أرود دخل عليه تفسير الترخيم فطرحت زوائده كلها فصار رويدا ومعناه مهلا . (٨) الحقبة من الدهر مدة لاوقت لها وهى السنة أيضا . أساءت ذلما اسابته بسوء ويريد بعلى محمد على جد الخديو اسماعيل . الجنى ما يجنى من الشجر والمعنى اساءته في ثمره أعماله في حياته والمراد أن الزمن الذى أساء الى جده لم يكرمه لأعماله العظيمة . لا يبقى لك على ود ولا محاسبة

خذلت منه واحد الترك والعُر
 بوسامت سيف المشارق غمداً^(١)
 لا غراماً بحاسديه ولكن
 رهيباً أن يبلغ الشرق قصداً^(٢)
 ولأنت ابنه الذكي فهلا
 جئت بالطلبة الطريق الأُسداً^(٣)
 فتأيت والتأني فلاح
 وهو يثاقب النهي بك أجدى^(٤)
 وحيت الأيدي العواقب أن تد
 نو وأن تعلى وأن تتصدى^(٥)
 بالغت بعد لينها لك في العُسْر
 وصار الوعيد ما كان وعداً^(٦)
 وإذا العصر والملوك خصوم
 لك والناس والمحبون أعدا^(٧)
 فتركت السريو مضطرب الأُحْـ
 وال من نأي ربه ليس يهدى^(٨)
 لم تكن من جنى عليه ولكن
 عودته الأيام أن تستبدا^(٩)

(١) خذات واحد الترك الخ تركت نصره ولم تمنه . سامت سيف المشارق غمداً أى أرادته على أن يبقى في غمده . (٢) الغرام بالشئ الولوع به . الرهب الخوف . القصد يريد به المقصود . (٣) الذكي السريع الفطنة . الطلبة إن كان بضم الطاء وسكون اللام فهي السفارة البعيدة وإن كانت مفتوحة الطاء مكسورة اللام وسكونها تخفيف للوزن فهي ما طلبته من شئ . الاسد المستقيم (٤) تأيت ترفئت وتظرت . النهي المنال يقال عقل ثاقب أى حازم . أجدى أى انفع

(٥) حيت الايدي منعتها . العواقب جمع طائفة من العتو وهو الاستكبار ومجاوز الحد . تدنو تقرب . تعلى من اعتلى الشئ أطاؤه وغلبه . تتصدى تعترض (٦) بالغت من بالغ في الامر اجتهد فيه ولم يقصر . اللين ضد الحشونة . المرصيق ذات اليد . الوعيد التهديد . الوعد أن تقول لارجل أنك تجرى له الامر وتنيله اليه (٧) العصر الدهر . الملوك جمع ملك . الخصوم جمع خصم من الخصامة وهي المنازعة والمجادلة . أعدا أى أعداء جمع عدو (٨) السريو تخت الملك . مضطرب الاحوال من الاضطراب وهو أن يتحرك الشئ وبموج . يضرب بعضه بعضاً . النأي البعد . ربه صاحبه . يهدى من هدهأ أرشده . (٩) لم تكن من جنى عليه أى من أذنب له . تستبد من الاستبداد وهو الانفراد بالشئ وعدم تركه

منعت مصر أن تتوجج مصر^(١) وأبى النيل أن يُحررَ وردا^(٢)
 كان يرجو الزمان يا ناظم البحرين أن تنظم الممالك رعدا^(٣)
 صالة الأنام بات بها الود شتاتاً وأصبح الرحب سدا^(٤)
 إن ماء أجرت يدك لَنرجو أن سيحي البلاد من حيث أردى^(٥)
 ولو أنا صنا وصنت لعدنا الدهر في العز والسيادة رعدا^(٦)
 نهضت مصر بالزمان نزبلا وبأهليه يوم ذلك وفدا^(٧)
 خطرنا بين زاحرين ولاقوا ثالثاً من نذاك أحلى وأندى^(٨)
 بين فلك يجرى وآخر راسي ولواء يحدو وآخر يُحدى^(٩)

(١) منعت من المنع وهو الحرمان من الشيء والكف عنه . إلتوج من توجه ألبسه التاج .
 أبى لم يرض . يحرر أى يجمعه حراً . الورد الاشراف على الماء
 (٢) يا ناظم البحرين من نظم الشيء أظمه وضم بعضه الى بعض . المتد القلادة . وناظم
 البحرين الحديو اسماعيل وذلك أنه فتج قناة السويس فوصل البحر الأبيض بالبحر الأحمر
 (٣) صالة مصدر وصل الشيء بالشيء إذا جمعها ولازم كليهما بالآخر . الانام الخلق . شتاتاً
 متفرقا . وأصبح الرحب سدا أى مغلثاً أو مسدوداً والرحب الواسع . والمعنى أن هذه القناة
 التي فتحتها فسلوت طريقاً فصل العالم ببعضه كانت سبباً في التناطح والبغضاء بينهم وصار بها كل
 رحب من الامور مغلثاً أما غير الاقرباء منهم (٤) أردى أهلك . يقول انا نرجو أن تجد
 البلاد حيثها بهذا الماء الذي أجريته فوصلت به ذينك البحرين وكان فيه ردى البلاد . ويريد الماء
 الذي يجرى في القناة أو القناة نفسها (٥) ولو أنا صنا وصنت من الصيانة وهي الحفظ .
 رعدا طيباً . أى لو أنك كنت قد حفظت القناة ولو أننا حفظناها أيضاً ولم نفرط نحن ولا أنت
 فيها امشنا أبدا الدهر عيشاً طيباً في عز وسعادة (٦) نهضت قامت . النيل الضيف . يوم
 ذلك الاشارة الى يوم افتتاح القناة . الوفد القوم يفدون على الملك (٧) خطرنا أى
 الاقوام الذين جاؤا وفدا وهو من خطر الرجل اذا اهتز في مشيته وتبختر . زاحرين أى
 شحزين زاحرين من زخر البحر اذا طغى وتلا . ثالثاً أى بمرأ ثالثاً . نذاك كرمك .
 أحلى أكثر حلاوة وأندى أكثر خيراً وكرماً (٨) الفلك السفينة . وآخر راس من
 رست السفينة اذا وقفت على الانجر وهو المرساة ويتخذ من خشب يفرغ بينه الرصاص الذاب
 فيصير كصخرة . يحدو ويحدى من حدوته على كذا أى بعته

وملوك صيد يراح بهم في
صور لم يكن حقا وحلم
وقناطير ينفل الحصر عنها
ليت شمري هل ضمن في الماء أم هل
ليصيدنهما إلينا بوقت
وملكت السودان في الطول والمر
فلت بالذل والديما منه أرضنا
ثم نظمته مسالك كانت
فمنننا به السعادة عمرا
وطريق البلاد نحو المسالى

واسع الريفسر والصعيد ويغدى^(١)
نجع الصبح فيه لما تبدى^(٢)
كل يوم تساهما مصر عددا^(٣)
يضمرو الماء للودائع زدا^(٤)
زمن طالما أعاد وأبدى^(٥)
ضرو في شأنه القناطير عبدا^(٦)
بجبال الباقوت والدر قدغى^(٧)
نار تنظيمها مسالما وبردا^(٨)
وأصبنا به السهيق المبدى^(٩)
وصياجا المالح مصر وحكدا^(١٠)

(١) الصيد جمع أصيد وهو الملك وقيل له أصيد لأنه يمشى فلا يلتفت من زهود يمنا ولا شملا
فكأن به داء الصيد وهو داء في عنق البعير يمنة الالتفات . الريف أرض ذات خصب وزرع
ومنه ريف مصر وهو المني هنا . الصعيد مصر العليا . يراح بهم ويغدى أي يندبهم بهم ويحيون
(٢) صور جمع صورة . نجع من الفجيرة وهي الرزقة (٣) قناطير جمع قنطار
والمراد قناطير من المال . ينفل الحصر أي يشرد ويفر (٤) ليت شمري ليت عامي أي
ليتني أعلم . ضمن أي القناطير . يضمرو من أضمر في نفسه شيئا عزم عليه : الودائع جمع
وديعة وهي ما يترك عند إنسان أمين . الرد الارجاع (٥) ليعيدنها من أعاد الشيء أرجعه
زمن فاعل يعيدنها . طالما هي طال موصولة بها « ما » الكفاة فأصبحت مستغنية عن الفعل لأنه
الكلام محمول على الذي (٦) في الطول والبرض أي ملكته كله (٧) الباقوت من
الجواهر وهو حجر صلب رزين صاف شفاف مختلف الألوان فنه أحمر وأصفر وأخضر وأزرق
الواحدة باقوتة . الدر الثواث الواحدة درة . قدغى تستعد

(٨) نظمته ممالك أي جملة ممالك مجتمعة بعضها إلى بعض والممالك جمع مملكة وهي مملكة
أمر الملك من البلاد والمباد . مسالما وبردا أي سلامة وهناءة (٩) فمنننا به السعادة أي
دقنا به السعادة من قولهم هنأ الشيء إذا أطعمه إياه أو أدطاه إياه . أصبنا المدين المدا أي
وجدنا به العون والممد من أمده إذا أعانه وأغاثه (١٠) وطريق البلاد أي وأصبنا به أيضا
طريق البلاد . السياج ما يحاط به حول الشيء . الحد الحاجز بين الشيئين

ليت لم تفتش بعده في حماها حبش المكر والخديعة أسداً^(١)
 سلبوا مصر أي جيش كريم كان للمجد والفتار أجياداً
 أنت أنشأته فلم تر مصر جحفلاً بعده ولم تر جنداً^(٢)
 وتوليته بعطيك والب وبالمكر مات لم تأل جهداً^(٣)
 مستميراً من الزمان مثلاً سارياً في ضيائه مستمداً^(٤)
 فهوى جيشك العظيم ومالت راية كان حقها أن تسداً^(٥)
 ونفضت اليدين يأساً دلي الرغـ يم كأن لم تجد من الصبر بداً^(٦)
 وإذا لم يسكن من الله عون فاطراح الآمال بالنفس أبدى^(٧)
 ما لمصر رآك في المز لا ير سل دعماً ولا يبال خدام^(٨)
 أين ود عهدت منه وعطف وولاءه مؤكداً كان أبدى^(٩)
 وملوك له أتاك وسادا ت حدها إليك وفداً فداً^(١٠)
 أبت الناس فيك للناس إلا أن يجاروا الزمان وصلاً وصداً^(١١)

- (١) لم تفتش من غشى المكان أتاه . الحبش سكان الحبشة وفي البيت إشارة لغزو مصر للحبشة في عهد سليمان وما أصاب جيشها هناك . (٢) الجحفل الجيش
 (٣) توليته بعطيك أي أوليته عطفاً . لم تأل جهداً أي لم تنصرف في جهدك
 (٤) مستميراً من استمرار الشيء منه طلب اطارته إياه . المثال صفة الشيء وصورة
 (٥) فهوى أي فسقط والهوى السقوط إلى أسفل . (٦) نفضت اليدين أي نفضت
 يديك من اليأس كناية عن التسليم وترك المناوذة . كأن لم تجد من الصبر بداً أي منرا
 (٧) الطرد الإغاة . اطراح الآمال إيسادها وأبدى أي أجدر . (٨) ما لمصر الخ تسبب من أن مصر
 الذي رأى عزه وقوة سلطانه لا يبكي لما أصابه بعد ذلك العز فهو يقول أي شيء دهمي مصر حتى تغفل
 عن الكاء والامنى . (٩) الود المودة . ولأء مؤكداً أي قوى كأن أبدى أي كأن أبداً وأظهره
 (١٠) وملوك الخ أي وأين ملوك مصر الذين حاكوك والسادات الذين ساقهم إليك وفوداً
 متعاقبين . (١١) أبت الناس فيك للناس أي من أبيل الناس ، الوصل ضد الهجران والصد
 الاعراض

تَقْرَأُيَ الحَمِيمِ أَوَّلَ جَافٍ وَوَجَدْتَ الْوَلَى فِي الْبُؤْسِ حَمِيداً^(١)
 وَرَجَالاً لَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِفُوا الْعَيْشَ أَبَواً أَنْ يَقْدِمُوا لَكَ حَمِيداً
 مَا رَأَوْا بِعَدِكَ الْأُمُورَ وَلَكِنْ يُحْسِنُونَ الْكَفْرَانَ حَالاً وَعَقْداً^(٢)
 بَانَ مَجْدُ الْبِلَادِ إِذْ بَنَتْ وَالصَّفْ—وُ كَانَ الرِّجَاءُ حَيًّا فَأُودِيَ^(٣)
 وَدَهَتْكَ الْخَطُوبُ فِيهَا فَلَمْ تَتَرَكَ صَوَاباً لَنَا وَلَمْ تُبْقِ رَشِداً^(٤)
 وَلَقِينَا مِنْ الْحَوَادِثِ مَا لَمْ يَكُ يَمِيَا بِهِ دَهَاؤُكَ ذَوْدَا^(٥)
 فَبَكَى الْبَائِسُونَ مِنْكَ حُسَامَا طَالَمَا قَدَّ هَامَةً الْخَطَابُ قَدَا^(٦)
 وَبَصِيرَا إِذَا الْمَشُورَاتُ لَمْ تُنْجِدْ فَوِيهَا سَاسَ الْأُمُورَ مُسِيدَا^(٧)
 صَغُرَ الْجَهْلُ أَنْ يُشِيرَ بَنُوهُ إِنَّهُ لَقُبَّ الْعَدُوِّ الْأَلْدَا^(٨)
 نَكَدَتْ كُلُّهُ وَلَمِنْ يَدَا بِيضَا ۚ تَجَرَّى عَلَى يَدَيْهِ لَسُودَا^(٩)
 طَالَمَا دَبَّرَ الْمَلَائِكُ تَدْمِيـرَا وَهَدَّ الْبِلَادَ وَالنَّاسَ هَدَا^(١٠)

تَنَازَحَ الدَّارَ مَا لَيْدُنْكَ حَدٌّ وَلَقَرَبِ الدِّيَارِ زَادُكَ بُعْدَا^(١١)

(١) الحميم الصديق والقريب الذي تهتم بأمره . جاف من الجفاء وهو الاعراض
 وقطع المودة . الولي القريب والنصير ومن يكون ضد العدو . الضد المخالف
 (٢) الكفران جحد النعمة (٣) بان بعد . اذ بنت أى وقت أن بعدت . أودى
 هلك (٤) دعتك أصابتك . الصواب ضد الخطأ . الرشيد ضد الغي
 (٥) يميأ به يعجز به ولم يطق احكامه . الدهاء جودة الرأي . الذود الطرد
 (٦) الحسام السيف . قدهامة الخطب شقها طولا أو قطعها مستقيماً . الهامة رأس كل شيء
 (٧) المشورات جمع مشورة وهي اسم من أشار عليه بكندا . ساس الامور دبرها وأحسن
 القيام بها . مسداً من أسد في قوله اذا أصاب (٨) بنو الجهل الجبناء . لقب أى جعل لقبه
 العدو ومرجع الضمير للجهل (٩) النكد شدة العيش وعسرته . والسودا السوداء والضمير للجهل
 (١٠) دمر الملائك أهالكها . الهدت كسير البقاء (١١) نازح الدار بعيدها . البين الفراق .
 ولقرب الديار أى وما لقرب الديار النخ

هكذا من قضى حيناً وشوقاً وأيناً مع الظلام وسهداً^(١)
 شاكياً للبنين والامر والصحة والجاه والشبيبة فقد^(٢)
 ومقيماً على اعتزالٍ بأرضٍ كان فيها الغمام مهباً تبدى^(٣)
 عد إلى مصرك الوفية وانزل في ثراها واسكن من المهدي لحداً^(٤)
 لا تقل أعرضت بلادي وصدت مصر خير هوى وأكرم عهداً^(٥)
 وقبيح بالدار أن تعرف البغض وبالمهد أن يباشر حقداً^(٦)
 غفرت مصر ما مضى لعملي وبنيهِ والحفيد المفدى^(٧)
 ولا تارك الجلائل فيها وجسيم من نأيا خراً هداً^(٨)

* *

يا خابلي لا تذمنا إلى المو تَفاني من لا يرى العيش سجداً^(٩)
 لا أقول أسكننا إلى هذه الدار رِغوراً ولا أقول استعداً^(١٠)
 أنا من لا يرى الفرار من المو تِ ومن لا يرى من الموت بداً^(١١)

(١) الحنين الاشتياق . الانين التأوه والتسويت من الوجع . السهد الارق
 (٢) شاكياً للبنين الخ أى شاكياً فقد هؤلاء جميعاً (٣) الاعتزال التنحي عن الشيء
 الغمام السحاب الأبيض . تبدى ظهر (٤) الثرى التراب . من المهدي أى من مهادك الذى
 درجت فيه . لحداً قبراً (٥) أعرضت وصدت كلاهما يؤدى معنى الآخر (٦) البغض
 ضد الحب . الحقد الانطواء على البغضاء (٧) غفرت عفت . على المراد به محمد على جد
 اسماعيل . الحفيد ولد الولد وهو اسماعيل (٨) ولا تارك الجلائل أى العظيمات . النأى
 البعد . خر سقط من أعلى إلى أسفل ومنه « فكأنما خر من السماء » ومعناه أيضاً انكب
 على الارض ومنه خر ساجداً (٩) لا تذمنا من الذم وهو ضد المدح (١٠) أسكننا إلى
 هذه الدار من سكن إلى الشيء ارتاح له . استعدنا من الاستعداد وهو التهيؤ للامر (١١) الفرار
 الهرب . من لا يرى من الموت بداً أى مناماً

أنا من بل دمعته المهد بالأمس ولولا النمليل لم يأو مهدياً^(١)
 ودعته النساء من حيث بشر ن ، وليداً جم الحياة مفدي^(٢)
 وتولته في البداية أنذا لا تدرك الردي وتحتسب شهيداً^(٣)
 والذي تبصر ان لي من رضا حرمة الحياة عندي تؤدي^(٤)
 سن أهلي وأهل هنيء قضاء فمن البر أن أجمال همداً^(٥)
 وأسوق المهر المسمى هوماً وعناء مع الزمان وكذا^(٦)
 إنما الموت منتهى كل حي لم يصب مالاً من المال خطراً^(٧)
 سنة الله في الباء وأمر ناطق عن بقائه لن يردا
 والى الله ترجع النفس يوماً صدق الله والنبيون وعدا

(١) المهد المكان الذي يهباً للطفل ويوطأ له . النمليل من علك بالشئ أي شغله به وأعلمه فيه
 (٢) وليداً مولوداً . جم الحياة كثيرها وقويها . مفدي من فداه أي قال له جعلت فداك
 (٣) وتولته عطف على دعته في البيت الذي قبله . البداية الابتداء . انذاه جمع ندى . الردي
 الطارك . الشهيد المسل مادام لم يصر من شعله (٤) الحرمة الذمة والمهابة أي وما تبصراً ممن
 رضائي ليس الاقياما بما للحياة من حرمة عندي (٥) سن أهلي الخ أي وضعوا لنا سفة وهي
 اللقاء . ويريد بهند الحياة . الجمالة ا-سان العشرة (٦) المهر ما يجعل للمرأة صداً من مال
 ونحوه . والمهر المسمى هو الذي يذكر في مجلس العقد (٧) لم يصب أي لم ينل . الخلد البقاء

تكميم

«في وزارة سمد زغلول باشا سنة ١٩٢٤ أطلق سجناء كانت المحاكم العسكرية الانجليزية قد أدانهم في مؤامرة شاع يومئذ أنها مبالغ فيها . وقد احتفل شباب البلاد بنجاة اخوانهم ، فرجوا صاحب الديوان أن يشاركهم في هذا الاحتفال فنظم هذه القصيدة مشيراً فيها إلى أم ما كان يشغل بال الناس في ذلك المهد من الحوادث »

بأبي ودروحي الناعماتِ الغيسداً	الباسماتِ عن اليتيمِ نضيداً ^(١)
الراياتِ بكلِّ أحوَرٍ فأتى	يذرُ الخَلِيَّ من القلوبِ عميداً ^(٢)
الراوياتِ من السلافِ محاجراً	الناهلاتِ سولفاً وخدوداً ^(٣)
اللاعباتِ على النسيمِ غداً ثراً	الراعاتِ مع النسيمِ قدوداً ^(٤)
أقبلن في ذهبِ الأصيلِ ووَشِيدِ	ملءَ الغلائلِ لؤلؤاً وفريداً ^(٥)

(١) بأبي ودروحي أى أفتدى بهما والغيد جمع غيداء وهى الجارية اللينة الاعطاف . واليتيم من كل شيء ما لا نظير له وهنا من الاسنان . والنضيد المنضود المتسق . (٢) الرايات الثلاثى بمن النظر بإطراف ساكن . والاحور من الحور وهو شدة سواد العين فى شدة بياضها ، والعميد من القلوب ما هذه العشق . (٣) السلاف أطيب الحر ويراد به هنا سحر العيون . والناهل الريان . والسرايف صفحات الاعناق . (٤) الغدائر جمع غديرة وهى الذؤابة من الشعر والغدود جمع قد وهو القامة

(٥) الوشى النعمة والتحسين . والغلائل الاقواب الرقيقة والفريد الدر المنظوم

يَحْدِجْنَ بِالْحَدَقِ الْحَوَاسِدِ دُمِيَّةً
حَوَتْ الْجَمَالَ فَلَوْ ذَهَبَتْ تَزِيدُهَا
لَوْ هَرَّ بَانُو لُدَّانَ طَيْفُ جَمَاهَا
أَشْهَى مِنَ الْعُودِ الرَّثْمِ مِنْطَقًا
لَوْ كُنْتُ سَعْدًا مُطْلِقَ السَّجْنَاءِ لَمْ
مَا قَصَّرَ الرُّؤْسَاءُ عَنْهُ سَعَى لَهُ
يَا مَصْرُ أَشْبَالُ الْعَرِينِ تَرَعَرَعْتَ
قَاضِي السِّيَاسَةِ نَاطِقُ بَعْقَابِهِ
أَنْتِ الْحَوَادِثُ دُونَ عَقْدِ قَضَائِهِ
تَقْضِي السِّيَاسَةَ غَيْرَ مَالِكَةٍ لِمَا
قَالُوا أَتَنْظُمُ لِلشَّبَابِ تَحِيَّةً
قُلْتُ : الشَّبَابُ أَتَمَّ عَقْدٍ مَا ثَرِ
قَبِلْتُ جُهْدَهُمُ الْبِلَادُ وَقَبِلْتُ
خَرَجُوا فَمَا مَدُوا حَنَاجِرَهُمْ وَلَا

كَظَبَاءَ وَجَرَّةٍ مُقْلَتَيْنِ وَجِيدَا^(١)
فِي الْوَهْمِ حُسْنًا مَا اسْتَطَعْتَ مَزِيدَا
فِي الْخُلْدِ خَرُّوا رُكَّهًا وَسُجُودَا
وَالَّذُ مِنْ أَوْتَارِهِ تَعْرِيدَا
تُطْلِقُ لِسَاحِرٍ طَرَفِيهَا مَصْفُودَا^(٢)
سَعْدٌ فَكَانَ مُوقِّعًا وَرَشِيدَا
وَمَشَّتْ إِلَيْكَ مِنَ السَّجُونِ أَسُودَا
خَشَنَ الْحُكُومَةَ فِي الشَّبَابِ عَتِيدَا^(٣)
فَانْهَارَ بَيْتُهُ وَذَلِكَ شَهِيدَا^(٤)
حَكَمْتُ بِهِ تَقْضَا وَلَا تَوَكِيدَا
تَبْقَى عَلَى جِيدِ الزَّمَانِ قَصِيدَا
مَنْ أَنْ أَزِيدَهُمُ الثَّنَاءَ عَقُودَا
تَاجًا عَلَى هَامَاتِهِمْ^(٥) مَعْقُودَا
مَنُّوا عَلَى أَوْطَانِهِمْ مَجْهُودَا

(١) حدجه ينظره حداد النظر اليه . والحدق الاحداق . والدمية الصورة المنقشة
الزينة فيها حمرة كالدَّم ويضرب بها المثل في الحسن ويراد بها هنا الحسناء . ووجرة موضع بين
مكة والبعرة تسكنه الظباء والوحوش . والمراد في هذا البيت ان أولئك الجميلات
على ما أسبغ الله عليهن من نعمة الجلال ، وقتن ينظرن الى هذه الحسناء التي ابتدأ الشاعر في
وصفها بحسنها على ما أوتيت من سحر وبذلك هذا الحسد على ان حظها من الحسن تنظيم
(٢) المصفود المرفق المغلول . وهنا يتخلص الشاعر من هذا الغزل الرقيق ليسوق اليك ما أراد
من تعزية السجناء بما نالهم من ظلم ، وتهنئتهم فيما أتبع لهم من نجاة ، ثم شكر المحسنين الى هؤلاء
السجناء . (٣) خشن الحكومة أي قاسياً والستيد الجسيم وهنا من الظلم . (٤) الشهيد الشاهد
والنيار البينة ثبوت بطلانها وسقوط الشهود ثبوت تزويرهم . (٥) الهامات الرؤوس

خَفِيَ الْأَسَاسُ عَنِ الْعَيُونِ تَوَاضَعًا
 مَا كَانَ أَفْطَنَهُمْ لِكُلِّ خَدِيمَةٍ
 لَمَّا بَنَى اللَّهُ الْقَضِيَّةَ^(١) مِنْهُمْ
 جَادُوا بِأَيَّامِ الشَّبَابِ وَأَوْشَكُوا
 طَلَبُوا الْجَلَاءَ^(٢) عَلَى الْجِهَادِ مَشُوبَةً
 وَاللَّهِ : مَا دُونَ الْجَلَاءِ وَيَوْمِهِ
 وَجَعَهُ السَّجِينَ يُدَاخِلُهُمْ قَيْدُهُ
 رَجَحَتْ مِنْ (التَّصْرِيحِ)^(٣) أَنْ قَيَّودَهَا
 أَوْ مَا تَرَوْنَ عَلَى (الْمَنَاجِعِ)^(٤) عُدَّةً
 يَافِتِيَّةَ النَّيْلِ السَّعِيدِ خَذُوا الْمَدَى
 وَتَنَكَّبُوا^(٥) الْعَدْوَانَ وَاجْتَنَبُوا الْأَذَى
 الْأَرْضُ أَلِيقُ مَنَزَلًا بِجَمَاعَةٍ
 أَنْتُمْ غَدَا أَهْلُ الْأُمُورِ وَإِنَّمَا
 فَابْنُوا عَلَى أُسُسِ الزَّمَانِ وَرُوحِهِ
 الْهَلَسُ أَنْجَلُ مِنْ بِنَايَةِ مُصْلِحِ
 وَجْهِ الْكِنَانَةِ لَيْسَ يُغْضِبُ رَبَّكُمْ
 وَلَوْ أَلِيَهُ فِي الدُّرُوسِ وَجُوهَكُمْ^(٦)

مِنْ بَعْدِ مَا رَفَعَ الْبِنَاءَ مَشِيدًا
 وَلِكُلِّ شَرٍّ بِالْبِلَادِ أَرِيدًا
 قَامَتْ عَلَى الْحَقِّ لِلْبَيْنِ تَحْمُودًا
 يَتَجَاوَزُونَ إِلَى الْحَيَاةِ الْجُودَا
 لَمْ يَطْلُبُوا أَجْرَ الْجِهَادِ زَهِيدًا
 يَوْمَ تُسَمِّيهِ الْكِنَانَةُ عِيدًا
 مِنْ ذَا يُحْطَمُ لِلْبِلَادِ قِيودًا
 قَدَصِرْنَ مِنْ ذَهَبٍ وَكُنَّ حَدِيدًا
 لَا تَنْجَلِي ، وَعَلَى الْفَضَائِفِ عِيدًا
 وَاسْتَأْنَفُوا نَفْسَ الْجِهَادِ مَدِيدًا
 وَقَفُوا بِمَضَرِّ الْوَقْفِ الْمَحْمُودَا
 يَبْغُونَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ قَعُودَا
 كُنَّا عَلَيْكُمْ فِي الْأُمُورِ وَفُودَا
 رُكْنُ الْحَضَارَةِ بِإِذْنٍ وَشَدِيدَا
 يَبْنِي عَلَى الْأُسُسِ الْعِتَاقِ جَدِيدَا
 أَنْ تَجْمَلُوهُ كَوَجْهِهِ مَعْبُودَا
 وَإِذَا فَرَّغْتُمْ ، وَاعْبُدُوهُ هُجُودَا^(٦)

(١) القضية السياسية المصرية (٢) يريد بالجللاء جلاء الجنود الانجازية المحتلة عن أرض البلاد (٣) تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ (٤) مناجع النيل (٥) أي تجنبوه (٦) المحمود جمع هاجد وهو النائم أو المصلي بالليل

إِنِّ الَّذِي قَسَمَ الْبِلَادَ حَبَا كُمُو^(١) بلداً كأوطانِ النجوم^(٢) تحييدها
قد كان - والدنيا لحودٌ كلها - للعبقرية والفنون هودا

مَجْدُ الْأُمُورِ زَوَالُهُ فِي زَلَّةٍ لا تَرْجُ لَأَسْمَاكَ بِالْأُمُورِ خَاوِدَا
النَّزْدُ بِالشُّمُورِ وَبِاسْمِ نَدِيَّهَا لَفْظًا (الْخَلِيفَةُ) فِي الظَّلَامِ شَرِيدَا^(٣)
خَلَّتْهُ دُونَ الْمَسَامِينِ عِصَابَةٌ لم يَجْمَعُوا لِلْمَسَامِينِ وَجُودَا
يَقْضُونَ ذَلِكَ عَنْ سَوَادٍ غَافِلٍ خَلَقَ السَّوَادُ^(٤) مُفْطَلًا وَمَسُودَا
جَعَلُوا مَشِيتَتَهُ الْغَيْبَةَ سُلْمًا نحو الْأُمُورِ لَمَنْ أَرَادَ مَعُودَا
إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الشُّعُوبِ فَلَمْ أَجِدْ كَالْجَهْلِ دَاءً لِلشُّعُوبِ مُبِيدَا
الْجَهْلُ لَا يَأْخُذُ الْحَيَاةَ مَوَاتُهُ إِلَّا كَمَا تَلِدُ الرَّمَامُ الدُّودَا^(٥)
لَمْ يَخْلُ مِنْ صُورِ الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا أَخْطَاهُ عُنْصُرُهَا فَاتٌ وَابِيدَا^(٦)
وَإِذَا سَبَى الْفَرْدُ الْمُسَكَّطُ مَجَاسِمًا أَلْفَيْتَ أَحْوَارَ الرِّجَالِ عَبِيدَا
وَرَأَيْتُ فِي صَدْرِ النَّدِيِّ مُنُومًا فِي عَصْبَةٍ يَتَحَرَّكُونَ رَقُودَا
الْحَقُّ سَهْمٌ لَا تَرِشُهُ^(٧) بِيَاظِلٍ مَا كَانَ سَهْمُ الْمُبْطِلِينَ سَدِيدَا
وَالْعَبُّ بَغِيرِ سِلَاحِهِ فَارْتَمَا قَتَلَ الرِّجَالَ سِلَاحُهُ مُرْدُودَا

(١) حباه أعطاه (٢) أوطان النجوم كناية عن السماء (٣) الذي النجم ولفظه رمى به وطرحه (٤) سواد الناس عامتهم (٥) موات الجهل الخراب الذي يحدث بسببه . والرمام جمع رمة وهي العظام البالية والمراد بها هذا الجيفة . ومعنى البيت أن الجاهل ميت ، والميت بطبعه لا يلد ولا يأتى بمظلم ، فن ولد فكالجيفة المستعملة لا ينشأ منها إلا الدود (٦) الإشارة الى الدود في البيت السابق (٧) راس السهم يريشه ألصق عليه الريش حتى يكون أكثر نفاذا

على سفح الأهرام

« أمين افندى الريحانى أديب من أدباء سوريا ، وفد الى مصر فأقام
له بعض الادباء حفلا على سفح الأهرام ، شاطرهم فيه صاحب الديوان »

قفِ نَاجِ أَهْرَامَ الْجَلالِ وَنادِ هل من بُناتِكَ مَجْلِسٌ أَوْ نادٍ؟^(١)
نَشْكُو وَنَفْزَعُ فِيهِ بَيْنَ عِيُونِهِمْ إِنَّ الْأَبْوَةَ مَفْزَعُ الْأَوْلادِ^(٢)
وَنَبْشُهُمْ عِثَّ الْهَوَى بِرَأْسِهِمْ من كُلِّ مَلَقٍ لِلْهَوَى بِقِيَادِ^(٣)
وَنُبْنِ كَيْفَ تَفَرِّقُ الْإِخْوانُ فِي وَقْتِ الْبَلَاءِ تَفَرِّقَ الْأَضْدادِ^(٤)
إِنَّ الْمَغالِطَ فِي الْحَقِيقَةِ نَفْسَهُ ياغِ عَلَى النَفْسِ الضَّعِيفَةِ عادِ!^(٥)

قُلْ لِلْأَعْجِيبِ الثَّلَاثِ مَقالَةٌ من هاتِفٍ بِمَكَانِهِنَّ وَشادِ^(٦)
لَهُ أَنْتِ فَمَا رَأَيْتُ عَلَى الصِّفا هَذَا الْجَلالَ وَلَا عَلَى الْأَوْتادِ^(٧)

(١) نَاجٍ من المناجاة وهى المسارة . الجلال التناهى فى عظم القدر . البناء جمع بان .
المجلس مكان الجلوس والنادى اسم للمجلس حين يجتمع فيه القوم ليتحدثوا فإذا تفرقوا فليس
ناديا . (٢) نشكو نمان الشكوى ونفزع نستغيث وضمير فيه للمجلس أو النادى .
بين عيونهم أى أمامهم . الابوة كون الرجل أباً (٣) نبشهم نكاشفهم . العيث اللعب .
الهوى ارادة النفس وهو غالب فى الشر . القياد فى الاصل حبل يقاد به (٤) فبين مضارع
أبان الشيء اوضحه . البلاء الغم يبلى الجسم (٥) المغالط نفسه موقعها فى الغلط . ياغ ظالم
وعاد ظالم أيضاً (٦) الاعاجيب الثلاث يريد بها الاهرام الثلاثة وانما كانت اعاجيب لان
الانسان يستظلمها فتعتريه روعة عند ذلك وهذا هو العجب والمفرد أعجوبة وهى اسم لما يكون

العجب منه . هاتِف مَدَح من هتف به مدحه . شاد من شدا الشعر غنى به وترنم
(٧) الصفا جمع صفاة وهى الحجر الصلد الضخم الذى لا يثبت ، الاوتاد الجبال .

لَكَ كَالْمَعَابِدِ رَوْعَةٌ قَدْسِيَّةٌ وَعَلَيْكَ رَوْحَانِيَّةُ الْعِبَادِ^(١)
أَسَّسْتَ مِنْ أَحْلَافِهِمْ بِقَوَاعِدٍ وَرَفَعْتَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ بِعِمَادٍ^(٢)

تِلْكَ الرِّمَالُ بِجَانِبَيْكَ بَقِيَّةٌ مِنْ نِعْمَةٍ وَسِمَاحَةٍ وَرَمَادٍ^(٣)
إِنْ نَحْنُ أَكْرَمْنَا النَّزِيلَ حِيَالَهَا فَالضَّيْفُ عِنْدَكَ مَوْضِعُ الْإِرْفَادِ^(٤)
هَذَا (الْأَمِينُ) بِحَائِطَيْكَ مَطْوُوفًا مَتَقَدِّمَ الْحِجَاجِ وَالْوَفَادِ^(٥)
إِنْ يَعُدُّهُ مِنْكَ الْخُلُودُ فَشَعْرُهُ بَاقٍ ، وَلَيْسَ بَيِّنَاتُهُ لِنَفَادٍ^(٦)
إِيَّاهُ (أَمِينُ) : لَمْ تَكُنْ كُلَّ مُحَجَّبٍ فِي الْحَسَنِ مِنْ أَثَرِ الْعَقُولِ وَبَادٍ^(٧)
قَمَّ قَبْلَ الْأَحْجَارِ وَالْأَيْدِي الَّتِي أَخَذَتْ لَهَا عَهْدًا مِنَ الْآبَادِ^(٨)
وَوَخَذَ النَّبُوءُغَ عَنِ السَّكْنَانَةِ إِنَّهَا مَهْدُ الشَّمُوسِ وَمَسْقَطُ الْآرَادِ^(٩)
أُمُّ الْقُرَى إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمُّ الْقُرَى وَمِثَابَةُ الْأَعْيَانِ وَالْأَفْرَادِ^(١٠)

(١) الروعة الفرعة والمسحة من الجمال . العباد جمع عابد . (٢) الاحلام المقول جمع حلم .
عماد الشيء ما يسند به . والخطاب في هذا البيت والبيتين قبله للاعجاب الثلاث (٣) السباحة .
موافقة الرجل على ما يراود منه وهي الجود والعطاء أيضاً . الرماد ما يبقى من المواد المحترقة بعد
احتراقها وقد كفى به عن السكرم كما يقولون فلان كثير الرماد أى كريم لانه يكثر من إيقاد النار
لكثرة صنع الطامم للأكلين من الاضياف (٤) النزيل الضيف . حياها قبالها . الارفاد
الاعطاء (٥) مطرفادائراً حولهما . الحجاج القصاد . الوفاة جمع وافد من وفد اذا قدم
(٦) أن يعده أى أن يجاوزه وينته . الخلود الدوام والبقاء والمراد خلود الذكر لا خلود
الشخص . النفاد الذهاب والانتقطاع (٧) أياه اسم فعل معناه زدني من حديثك . المحجب
المستور . البادى الظاهر (٨) الآباد جمع أبدي وهو الدهر (٩) النبوغ الاجادة .
السكنانة مصر . الآراد جمع رأد والمراد رأد الضحى وهو وقت ارتفاع الشمس وانبساط
الضوء في المجلس الاول من النهار (١٠) القرى الضيافة أو ما قرى به الضيف . القرى جمع
قرية . المثابة مجتمع القوم بعد تفرقهم . الاعيان جمع عين وهو كبير القوم وشريفهم . أفراد
الناس كبارهم ولا يقال للانسان الواحد فرد بل يقال له فرد وفرد وفريد

ما زال يغشى الشرق من لمحاتها في كل مظلمة شعاع هاد^(١)
 كم من جلائل أنعم لمحمد^(٢) بل كم لإسماعيل بيض أياد^(٣)
 لولا اهتمامهما لظل الشرق في واد وأبناء الزمان بواد^(٣)

*
 *

رفعوا لك الريحان كاسمك طيباً إن العمار تجمية الامجاد^(٤)
 وتخيروا للمهرجانات مكانه وجعلت موضع الاحتفاء فؤادي^(٥)
 سلف الزمان على المودة بيننا سنوات صحوي بل سنات رقاد^(٦)
 وإذا جمعت الطبيبات رددتها لعتيق خمير أو قديم وداد^(٧)
 يا نجم سورياً ولست بأول ماذا نمت من نير وقاد^(٨)
 اطلع على يمن يمينك في غد وتجل بعد غد على بغداد
 وأجل خيالك في طلوع ممالك مما تجوب وفي رسوم بلاد^(٩)

(١) يغشى الشرق يغطي . الامحاح جمع لمحة وهي النظرة الخفيفة بالمجلة . الشعاع ما ينتشر من ضوء الشمس (٢) أنعم جمع نعماء وهي اليد البيضاء الصالحة . محمد هو محمد علي مؤسس بيت الملك في مصر . اسماعيل هو الحديو اسماعيل . بيض أياد أي أياد بيض من اضافة الصفة للموصوف (٣) لولا اهتمامهما أي اهتمام محمد علي واسماعيل . في واد المراد في ناحية ، وأبناء الزمان أي أبناء العصر من غير أهل الشرق في ناحية أخرى والمعنى أن عناية اسماعيل وجده محمد علي هي التي أشركت الشرق في علوم الغرب ومعارفه ووسائل رقيه

(٤) الريحان نبات طيب الرائحة . الامجاد جمع مجيد وهو الكريم الشريف
 (٥) المهرحان هو عيد الفرس وكان يوافق أول الشتاء ثم صار في الحريف والمراد به هناك الاحتفال . الاحتفاء المبالغة في الاحرام واظهار السرور والفرح

(٦) سلف مضى . السنوات جمع سنة . والسنات جمع سنة وهي النعاس . الرقاد النوم
 (٧) رددتها أي أرجعت نسبته . العتيق القديم (٨) ولست بأول احتباس من الاطلاق أي وان كنت نجم سورياً فلست الاول من نجومها لان الاول سواك او ولست أول نجم لها فقد سبقك أوائل آخرون . ماذا نمت أي كم ذا رفعت بالانتساب اليها

(٩) الطلول جمع طلل وهو ما شخض من آثار الدار . والرسوم جمع رسم وهو الاثر

وسل القبورَ ولا أقول سل القرى
هل من ربيعة حاضِرٌ أو باد؟^(١)
سترى الديارَ من اختلافِ أمورِها
نطق البعيرُ بها وعى الحادى^(٢)

قضيت أيام الشباب بعالم
ولدت البدائع والروائع كلها
لم يخترع شيطان حسان ولم
الله كرم بالبيان عصابة
(هو مير) أحدث من قرون بعده
والشعرُ في حيث النفوس تلذه
حق العشيرة في نبوغك أول
لم يكفهم شطر النبوغ فزدهم
أودع لسانك واللغات فربما
إن الذى ملأ اللغات محاسناً
لبس السنين قشبية الابراء^(٣)
وعدته أن يلد البيان عواد
تخرج مصانعه لسان زياد^(٤)
فى العالمين عزيزة الميلاد
شعراً وإن لم تخل من آحاد^(٥)
لا فى الجديد ولا القديم العادى
فانظر لعلك بالعشيرة باد^(٦)
إن كنت بالشطرين غير جواد
غنى الأصيل بمنطق الأجداد
جعل الجمال وسره فى الضاد^(٧)

(١) ربيعة قبيلة من العرب . الحاضر من ينزل الحضر والبادى من يذهب الى البادية
(٢) عى الحادى لم يستطع البيان والافصح (٣) قضيت خطاب للريحاني . والعالم
الذى قضى به أيام الشباب هو أهل أمريكا التى أقام بها قشبية الابراء جديدها والابراء جمع برد
(٤) لم يخترع الخ يريد أنه عالم لم يرتق فى اختراعه الى حيث يشتدع البلاغة اللسانية التى
كرم الله بها العرب . وحسان الشاعر الصحابى المعروف . وزياد هو زياد بن أبى سفيان
كان من أخطب العرب (٥) هو مير شاعر يونانى قديم كان شعره قصصا يضمه وصف
الابطال والاشادة بذكرهم وهو صاحب الإلياذة . يريد أن شعره على أنه قديم فهو أجود من
شعر الذين جاءوا بعده وإن كانت أيامهم لم تخل من شعراء مجيدين هم آحاد فى عددهم
(٦) حق العشيرة الخ فى هذا البيت والايات بعده أمور أخذ بها الريحاني فى رفق ولين
فهو يقول له ان كانت معانيك فى كتابتك جيدة فالفاظك فيها رديئة لانك أهملت جانب اللغة
العربية وهى الشطر الثانى من شطرى النبوغ وأيضا يقتضى الوفاء لعشيرتك وقومك ان تحسن
لغتهم حتى تفنى بها (٧) الضاد اسم اللغة العربية وانما سميت كذلك لان الضاد لا توجد
فى لغة سواها ولا يتقوى أهل اللغات الاخرى على النطق بها

المطرية تكلم

« أحسنَّ صاحب الديوان أيام أن كان يسكن (المطرية) بحاجة
هذا البلد الى مدرسة تهذب أبناءه ، فناشد وزير المعارف يومئذ (سعد
زغلول باشا) على لسان المطرية أن يقوم بإنشاء هذا الأثر الجليل »

يأناشر العلم بهذى البلاد	وُفِّقَتْ. نُشِرَ العلم مثلُ الجهاد
باني صروح المجد أنت الذى	تبني بيوت العلم فى كل ناد
بالعلم ساد الناس فى عصرهم	واخترقوا السبع الطباق الشداد ^(١)
أطلبُ المجد ويبغى العلا	قومٌ لسوق العلم فيهم كساد؟
نقادُ أعمالك مغلي لها	إذا غلا الدرُّ غلا الانتقاد ^(٢)
ما أصعبَ الفعل لمن رامه	وأسهلَ القول على من أراد
سمعا لشكواى فان لم تجد	منك قبولا فالشكاوى تُعاد ^(٣)
عدلا على ما كان من فضلكم	فالفضل إن وزع بالعدل زاد ^(٤)
أسمعُ أحيانا وحينئذ أرى	مدرسةً فى كل حيٍّ تُشاد
قدّمتَ قبلى مدنا أو قرى	كنتُ أنا السيفُ وكنَّ النجاد ^(٥)

(١) ساد الناس مجدوا وجلوا . السبع الطباق السموات السبع وهى طباق أى مطابقة بعضها بعضاً (٢) النقاد مبالغة من النقد وهو فى الكلام إظهار ما به من العيوب وفى غير الكلام النظر الى الشيء لمعرفة جوده من رديئه . مغل لها من أغلى الشيء جعله غالياً (٣) سمعا لشكواى أى اسمعها سمعا (٤) عدلا أى أطلب عدلا زائداً على ما حصل من فضلكم (٥) النجاد جمائل السيف

- أنا التي كنتُ سريراً لمن
قد وحد الخالق في هيكلٍ
وهذب الهند دياناتهم
ومن تلاميذى موسى الذى
وأرضع الحكمة عيسى الهدى
مدرستى كانت حياض النهى
مشايخ اليونان يأتونها
كنا أسميهم بصبيان
- ساد كادورد زمانا وشاد^(١)
من قبل سقراط ومن قبل عاد^(٢)
بكل خافٍ من رموزى وباد^(٣)
أوحى من بعدٍ إليه فهاد^(٤)
أيام تربي مهله والوساد^(٥)
قراة العرفان دار الرشاد^(٦)
يلقون في العلم إليها القياد
وصيقت بالشيب أهل السداد^(٧)

- ذلك أسمى ما به ريبة
أصبحت كالفر دوس في ظلها
لولا حلّ زيتونى النضر ما
- ويومى (القبّة) ذات العباد^(٨)
من مصر لخنسكا لظلى امتداد
أقسم بالزيتون رب العباد^(٩)

(١) السرير تحت الملك . ساد صار سيد قومه متسلطاً عليهم . ادورد ملك الانجليز قبل الملك جورج القائم الآن . شاد رفع البناء (٢) الهيكل بيت الاصنام . سقراط حكيم من حكماء اليونان . عاد اسم رجل من العرب الاولى سميت به قومه وهم الذين أرسل اليهم هود نبي الله (٣) هذب الشيء خلصه مما يشينه وطهره من العيوب . الخافى المستتر والبادى الظاهر (٤) موسى النبي عليه السلام . أوحى اليه أنزل الله عليه الوحي . هاد رجع الى الحق (٥) الحكمة صواب الامر ووضع الشيء في موضعه والعلم والعدل والحلم . عيسى ابن مريم عليه السلام الترب التراب . المهذ الموضوع ميباً للضي . الوساد المتكأ وكل ما يشوسد به من قماش وغيره . أى أيام ان كان ترابى مهده ووساده (٦) مدرسة المطرية القديمة احدى مدارس العلم الكبرى عند المصريين القدماء وكان يقصدها الطلاب من بلاد اليونان وغيرها . القراة للقاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر (٧) وصيقت بالشيب أى وتسمى صيقت بالشيب (٨) القبّة ضاحية من ضواحي القاهرة بها قصر عظيم بناه الخديو عباس حلمي وقد غلب اسمها على هذا القصر . العباد الالهية الرفيعة تذكر وتؤنس مفردتها عمادة (٩) الزيتون شجر مثمر ، مروف وثمره يسمى زيتوناً أيضاً وتسمى به ضاحية أخرى من ضواحي القاهرة مجاورة للقبّة

الواحةُ الزهراءُ ذاتُ الغنى تُربِّي التي ما مثاها في البلاد^(١)
تُريك بالصبيح وجنح الدُّجى بدورَ حسنٍ وشموسٍ انتقاد

بنيَّ يا سعدُ كزُغبِ القَطَا لا تقصَّ اللهُ لهم من عِداد^(٢)
إن فاتك النسلُ فأكرمهم ورُبَّ نسلٍ بالندى يُستفاد
أخشى عليهم من أذى رائحِ يجمعهم في الفجرِ والعصرِ غاد^(٣)
صغيرُهُ يسلبني راحتي ويمنعُ الجفنَ لذيدَ الرُقَادِ^(٤)
يعقوبُ من ذئبٍ بكى مُشفِقا فكيف أنيابُ الحديدِ الحدادِ؟^(٥)
فانظرْ رعاكَ اللهُ في حاجهم فنظرةٌ منك تنيلُ المرادِ^(٦)
قد بسطوا الكفَّ على أنهم في كرمِ الراحِ كصوبِ العهدِ^(٧)
إن طُلبَ (القسطُ) فما منهمو إلا جوادٌ عن أبيه الجواد

(١) الواحة الزهراء هي واحة عين شمس والواحة واد متسع منخفض في الصحراء
(٢) الزغب جمع أزغب وهو ماله شعر أو ريش صغير . القطا جمع قطة وهي طائر في
حجم الحمامة (٣) رائح غاد يريد قطار البخار الذي يركبه الإبناء إلى المدارس في القاهرة
(٤) صغيره أى صغير القطار (٥) يعقوب النبي أبو يوسف بكى على يوسف
حين رجع إليه أبناءه أخوة يوسف وأخبروه أن الذئب أكله وقد كان يخاف عليه هذا من قبل
وقصة ذلك مبسطة في كتب التاريخ الديني (٦) الحاج جمع حاجة (٧) كصوب العهد
أى كنزول المطر . العهد جمع عهد وهو المطر ينزل متعاقبا فيدرك آخره أوله

الانقلاب العثماني

وسقوط السلطان عبد الحميد

سَلَّ «يَلْدِزَّ» ذاتَ القصورِ هل جاءها نبأُ البدورِ؟^(١)
لو تستطيعُ إجابةً لبكتك بالدمعِ الغزيرِ
أخني عليها ما أنا خَ على الخورِ نقِ والسديرِ^(٢)
ودها الجزيرة بعد إسماعيل لَ والملكِ الكبيرِ^(٣)
ذهبَ الجميعُ فلا القصورِ رُ ترى ولا أهلُ القصورِ
فَلَكُ يَدورُ سَعودُهُ ونحوهُ بيدِ المديرِ
أينَ الأوانسُ في ذُرَا ها من ملائكةٍ وحوَرِ^(٤)
المتراعاتُ من النعمية مِ الراوياتُ من السرورِ^(٥)
العائِراتُ من الدلا لِ الناهضاتُ من الغرورِ
الآمراتُ على الولا ةِ الناهياتُ على الصدورِ^(٦)

(١) يلدز في لغة الترك اسم نجم وقد سمي به قصر عظيم في الاستانة كان يسكنه السلطان عبد الحميد أيام مملكته والمخاطب بقوله «سَلَّ الخ» هو هذا السلطان (٢) أخني عليه الدهر آتني عليه وأملكه . الخور نق قصر كان في الحيرة بالعراق للملك النعمان الأكبر أحد ملوك بني المنذر والسدير قصر كان بالحيرة أيضا للمناذرة (٣) دهاه الامر أصابه . الجزيرة هي جزيرة الروضة في النبل شرق القاهرة وكان بها قصر عظيم من قصور الخديو إسماعيل وهو المراد (٤) الاوانس جمع آنسة وهي الطيبة النفس . الحور جمع حورية وهي المرأة البيضاء الناعمة (٥) المتراعات جمع مترعة من أترع الاناء ملأه (٦) الولاة جمع وال . الصدور جمع صدر ويقال له الصدر الاعظم وهو كبير وزراء السلطان في الدولة التركية

الناعماتُ الطيباتُ العرفُ أمثالُ الزهورِ^(١)
 الذاهلاتُ عن الزما نِ بنشوة العيشِ النضيرِ
 المشرفاتُ وما انتقل من كل بلقيسٍ على^(٢)
 أمضى نفوذاً من زيبـ دةً في الإمارة والاميرِ^(٣)
 بين الرفارفِ والمشا رفِ والزخارفِ والحريـ^(٤)
 والروضِ في حجم الدنا والبحرِ في حجم الغديرِ
 والدرُّ مؤتلقِ السنأ والمسك فياح العبيرِ
 في مسكنٍ فوق السما لُ وفوق غارات المغيرِ^(٥)
 بين المعاقلِ والقنا والخليلِ والجهم الغفيرِ
 سموه يلدز والأفـ لُ نهايةُ النجم المغيرِ^(٦)

دارت عليهنّ الدوا ثرُ في المخادع والمخدورِ^(٦)
 أمسين في رقِ العبيـ ل وبتن في أسرِ العشيرِ^(٧)
 ما يذتهين من الصلا ةِ ضراعةً ومن النذورِ

(١) العرف الرائحة الطيبة (٢) بلقيس ملكة سبأ من أرض اليمن وقصتها مع الملك سليمان، مسطرة في كتب التاريخ الديني، الوثير اللين الموطأ (٣) زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد (٤) الرفارف جمع رفراف هو الفراش، المشارف جمع مشرف وهو الموضع يشرف منه ومشارف الأرض أعاليها (٥) السماك كوكب (٦) الدوائر جمع دائرة وهي النائية من صروف الدهر، المخادع جمع مخدع بضم الميم وكسرهما بيت يكون في البيت الكبير يحرز فيه الشيء (٧) العبييل الضخم الغليظ

يَطْلُبُنِ نُصْرَةَ رَبِّهِ نَّ وَرَبُّهُنَّ بِلَا نَصِيرٍ ^(١)
صَبِغَ السَّوَادُ حَبِيرَهُ نَّ وَكَانَ مِنْ يَقَقِّ الْحُبُورِ ^(٢)
أَنَا إِنْ عَجَزْتُ فَإِنْ فِي بُرْدِي أَشْعَرَ مِنْ (جَرِيرِ)
خَطَبُ الْإِمَامِ عَلَى النَّظِيرِ مَ يَعِزُّ شَرْحًا وَالنَّشِيرِ
عِظَةُ الْمُلُوكِ وَعِبْرَةٌ أَلِ أَيَّامٍ فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ
شَيْخُ الْمُلُوكِ وَإِنْ تَضَعُ ضَعُفَ الْفُؤَادِ فِي الضَّمِيرِ
نَسْتَغْفِرُ الْمَوْلَى لَهُ وَاللَّهُ يَعْفُو عَنْ كَثِيرِ
وَنَرَاهُ عِنْدَ مُصَابِهِ أَوْلَى بِبَالِكٍ أَوْ عَازِرِ
وَلِصَوْنِهِ وَنُجْلِهِ بَيْنَ الشَّمَاتَةِ وَالنَّكِيرِ
عَبْدَ الْحَمِيدِ حَسَابُ مَثَلِكُ فِي يَدِ الْمَلِكِ الْغَفُورِ
سُدَّتِ الثَّلَاثِينَ الطُّوَا لَ وَلَسَنَ بِالْحَكِيمِ الْقَصِيرِ ^(٣)
تَنْهَى وَتَأْمُرُ مَا بَدَأَ لَكَ فِي الْكَبِيرِ وَفِي الصَّغِيرِ
لَا تَسْتَشِيرُ وَفِي الْحِمَى عَدَدُ الْكُوكِبِ مِنْ مُشِيرِ
كَمْ سَبَّحُوا لَكَ فِي الرُّوَا حَ وَالْأَهْوَاكَ لَدَى الْبُكُورِ
وَرَأَيْتَهُمْ لَكَ سُجَّدًا كَسَجُودِ مُوسَى فِي الْحَضُورِ ^(٤)
خَفَضُوا الرُّؤُوسَ وَوَتَّرُوا بِالذَّلِّ أَقْوَاَسَ الظُّهُورِ ^(٥)

(١) ربهن سيدهن وهو السلطان عبد الحميد (٢) الحبير الناعم الجديد . اليقق الشديد البياض (٣) الثلاثين الطوال الاعوام التي مضت له وهو سلطان (٤) كسجود موسى في الحضور أى في حضوره حين تجلى له الله فكلمه (٥) وتروا بالذل أقواس الظهور أى جعلوا الذل وتراً لأقواس ظهورهم يعنى أن الذل قوس ظهورهم كما يفعل الوتر بالقوس إذا شد عليها

ماذا دهاك من الأمو رو كنت داهية الأمور؟
 ما كنت إن حدثت وجداً ت بالجزوع ولا العثور
 أين الروية والآن ة وحكمة الشيخ الخبير؟
 إن القضاء إذا رمى ذلك القواعد من (ثبير)^(١)
 دخلوا السرير عليه يك يمتكون في رب السرير^(٢)
 أعظم بهم من أسير ن وبالخليفة من أسير!
 أسد هصور أنشب ال أظفار في أسد هصور^(٣)
 قالوا اعتزل - قلت اعتزا ت - الحكم لله القدير
 صبروا لدولتك السنية ن وما صبرت سوى شهور
 أوديت من دستورهم وحننت للحكم العسير
 وغضبت كالمصور أو هارون في خالي العصور^(٤)
 ضنوا بضائع حقهم وضننت بالدنيا الغرور
 هلا احتفظت به احتفاً ظ مرحب فرح قرير
 هو حلية الملك الرشيد يد وعصمة الملك الغرير
 وبه يبارك في الما لك والملوك على الدهور

يأيها الجيش الذي لا بالدعي ولا الفخور

(١) ثبير جبل معروف (٢) يمتكون في رب السرير يتصرفون فيه وفق مشيئتهم
 (٣) أنشب أظفاره في الشيء أعلقها فيه (٤) أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد من
 خلفاء العباسيين

يَخْفَى فَن رِيحَ الْحَمَى لَفَتَ الْبَرِيَّةَ بِالظُّهُورِ^(١)
 كَالَيْثٍ يَسْرِفُ فِي الْفِعَا لِي وَلَيْسَ يُسْرِفُ فِي الزُّيُورِ^(٢)
 الْخَاطِبُ الْعَلِيَاءُ بِالْـ أَرْوَاحِ غَالِيَةِ الْمُهْورِ
 عِنْدَ الْمُهَيَّمِ مَا جَرَى فِي الْحَقِّ مِنْ دَمَكِ الطَّهْورِ
 يَتَلَوُ الزَّمَانُ صَحِيفَةً غَرًّا مُذَهَّبَةً السُّطُورِ
 فِي مَدَحِ (أَنُورِكَ) الْجَرَى وَفِي (نِيَازِيكَ) الْجَسُورِ
 يَا (شُوكَتِ) الْإِسْلَامِ بَلِ يَا فَاتِحَ الْبِلَادِ الْعَسِيرِ^(٣)
 وَابْنَ الْأَكْرَامِ مِنْ بَنِي (عَمَرَ) الْكَرِيمِ عَلَى (الْبَشِيرِ)^(٤)
 الْقَابِضِينَ عَلَى الصَّلَاةِ لِي كَجَدِّهِمْ وَعَلَى الصَّرِيرِ^(٥)
 هَلْ كَانَ جَدُّكَ فِي رَدَا ثَمَّكَ يَوْمَ زَحْفِكَ وَالْكُرُورِ
 فَتَقَنَصْتَ صَيَادَ الْأَسْوِ د وَصَدْتَ قَنَاصَ النَّسُورِ
 وَأَخَذْتَ (يَلْدَزَ) عَنُوءَ وَمَلَكَتَ عُنُقَاءَ الثَّغُورِ^(٦)

الْمُؤْمِنُونَ (بِمِصْرَ) يُهْـدُونَ السَّلَامَ إِلَى الْأَمِيرِ

(١) رِيحَ الْحَمَى أى راعه شىء وأفزعه (٢) الزُّيُور صوت الأسد (٣) أنور ونيازى وشوكت كانوا من كبار القوادى فى الجيش العثمانى وكانوا على رأس الحركة التى قلم بها هذا الجيش لمل السلطان عبد الحميد على اطادة الدستور وجعله أساس الحسكم فى البلاد التركية (٤) عمر هو الخليفة عمر بن الخطاب كان شوكت باشا من سلالة . البشير من أسماء النبى محمد صلى الله عليه وسلم (٥) الصليل الصوت يسمع عند المفارقة بالسيوف . الصرير صوت القلم عند الكتابة به (٦) أخذ الشىء عنوة أى قهراً . العنقاء طائر معروف الاسم ويجهول الجسم يضرب مثلاً لكل عزيز ممتنع والمراد أنه ملك ثغر الاستانة الذى يشبه العنقاء فى عزته وامتناعه

وَيُبَايِعُونَكَ يَا (مُحَمَّد) دُ) فِي الضَّمَائِرِ وَالصُّدُورِ ^(١)
 قَدْ أَمَلُوا لَهْلَاهُمْ حَظَّ الْأَهْلَةِ فِي الْمَسِيرِ
 فَابْلَغْ بِهِ أَوْجَ الْكَمَا لَ بِقُوَّةِ اللَّهِ النَّصِيرِ
 أَنْتَ الْكَبِيرُ يُقَلِّدُو نَكَ سَيْفَ (عُثْمَانَ) الْكَبِيرِ
 شَيْخُ الْغَزَاةِ الْفَاتِحِ بَيْنَ حَسَامَتِهِ شَيْخُ الذِّكُورِ ^(٢)
 يَمْضَى وَيَعْمَدُ بِالْهَدَى فَكَأَنَّهُ سَيْفُ النَّذِيرِ ^(٣)
 بَشَرَى الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ بِخِلَافَةِ اللَّهِ الْقَدِيرِ
 بَشَرَى الْخِلَافَةِ بِالْإِمَامِ مِ الْعَادِلِ النَّزْهِ الْجَدِيرِ
 الْبَاغِثِ الدِّسْتُورِ فِي الْـ إِسْلَامٍ مِنْ حُفْرِ الْقَبُورِ
 أَوْدَى « مَعَاوِيَةَ » بِهِ وَبَعَثَتْهُ قَبْلَ النَّشُورِ ^(٤)
 فَعَلَى الْخِلَافَةِ مِنْكُمْ نُورٌ تَلَأُّ فَوْقَ نُورِ ^(٥)

(١) مُحَمَّد هُوَ السَّاطَانُ مُحَمَّد رَشَادُ الْخَامِسِ الْخَلِيفَةِ بَعْدَ السَّلْطَانِ عَبْدِ الْجَمِيدِ (٢) الذِّكُورُ جَمْعُ ذَكَرٍ وَهُوَ السَّيْفُ (٣) النَّذِيرُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ (٤) أَوْدَى بِهِ ذَهَبَ بِهِ وَأَضَاعَهُ .
 مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ أَوَّلُ مَمْلُوكِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ وَقَدْ كَانَ حَكَمَ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ قَبْلَهُ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ مَعْنَى حَكَمِ الدِّسْتُورِ فَلَمَّا أَخَذَ مَعَاوِيَةُ الْمُلْكَ اسْتَقْلَلَ فِيهِ بِرَأْيِهِ
 (٥) مِنْكُمَا أَيْ مِنَ الْخَلِيفَةِ وَمِنَ الدِّسْتُورِ

سنة

«أصابت (الكولرا) بلدا من بلاد الصعيد في غيبة أمير البلاد يومئذ . فنظم صاحب الديوان هذه القصيدة يهنئه فيها بسلامة العودة ورحمة الله التي زاملتها فأدركت هذا البلد وحتمته شر المغيب من هذا الوباء »

الدهرُ جاءك باسط الأعدار	فاقبل فأصرُ الدهرِ للأقدار
هل كنت تدفعُ حاضراً أو غائباً	عن مصر حكم الواحدِ القهار؟
ذَاقَتْ نَوَاكَ ورُوِّعَتْ بثلاثِهِ	بالداء بعد المحلِ بعد النار ^(١)
ودهى الرعيةَ مادهى قتساءلوا	في كل نادٍ، أين ربُّ الدار؟ ^(٢)
ذكروك والتفتوا لعلك مسعدٌ	ذكرَ الصغير أباه في الأخطار ^(٣)
فأسى جراحهمو وبلَّ صداهمو	طيبُ الرسائلِ منك والأخبار ^(٤)
لهفي على مُهْجِ غوالٍ غالها	خافي الديبِ محجَّبُ الأظفار ^(٥)
خمسون ألفاً في المدائنِ صادم	شركُ الردى في ليلةٍ ونهار ^(٦)

(١) نواك بعدك . المحل الجذب . يشير بالداء والمحل والنار الى ما حدث في صيف تلك السنة من ظهور مرض الكوليرا في بعض جهات الصعيد ومن شرق الزرع لقلة ماء النيل ومن شبوب النار في جهات كثيرة من ريف البلاد (٢) دهى الرعية ما دهى أى أصابها ما أصابها (٣) مسعد معين . الاخطار جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك (٤) أسى جراحهم داواها . الصدى العطش (٥) اللف الحزن . الغوالى جمع غالية الثمينة ، ذالها أهلكها وأخذها من حيث لا تدري . الديب المشي على هيئة كمشي الطفل والتملة (٦) المدائن جمع مدينة . الشرك جبال الصيد

ذهبوا فليت ذهابهم لعظيمة
فالموت عند ظلال (موشا) رائح
مرموقة في العصر أول فخار^(١)
كالموت في ظل القنا الخطار^(٢)

أهلاً باطف الله بعد قضاءه
لما التمسناه تمثل فأنجلي
عاد الأمان وعدت يا ابن محمد
إن شئت فأنزل في القلوب كرامة
رحبت لمصر بك السلامة وانقضى
فاستقبلا صفو الليالي واسحبا
وانظر إليها نظرة علوية
إن الحكومة من يمينك في يد
والأمر يجري في الصلاح لغاية
فانصر بهمتك العلوم وأهاتها
لا يظهر الكبراء آية عزهم
سكن القضاء به فليس يجارى
قرا (برأس التين) للنظار^(٣)
والبدر يحمل عند أمن السارى^(٤)
أوشئت في الأسماع والأبصار
ما للحوادث عندها من ثار^(٥)
ذيل على الأسواء والأكدار^(٦)
يدنو بها القاصي من الأوطار^(٧)
وأمانة الإيراد والإصدار
بين المرأى منك والأنظار^(٨)
إن العلوم قليلة الانصار
حتى بعزوا آية الأفكار

(١) مرموقة من رمقه لحظه لحظاً خفيفاً أو أطال النظر اليه (٢) ظلال جمع ظل . موشا قرية من أعمال الصعيد فتكت الكولرا بأهلها في تلك السنة فتمكا شديدا . الرائع المفرع . القنا الخطار الرماح المضطربة

(٣) التمسناه طلبناه . تمثل من قولهم تمثل الشيء لفلان اذا حضرت صورته في ذهنه . أنجلي ظهر ووضح . رأس التين قصر في الاسكندرية على ربوة لسان من الارض ممتد في البحر الأبيض وهو مقر صاحب العرش في الصيف . النظار جمع ناظر (٤) ابن محمد الخديو عباس . السارى من يمشى عامة الليل (٥) رحبت اتسمت (٦) فاستقبلا أى أنت ومعر . الأسواء جمع سوء . الأكدار جمع كدر (٧) علوية منسوبة الى على جده . الاوطار جمع وطر وهو الغرض (٨) المرأى جمع مرآة . الانظار جمع نظر

نَحَتْ النجومَ الزهرَ في طلبِ العلا
وظهرتَ في شرقِ البلادِ وغربِها
والأرضُ من أنوارِ ذاتك أشرقت
هزّتْ مناكِبُها بأعظمِ مسلمٍ
من مبلغِ دارِ السعادةِ أنها
أسنى وفادتهُ بها وأجله
يردُ الخلافةَ والسياسةُ جذوةً
لك عنده ما شئتَ من حبٍ ومن
عرشٍ على البوسفورِ معتزٌ به
لك في كتابِ الدهرِ يا ابنَ محمدٍ
بودَّ الرشيدُ لو أنها لزمانه
ويود قيصرٌ لو تكونُ لعصره
لا أقنع الحسادَ ، أين مكانها
ونزلتَ فوقَ منازلِ الأقار^(١)
كالشمسِ مظهرَ رفعةٍ ووقار
لا تُخْلِها أبداً من الأنوار
في الناسِ بعد خليفةِ المختار^(٢)
سعدتَ بعاليِّ في الملوكِ منار^(٣)
حامي الحقيقةِ والحِمي والجار^(٤)
وحى الخلافةِ والسيوفِ عواري^(٥)
عطفٍ ومن نصرٍ ومن إكبار
عرشٍ قوائمهُ على الأنهار^(٦)
طغرى مذهبةً من الأشعار^(٧)
في جملةِ الحسناتِ والآثار^(٨)
سمةً يتيه بها على الأعصار^(٩)
أمرى إلى حَكَمٍ من الأدهار

(١) النجوم الزهر المنيرة جمع أزهر . المنازل جمع منزلة وهي موضع النزول
(٢) مناكِبها أى الأرض وهي المواضع المرتفعة فيها (٣) دار السعادة الاستانة وكان
الخديو قد زارها في تلك السنة . المنار العلم يجعل للطريق للاهتداء (٤) أسنى وفادته رفعتها
والوقادة القدوم . حامي الحقيقة هو من يدفع عما يلزم الدفاع عنه والمراد السلطان عبد الحميد
(٥) برد الخلافة صفة لحامي الحقيقة أو هو خبر لمبتدأ محذوف أى هو برد الخلافة النخ
والبرد ضد الحر . الجذوة الجرة المتهبة . الحمى ما لا يجترأ عليه (٦) عرش على البسفور
المراد عرش الخلافة والبسفور اسم أحد بوغازى الاستانة وهو يصل بحر مرمرة بالبحر الأسود .
المراد بالعرش الثاني عرش مصر
(٧) لك في كتاب الدهر الخطاب للخديو . الطغرى كلمة تنزية وهي علامة كانوا يكتبونها
بالقلم الغليظ في طرف كتب الأوامر فتقوم مقام السلطان والمراد بها هنا شعر صاحب الديوان
(٨) الرشيد هو هارون الرشيد الخليفة العباسي (٩) قيصر ملك الروم

انتحار الطلبة

« رأى صاحب الديوان ذلك المفزع الوبي الذي يفزع اليه صغار الطلبة في مصر بعد سقوطهم في الامتحانات فنظم لهم هذه القصيدة يقطع عليهم فيها سبيل اليأس ، وييسط لهم سبيل الأمل »

(١) حَسْبُهُ اللهُ أْبَالُورِدٍ عَشْرُ	نَاشِيءٌ فِي الْوَرْدِ مِنْ أَيَّامِهِ
(٢) وَرَمَاهُ فِي حَوَاشِيهِ الْغُرُرِ	سَدَّدَ السَّهْمَ إِلَى صَدْرِ الصَّبَا
(٣) صَالِحَتْ إِلَّا لَتَلَهُوْ بِالْأَكْرَ	يَسْدِرُ لَا تَعْرِفُ الشَّرَّ وَلَا
بُسِطَتْ لِلْكَأْسِ بَوْمًا وَالْوَتَرُ	بُسِطَتْ لِلسَّمِّ وَالْحَبْلِ وَمَا
لَوْ قَضَى مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ الْوَطَرُ	غَفَرَ اللهُ لَهُ ، مَا ضَرَّه
(٤) وَلِيَالِيهِ أَصِيلٌ وَسَحَرٌ	لَمْ يُجْتَمِعْ مِنْ صَبَا أَيَّامِهِ
(٥) بِحِجَابِ السَّمْعِ أَوْ نُورِ الْبَصَرِ	يَتَمَنَّى الشَّيْخُ مِنْهُ سَاعَةً
خَفَةَ فِي الظِّلِّ أَوْ طَيْبَ قِصْرِ	لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَا يُشَبِّهُهُ
وَصَبَا الدُّنْيَا عَزِيزٌ مَخْتَصِرٌ	فَصَبَا الْخُلْدِ كَثِيرٌ دَائِمٌ

كل يوم خبر عن حدثٍ سَمِّ الْعَيْشِ وَمَنْ يَسَامُ يَذَرُ (٦)

(١) حَسْبُهُ اللهُ أى كفاه الله (٢) الصبا الميل الى جهلة الفتوة . الحواشي الجواب
(٣) الاكر جمع أكرة وهى الكرة (٤) الاصيل وقت ما يبد العصر الى المغرب ،
السحر قبيل الصبح (٥) منه أى من صبا الايام (٦) الحدث الشاب . يذر يترك
الشوقيات م . - ١٩

عاف بالدينيا بناءً بعدما
حلَّ يومَ العرسِ منها نفسه
ضاقَ بالعيشةِ ذرعاً فهو
راحلاً في مثلِ أعمارِ المنى
هارباً من ساحةِ العيشِ وما
لا أرى الأيامَ إلا معركاً
ربَّ واهى الجأشِ فيه قصفُ
خطبَ الدنيا وأهدى ومهر^(١)
رحمَ الله العروسَ المختصر^(٢)
عن شفا اليأسِ وبئس المنحدر^(٣)
ذاهباً في مثلِ آجالِ الزهر
شارفَ الغمرةَ منها والغدر^(٤)
وأرى الصنديدَ فيه من صبر^(٥)
مات بالجنِّ وأودى بالخذر^(٦)

لامه الناسُ وما أظلمهم
ولقد أبلاك عذراً حسناً
قال ناسٌ صرعةٌ من قدر
ويقول الطبُّ بل من جنة
ويقولون جفَّ راعه
وامتحانُ صعبتهُ وطاةُ
لا أرى إلا نظاماً فاسداً
وقليلٌ من تغاضى أو عذر
مرتدى الأَكفانِ ملقى في الحُقر
وقديماً ظلمَ الناسُ القسدر
ورأيتُ العقلَ في الناسِ ندر^(٧)
من أبٍ أغلظَ قلباً من حَجَر^(٨)
شدَّها في العلمِ أستاذٌ نكير^(٩)
فككَّ العلمَ وأودى بالأسر

(١) عاف كره . بناءً من قولهم بنى بابه أى زفت إليه . خطب من خطبة الزواج . أهدى أعطى الهدية . مهر أعطى المهر (٢) المختصر أى الميت في صباه من اختصار الكلاً أى قطعه وهو أخضر (٣) ضاق بالشئ ذرعاً ضعفت عنه طاقتة ولم يجد مخلصاً من مكروهه . الشفا حرف كل شيء (٤) شارف الشئ قاربه ودنا منه . غمرة الشئ شدته ومزدهجه . الغدر جمع غدير وهو النهر أو القطعة من الماء يفادرها السيل (٥) الصنديد السيد الشجاع (٦) الواهى الضعيف المتداعى الى السقوط . الجأش نئس الانسان أو هو رواع القلب عند الفزع . القصف الخور والضعف . أودى هلك (٧) الجنة الجنون (٨) الجفاء غلظ العشرة (٩) النكر الغفطن

مِنْ ضَحَايَاهُ ، وَمَا أَكْثَرُهَا ! ذَلِكَ الْكَارَهُ فِي غَضِّ الْعُمُرِ ^(١)
 مَا رَأَى فِي الْعِيشِ شَيْئًا سَرَّهُ وَأَخْفَى الْعِيشِ مَا سَاءَ وَسَرَّ
 نَزَلَ الْعِيشَ فَلَمْ يَنْزِلْ سِوَى شُعْبَةِ الْهَمِّ وَبِيدَاءِ الْفِكْرِ ^(٢)
 وَنَهَارٍ لَيْسَ فِيهِ غَبِطَةٌ وَلَيْالٍ لَيْسَ فِيهِنَّ سَمَرٌ ^(٣)
 وَدُرُوسٍ لَمْ يُدَلِّلْ قُطْفَهَا عَالِمٌ إِنْ نَطَقَ الدَّرْسَ سَجَرٌ ^(٤)
 وَلَقَدْ تَنَهَّكَ نَهْكَ الضَّنَى ضَرَّةٌ مَنَظَرُهَا سَقَمٌ وَضُرٌّ ^(٥)
 وَيَلَاقِي نَصَبًا مِمَّا انْطَوَى فِي بَنِي الْعَلَاتِ مِنْ ضَغْنٍ وَشَرٍّ ^(٦)
 لِإِخْوَةٍ مَا جَمَعَتْهُمْ رَحِمٌ بَعْضُهُمْ يَمْشُونَ لِلْبَعْضِ الْخَمَرِ ^(٧)
 لَمْ يَرْفَرْفْ مَلَكُ الْحَبِّ عَلَى أَبْوَيْهِمْ أَوْ يُسَارِكُ فِي الثَّمَرِ
 خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْحَبِّ الْوَرَى وَبَنَى الْمُلْكَ عَلَيْهِ وَعَمَرَ

نَشَأَ الْخَيْرُ ، رَوِيدًا ، قَتَلَكُمْ فِي الصَّبَا النَّفْسَ ضَلَالٌ وَخُسْرٌ ^(٨)
 لَوْ عَصَيْتُمْ كَاذِبَ الْيَأْسِ ، فَمَا فِي صَبَاهَا يَنْحَرُ النَّفْسَ الضَّجَرُ ^(٩)

(١) غَضُّ الْعُمُرِ أَيُّ الْعَمَلِ الْغَضُّ الْفَاضِرُ (٢) شُعْبَةُ لَهَا الطَّائِفَةُ مِنْهُ (٣) الْغَبِطَةُ حَسَنُ الْحَالِ • السَّمَرُ الْحَدِيثُ فِي اللَّيْلِ (٤) يَنْدَلُّ وَهِيَ ذَلَالُ الشَّيْءِ جَعَلَهُ هَيْئًا • قُطِفَ الثَّمَرُ جَنِيَهُ وَجَمَعَهُ وَقُطِفَ الشَّيْءُ أَخَذَهُ بِسُرْعَةٍ (٥) تَنَهَّكَ تَضَنَّى • الضَّنَى الْمَرَضُ وَالْهَزَالُ • ضَرَّةُ الْمَرْأَةِ امْرَأَةٌ زَوْجُهَا وَهِيَ ضَرَّتَانِ وَهِيَ ضَرَائِرُ (٦) بَنُو الْعَلَاتِ بَفَتْحِ الْعَيْنِ هُمْ بَنُو أُمَمَاتٍ شَقِيَ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ • الضَّغْنُ الْحَقْدُ (٧) بَعْضُهُمْ يَمْشُونَ لِلْبَعْضِ الْخَمَرُ بَفَتْحِ الْحَاءِ أَيُّ يَخْتَلُونَهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هُوَ يَدْبُ لَهَا الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهَا الْخَمَرُ

(٨) نَشَأَ الْخَيْرُ أَيُّ يَأْ نَشَأُ الْخَيْرُ وَالنَّشَأُ بَفَتْحِ الشَّيْنِ جَمْعُ نَشْرٍ بِسُكُونِهَا وَهُوَ النَّسْلُ ، رَوِيدًا أَيُّ مَهْلًا لَتَسْمَعُوا مَا أَقُولُ • الْخُسْرُ بَضْمُ السَّيْنِ الْخُسْرَانُ (٩) لَوْ عَصَيْتُمْ كَاذِبَ الْيَأْسِ حَضُّ مَعْنَاهُ اعْصَرُوا كَاذِبَ الْيَأْسِ

تُضْمَرُ اليأسَ من الدنيا وما
فِيمَ تَجْنُونَ عَلَى آبَائِكُمْ
وَتَعْقُونَ بِلَادًا لَمْ تَزَلْ
فَصَابُ الْمُلْكِ فِي شَبَابِهِ
لَيْسَ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمَا
رَبٌّ طَفَلَ بِرَّحِ الْبُؤْسُ بِهِ
وَصَبِيَّ أَزْرَتْ الدُّنْيَا بِهِ
وَرَفِيعٌ لَمْ يُسَوِّدْهُ أَبٌ
فَلَكَ جَارٌ وَدُنْيَا لَمْ يَدُمْ
رُوحُوا الْقُلُوبَ لِلذَّاتِ الصَّبَا
عَاجِلُوا الْحِكْمَةَ وَاسْتَشْفُوا بِهَا
وَاقْرَءُوا آدَابَ مَنْ قَبْلَكُمْ
وَاعْنَمُوا مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاطْلُبُوا الْعِلْمَ لِذَاتِ الْعَالِمِ لَا
كَمْ غُلَامٍ خَامِلٍ فِي دَرَسِهِ
عِنْدَهَا عَنْ حَادِثِ الدُّنْيَا خَبِرَ
أَلَمْ الشُّكْلَ شَدِيدًا فِي الْكِبَرِ؟
بَيْنَ إِشْفَاقٍ عَلَيْكُمْ وَحَذَرِ؟
كَصَابِ الْأَرْضِ فِي الزَّرْعِ النَّضْرِ
كَانَ يُعْطَى لَوْ تَأَنَّى وَانْتَظَرَ
مُطَرَّ الْخَيْرِ فَتِيًّا وَمُطَرَّ^(١)
شَبَّ بَيْنَ الْعِزِّ فِيهَا وَالْخَطَرِ^(٢)
مَنْ أَبُو الشَّمْسِ وَمَنْ جَدُّ الْقَمَرِ؟
عِنْدَهَا السَّعْدُ، وَلَا النَّحْسُ اسْتَمَرَّ
فَكَفَى الشَّيْبُ مَجَالًا لِلْكَدَرِ^(٣)
وَاسْتَدُوا مَا ضَلَّ مِنْهَا فِي السَّيْرِ^(٤)
رَبَّمَا عَلَّمَ حَيًّا مَنْ غَبَرَ^(٥)
مَنْ جَمَالَ فِي الْمَعَانِي وَالصُّوَرِ^(٦)
لَشَهَادَاتٍ وَآدَابٍ أُخَرِ^(٧)
صَارَ بِحَرَ الْعَالِمِ أَسْتَاذَ الْعُصْرِ

(١) برح به جهده وآذاه ومطر الخير يضم الميم أى أصابه - كما يصيب المطر الأرض ومطر
يفتح الميم أى صدر عنه الخير كالطير (٢) أزرت به تهاونت (٣) روجوا القلب أى
أفمشوه وطيبوه (٤) الحكمة صواب الأمر وسداده ووضع الشيء في موضعه - السير
بكسر السين جمع سيرة وهى للإنسان طريقة سلوكه بين الناس (٥) من غبر من مضى
(٦) اغنموا من غنم الشيء فاز به من غير مشقة وأخذه بغير بدل (٧) آداب جمع أرب
وهو الحاجة

ومجدِّ فيه أَمْسَى خَامِلًا ليس في من غابَ أَوْفى من حَضَرَ

قاتلُ النفس ولو كانت له	أَسْخَطَ اللهُ ولم يُرضِ البَشَرَ
ساحة العيشِ إلى الله الذي	جعلَ الوِرْدَ بِإِذْنِ والصَدْرِ ^(١)
لا تموتُ النفسُ إلَّا باسمه	قامَ بالموتِ عليها وقَهَرَ
إنما يسمَحُ بالروحِ الفَتَى	ساعةَ الروحِ إذا الجَمْعُ اشْتَجَرَ ^(٢)
فهنالك الأجرُ والفخرُ معاً	من يعيشُ يُحْمَدُ، ومن ماتَ أُجِرَ

(١) الوِرْدُ بِلُغَةِ المَاءِ والصَدْرُ الرَجُوعُ عَنْهُ (٢) الفَرْعُ وَيَأْتِي بِمَعْنَى الحَرْبِ
وَمَعْنَى المَرَادِ هُنَا

عَبَّاسِي

ظالمَ الرجالِ نساءهم وتعسفوا
يامعشر الكتاب : أينَ بلاؤكم
أيهمكم عبثٌ وليس يهتمكم
عندى على ضميم الحرائر بينكم
مما رأيتُ وما علمتُ مسافرا
فيه مجالٌ للكلام ومذهبٌ
هل للنساء بمصر من أنصار؟^(١)
أين البيانُ وصائبُ الأفكار؟^(٢)
بنيانُ أخلاقٍ بغير جدار؟^(٣)
نباٌ يثيرُ ضمائرَ الأحرار^(٤)
والعلمُ بعضُ فوائدِ الأسفار
ليراع (باحثة) (وست الدار)^(٥)

كثرت على دار السعادة زمرة
يتزوجون على نساء تحتمهم
شاطرنهم نعم الصبا وسقينهم
الوالداتُ بنينهم وبناتهم
من مصر أهلي مزارع ويسار^(٦)
لا صاحبات بغى ولا بشرار^(٧)
دهراً بكأس للسُرور عقار^(٨)
الحائطات العرض كالأسوار^(٩)

(١) تعسفوا ظامو أو لم ينصفوا (٢) البلاء الاختبار (٣) العبث اللعب . الجدار الحائط (٤) الحرائر جمع حرة . الضمائر جمع ضمير وهو قلب الانسان وباطنه (٥) باحثة هي المرحومة ملك ناصف وكانت قد اتخذت لنفسها اسم « باحثة البادية » تذييل به مقالات كانت تديمها بواسطة الصحف في شئون اجتماعية ونسوية . ست الدار اسم كانت تذييل به مقالات في الصحف أيضاً (٦) دار السعادة هي الاستانة . الزمرة الجماعة متفرقة : اليسار الغنى (٧) البغى والبغاء مقصور وممدود الزنى (٨) شاطرنهم من شاطره الشيء ناصفه اياه . العقار الحر لانها تعقر العقل أو لانها تعاق الدن أى تلازمه (٩) الوالدات أى اللاتي هن والدات أبنائهم وبناتهم . الحائطات من حاط الشيء حفظه وتمهده . العرض هو جانب الرجل الذى يصونه من نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره أو هو موضع المدح والذم من الانسان . الاسوار جمع سور

الصَّابِرَاتُ لَضَرَّةٍ وَمَضَرَّةٍ المحميات الليل بالآذار

من كل ذي سبعين يكتُمُ شيبه	والشيبُ في فؤديه ضوءُ نهار ^(١)
يأبى له في الشيب غير سفاهة	قلبٌ صغيرُ الهمِّ والأوطار ^(٢)
ما حله عطفٌ ولا رفقٌ ولا	برٌّ بأهلٍ أو هوَى لديار
كم ناهدٍ في اللاعبات صغيرة	ألهته عن حقدٍ بمصر صغار ^(٣)
مهما غدا أوراخ في جولاته	دفعته خاطبةٌ إلى سمسار ^(٤)
شغلُ المشايخ بالمتاب، وشغله	ببديل الأزواج والأصهار ^(٥)
في كل عالم همُّه في طفلة	كالشمس إن خطبت فلأقار ^(٦)
يرشو عليها الوالدين ! ثلاثة	لم أدر أيهم الغليظ الضارى؛
المسال حلالٌ كلٌّ غير محلل	حتى زواج الشيب بالأبكار
سحرَ القلوب، فرب أمٍ قلبها	من سحره حجرٌ من الأحجار
دفعت بنيتها لأشأم مضجع	ورمت بها في غربة وإسار ^(٧)
وتعللت بالشرع قامت كذبتُه	ما كان شرعُ الله بالجزار ^(٨)
ما زوجت تلك الفتاة وإنما	بيعَ الصبا والحسن بالدينار

(١) الفودان ثنيه فود وهو معظم الرأس مما يلي الاذن وقيل هو ناصية الرأس
(٢) الهم ما يهيم به الانسان في نفسه ويقال رجل هم أى ذو همّة يعذب معالي
الامور . الاوطار جمع وطر وهو الحاجة (٣) الناهد الجارية ارتفع ثديها . الحقد بفتح الفاء
جمع حافد وهو ولد الولد كالحفيد (٤) الخاطبة من تتوسط في تزويج الرجال من النساء
(٥) المشايخ أى من أدركتهم الشيخوخة مثله . المتاب التوبة (٦) الطفلة بفتح الفاء
الرخصة الناعمة (٧) أشأم مضجع أى أشد المضاجع شؤماً . الاسار الاسر (٨) تعلل بالشئ .
تلهى به واكتفى . كذبتُه أى كذبت عليه

بعض الزواج مذمّمٌ ، ما بالزنا والرق إن قيسا به من عار
فتشت لم أر في الزواج كفاءة ككفاءة الأزواج في الأعمار

أسفى على تلك المحاسن كلها نقيت من (البال) الى الدّوار
إن الحجاب على (فروق) جنة وحجاب مصر وريفها من نار
وعلى وجوه كالأهلة روّعت بعد السفور يرقع وخمار^(١)
وعلى الذوائب وهى مسك خلوط عند العناق بمثل ذوب القار^(٢)
وعلى الشفاه المحييات أمانتها ربح الشيوخ تهب في الأسحار
وعلى المجالس فوق كل تخيلة بين الجبال وشاطئ محبار^(٣)
تدنوا الزوارق منه تنزل جوذرا بقلادة أو شادنا يسوار^(٤)
يرفلن في أزر الحرير تنوّعت ألوانه كالزهر في آذار^(٥)
الطاهرات اللحظ أمثال المهى الناطقات الجرس كالأوتار^(٦)
الدهر فرق شملهن فمر به يا ربّ تجمعه يد المقدار

(١) وعلى وجوه أي وأسفى على وجوه . الاهلة جمع هلال . الخمار بكسر الحاء ما تغطي به المرأة رأسها . (٢) الذوائب جمع ذؤابة وهى الناصية . القار قيل هو ما يسمى بالزفت . (٣) الخيلة الشجر الكثير المتلف وقيل الموضع الكثير الشجر . المحبار الارض السريعة النبات الحسنه . (٤) الجوذر ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسان لجمال عيذه . الشادن ولد الظبية . (٥) يرفلن من رفل في ثيابه اطلالها وجرها متبخترا . الازر جمع ازار وهو كل ما سترك . آذار الشهر الثالث من السنة المسيحية . (٦) المهى جمع مهاة وهى البقرة الوحشية . الجرس الصوت

ابو الهول

« رفع الستار في مسرح حديقة الازبكية يوم افتتاحه عن تمثال
أبي الهول ، يناجيه رجل بهذه القصيدة »

أَبَا الْهَوَلِ : طَالَ عَلَيْكَ الْعَصْرُ وَبُلَّغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْعُمُرِ ^(١)
فِي الْإِلَهِ الدَّهْرُ : لَا الدَّهْرُ شَبَّ بَ، وَلَا أَنْتَ جَاوَزْتَ حَدَّ الصَّغَرِ ^(٢)
إِلَّا مَ رَكُوبُكَ مَتْنُ الرَّمَا لَلطَى الْأَصِيلِ وَجَوَّبَ السَّحَرِ ^(٣)
تُسَافِرُ مُنْتَقِلًا فِي الْقُرُ نِ فَأَيَّانَ تُلْقَى غُبَارَ السَّفَرِ ؟
أَيْنِكَ عَهْدُ وَبَيْنَ الْجَبَا لِ، تَزُولَانِ فِي الْمَوْعِدِ الْمُنْتَظَرِ ؟ ^(٤)

أَبَا الْهَوَلِ : مَاذَا وَرَاءَ الْبَقَا عَ إِذَا مَا تَطَاوَلَ غَيْرُ الضَّجَرِ ؟ ^(٥)

^(١) « طال عليك العصر » العصر والعصر والعصر والعصر الدهر فالعصر هنا مفرد لاجمع — ومعنى طول الدهر على أبي الهول أنه عمر أعمامه طو الاوتد اوضح ذلك مع زيادة في التوكيد بقوله : « وبلغت في الأرض أقصى العمر » والعمر بضم الميم والميم لغة في الدهر .
^(٢) « في الإله الدهر » في الإله الدهر وقريته ، فكأنك والدهر توعدمان ، خاتمتها معاً في اوان .
والبيت كما ترى آية في الابداع وروعة البيان « ولا أنت جاوزت حد الصغر » أي برغم أنك بلغت في الأرض أقصى العمر ^(٣) « الام ركوبك » إلى من حروف الجر دخلت على ملا الاستفهامية فبنيت بناء كلمة واحدة وسقطت الالف من ما طالباً الخفة واعتداداً بالي الموصولة بها .
وكذلك يفعلون في هم وفيهم وهم ولا يفعلون ذلك بما الخبرية ، ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء فيقولون الامه وعمه وفيهه وله — هذا وإنه لتصوير شعري بديع رائع تصوير أبي الهول راكباً متن الرمال يطوى الليل والنهار ، ويسافر منتقلاً في القرون والادهار « وجوب » في معنى طي ^(٤) « في الموعد المنتظر » يوم يزول كل شيء — أي اليوم الآخر ^(٥) « ماذا وراء البقاء » يقول ما وراء البقاء لتطاول غير السأم قال زهير بن أبي سلمى .

عَجِبْتُ لِلْقَمَانِ فِي حَرِصِهِ عَلَى لُبَيْدٍ وَالنُّسُورِ الْآخِرِ^(١)
وَشَكْوَى لَبِيدٍ لَطُولِ الْحَيَاةِ ، وَلَوْلَمْ تَطُلْ لَتَشَكَّى الْقِصَرِ^(٢)
وَلَوْ وَجِدْتَ فِيكَ يَا ابْنَ الصَّفَا عِ لِحَقَّتْ بِصَانِعِكَ الْمُقْتَدِرِ^(٣)

سُمِّتَ تَسْكَائِفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ بِسَامِ
(١) « الْقَمَان » هُوَ لَقْمَانُ بْنُ عَادِيَاءَ وَتَزَعَمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ الَّذِي بَعَثْتُهُ عَادِيَاءُ فِي وَفْدِهَا إِلَى الْحَرَمِ
لِيَسْتَسْقِيَ لَهَا فَلَمَّا أَهْلَكُوا خَيْرَ لَقْمَانٍ بَيْنَ بَقَاءِ سَبْعِ بَعْرَاتٍ سَمَرَ مِنْ آظِبٍ عَفْرِ فِي جَبَلٍ وَعَرَّ لَا
يَمْسُهَا النَّظَرُ أَوْ بَقَاءِ سَبْعَةِ أَنْسَرٍ كُلًّا أَهْلَكَ نَسْرٌ خَلْفَ بَعْدِهِ نَسْرٌ فَاسْتَحَقَّرَ الْأَبْعَارُ وَآثَرَ النَّسُورُ
فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ السَّابِغِ قَالَ ابْنُ أَخِي لَهُ يَا عَمَّ مَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِكَ إِلَّا عَمْرٌ هَذَا فَقَتَلَ لَقْمَانُ هَذَا لَبِيدَ
وَلَبِيدٌ بِلِسَانِهِمُ الدَّهْرُ . قَالُوا وَكَانَ يَأْخُذُ فَرَخَ النَّسْرِ فَيَجْعَلُهُ فِي جُوبَةٍ فِي الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ فِي أَصْلِهِ
فَيُعِيشُ الْفَرَخَ خَمْسِمِائَةَ سَنَةً أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ فَإِذَا مَاتَ أَخَذَ آخِرَ مَكَانِهِ حَتَّى هَلَكَتْ كُلُّهَا إِلَّا
السَّابِغَ أَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَسَمَّاهُ لَبِيدًا وَكَانَ أَطْوَلَهَا عَمْرًا فَضَرَبَتْ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ فَقَالُوا
طَالَ الْأَبَدُ عَلَى لَبِيدٍ قَالَ الْأَعَشِيُّ :

وَأَنْتَ الَّذِي أَلْهَيْتَ قِيْلًا بِكَأْسِهِ وَلَقْمَانُ إِذْ خَيْرْتَ لَقْمَانُ فِي الْعَمْرِ
لِنَفْسِكَ أَنْ تَخْتَارَ سَبْعَةَ النَّسْرِ إِذَا مَا مَضَى نَسْرٌ خَلُوتَ إِلَى نَسْرِ
فَعَمْرٌ حَتَّى خَالَ أَنْ نَسُورَهُ خَلُودُهُ وَلَمْ تَبْقِ النَّفُوسُ عَلَى الدَّهْرِ

فَمَاشَ لَقْمَانُ — كَازَعَمُوا — ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسِمِائَةَ سَنَةً وَقَالَ النَّابِغَةُ :

أَصْبَحْتَ خَلَاءً وَأَصْحَى أَهْلِيهَا احْتَمَلُوا أَخِي عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبِيدٍ
وَهَذَا لَقْمَانُ بْنُ عَادِيَاءَ غَيْرَ لَقْمَانَ الْحَكِيمِ وَغَيْرَ لَقْمَانَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكَنُوزِ
مَا أَنْ دَانَتْهُ لَتَنْوَأَ بِالْمَصِيبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ وَكُلَا الْإِثْنَيْنِ مَذْكُورَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
(٢) « وَشَكْوَى لَبِيدٍ » أَيْ وَعَجِبْتُ لِشَكْوَى لَبِيدٍ لَطُولِ الْحَيَاةِ الْخُ وَهُوَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ
الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الْإِسْلَامِيُّ الْمُخَضَّرِيُّ صَاحِبُ الْمَعْلُوقَةِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي أَوَّلُهَا

عَفْتُ الدِّيَارَ مَحَلَّهَا فَمَقَامُ بَنِي تَأْبَدَ غَوْلَهَا فَرَجَامُهَا

كَانَ لَبِيدٌ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ رَوَى أَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَقِيلَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ
مِائَةً أَوَّلَ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ أَمَّا شَكْوَاهُ الَّتِي أَلَمَعَ إِلَيْهَا فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ :

وَلَقَدْ سُمِّتَ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلَهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدٌ

يَقُولُ إِذَا لَمْ يَكُنْ وَرَاءَ الْبَقَاءِ الْمَتَطَاوِلِ إِلَّا الضُّجْرُ فَإِنَّهُ أَعْجَبَ لِلْقَمَانِ فِي حَرِصِهِ عَلَى أَنْ تَطُولَ
حَيَاتُهُ وَلِلْبَيْدِ الَّذِي وَإِنْ مَلَ الْحَيَاةُ وَسَمَّ مِنْ طَوَّلِهَا فَإِنَّهُ لَا مَحَالَةَ كَانَ أَكْثَرَ شَكَاةً إِذَا هِيَ لَمْ تَطُلْ
لِأَنَّ حُبَّ الْحَيَاةِ جَبِلَةٌ مَرْكُوزَةٌ فِي الطَّبَاعِ

(٣) « وَجِدْتَ » أَيْ الْحَيَاةَ « يَا ابْنَ الصَّفَا » الصَّفَاةُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ الَّذِي لَا يَنْبَتُ شَيْئًا
وَفِي الْمَثَلِ فَلَنْ مَا تَنْدِي صِفَاتِهِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا تَفْرَعُ لَهُمْ صِفَاةٌ أَيْ لَا يَنَالُهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ وَأَبُو
الْهَوَلِ ابْنُ الصَّفَاةِ لِأَنَّهُ مِنَ الْحَجَرِ « لِحَقَّتْ الْخُ » أَيْ لَا دَرْكَكَ الْمَوْتَ

غِيَانُ الْحَيَاةِ تَقُلُّ الْحَدِيدَ إِذَا لَبِسَتْهُ وَتُبْلَى الْحَجَرَ^(١)

أَبَا الْهَوْلِ مَا أَنْتَ فِي الْمَعْضِلَا تِ؛ لَقَدْ ضَلَلْتُ السُّبُلَ فِيكَ الْفِكْرُ^(٢)
تَحَيَّرْتُ الْبَدْوُ مَاذَا تَكُو نُ وَضَلَّتْ بُوَادِي الظُّنُونِ الْحَضَرُ^(٣)
فَكَنْتَ لَهُمْ صُورَةَ الْعُنْفُوَا نِ، وَكُنْتَ مِثَالَ الْحِجَى وَالْبَصَرُ^(٤)
وَسِرُّكَ فِي حُجُبِهِ كَلِمًا أَطَلَّتْ عَلَيْهِ الظُّنُونُ اسْتَتَرَ^(٥)
وَمَارَأَهُمْ غَيْرُ رَأْسِ الرَّجَا لٍ عَلَى هَيْكَلٍ مِنْ ذَوَاتِ الظُّفْرِ
وَلَوْ صُورُوا مِنْ نَوَاحِي الطَّبَا عِ تَوَالَوْا عَلَيْكَ سِبَاعَ الصُّورِ^(٦)
فِيَارُبَّ وَجْهِ كَصَافِي النَّمِي رِ تَشَابَهَ حَامِلُهُ وَالنَّمِرِ

(١) فان الحياة ، من المعاني المبتكرة التي لا تظن صاحب الديوان قد سبق إليها على هذا الوجه (٢) ما أنت في المعضلات ، خبرني أي معضلة أنت في المعضلات وأي معنى (٣) تحيَّرت يقول حار الناس قاطبة في أمرك حاضرهم والبادي (٤) صورة العنقوان لما ينطوي عليه جسمك الذي صور على صورة الاسد من معاني القوة «مثال الحجى والبصر لما ينم عنه وجهك ورأسك المصوران على صورة وجه الانسان من معاني الفطنة والبصر بالامور (٥) يقول ومع ذلك لا يزال سرّك مكتنفا في حجبك والناس من أمرك في ظلام (٦) ولو صوروا - أي ما كان ينبغي أن يروع الناس منك ان كان رأسك على هيكل من ذوات الظفر لان الناس لو صوروا من نواحي شيمهم وطبائعهم لتوالوا عليك كأنهم وحوش . وهذا معنى حسن بديع وقد زاده حسنا وأكده بقوله : فيارب وجه كصافي النمر والنمر الماء الناجع في الرى أو النامي أو الكثير والنمر هو ذلك الحيوان المعروف بمكره وخبثه وشراسته وهذا البيت من جوامع الكلام وروائع الحكم ، ولا يخفى ما فيه من الجناس بين النمر وبين النمر ، والشعراء فيما يتصل بهذا المعنى ويقاربه ما يخطئه العد والاحصاء فمن ذلك ما يقول القائل

لا يفرناك ما ترى من أناس ان تحب الضلوع داء دويا

أَبَا الْهَوَلِ وَنَحْكَ لَا يُسْتَقَمَّ لُمَعَ الدَّهْرُ شَيْءٌ وَلَا يُحْتَقَرُ (١)
مَهَزَّتْ دَهْرًا بِدِيكَ الصَّبَاحَ فَتَقَرَّ عَيْنُكَ فِيمَا نَقَرُ (٢)
أَسَالُ الْبَيَاضَ وَسَلَّ السَّوَادَ وَأَوَّغَلُ مِنْقَارَهُ فِي الْحَفْرِ

ويقول الأيووردي

يلفك والعسل المصفى يجتنى من قوله ومن الفصال العلقم
بيدي الهوى ويثور - ان عرضته فرص - عليك كما يثور الارقم

ويقول الشريف الرضي

لا تجمان دليل المرء صورته كم مخبر سمج عن منظر حسن

ويقول

وكم صاحب كالمح زاعت كموبه أبن بمد طول العمر أن يقوما
تقبك منه ظاهراً متبلجاً وأدمج دوني باطناً متجهما
ولو أننى كشفته عن ضميره أقت على ما بيننا اليوم مأتما

وقال آخر

يطيك ودأ صادقاً بإسائه ويجن تحت ضلوعه ألوانا

وقال أبو فراس

وقد صار هذا الناس الا أقلهم ذئابا على أجسادهن ثياب

وقال آخر

ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم نزلت بواد منهم غير ذى زرع

ويقول أبو تمام

ان شئت أن يسود ظنك كاه فأجله في هذا السواد الاعظم

ليس الصديق من يعيرك ظاهرا متبهما عن باطن متجهم

(١) لا يستقل لا يعد قليلا وهذا البيت كالتعميد لما بعده (٢) يدبك الصباح يريد الزمن

والعلاقة بين الديكة وبين الصباح من ناحية صياحها فيه معروفة وانه لتخيل شعري جميل ومن
بارع حسن التعليل ان جعل سبب عيب الدهر بأبى الهول وتشويه خلقه حتى أسال بياض عينيه
وسل سوادهما هو هزء أبى الهول به وسخره منه وعدم اكترائه له ثم تعبيره عن الدهر بدبك
للصباح . هذا وللمناسبة ذكر دبك الصباح نقول انه ورد في بعض الآثار لا تسبوا الديكة فانها
تدعو الى الصلاة ولا ين المعز

بشر بالصبح هاتف هاتفا هاج بالليل بعد ما انتصفا

مذكر بالصبح هاج بنا كخاطب فوق منبر وقنا

صفق اما ارياحه لسنا الفج ر واما على الدجى أسفا

فَعُدَّتْ كَأَنَّكَ ذُو الْمَحْبِسِيَّةِ نِ ، قَطِيعَ الْقِيَامِ سَلِيبَ الْبَصْرِ ^(١)
 كَانَتْ الرِّمَالُ عَلَى جَانِبِيَّةٍ لَكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ ذُنُوبُ الْبَشَرِ
 كَأَنَّكَ فِيهَا لَوَاءُ الْقَضَا عَلَى الْأَرْضِ أَوْ دَيْدَانُ الْقَدَرِ ^(٢)
 كَأَنَّكَ صَاحِبُ رَمْلٍ يَرَى خَبَايَا الْغُيُوبِ خِلَالَ السَّطَرِ ^(٣)

أَبَا الْهَوْلِ أَنْتَ نَدِيمُ الزَّمَا نِ نَجِيُّ الْأَوَانِ سَمِيرُ الْمُصْرِ ^(٤)
 بَسَطْتَ ذِرَاعِيكَ مِنْ آدَمَ وَوَلَّيْتَ وَجْهَكَ شَطْرَ الزُّمَرِ ^(٥)

والدمري

أياديك عدت من أياديك صبيحة بشت هاميث الكرى وهو نائم
 هتفت قتال الناس أوس بن معير أو ابن رباح بالحلقة قائم

إلى أن يقول

عليك ثياب خاطها الله قادر بهارتمتلك العاطفات الروائم
 وتناجك معقود كأنك هرمنز يباهي به أملاكه ويروايم
 وعينك سقط ما خبا عند قرعة كلمة برق ما لها الدهر شائم
 وما زلت للدين القديم دعامه إذا قلقت من حاملها الدعائم

أوس بن معير هو مؤذن رسول الله بمكة بعد الفتح وابن رباح هو بلال كان يؤذن لرسول الله سفرا وحضر ورثته عطف على ولزمتك وبوائيم يوافق ويلائم والسقط ما سقط من النار بين الزنديين قبل استحكام الوري والقرعة البرد

(١) «المحبسين» المحبس الموضع الذي يحبس فيه وكان يقال عن أبي العلاء المعري رهين المحبس أي رهين عماد وبيته فكانه من عماد في محبس وكذلك أبو الهول عده شاعرنا بعد أن تفر ديك الصباح عينيه كأنه من عماد وسكونه في محبس

(٢) «ديدبان» فارسية معربة أصلها ديد بان ومعنى ديد بان العين وبان أي ذو أي الرقيب والعين ومعناها الخاص الجندی انكاف بالحراسة (٣) «السطر» السطر والسطر الصف من الكتاب والشجر ونحوهما ومعنى البيت ظاهر (٤) «نَجِيُّ الْأَوَانِ» النجى بوزن فعيل الذى تساره وفي الحديث اللهم بمحمد نبيك وبموسى نبيك هو المناجى المحدث للانسان (٥) «من آدم» أي من قديم القديم «الزمر» جمع الزمرة الجماعة من الناس والمراد هنا اناس جديما

تَطْلُ عَلَى عَالَمٍ يَسْتَهِي ۖ لُ وَتُوفَى عَلَى عَالَمٍ يُجْتَضَرُ ^(١)
 فَعَيْنٌ إِلَى مَنْ بَدَا لِلْوَجُو ۖ دِ، وَأُخْرَى مُشِيعَةً مِنْ عَبَرٍ ^(٢)
 فَجَدَّتْ فَقَدْ يَهْتَدَى بِالْحَدِي ۖ مِثْ، وَخَبِرٌ فَقَدْ يُوْتَسَى بِالْخَبِرِ ^(٣)
 أَلَمْ تَبْلُ فِرْعَوْنَ فِي عَزِّهِ ۖ إِلَى الشَّمْسِ مُعْتَزِيًا وَالْقَمَرِ ^(٤)
 ظَلِيلَ الْحَضَارَةِ فِي الْأَوَّلِي ۖ نِ، رَفِيعَ الْبِنَاءِ، جَلِيلَ الْأَثَرِ ^(٥)

(١) « يستهل » يبنى يقدم على الدنيا من استهل الصبي بالبكاء رفع صوته وصاح عند الولادة « يجتضر » حضر فلان واحتضر اذا نزل به الموت (٢) « وأخرى مشيعة من عبر » من مضي وأن هذا البيت لمشيح من الروعة والجلال (٣) « فحدث » هذا البيت هو كالمدخل لما بعده

(٤) « ألم تبل فرعون » بلاء يبلوه بلوا وابتلاه جربه واختبره وفرعون لقب يطلق على كل من ولي ملك مصر كالنجاشي للملك المباشرة وقيصر للملك الرومان وفرعون أصاها في الهيروغليفية مركبة من بن وهي أداة التعريف كأل وراع أى الشمس فتكون كلمة واحدة وراع أوراها معبود قوى وحاكم جبار يقاتل احتفاظا بالحياة وابقاء على السكون ومن هنا كان العتو والجبروت وما فى معناه من مدلولات كلمة فرعون عند العرب — واذن لا يقصد بفرعون فرعوناً معيناً ولكن جميع فراعنة مصر وقد ابتلاهم أبو الهول « الى الشمس معتزيا » يقول ألم تبل يا أبا الهول فرعون وهو فى عزه حتى السكاته من العز والمنعة بحيث يناطح الشمس والقمر لان من اعتزى الى شىء قاربه وشاكله وقد كان أكثر الفراعنة يضعون على تيجانهم صورة أوزيريس « الشمس » وايزيس « القمر » لانهما من أصنامهم فلعله يشير الى هذا مع ارادة معنى العز والمنعة

(٥) « ظليل الحضارة » مكان ظليل ذو ظل دائم يستظل به يريد أن حضارة فرعون كانت من الكمال بحيث تظل الناس ويرتعون فى ذراها وكنفها والحضارة بكسر الحاء وفتحها الاقامة فى الحضر والحضر والحاضرة والحاضرة خلاف البدو والبادية وهى المدن والقرى والريف سميت بذلك لان أهلها حضروا الامصار ومساكن الديار التى يكون لهم بها قرار قال القطارى

فمن تسكن الحضارة أعجبتهم فأى رجال بادية تراثنا

وقال التنبى

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفى البداوة حسن غير مجلوب

ولكن الحضارة هنا بمعنى التمدن

يُؤَسِّسُ فِي الْأَرْضِ لِلغَابِرِينَ نَ وَيَغْرِسُ لِلآخِرِينَ الشَّجَرُ^(١)
وَرَاعَكَ مَا رَاعَ مِنْ خَيْلٍ قَمْبُ يَزَ تَرَى سَنَابِكُهَا بِالشَّرَرِ^(٢)
جَوَارِفُ بِالنَّارِ تَغْزُو الْبَسْلَا دَ وَأَوْنَهُ بِالْقَنَا الْمُشْتَجِرِ
وَأَبْصَرْتُ إِسْكَندَرًا فِي اللَّالَا قَشِيبَ الْمَلَا فِي الشَّبَابِ النَّضْرِ^(٣)

(١) «لغابرين» الغابر من الاضداد فيكون بمعنى الباقي ويكون بمعنى الماضي ومن ثم يكون معنى البيت اما أن فرعون بخلد ذكر الماضين بأقامة الآثار لهم والتمثيل ويفرس للآتين ما يجنون ثمره من دور العلم والعرفان وما اليها واما أن فرعون يؤسس للآتين ويفرس لهم كل ما يجدى ويشمر

(٢) «قمبيز» هو ابن كورش الأكبر الذي أسس دولة الفرس العظيمة ومعلوم ان الفرس من الدول التي غزت مصر واستولت عليها حيناً من الدهر قال المؤرخون أخذ الفرس في غزو مصر أزمان الاسرة السادسة والعشرين وذلك حين ولي الملك «إسمتيك الثالث» أحد ملوك هذه الاسرة فأعد الفرس لهذه الغزاة الممدات الكبيرة وجاء ماكنهم «قمبيز» بجيش جرار لغتج البلاد التي طالما شرهت نفس أبيه كورش العظيم الى اخضاعها وكانت مصر اذ ذاك حصينة غاية في المنعة . يقول مؤرخو الاغريق ان أحد الجنود اليونانية هو الذي خان مصر والمصريين ودل الفرس على أسهل الطرق التي يمكنهم بواسطتها أن يدخلوا البلاد فوجهت مدينة «بلوز» «الفرما» بحراً وزحفت الجنود الفارسية على مصر براً وبعد مقاومة عنيفة جهق بلوز ومنف سقطت البلاد وأخذ قمبيز إسمتيك أسيراً وكان ذلك سنة ٥٢٥ قبل الميلاد ثم سار قمبيز اول أيامه سيرة حسنة وعامل المصريين معاملة طيبة يحترم دياناتهم وتقاليدهم ولكنه بعد ذلك لبس لهم جلد النمر وحنق على البلاد ومن فيها فكر على العابد والهاكل فهدمها وقتل بيده العجل ايس أثناء أحد الاحتفالات الكبيرة وعند عودته الى فارس مات في الطريق سنة ٥٢١ ولما ولي ملك فارس دارا الاول زار مصر وأراد أن يصالح ما أفسده قمبيز فأبدى احتراماً كبيراً لديانة المصريين ومعبوداتهم وشيد هيكلًا عظيمًا للمعبود آتون بواحة سيوة الكبرى وعضد التجارة وشيد كثيراً من المدارس وفتح الخليج الموصل ما بين النيل والبحر الاحمر ورأى المصريون آخر أيامه ملحقه من الخسائر في واقعة «مرتون» في حربه مع الاغريق فخرجوا عن طاعته وطاردوا الفرس من البلاد بقيادة أحد الامراء الوطنيين سنة ٤٨٦ ق . م ثم غزا الفرس مصر ثانية وما زالوا بها حتى طردهم المصريون سنة ٤٠٥ ق . م

(٣) «اسكندر» هو الاسكندر الأكبر المقدوني الفاتح العظيم قال المؤرخون بعد أن هزم الاسكندر الفرس في واقعة اسوس زحف على مدينة صور فأخذها عنوة وبذلك تم

تَبَلَّجَ فِي مِصْرَ إِكْلِيلَهُ فَلَمْ يَعُدْ فِي الْمَلِكِ عُمَرَ الزَّهَرَ
وَشَاهَدَتْ قَيْصَرَ كَيْفَ اسْتَبَدَّ دَءٌ وَكَيْفَ أَذَلَّ بِمِصْرَ الْقَصَرَ^(١)
وَكَيفَ تَجَبَّرَ أَعْوَانُهُ وَسَاقُوا الْخَلَائِقَ سَوَاقَ الْحُمُرِ
وَكَيفَ ابْتَلَوْا بِقَلِيلِ الْعَدِيِّ بِدٍ مِنْ الْفَاتِحِينَ كَرِيمِ النَّفَرِ
رَمَى تَاجَ قَيْصَرَ رَمَى الزُّجَا جَ ، وَفَلَّ الْجُمُوعَ وَثَلَّ السُّرَّ^(٢)

استبلاؤه على الشام ثم قدم الى مصر وكان الفرس قد استدعوا حاميتها منها بسبب حروبهم مع الاسكندر فلما وصل الاسكندر الى « بلوز » « الفرما » سنة ٣٣٢ ق . م رجب به المصريون لما سمعوه عن عدالة حكمه ولما لاقوه من الذل والهوان في حكم الفرس ففتحت له مصر أبوابها ودخلها دون عناء حتى ان الوالى الفارسى لم يجرؤ على مقاومته وقايله في منف بترحاب ومن ثم سار الاسكندر الى واحة آمون الكبرى ودخل معبد آمون ولقبه الكهنة بأبن آمون فاحترم ديانة المصريين وقدم القرابين لمعبوداتهم ولم يهمل مع ذلك التقاليد الاغريقية فأدخل منها في مصر الموسيقى والالعب النظامية ولما رأى الاسكندر ان قرية « راقوده » وهى قرية صغيرة كانت بقرب الاسكندرية — ذات موقع بحرى موفى أنشأ بجوارها حاضرة جديدة له هى الاسكندرية وبعد ان استوثق الامر للاسكندر فى مصر خرج الى فتوحاته الاخرى فى المشرق وكانت وفاته سنة ٣٢٣ وكان عمره اذ ذاك ٣٢ سنة ونيفاً ولم يبق بمصر كما ترى الا قليلا . فذلك حيث يقول فى البيت التالى « فلم يعد فى الملك عمر الزهر » وخلف الاسكندر على مصر البطالسة وما زالوا بها الى أن استولى الرومان عليها « اكليله » تاجه

(١) قيسر أسلفنا ان قيسر هذا لقب ملوك الرومان قال المؤرخون ما كادت دولة الرومان تظهر بين ممالك الارض حتى أخذت الملائق تنشأ بينها وبين دولة البطالسة فى مصر ولبثت بين الدولتين مدة طويلة من أيام مجد البطالسة الى اقترانهم تطورت أثناءها فى عدة أطوار : ابتدأت بمصادقة الرومان للبطالسة ثم انتقلت الى حمايتهم لهم ثم السيطرة عليهم ثم انتهت باستيلائهم على مصر سنة ٣٠ ق . م . فى عهد أغسطس ودخلت مصر باستيلاء الرومان عليها فى عهد دخول سياسى طويل امتد نحواً من ٦٧ سنة لم يكن لها فيه شيء يذكر فى التاريخ بل كانت كحقل لاتاج الحبوب وتصديرها الى رومية لسد أهم جزء من الخراج وما زال الرمان بمصر حتى أدال الله منهم بالرب سنة ٦٤١ على يد عمر بن العاص فذلك حيث يقول « وكيف ابتلوا بقليل العديد الخ القصر أى الاعناق قال الشاعر

لا تدلك الشمس الا حذو منكبه فى حومة تمحيتها المامات والقصر

(٢) رمى أى هذا نفر القليل وهم أصحاب عمرو بن العاص وفل الجموع . هزمها . وثل السر كسرها والسر جمع سرير والمراد بها هنا العروش التى يجلس عليها القياصرة

خَدَعَ كُلَّ طَافِيَةٍ لَازِمًا نِ فَإِنْ الزَّمَانُ يُقِيمُ الصَّعْرَ ^(١)
 رَأَيْتَ الدِّيَانَاتِ فِي نَظْمِهَا وَحِينَ وَهَى سَلَسُكُهَا وَانْتَر ^(٢)
 تَشَادَ الْبُيُوتُ لَهَا كَالْبُرُوجِ إِذَا أَخَذَ الطَّرْفُ فِيهَا الْحَمْرَ ^(٣)
 تَلَاقَى أَسَاسًا وَثُمَّ الْجِبَا لِي كَمَا تَتَلَقَى أَصُولُ الشَّجَرِ ^(٤)
 وَأُيُزِيرِسُ خَلْفَ مَقَاصِيرِهَا تَخْطِي الْمُلُوكُ إِلَيْهَا السُّرَّ ^(٥)
 تَضَى عَلَى صَفَحَاتِ السَّمَاءِ وَتَشْرِقُ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا الْحَجَرُ

(١) «الصعر» ميل في العنق وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقين وقد صعر خداه أماله
 من الكبير قال المتلمس

وكنا إذا الجبار صعر خداه أقننا له من رده فتقومنا

والزمان يقيم الصعر يعدل الطاقة يقال أقنمت الشيء فقام أى استقام

(٢) «في نظمها وحين وهى سلسكها» في حالتها قوتها وضعفها

(٣) «الحمر» كل والبصر يحمر عند أقصى بلوغ النظر (٤) «تلاقى» تتلاقى

تخلف إحدى التاءين يريد أنها راسخة رسوخ الجبال (٥) «أيزيريس» هى من معبودات
 قدماء المصريين وهى أخت أوزيريس وزوجته في الوقت نفسه وأم هوروس وهار بوقراط —
 يرى قدماء المصريين أن أيزيريس هذه وليت أمر مصر مع أخيها وزوجها أوزيريس حيناً من
 الدهر ازدهرت فيه الزراعة ويؤخذ من تقاليد أيزيريس أنها عندهم رمز القمر وأوزيريس رمز
 الشمس ومن هنا يريد أيزيريس القمر وقوله تخطى أى تتخطى بحذف إحدى التاءين وقوله
 تضى على صفحات السماء أى أيزيريس بمعنى قر السماء الحقيقية وقوله وتشرق في الأرض منها
 الحجر أى القمر بمعنى المعبود في الأرض وعلى ذلك يكون في الكلام استخدام وهو عند علماء
 البيان أن يراد باللفظ له معنيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميرين أحدهما
 ثم بالآخر الآخر فالأول كقول معوذ المسكماء

إذا نزل السماء بأرض قوم وعيناه وان كانوا غضابا

فإنه أراد بالسماء الغيث وضميره اليت والثاني كقول البحتري

فسقى الغضا والساكنيه وان هوو شبيبوم بين جوانيح وقلوب

فإنه أراد بضمير الغضا في قوله والساكنيه وفي قوله شبيبوم أى أوقدوه الشجر «الحجر»

جمع حجرة كغرفة وغرف

وَأَيُّسُ فِي نِيرِهِ الْعَالَمُ
تُسَاسُ بِهِ مَعْضِلَاتُ الْأُمُ
وَلَا يَشْعُرُ الْقَوْمُ إِلَّا بِهِ
يَقُلُّ أَبُو الْمِسْكِ عَبْدًا لَهُ
وَأَنْتَ مُوسَى وَتَابُوتُهُ
وَعِيسَى يَلْمُ رِداءَ الْحَيَا
وَعَمْرُو يَسُوقُ بِمِصْرَ الصَّحَا
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْهَدْيَ وَالضَّلَا
نَ ، وَبَعْضُ الْعَقَائِدِ نِيرٌ عَسِرٌ^(١)
رَ ، وَيُرْجَى النِّعِيمُ وَتُخْشَى سَقَرُ
وَلَوْ أَخَذَتْهُ الْمَدَى مَا شَعَرَ
وَإِنْ صَاغَ أَحْمَدُ فِيهِ الدَّرَرُ^(٢)
وَنُورَ الْعَصَا وَالْوَصَايَا الْغُرَرُ^(٣)
وَمَرِيْمُ تَجْمَعُ ذَيْلَ الْخَفَرِ^(٤)
بَ وَيُزْجَى الْكِتَابُ وَيُجَدُّ وَالسُّورُ^(٥)
لَ وَدُنْيَا الْمُلُوكِ وَأُخْرَى عُمَرُ^(٦)

(١) «وَأَيُّس» هو العجل أيس ، رَوَوْا أَن تَيْفُونِ الْهَ الشَّرُّ تَغْلِبُ أَخِيرًا عَلَى أَوَّلِيهِ
الْهَ الْخَيْرِ وَقَتْلُهُ فَتَمَصَّتْ رُوحَهُ جَسَدَ عَجَلٍ وَكَانَ هَذَا الْعَجَلُ عِنْدَهُمْ يُمَثِّلُ الْخُصْبَ وَالتَّوْلِيدَ الْخَلْقِيَّ
وَكَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْعَجَلَ الَّذِي تَمَصَّتْ رُوحَهُ هُوَ ابْنُ بَقْرَةٍ حَمَلَتْ بِهِ بِوَسْطَةِ شَعَاعٍ مِنَ الشَّمْسِ
وَشَعَاعٍ مِنَ الْقَمَرِ وَلَهُ عَلَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ فِي جَسَدِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ أَسْوَدُ اللَّوْنِ وَفِي جَبْهَتِهِ سَمَةٌ بَيْضَاءُ
مَرْبُوعَةٌ أَوْ مِثْلُهَا وَصُورَةُ نَسْرِ عَلَى ظَهْرِهِ وَصُورَةُ خَنْفَسَاءٍ تَحْتَ لِسَانِهِ وَكَانَ السَّكِينَةُ عِنْدَهُ مَا يَجِدُونَ
الْعَجَلَ بَعْدَ مَوْتِ سَلَفِهِ يَرْكَبُونَ مَرْكَبَةً حَرِيَّةً وَيَسِيرُونَ بِهِ بِاحْتِفَالٍ عَظِيمٍ إِلَى هَلِيُوبُولِيسَ وَكَانُوا
يَضَعُونَهُ فِيهَا فِي هَيْكَلٍ يَتْرَكُونَهُ مَفْتُوحًا لِلْعِبَادَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَكَانَ الْإِمَامُ إِذَا مَاتَ عِنْدَ مَوْتِهِ يَنْوَحُونَ
وَيَلْبَسُونَ ثَوْبَ الْحَدَادِ وَيَضَعُونَهُ فِي نَوُوسٍ ثَمِينٍ جَدًّا وَكَانُوا يَقُومُونَ بِالْإِحْتِفَالِ بِأَيَّامِهِ الْمُقَدَّسَةِ
كُلَّ سَنَةٍ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهْلِ وَذَلِكَ بِإِقَامَةِ الْوَلَاثِمِ وَالْإِفْرَاحِ وَكَانُوا يَطْرَحُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَاءَ مِنْ
الذَّهَبِ فِي النَّهْلِ لِإِخْلَادِ غَضَبِ التَّهْمِيسِ «فِي نِيرِهِ» النَّيِّرُ هُوَ الْخَشَبَةُ الْمَعْرُضَةُ عَلَى عُنُقِ
الشُّورِيِّينَ الْمُقَرَّبِينَ لِلْحَرَاثَةِ بِأَذَانِهِمَا وَهُمْ يَقُولُونَ فَلَانُ تَحْتَ نِيرِ فَلَانٍ يَرِيدُونَ الْخُضُوعَ وَالْإِسْتِخْدَامَ

(٢) «أَبُو الْمِسْكِ» كَافُورُ الْإِخْشِيدِيِّ «أَحْمَدُ» أَبُو الطَّبِيبِ الْمُتَنَبِّئِي
(٣) وَتَابُوتُهُ وَنُورُ الْعَصَا وَالْوَصَايَا الْغُرَرُ — التَّابُوتُ الَّذِي وَضَعَ فِيهِ مُوسَى وَقَذَفَ بِهِ فِي
النَّهْلِ وَعَصَا مُوسَى وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْوَصَايَا الْعَشْرُ — كُلُّ أَوْلَئِكَ مَعْرُوفٌ فَلَا حَاجَةَ
بِنَا إِلَى الْإِفَاضَةِ فِيهِ (٤) وَعِيسَى يَلْمُ رِداءَ الْحَيَاءِ — يَقُولُ وَشَاهَدَتْ عِيسَى وَهُوَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى
لِلْحَيَاءِ ، وَمِثْلُهُ فِي ذَلِكَ الْعُدْرَاءِ (٥) وَعَمْرُو . يَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ إِذْ يَسُوقُ
الْمُسْلِمِينَ لِفَتْحِ مِصْرَ وَيُزْجَى كِتَابُ اللَّهِ وَآيَاتِهِ (٦) فَكَيْفَ رَأَيْتَ . يَقُولُ خَبَرْنِي يَا أَبَا الْهَوَلِ
كَيْفَ رَأَيْتَ فَرَقَ مَا بَيْنَ هَدْيِ الْمُسْلِمِينَ وَأُخْرَى عَمْرُ أَيُّ دُنْيَاهُ الَّتِي كَانَتْهَا الْأُخْرَى فِي الصَّلَاحِ
وَمَا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ مِثْلًا أَبَامُ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ . وَمَا بَيْنَ الضَّلَالِ وَدُنْيَا
الْمُلُوكِ مِنَ الْقِيَاسَةِ وَالْفَرَسِ وَالرُّومِ وَمِنْ الْبِهِمِ

وَنَبَذَ الْمُقَوْسَ عَهْدَ الْفُجْوِ رِ وَأَخَذَ الْمُقَوْسَ عَهْدَ الْفَجْرِ^(١)
وَتَبَدَّلَهُ ظِلْمَاتِ الضَّلَا لِ بِصُبحِ الْهَدَايَةِ لَمَّا سَفَرُ^(٢)
وَتَأَلَّفَهُ الْقِبْطَ وَالْمَسَامِيهَ نَ كَمَا أُلْفَتْ بِالْوِلَاةِ الْأَسْرِ^(٣)
أَبَا الْهَوَلِ : لَوْلَمْ تَكُنْ آيَةً لَكُنْ وَفَارُكَ إِحْدَى الْعِبَرِ^(٤)
أُطْلَتْ عَلَى الْهَرَمَيْنِ الْوَقُوفُ فَ كَثَاكَ لَا تَرِيمُ الْحَفَرِ^(٥)
تُرَجَّى لِبَانِيهِمَا عَسُودَةً وَكَيْفَ يَعُودُ الرَّمِيمُ النَّخْرُ؟^(٦)
تَجُوسُ بِعَيْنٍ خِلَالِ الدِّيَا رِ وَتَرْمِي بِأُخْرَى فِضَاءِ النَّهْرِ^(٧)
تَرُومُ بِمَنْفَيْسٍ بَيْضَ الظَّالِمَا وَسُمِرَ الْقَنَا وَالْخَيْسَ الدَّائِرَ^(٨)

(١) «المقوقس» هو . سبروس . بطريق العائلة الملكية بالاستندرية والحاكم الإداري بمصر من قبل الرومان والذي فتح عمرو بن العاص مصر في عهده وفي المقرئى أنه يسمى المقوقس بن قرنت . ولعله محرف عن سبروس « عهد الفجور » عهد الانحراف عن الصراط السوى عهد الاسراف في الماصى والآثام ، عهد الرومان الذى استبدل به المقوقس عهد الفجر أى عهد الخير والهدى ، عهد النور ، عهد التقى والاصلاح . عهد الاسلام ، اذ مالاً المسلمين وعبد لهم طريق الفتح (٢) « تبديله » فى معنى البت الذى قبله « لما سفر » سفر الصبح وأسفر أضواء (٣) « وتألفه » أى المقوقس « لاسر » جمع الاسرة وأسرة الرجل عشيرته وورثته الادنون (٤) أحد العبر . احدى الايات

(٥) أطلت الخ . بيان لوفاء أبى الهول . كثاكة . يقول أنك فى اطاعتك لوقوف على الهرمين ، فاء منك كثاكة ولدها لا تبرح فبه ولا تزاله فلثاكة هى التى فقت ولدها ولا تريم أى لا تبرح والحفر جمع حفرة وهى ما يحفر فى الارض والمراد بها هنا القبر (٦) « لانهما » أى آبانى الهرمين (٧) « تجوس » تطوف وتتخلل « النهر » النهر والنهر واحد النهار يعنى نهر النيل

(٨) « ترمى » تشد وتطال « بمنفيس » منف - وموضعها اليوم البدرشين وميت رهينا - هى حاصنة ملك الفراعنة والذى بناها هو مينا مؤسس الأسر المالكة وكانت كما قال شاعرنا عهد الملوك الخبير الجلال وعهد الفنون الخليل الحضر ولا يخفى ما فى هذا البيت من العكس والعكس هذا من المحذات البديعية وهو أن تقدم فى اسكلام جزءاً ثم تعكس فتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت مثل قول الجاسى

فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا

وَمَهْدَ الْعَالَمِ الْخَطِيرَ الْجَلَا لَ وَعَهْدَ الْفَنُونِ الْجَلِيلَ الْخَطَرَ
فَلَا تَسْتَبِينَ سِوَى قَرْيَةٍ أَجَدَّ مُحَاسِنَهَا مَا اَنْدَثَرُ^(١)
تَكَادُ لِإِغْرَاقِهَا فِي الْجَمُوعِ إِذَا الْأَرْضُ دَارَتْ بِهَا لَمْ تَدُرْ
فَهَلْ مِنْ يُبَلِّغُ عَنَّا الْأَصُوعِ لَ بِأَنَّ الْفُرُوعَ اقْتَدَتْ بِالسَّيْرِ؟^(٢)

وقول أبي الطيب

فلا نجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وقول الآخر

إن الليالي للأنام مناهل تطوى وتنشر دونها الأعمار

فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار

«الخميس الدثر» الجيش الكثير - يقول انك يا أبا الهول لأوفى الأوفياء إذ كآني بك وقد
خقدت تلك الحضارة الباهرة والمدنية الزاهرة التي تليت بها حيناً من الدهر وشاهدت
عصرها الذهبي ثم ذهبت وذهب أهلها وأصبحت منفرداً وحيداً

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أفيس ولم يسمر بمكة سامر

فأني عليك وفاؤك إلا أن تطيل الوقوف على الهرمين شأن الشكول خقدت وحيدها فأني
عليها وجدها أن تريم قبره وكانك في وقوفك هذا ترجى لباني الهرمين عودة تعود معها
تلك المعاني الساميات ، وتنشد بمنفيس وهي منك عن كسب عهد القوة والعظمة والسلطان وعهد
العلوم والعرفان وعهد الفنون الخطير الجلال مما رأيت في الزمن الخالي فلا تصيب شيئاً من ذلك
ولا تقع عينك من منفيس هذه إلا على قرية قد اندثرت ودمنة قد عفت تكاد لا غراقها في
الجمود إذا الأرض دارت بها لم تدر فترى في هذه الآيات صورة أبي الهول في وقوفه هذا
صورة شعرية آية في الإبداع والتخيل الشعري ثم ترى فيها وصف عظمة المصريين وإن مصر
كانت مهد الحضارة والتمدن ولا جرم فقد أمها وجاور فيها للاستفادة أمثال ليكرغ ووصولون
من كبار المثشرقين و فيثاغورس و أفلاطون و أقليدس من شيوخ الفلسفة كما نؤم اليوم
بلاد المغرب للمجاورة فيها والافادة منها ومن هنا قال بعد ذلك فهل من يبلغ عنا الاصول

(١) «أجد محاسنها ما اندثر» يقول إن طلولها الدوارس ورسومها المندثرة البوالى أجدت

محاسنها وهو معنى دقيق عجيب ولعله ينظر إلى قول أبي نواس

لمن دمن تزدد حسن رسوم على طول ما أقوت وطيب نسيم

تجأف البلا عنهم حتى كأنما لبسن على الأقواء ثوب نسيم

هذا ويجوز أن يكون أجد مبتدأ وما اندثر خبر أي أن أجد ما في هذه القرية وأجله هو

آثارها الدوارس (٢) «الاصول» أصولنا وآباؤنا الذين وصف «الفروع» نحن

وَأَنَا خَطْبُنَا حَسَانَ الْعَمَلَا وَسَقَمْنَا لَهَا الْغَالِي الْمَدَّخَرَ
وَأَنَا رَكِبْنَا غَمَارَ الْأُمُورِ رِ وَأَنَا نَزَلْنَا إِلَى الْمُؤْتَمَرِ^(١)
بِكُلِّ مُبِينٍ شَدِيدِ الْأَسَدَا دَوَكُلٍّ أَرِيبٍ بَعِيدِ النَّظَرِ^(٢)
تُطَالِبُ بِالْحَقِّ فِي أُمَّةٍ جَرَى دَمُهَا دُونَهُ وَانْتَشَرَ^(٣)
وَلَمْ تَفْتَخِرْ بِأَسَاطِيلِهَا وَلَكِنْ بِدُسْتُورِهَا تَفْتَخِرُ^(٤)
فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنْ لَمْ يَخْفَ فَمَا وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنْ لَمْ يَطُرْ
تَحْرُكُ أَبَا الْهَوْلِ هَذَا الزَّمَا نُ تَحْرُكُ مَا فِيهِ ، حَتَّى الْحَجَرُ

« فلما أُنميا أجابه آخر كان يختفى وراء التمثال وينطق بلسانه : »

نَجِيَّ أَبِي الْهَوْلِ : أَنْفَ الْأَوَا نْ ، وَدَانِ الزَّمَانُ ، وَلَانَ الْقَدَرُ
خَبَاتُ لِقَوْمِكَ مَا يَسْتَقْوُ نْ ، وَلَا يَخْبَأُ الْعَذَبَ مِثْلُ الْحَجَرِ
فَعِنْدِي الْمَالُوكُ بِأَعْيَانِهَا وَعِنْدَ التَّوَابِيَةِ مِنْهَا الْأَثَرُ
مَحَا ظِلْمَةَ الْيَأْسِ صُبْحُ الرِّجَا هَذَا هُوَ الْفَقْرُ الْمُنْتَظَرُ

المصريين أبناء هذا الجبل « اقتدت بالسير » أخذت حذو أصولها إذ كان منا في هذه الآونة ما قصه بهد (١) « غمار الامور » شدائد ما جمع غمرة « المؤتمر » مؤتمر الصالح الذي عقد على أثر انتهاء الحرب الاوروبية العامة سنة ١٩٢٠ الذي فزعنا اليه في شخص الوفد المصري (٢) الشديد اللعاب أي الشديد الخصومة والجدل الذي لا يغاب والاريب العاقل البعيد النظر (٣) « تطالب » أي الفروع « دونه » دون هذا الحق (٤) « ولم تفتخر » أي أنها لم تفتخر بتوتها المادية من جيش وأسطول وما الى ذلك ولكنها تفتخر بحقها الطبيعي الذي ليس الابه كيانها

« ثم انشق صدر أبي الهول عن فتى وفتاة مثلاً أمامه وأنشدا

هذا النشيد »

اليومَ نُسودُ بوادينسا	ونُعِيدُ محاسنَ ماضينا
ويشيدُ العزَّ بأيدينا	وطنٌ نفديهِ ويفدينا
وطنٌ بالحقِ نُؤيدهُ	وبعينِ الله نشيدهُ
ونحسبُ منه ونزِينه	بماثرنا ومساعدينا
سيرُ التاريخِ وعنصره	وسريرُ الدهرِ ومنبره
ورجنانُ الخلدِ وكوثره	وكفى الآباءِ رباحينا
تتخذُ الشمسُ له تاجا	وضُحاهَا عرشاً ومآجا
وسماءُ السُوددِ أبراجا	وكذلك كان أوالينا
العصرُ يراكمُ والأُممُ	والكرنكُ يلاحظُ والهَرَمُ
أبني الأوطانِ ألا هممُ	كبناءِ الأولِ يبنينا
سعيًا أبداً سعيًا سعيًا	لأثيلِ المجدِ وللعليا
ولنجعلُ مصرَ هي الدنيا	ولنجعلُ مصرَ هي الدنيا

مملكة النحل

مملكة مدبرة	بأمرأة مسؤره
تعمل في العمال وال	صناع عبء السيطره
فاعجب لعمال يؤل	لون عليهم قيصره
تحكمهم راهبه	ذكارة مغبره (١)
عاقده زنارها	عن ساقها مشمره
تلتمت بالأرجوا	ن وارتدته مزره
وارتفعت كأنها	شراره مطيره
ووقعت لم تحتاج	كأنها مسمره (٢)

مخلوقة ضعيفة	من خلق مصوره
ياما أقل ملكها	وما أجل خطره
قف سائل النحل به	بأي عقل دبره ؟
يحبك بالآخلاق وه	ي كالقول جوهره
تغني قوى الاخلاق ما	تغني القوى المفكره
ويرفع الله بها	من شاء حتى الحشره

أليس في مملكة الذئب نحل لقوم تبصره؟
 ملكٌ بنسأه أهله بهمة ومجدرة^(١)
 لو التمت فيه بطال الالدين لم تره
 تقتل أو تنفى الكسا لى فيه غير منذره
 تحكم فيه قيصرة فى قومها موقرة
 من الرجال وقيسو د حكمهم محررة
 لا تورث القوم ولو كانوا البنين البررة
 الملك للآفات فى ال دستور لالذكرة^(٢)
 نيرة تنزل عن هاتها لنيرة
 فهل ترى تخشى الطما عفى الرجال والشرة^(٣)
 فطالما تلاعبوا بالهيج المصيرة
 وعبروا غفلتها إلى الظهور قنطرة
 وفى الرجال كرم ال ضعف ولؤم المندرة
 وفتنة الرأى وما وراءها من أثره
 أنى ولكن فى جنا حيتها لابة مخدرة^(٤)
 ذائدة عن حوضها طاردة من كدرة
 تقالبت إبرتها وادرت بالحبرة

(١) يقال هذا الامر مجدرة ذاك أى جدير به (٢) الذكرة : الذكور
 (٣) الطماع الطمع (٤) اللابة : اللبوة

كأنها تُركِيَّةٌ قد رابطت بأثَرِ
 كأنها (جاندارك) في كتيبةٍ مُعَكَّرَةٍ
 تَلَقَّى المَغِيرَ بالجنو دِ الخُشْنِ المَعْرَةِ
 السابِغين شِكَّةً^(١) البالغين جَسْرَهُ^(٢)
 قد نَزَّتهم جُعْبَةً ونَفَضَهم مِثْبَرَهُ^(٣)
 مَنْ يَبْنِ مُلْكَاً أَوْ يَذُدُّ فَبِالْقَناءِ المَجْرَرَةِ
 إِنَّ الأُمُورَ هِمَّةٌ لَيْسَ الأُمُورُ ثَوْرَةٌ
 ما لِلْمَلِكِ إِلَّا فِي ذِراهِ أَلْوِيَّةٌ المُنْشَرَّةُ
 عَرِيضَةٌ مَذْكَانٌ لَا يَحْمِيهِ إِلَّا قَسُورَةٌ^(٤)
 رَبُّ النِّيَوبِ الزَّرْقِ والمُخَالِبِ المَذْكَرَةِ

ما لِلْمَلِكِ عَامِلَةٌ مُصَاحِبَةٌ مُعَمَّرَةٌ
 المَالُ فِي أَتْبَاعِهَا لَا تَسْتَبِينُ أَثَرَهُ
 لَا يَعْرِفُونَ بَيْنَهُمْ أَصْلًا لَهُ مِنْ ثَمَرَةٍ
 لَوْ عَرَفُوهُ عَرَفُوا مِنَ الْبَلَاءِ أَكْثَرَهُ
 وَاتَّخَذُوا نَقَابَةً لِأَمْرِهِمْ مَسِيرَةً

(١) الشك: السلاح (٢) الجسرة: الجسادة (٣) المثيرة: بيت الابر (٤) القسورة: الاسد

سبحان مَنْ نَزَّهَ عَنِ
وَمُاسِهِ بِحَرَّةٍ عَامِلَةٍ مَسْخَرَةٍ
صَاعِدَةٍ فِي مَعْمَلٍ
وَارِدَةٍ دَسْكَرَةٍ^(١)
بَاكِرَةٍ تَسْتَنْهَضُ
مَصَائِبَ الْمَبَكَّرَةِ^(٢)
السَّامِعِينَ الطَّائِعِينَ
مَنْ كُلٌّ مَنِ خَطَّ الْبِنَاءِ
أَوْ شَدَّ أَصْلَ عَقْدِهِ
أَوْ سَدَّ أَوْ قَوَّرَهُ^(٣)
أَوْ طَافَ بِالْمَاءِ عَلَى
جِدْرَانِهِ الْمَجْدَرَةِ^(٤)

وَتَذْهَبُ النُّحْلُ خِفَا
حَوَالِبَ الشَّمْعِ مِنْ
جَوَالِبِ الْمَاضِي^(٥) مِنْ
مَشْدُودَةٍ جَيُوبُهَا
وَكُلُّ خُرْطُومٍ أَدَا
وَكُلُّ أَنْفٍ قَالِيٍّ
فَأَوْ تَجِيءُ مُوقَرَةً
خِمَائِلِ الْمُنُورَةِ
زَهْرِ الرِّيَاضِ الشَّيْبَةِ^(٦)
عَلَى الْجَنَى مُزَرَّرَةٍ
عُ الْعَسَلِ الْمُقَطَّرَةِ
فِيهِ مِنَ الشَّهْدِ بَرَّةٌ^(٧)

(١) الدسكرة القرية (٢) العصائب جمع عصاة (٣) قور الشيء قطعه من وسطه خرقا
مستديرا (٤) المجرة أى المشيدة (٥) الماضى العسل (٦) الشيرة الحسان
(٧) البرة الحلقة فى الانف

حتى إذا جاءت به جاست خلال الأدوره^(١)
وغيبه كالسلا ف في الدنان المحضرة^(٢)
فهل رأيت النحل عن أمانة مقصرة؟
ما اقترضت من بقله أو استعارت زهره
أدت الى الناس به مسكرة بسكرة

(١) الادوره الديار يراد بها الخلايا هنا (٢) السلاف افضل الخمر

في سبيل الهلال الأحمر

جبريلُ هلَّلُ في السماءِ وكبَّرُ
سَلُّ للفقيرِ على تَكْرُمِهِ الغنى
وَادَعُ الذي جَعَلَ الهلالَ شِعَارَهُ
وَتَوَلَّى في الهيجاءِ جَنَدَ مُحَمَّدٍ
يَا مَهْرَجَانَ البرِّ أَنْتَ تَحْيِيهِ
هَمْ زَيْنُوكَ بِكُلِّ أَزْهَرٍ في الدُّجَى
حَسُنْتَ وَجُوهُكَ في العيونِ وَأَشْرَقْتَ
كَثُرَتْ عَلَيْكَ كَفَّهُمْ في صَوْبِهَا
لَوْ يَعْلَمُونَ (السوقَ) مَا حَسَنَاتُهُ
جَبْرِيلُ يَعْرِضُ وَالْمَلَائِكُ بَاعَةٌ
وَمَجَاهِدِينَ هُنَاكَ عِنْدَ مُعْسَكِرٍ
مُؤَفِّينَ اللَّأْوَطَانَ بَيْنَ حِيَاضِهَا
عَرَبٌ عَلَى دِينِ الْأُبُوَّةِ في الْوَغَى
أَلْفُوا مُصَاحِبَةَ السِّيُوفِ وَعُودُوا

وَكَتَبَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَسَطَرَ
وَاطْلَبَ مَزِيدًا في الرِّخَاءِ لُمُوسِرَ
يَفْتَحُ عَلَى أُمَمِ الْهَلَالِ وَيَنْصُرُ
وَاقْعَدُ بِهِمْ في ذَلِكَ الْمُسْتَمْطِرِ
لِلَّهِ مِنْ مَلَأٍ كَرِيمٍ خَيْرُ
وَاللَّهُ زَانِكٌ بِالْقَبُولِ الْأَنْوَرِ
مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ في الْأَكَارِمِ أَزْهَرِ
فَكَانَهَا قِطْعُ الْغَمَامِ الْمُطَرِّ
بِيعَ الْحَصَى في السُّوقِ بَيْعَ الْجَوْهَرِ
أَيْنَ الْمَسَاوِمِ في الثَّوَابِ الْمُشْتَرَى
وَمِنَ الْمَهَابَةِ بَيْنَ أَلْفِ مُعْسَكِرٍ
لَا يَسْمَحُونَ بِهَا وَبَيْنَ الْكُوثرِ^(١)
لَا يَطْعَنُونَ الْقِرْنَ مَا لَمْ يُنْذَرْ^(٢)
أَخَذَ الْمَعَاقِلِ بِالْقَنَا الْمُتَشَجِّرِ^(٣)

(١) أي لا يسمحون بالكُوثر بديلاً منها لو خيروا بين حياض نياها وبينه

(٢) القرن الكف والنظير (٣) القنسا الرماح والمتشجر المشبك

يَشُونَ مِنْ تَحْتِ الْقَذَائِفِ نَحْوَهَا
فِي أَعْيُنِ الْبِسَارِ وَفَوْقَ يَمِينِهِ
مِنْ كُلِّ مَيِّمُونَ الضَّمَادِ كَأَنَّمَا
جَذَلَانُ ، هَيْئَةً عَلَيْهِ جِرَاحُهُ
ضَمِدَتْ بِأَهْدَابِ الْجَفُونِ وَطَالَمَا
عَوَّادُهُ يَتَمَسَّحُونَ بِرُذْنِهِ
وَتَكَادُ مِنْ نَوْرِ الْإِلَهِ حَيَالُهُ

لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّعِيرِ الْمَطِيرِ
جَرَحِي نَجْلَهُمْ كَجَرَحِي خَيْبِرِ^(١)
دَمُ أَهْلِ بَدْرِ فِيهِ أَوْدَمُ حَيْدَرِ^(٢)
وَجِرَاحُهُ فِي قَابِ كُلِّ غَضْظَفَرٍ
ضَمِدَتْ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ الضَّمَرِ^(٣)
كَالَوْفَدِ مَسَّحٍ بِالْحَطِيمِ الْأَطْهَرِ^(٤)
تَبْيِضُ أَثْنَاءُ (الْهَلَالِ الْأَحْمَرِ)

يَابَنْتَ إِلَهَامِي^(٥) دَعَاءَ مَعْظَمِ
تَوْفِيقُ مَصْرَوَانْتِ ، أَصْلُ فِي النَّدَى
أَنْتُمْ جَمَالُ الشَّرْقِ زَيْنُ مَلُوكِهِ
لَكُمْو النَّدَى ، آثَارُهُ وَحَدِيثُهُ
النَّيْلُ فَجَرَّ مَشْرَعَيْنِ وَعَيْلِمًا
أُحْيَيْتَ فِي فَضْلِ الْمُلُوكِ وَعَزَّاهُمْ
إِنْ الَّذِي قَدْ رَدَّهَا وَأَعَادَهَا
فَنَظَّمْتُ مَا ثَرَتْ يَمِينُكَ شَاكِرًا

لِسَمَاءٍ عَزَّكَ فِي الْبَرِيَّةِ مُكَبِّرِ
وَفَتَا كَمَا الْفَرْعُ الْكَرِيمُ الْعُنْصُرِ^(٦)
لَا زَالَ يَتَسَكَّمُ جَمَالَ الْأَعْصُرِ
شَغْلُ السَّمِيعِ وَنُورُ عَيْنِ الْمُبْصِرِ
وَتَفَجَّرَتْ بِمَنَّاكَ خَمْسَةُ أَبْحَرِ^(٧)
مَا مَاتَ مِنْ أُمِّ الْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ
فِي بَرْدَتَيْكَ أَعَادَ فِي الْبُحْتَرِ
لَا يَحْسُنُ الْإِحْسَانُ مَا لَمْ يُشْكَرْ

(١) الباري ناحت السهام (٢) الحيدر الاسد ولقب من ألقاب الامام علي بن ابي طالب.
والضهاد عصابة الجرح (٣) الضمر جمع ضامر وهو من الخيل القليل اللحم الدقيق والاعراف
جمع عرف وهو شعر عتق الفرس (٤) الرذن اصل الكم (٥) بنت الهامى هى صاحبة السوأم
المحسنين ووالدة الخديو عباس الثانى (٦) توفيق يقصد به الخديو توفيق وفتا كما الخديو عباس
(٧) المشرع المورود ويراد به هنا فرع النيل والعيلم البحر والمراد بالابحار الخمسة اصابعها الخمسة

إني رأيتُ على الرجالِ مظاهراً
وعامتُ أن من النساءِ ذخيرةً
لما توليتِ الهلالَ وفعتيه
ولكم دعوتِ نساءِ مصرَ لصالح
فكانهن عقائلٌ من هاشم
فعامتُ أن الفضلَ كلُّ المظهر
غيرَ الثناءِ لنفسِها لم تذخر
بين السُّهَّاءِ شرفاً وبين المُشترى
فنهضنَ فيه يقانَ عائشةِ أو مري
وكأنك الزهراءُ فوق المنبر

الزهر

« قيلت هذه القصيدة بمناسبة إصلاح الأزهر الشريف والبدء »

فيه في سنة ١٩٢٤ » :

فَمَ فِي فِيمَ الدُّنْيَا وَحَيَّ الْأَزْهَرَ
وَاجْعَلْ مَكَانَ الدَّرِّ إِنْ فَصَّاتَهُ
وَإِذْ كَرِهَ بَعْدَ الْمُسْجِدَيْنِ^(١) مُعْظَمًا
وَإِخْشَعْ مَلِيًّا ، وَاقْضِ حَقَّ أَمَّةٍ
كَانُوا أَجَلَ مِنْ الْمُلُوكِ جَلَالَةً
زَمَنِ الْخَوَافِ كَانَ فِيهِ جَنَابُهُمْ
مِنْ كُلِّ بَحْرٍ فِي الشَّرِيعَةِ زَاخِرٍ
لَا تَحْذُ حَذْوًا عِصَابَةً مَفْتُونَةً
وَلَوْ اسْتَطَاعُوا فِي الْمَجَامِعِ أَنْسَكُوا
مِنْ كُلِّ مَاضٍ فِي الْقَدِيمِ وَهَدَمِهِ
وَأَتَى الْحَضَارَةَ بِالصَّنَاعَةِ رَنَّةً
وَأَنْثَرُ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ الْجَوْهَرَ
فِي مَدْحِهِ خَرَزَ السَّمَاءِ النُّيِّرَا
لِمَسَاجِدِ اللَّهِ الثَّلَاثَةِ مُكْبَرَا
طَلَعُوا بِهِ زُهْرًا وَمَاجُوا الْبُحْرَا
وَأَعَزَّ سُلْطَانًا وَأَفْخَمَ مَظْهَرَا
حَرَّمَ الْأَمَانَ وَكَانَ ظِلُّهُمْ الدَّرَا^(٢)
وَيُرِيدُهُ الْخُلُقُ الْعَظِيمُ غَضَنَفَرَا
يَجِدُونَ كُلَّ قَدِيمٍ شَيْءٍ مِنْكُمْ كَرَا
مَنْ مَاتَ مِنْ آبَائِهِمْ أَوْ تَهَمَّرَا
وَإِذَا تَقَدَّمَ لِلْبِنَايَةِ قَصْرَا
وَالْعَالِمُ نَزْرًا وَالْبَيَانُ مُتَدَثِّرَا^(٣)

يَا مَعْهَدًا أَفْنَى الْقُرُونِ جِدَارُهُ وَطَوَى الدَّالِّ إِلَى رُكْنِهِ وَالْأَعْصُرَا

(١) المسجد الحرام والمسجد الأقصى (٢) الذرا المنجأ ، النور القليل ، والمشرق الخاط

ومشي على يابس المشارق نوره
 واتي الزمان عايه يحمي سنة
 في الفاطميين انتمى ينبوعه
 عين من الفرقان (٢) فاض نيرها
 ماضرتني ان ليس أفقك مظلعي
 لا والذي وكل البيان اليك لم
 لما جرى الإصلاح قمت مهنتاً
 نبأ سري فكسا للنارة حبرة
 وسمما بأروقة الهدى فأحلها
 ومشي إلى الحلقات فانفرجت له
 حتى ظننا الشافعي وما مكاً
 إن الذي جعل العتيق مثابة
 العلم فيه مناهلاً ومجانياً

وأضاء أبيض لجها والأحمر
 ويدودعن نساك ويمنع مشعراً (١)
 عذب الأصول كجدتهم متفجراً (٢)
 وحيامن النصحي جرى وتحذراً (٣)
 وعلى كواكبه نعامت السرى
 أك دون غايات البيان مقصراً
 باسم الحنيفة بالمزيد مبشراً (٤)
 وزها المصلي واستخف المنبراً (٥)
 فرع الثريا وهي في أصل الثرى
 حلقاً كهالات السماء منوراً
 وأبا حنيفة وابن حنبل حضراً
 جعل الكنانى المبارك كوتراً (٦)
 يأتي له النزاع يبعون القرى (٧)

* *

الله أكبر يا ابن اسماعيل لم تترك لصنائع المآثر مفعراً

(١) النسك العبادة والمشرع موضع مناسك الحج (٢) جد الفاطميين أمير المؤمنين علي
 ابن أبي طالب وقد كان مضرب المثل في التبحر في العلوم (٣) الفرقان القرآن
 (٤) الحيا المطر والنصحي اللغة العربية (٥) الحنيفة الشريعة (٦) الخلاوة المتشعبة
 والحجرة السرور (٧) العتيق للمسجد الحرام والمثابة مجمع الزمر
 (٨) النزاع القصاد والقرى الضيافة

بالأمس تنهض مضر في دستورها
من على الوادي السعيد، تقلبت
حر كن فيه النيل قبل وفائه
الازهر المعمور قلدة حررة
أرعيته عين العناية مضاجعا
وعده وعدت له، بوادر صدقه
وبلغت بالمعروف غاية صفوه
لم تبغ بالضعفاء عدوانا ولم

نظرا وإحسانا إلى غميانه
والله ما تدرى : لعل كفيفهم
لو اشترى به بنصف ملك لم يجد
إن فاتهم من نور وجهك فائت
لمسوا نداءك كمن يشاهد مزنة
زدهم أبا الفاروق إنك خير
نظرنا وإحسانا إلى غميانه
والله ما تدرى : لعل كفيفهم
لو اشترى به بنصف ملك لم يجد
إن فاتهم من نور وجهك فائت
لمسوا نداءك كمن يشاهد مزنة
زدهم أبا الفاروق إنك خير

يا فتية المعمور^(٢) سار حديثكم
المعهد القلبي كان نديته
ولدت فضيتها على محرابه
نداء بأفواه الركب وعنبنا
قطبا لدائرة البلاد ومحورا
وحبت به طفلا وشبت معصرا^(٣)

(١) المازنة السحابة المطرة (٢) الازهر (٣) طفلا أى طفلة والمعصر الفتاة المدركة الشوقيات — ٢٣

وَتَقَدَّمَ تَرْجِيهِ الصَّفُوفَ كَانَهَا (جَانْدَرُكُ) فِي يَدِهَا اللِّوَاءُ مُظْفَرًا

هَزُّوا الْقُرَى مِنْ كَهْفِهَا وَرَقِيمِهَا
الْمَغَائِلُ الْأُمِّيُّ يَنْطِقُ عَنْكُمْ
يُحْسِي وَيُصْبِحُ فِي أَوَامِرِ دِينِهِ
لَوْ قُلْتُمْو اخْتَرُ لِلنَّبَايَةِ جَاهِلًا
ذَكَرَ الرَّجَالُ لَهُ فَأَلَّهَ عَصْبَةً
أَبَاؤُكُمْ قَرَأُوا عَلَيْهِ وَرَتَّلُوا
حَتَّى تَلَفَّتْ عَنْ تَحَايِرِ رُومَةٍ
وَدَعَا لِمَخْلُوقٍ وَأَلَّهَ زَائِلًا
فَجَنَى عَلَى الْعَرْشِ الْبَلَاءَ وَمَا نَوَى
كُنُوا سِيَّاحَ الْعَرْشِ وَالتَّمَسُّوا لَهُ
وَتَفِيًّا وَالْأُسْتُورَ تَحْتَ ظِلَالِهِ
لَا تَجْعَلُوهُ هَوًى وَخُلْفًا بَيْنَكُمْ
الْيَوْمَ صَرَّحَتْ الْأُمُورُ فَأُظْهِرَتْ
قَدْ كَانَ وَجْهُ الرَّاْيِ أَنْ نَبْقَى يَدًا
فَإِذَا أَتَيْنَا بِالصَّفُوفِ كَثِيرَةً
غَضِبْتَ فَفَضَّ الطَّرْفَ كُلَّ مَكَابِرِ

أَنْتُمْ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْصَابُ الْقُرَى
كَالْبَغَاءِ مُرْدَدًا وَمَكْرَدًا
وَأُمُورِ دُنْيَاكُمْ بِكُمْ مُسْتَبْصِرًا
أَوْ لِلْخَطَابَةِ بِأَفْسَلًا لَنْخِيرًا (١)
مِنْهُمْ، وَفَسَقَ آخِرِينَ، وَكَفَرًا (٢)
بِالْأُمَمِ تَارِيخِ الرَّجَالِ مُزَوَّرًا
فَرَأَى عَرَابِيًّا فِي الْمَوَاكِبِ تَيْصُرًا
وَارْتَدَّ فِي ظُلُمِ الْعُصُورِ الْقَهْقَرَى
وَجَنَى عَلَى الْوَطَنِ الْبَلَاءَ وَمَا دَرَى
نَعْرًا مِنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُؤْذَرًا
كَتَفًا أَهْشَ مِنَ الرِّيَاضِ وَأَنْضَرًا
وَمَجَرَّ دُنْيَا لِلنَّفُوسِ وَمَتَجَرَّا
مَا كَانَ مِنْ خُدْعِ السِّيَاسَةِ مُضْمَرًا
وَنَوَى وَرَاءَ جُنُودِهَا إِنْكَاتَرًا
جَمْنَا بِصَفٍّ وَاحِدٍ لَنْ يُكْسَرًا
يَلْقَاكَ بِالْخُسْدِ الْأَطِيمِ مُصْعَرًا

(١) عَرَبِيٌّ يَضْرِبُ بِهِ الْمَرْفُوعَ الْعَمَى وَالْفَهَامَةَ (٢) فَسَقَ رَمَاهُ بِالْفَسَقِ وَكَفَرَهُ نَسَبَهُ إِلَى الْكُفْرِ

لم تاقَ إصلاحًا ترابٌ ولم تجِدْ من كتلةٍ ما كان أعيانًا ملترًا^(١)
حظَّ رجونا الخير من إقباله عاث المفرقُ فيه حتى أدبراً
دارُ النسيابة هيئت درجاتها فأيرق في الدرج الذوائب والذرا^(٢)
الصارخون إذا أسيء إلى الحمى والزائرون إذا أُغيرَ على الشرى
لا الجاهلون العاجزون ولا الألى يمشون في ذهب القيود تبخترأ

(١) المراد بالكتلة الامة مجتمعة والورد ملتر هو احد الوزراء الانجليز وكان قدم الى مصر في جماعة من قومه سنة ١٩٢٠ ليتقصروا رغائبها وآمالها فقاطعتهم البلاد واحاثهم على الوعد المصري الذي كانت وكالته في الدفاع عن حقها اذ ذاك (٢) المراد بالذوائب والذرا علية القوم واكفاؤهم.

الجامعة

« أقيمت هذه الأبيات في دار الجامعة المصرية يوم الاحتفال
بافتتاحها وقد كان الفضل في إنشائها لصاحبة السمو والرحومة الأميرة
فاطمة إسماعيل »

يا بَارِكُ الله في عباسٍ من ملوك	وبَارِكُ الله في عماتِ عباسٍ
ولا يَزَلْ يَبْنِي إسماعيلَ مرتفعاً	فرعٌ أَشْمٌ وأصلٌ ثابتٌ راس
وبَارِكُ الله في أساسِ جامعة	لولا الأميرةُ لم تُصْبِحْ بآساس
يا عمّة التاج ما بالنيل من كرم	إن قيسَ بحرٍ كم الطامى بمقياس
لم تسكَبِ التبرَ يَمْنَاه ولا قذفت	كرائمَ الدرّ والياقوتِ والماس
ولا بنى الدارَ بالعرفانِ زاهية	زهو السماء بمصباحٍ ونبراس
كانت على الأُمس أدراساً معالمها	واليوم تبدو قياماً غيرَ أدراس ^(١)
كسوتِها وهى أهلٌ للذى لبست	كما كسا جنباة الكعبة الكاسى
شمائلٌ كان إسماعيلُ معدنها	قد يَخْرُجُ الفرعُ شبه الأصل للناس
ما الخيزرانُ وما أبناها وما وهبا	وما زبيدة بنتُ الجود والباس ^(٢)

(١) الأدراس البالية (٢) أى ماذا يكون هؤلاء إذا قيسوا إليكم فى الكرم والجود

سكينةُ العلمِ في الفردوسِ ضاحكةٌ إليك تخطرُ بين الوردِ والآسِ
تقولُ: مصرُ من الزهراءِ مشرقةٌ كأنَّ أيامها أيامُ أعراسِ
فما كصنْعكِ صنعٌ في محاسنه ولا لفضلكِ في الأجيالِ من ناسِ

* * *

يا بانيَ المجدِ وابنَ المولعينَ به أنشر ضياءَ الهدى من طيِّ أرماس^(١)
وألقِ في أرضِ منفِ أسَّ جامعةٍ من نورها تهتدي الدنيا بنبراسِ
وانفضَّ عن الشرقِ يأساً كاديقتله فلا حياةَ لأقوامٍ مع الياسِ
تركُ النفوسِ بلا علمٍ ولا أدبٍ تركُ المريضِ بلا طبٍّ ولا آسِ
ملوكُ مصرٍ كرامُ الدهرِ إنْ جمِعوا رأسٌ، ويبتكُم تاجٌ على الرأسِ
سبحانَ من تبعثُ الدُّولَ وقدرتهُ بغدادُ مصرُ، وأنتم آلُ عباسِ

وداع فروق وتختة الصبر

تجلد للرحيل فما استطاعا وداعاً جنة الدنيا وداعاً^(١)
 عسى الأيامُ تجمعني فإني أرى العيشَ افتراقاً واجتماعاً
 ألا ليت البلادَ لها قلوبٌ كما للناسِ تنفطُرُ التِياعاً^(٢)
 وليتَ لدى (فروق) بعضَ بَيٍّ وما فعلَ الفراقُ غداةَ راعاً^(٣)
 أما واللهِ لو علمتَ مكاني لأنطقَتِ الساكنُ والقلاعا
 حوتَ رِقَّ القواضبِ والعوالى فلما ضِفَّتْها حوتِ اليراعا^(٤)
 سألتُ القلبَ عن تلكَ الليالى أكنَّ ليالياً أم كُنَّ ساعاً^(٥)
 فقال القلبُ بل صرتَ عَجالاً كدقتى لذكراها سِراعاً
 أدارَ (محمد) وراثَ (عيسى) لقد رَضِيَاكُ بينهما مشاعاً^(٦)
 قَهْلُ نَبذِ التعصِبِ فيكِ قومٌ يمدُّ الجَهلُ بينهم النِزاعاً
 أرى الرحمنَ حصَّنَ مسجديه بأطولِ حائطٍ منكِ امتناعاً
 فكنتَ لبيتهِ المحجُّوجِ ركناً وكنتَ لبيتهِ الأَقصَى سِطاعاً^(٧)

(١) تجلد تمكف الجلد وأظهره والجلد قوة الصبر (٢) تنفطر تنشق . الاتياع احتراق القلب من الهم أو الشوق (٣) فروق الاستانة . البث أشد الحزن . من افزع (٤) القواضب السيوف القطاعة مفردها قاضب . الدوالى جمع عالية وهو من الرمح أعلى رأسه أو نصفه الذى بلى السنان أو ما دخل منه تحت السنان الى ثلثه (٥) الساع جمع ساعة (٦) المشاع بفتح الميم وضمتها المشترك غير المقسوم (٧) السطاع عمود البيت

هو أولك والعيونُ مفجَّرات
وشمسك كلما طلعت بأفق
وغيدك هن فوق الأرض حور
حوالي لجة من لازورد
كفى بهما من الدنيا متاعاً^(١)
تخطرت الحياة به شمعاً
أوانس لا تقاب ولا قناعاً
تمالى الله خلقاً وابتدأ
على الفردوس آكاماً وقاعاً^(٢)
يروخ لجنتها الجمارى ويغدو

ودار للأمير على (جيو قلى)
بناها مستهام بالمعالى
ركبنا الكهرباء لها فسارت
رأيت بها بساط الريح يجرى
أجاس مثل مجريه مقاماً
أرى عز (الرشيد) وكيف يبنى
بلغنا ذروة فى الأفق طالت
نظرت على السماء مكان (عيسى)
وشارفت الأديم الطهر حولي
كهمته علواً وارتفاعاً
وبالحسنات يبنونها تباعاً
تسابق فى السماوات السباعا
وكنت أجمل آيته سماعاً
وحظاً فى الممالك واتساعاً
وكيف يحوز فى الشهب الضياعاً^(٣)
فما تركت لأنجمة طامعاً^(٤)
فلم أر بيننا إلا ذراعاً
أرى أثر البراق زكا وضاعاً^(٥)

(١) العيون هى عيون الماء (٢) لجنتها أى اللجة والعجين النضة . والآكام التلال .
التاع أرض سهلة . نسبة المخرج عنها الجبال والآكام (٣) الأمير هو الحيدو نباس .
جيو قلى ناحية فى الإستانة (٤) الضياع جمع ضيعة وهى الأرض المثلثة (٥) الذروة أعلى
الشيء . الطامع بفتح الطاء الحرص على الشيء (٦) شارفت الأديم الحقابله ودنوت منه . البراق
حداية كان يركبها الأنبياء . زكا تمأصلح . ضاع من قولهم ضاع الدار أى تحرك وانتشرت رائحته

وبحر كالكلام من أميري
 رَكِبْنَا مَتَنَ زَاخِرِهِ نُوَافِي
 كهارون الرشيد ندَى وبأساً
 أبا القمرين عرشك في قلوب
 ترى فيه الصيَّانَ لحق مصر
 بود سواك لو تُهْدَى اليه
 أذاعَ حَسُودٌ مَجْدِكَ كُلَّ سَوَاءٍ
 أمثلكَ يَمْنَعُ الأوطانَ خيراً
 شجاعاً كنت في يوم عَصِيبٍ
 جَنَحْتَ إِلَى السَّلامِ فَكَانَ حِلْمًا
 ومن صَحِيبِ الحَيَاةِ بغير عَقْلٍ
 عروسُ الشَّرْقِ مِصرُ ولا أبالي
 أخذتَ بِشُورَوَى الحُكْمِ فِيهَا
 تُدرِجُهَا عَلَى ذُلِّ سِمَاحٍ
 إذا دفع العفأة لها شِراعاً^(١)
 خَصَمَا زَاخِرَا مَلِكَا مَطَاعَا^(٢)
 وكَلَامُونِ فِي جَلَلِ زَمَاعَا^(٣)
 تُجَاوِزُ فِي الوَلَاءِ المُسْتَطَاعَا
 فَأَوَلَا العَرْشَ يُعِصِمُهُ لُضَاعَا^(٤)
 وإن تُشْرِى القُلُوبُ وَلِنَ تَبَاعَا
 فمِجَّتْهُ النُّفُوسُ وَمَا أَذَاعَا^(٥)
 وَأَنْتَ خُلِقْتَ مِنْ خَيْرِ طِبَاعَا
 تُوفِّيَهَا الحُبَّةَ والدِّفَاعَا
 وَقَدِمَا زَيْنَ الحِلْمِ الشَّجَاعَا
 تَوَرَّطَ فِي حَوَادِثِهَا اندِفَاعَا^(٦)
 لَقَدْ شَبَّتْ وَمَا بَلَغَ الرِّضَاعَا
 وَمَا تَأَلَّوْا مَنَاهِجَهُ اتِّبَاعَا^(٧)
 مِنَ الأَحْكَامِ سَنًا وَاشْتِرَاعَا^(٨)

(١) العفأة جمع عاف وهو كل طالب فضل أو رزق

(٢) المتن الظهر . الزاخر العايم المتملى . . الحضم البحر (٣) في جلال أى في امر جلال وهو العظيم . الزماع بفتح الزاى المضاء فى الامر والعزم عليه (٤) الصيَّان الحفظ والضمير فى يعصمه لحق مصر (٥) وما أذاع أى ومجت ما أذاع (٦) تورط فى الشيء وقع منه فى مشكلة (٧) أخذت الخطاب لابی القورين ويريد به الخديو عباس أيضاً . شوروى الحكم أى الحكم القائم على الشورى المستنبط منها (٨) تدرجها أى تدنيتها شيئاً فشيئاً . الدال جمع ذلوله وهو السهل الموطن . سباح جمع سمح وهو من الاحكام مالا ضيق فيه . الاشتراع مصدر اشترع الاحكام منها

وأنت منيها ما تبتغيه وأكرم من يروم لها النفاعا^(١)
 أليس اليك تاجها وعرش يظل بقاع (ثيبة) والرقعا^(٢)
 أعد بالعلم سوودها فإني وجدت العصر علما واختراعا
 نزلت لدى (ال خليفة) في محل تطير قلوب حسده شعاعا^(٣)
 حلت مكان (عز الدين) منه ومثلك من مجل ومن يراعي^(٤)
 ألت سليل من بعث السرايا الى الجوزاء تأخذها افتراعا^(٥)
 ورد على المهيمن ملك مصر وأمن مسجديه والبقاعا^(٦)

ليالى الشهر يامولاي ولت كعمر الحاسد الشانى سراعا
 وجاء العيد بالآمال تترى كفرتك أنسلافا والتمعا
 أخوه بالحجاز يذوب شوقا ويسأل عنك مكة والرباعا

(١) النفاع بفتح النون اسم من النفع (٢) تاجها أى تاجا قطريها وهما قطر مصر
 والسودان (٣) تطير شعاعاً أى تقبض من الخوف ونحوه . والضمير فى حسده للمحل
 (٤) عز الدين هو الامير يوسف عز الدين كان ولى العهد فى خلافة السلطان محمد
 رشاد الخامس ومات قبل ان ينتقل اليه الامر (٥) السليل الولد . السرايا جمع سرية
 وهى القطعة من الجيش . الجوزاء برج فى السماء . الافتراع مصدر افترع البكر أزال بكارتها
 (٦) المهيمن اسم من اسماء الله ولمعه يريد أنه رد ملك مصر الى خلافة المسلمين فسكاته
 رده الى الله تعالى ، والمسجدان المسجد الحرام فى الحجاز والمسجد الاقصى فى الشام . وهو يشير
 الى هذين البيتين الى ما فعله محمد على الكبير مع الوهابيين من حرب وقتال

هذه السرى

« بعد رحلة طويلة شاقة في صحراء ليبيا استطاع الرحالة المصرى الكبير محمد حسنين بك أن يسدى الى العلم يداً بيضاء ، وأن يكشف للناس عن مجاهل هذه البيداء ، فاما عادق بالته البلاد بالخفاوة والترحاب واحتفل به القوم احتفالاً نفخاً أقيمت فيه هذه القصيدة » :



أَقْدِمُ فَلَيْسَ عَلَى الْإِقْدَامِ مُتَمَنِّعٌ	وَاصْنَعْ بِهِ الْمَجْدَ فَهُوَ الْبَارِعُ الصَّنْعُ ^(١)
النَّاسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ عَجَائِبِهِ	مَا لَمْ يَكُنْ لَأَمْرٍ فِي خَاطِرٍ يَقَعُ
هَلْ كَانَ فِي الْوَهْمِ أَنَّ الطَّيْرَ يَخْلُقُهَا	عَلَى السَّمَاءِ الْخَفِيفُ الصَّنْعُ مُخْتَرَعٌ ؟
وَأَنْ أَدْرَاجَهَا فِي الْجَوِّ يَسْأَلُهَا	جِنَّ جُنُودُ سُلَيْمَانَ لَهَا تَبَعٌ ؟
أَعْيَا الْعُقَابَ مَدَامُ فِي السَّمَاءِ وَمَا	رَامُوا مِنَ الْقُبَّةِ الْكُبْرَى وَمَا فَرَعُوا ^(٢)
قُلُوبَ الشَّبَابِ بِمَصْرِ : عَصْرُكُمْ بَطْلٌ	بِكُلِّ غَايَةٍ إِقْدَامٌ لَهُ وَلَعٌ
أَسُّ الْمَالِكِ فِيهِ هِمَّةٌ وَحِجْبِي	لَا التُّرَهَاتُ لَهَا أَسٌّ وَلَا الْخِدَعُ
يُعْطَى الشُّعُوبَ عَلَى مَقْدَارٍ مَا نَبَغُوا	وَلَيْسَ يَبْخَسُهُمْ شَيْئًا إِذَا بَرَعُوا
مَاذَا تُعِدُّونَ بَعْدَ الْبَرْلَمَانِ لَهُ	إِذَا خِيَارُكُمْ بَانْدُؤُةٌ اضْطَمَعُوا ^(٣)

لَبَرُّ لَيْسَ لَكُمْ فِي طَوْلِهِ جُؤْمٌ
 هَلْ تَهْضُونَ عَسَاكُمْ تَلْحَقُونَ بِهِ
 لَا يُعْجِبُنَّكُمْ سَاعٍ بِتَفْرِقِهِ
 قَدْ أَشْهَدُوكُمْ مِنَ الْمَاضِي وَمَا نَبَشْتُ
 مَا لِلشَّبَابِ وَالْمَاضِي تَمُرُّ بِهِمْ
 إِنْ الشَّبَابُ غَدًا، فَلْيَهْدِهِمْ لَغَدٍ
 لَا يَمْنَعَنَّكُمْ بِرُّ الْأَبْوَةِ أَنْ
 لَا يُعْجِبَنَّكُمْو الْجَاهُ الَّذِي بَلَغُوا
 مَا الْجَاهُ وَالْمَالُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ حَسُنَا
 عَلِيمُكُمْ بِخَيَالِ الْمَجْدِ فَأَتْلَفُوا
 وَأَتَجَلَّوْا الصَّبْرَ فِي جِدِّ وَفِي تَحَمُّلٍ
 وَإِنْ نَبَغْتُمْ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ
 وَكُلُّ بَنِيَانٍ قَوْمٍ لَا يَقُومُ عَلَى
 شَرِيفٍ مَكَّةَ حُرٌّ فِي مَمَالِكِهِ

وَالْبَحْرُ لَيْسَ لَكُمْ فِي عَرْضِهِ شُرْعٌ^(١)
 فَلَيْسَ يَلْحَقُ أَهْلَ السَّيْرِ مَضْطَجِعٌ
 إِنْ الْمَقْصَدُ خَفِيفٌ حِينَ يَقْتَطِعُ
 مِنْهُ الضَّغَائِنُ مَا لَمْ تَشْهَدْ الضَّمْعُ
 فِيهِ عَلَى الْجَيْفِ الْأَحْزَابُ وَالشَّيْعُ
 وَلِلسَّالِكِ فِيهِ النَّاصِحُ الْوَرَعُ
 يَكُونُ صُنْعُكُمْو غَيْرَ الَّذِي صَنَعُوا
 مِنَ الْوَلَايَةِ، وَالْمَالُ الَّذِي جَمَعُوا
 إِلَّا عَوَارِيَّ حَظٍّ ثُمَّ تُرْتَجَعُ^(٢)
 حَيَالُهُ وَعَلَى تَمَثَّالِهِ اجْتَمَعُوا
 فَالْصَّبْرُ يَنْفَعُ مَا لَا يَنْفَعُ الْجَزَعُ
 وَفِي صِنَاعَاتِ عَصْرِ نَاسُهُ صُنْعُ
 دَعَائِمِ الْعَصْرِ مِنْ رُكْنِيَّةٍ مُنْصَدِّعٍ
 فَهَلْ تُرَى الْقَوْمُ بِالْحَرِيَةِ انْتَفَعُوا

كَمْ فِي الْحَيَاةِ مِنَ الصَّحَرَاءِ مِنْ شَبَابٍ
 وَرَاءَ كُلِّ سَبِيلٍ فِيهِمَا قَدَرٌ
 كَلَّتَاهُمَا فِي مَفَاجَاةِ الْفَتَى شُرْعٌ^(٣)
 لَا تَعْلَمُ النَّفْسُ مَا يَأْتِي وَمَا يَنْدَعُ

(١) الشَّرْعُ جَمْعُ الشَّرَاعِ وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا السَّفْنُ مِنْ أَعْلَاقِ الْحِزْمِ عَلَى الْكُلِّ . وَاللَّجْمُ
 بِوَالشَّرْعِ يَرَادُ بِهِمَا قُوَّةُ الْبَرِّ وَقُوَّةُ الْبَحْرِ (٢) الْعَوَارِيَّ جَمْعُ عَارِيَةٍ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ بِلا عَوْنٍ
 (٣) شُرْعٌ أَيْ سَوَاءٌ

فلست تدري وإن كنت الحريص متى
ولست تأمن عند الصبح فاجئة
ولست تدري وإن قدرت مجزعا
ولست تملك من أمر الدليل سوى
وما الحياة إذا أظمت وإن خدعت
أكبرت من (حسنيين) همّة طمحت
وما البطولة إلا النفس تدفعها
ولا يبالى لها أهل إذا وصلوا
رحالة الشرق: إن اليد قد علمت
ماذا لقيت من الدو السحيق ومن
و هل مررت بأقوام كفطرتهم
ومن عجيب لغير الله ما سجدوا
كيف اهتدى لهمو الإسلام وانتقلت
جزتك مصر ثناء أنت موضعه
ولو جزتك الصحارى جئتنا ملكا

تهب ريحاهما أو يطاع السبع
من العواصف فيها الخوف والهلع
متى تحط رحالا، أو متى تضع
أن الدليل وإن أزدك متبع
إلا شراب على صحراء يلمع
تروم ما لا يروم الفتية القنع
فيما يبلغها حمدا فتندفع
طاحوا على جنات الحمد أم رجعوا
بأنك الليث لم يخلق له الفزع
فقر يضيق على السارى ويتسع^(١)
من عهد آدم لا خبت ولا طبع^(٢)
على الفلا ولغير الله ما ركعوا
إليهم الصلوات الخمس والجمع
فلا تدب من حياء حين كستهم
من الملوك عليك الريش والودع^(٣)

(١) الدو المفازة (٢) الطبع الشين والعيب والدنس (٣) الريش والودع عنوان
المظنة في أواسط افريقيا

برادة

« حرم الاستاذ مرقص فهمي حيناً من الاشتغال بالمحاماة ثم برأه
القضاء من تلك التهمة التي عزيت اليه ، فاحتفل بعودته الى المحاماة
احتفالاً ألقى فيه هذه القصيدة » :

الناسُ للدنيا تبَعُ	ولمَن يُخالفُه شيعُ
لا تهجمَنَّ إلى الزما	نِ فقد يُنبهُ من هَجَعِ ^(١)
وأربأَ بحلمك في النوا	ذلِ أن يُلمَّ به الجزع
لا تخلُ من أملٍ إذا	ذهب الزمانُ فكم رجَع
وانفعِ بوُسْعِكِ كلَّه	إنَّ الموفقَ من نفعِ

مصرٌ بنت لقضاءها	ركناً على النجم ارتفع
فيه احتَمَى استقلالها	وبه تحصَّن وامتنع
فليهنِّها وليهنِّنا	أن القضاء به اضطلع ^(٢)
الله صانَ رجاله	مما يُدَنِّسُ أو يَضَعُ

ساروا بسيرة مُنذِر	وأبى حنيفة في الورع
وكان أيام القضا	جميعها بهم الجمع
قل للمُبْرَأ مرقص	أنت النقي من الطبع ^(١)
هذا القضاء رماك بالبر	في وباليسرى نزع
هذا قضاء الله ممة	مثل الحكومة متبع
عند المحاماة الشري	فقد عود مشتاق ولع
والبس رداءك طاهراً	كرداء مرقص في البيع ^(٢)
وادفع عن المظلوم والمخ	روم أبلغ من دفع
واغفر لحاسد نعمة	بالأمس نالك أو وقع ^(٣)
ما في الحياة لأن تعما	تب أو تحاسب متسع

(١) الطبع الشين والعيب (٢) البيع جمع بيعة وهي متعبد البصاري (٣) وقع فلان في فلان سبه وعابه

الصَّحَافُ

« ألف أصحاب الصحف العربية نقابة تجمع كلمتهم وقد القيت هذه القصيدة في الاحتفال بانشائها » :

لـكـلِّ زـمـانٍ مـضـى آيـةٌ * * * وآيـةٌ هـذا الزـمـانِ الصَّحـفُ
لـسـانُ البـلـادِ وَنَبْضُ العـبـا د ، وَكـمـفُ الحـقـوقِ ، وَحـرْبُ الجـنـفِ^(١)
تـسـيرُ مـسـيرَ الضَّحـى فـي البـلا دِ ، إِذَا العـلـمُ مـزَقَ فـيـهـا السَّدَفُ^(٢)
وَتـمـشـي تـعـلـمُ فـي أمةٍ كـثـيرةٍ مـن لا يـحـطُّ الألفُ !
فـيـا فـتـيـةَ الصَّحـفِ صـبـراً إِذَا نـبـا الرـزقِ فـيـهـا بـكـمِ واخـتـلافِ
فـإن السـعـادَةَ غـيـرُ الظـهـو رِ ، وَغـيـرُ الثـراءِ ، وَغـيـرُ الثَّـرِفِ
وَإسـكـنـهـا فـي نـواحـي الضـمـيـرِ ، إِذَا هـم بِاللَّؤـمِ لَمْ يُكـتـنـفِ
خـذوا القـصـدَ واقتـنـعوا بـالـكـفا ف وَخـلـوا الفـضـولَ يَـعْلَمُ السَّرَفُ^(٣)
وَرـوموا النـبـوغَ فـنِ نـالـه تَلَقَّى مـن الحـظِّ أَسـنَى التـحـفِ
وَمَا الرـزقُ مـجـتـنِبُ حـرـفَةٍ إِذَا الحـظُّ لَمْ يـهـجُرِ المـحـتـرِفِ
إِذَا آخَتِ الجـوهرى الحـظـو ظُ كـفـلنَ الـيـتـيمَ لَهْ فـي الصَّدَفِ^(٤)
وَإِنْ أَعـرَضَتْ عـنـه لَمْ يـحـلُ فـي عـيـونِ الخـرائـدِ^(٥) غـيـرُ الخـزفِ
رعى الله لـيـاتـكـم ، إـنـهـا تـلـتُ عـنـدـه لـيـلَةُ المـنـتـصـفِ^(٦)

(١) الجنف الحيف (٢) السدف الظلام (٣) الفضول فضلات المال الزائدة عن الحاجة . وغالها السرف ونولها أثني عليها (٤) اليتيم الأولو المنقطع النظير (٥) الخرائد المندارى (٦) منتصف شعبان

لقد طلع البدر من جنحها وأوما إلى صبحها أن يقف
جلوتم حواشيها بالفنو ن فن كل فن جميل طرف
فان تسألوا ما مكان الفنو ن فكم شرف فوق هذا الشرف^(١)
أريكة (مولير) فيما مضى وعرش (شكسبير) فيما سلف
وعود (ابن ساعدة)^(٢) في عكا ظ إذا سال خاطرُه بالطرف
فلا يرقين فيه إلا فتى إلى درجات النبوغ انصرف
تسلم حكمته الحاضرين وتسمع في الغابرين النطق^(٣)

حمدنا بلاءكم في النضا ل ، وأمس حمدنا بلاء السلف
ومن نسي الفضل للسابقين فما عرف الفضل فيما عرف
أليس اليهم صلاح البنسا إذا ما الأساس سما بالعرف
فهل تأذنون لدى خلة يفض الرياحين فوق الجيف
فأين (اللواء) ورب اللوا إمام الشباب مثال الشرف^(٤)
وأين الذي بينكم شبهه على غاية الحق نعم الخلف
ولا بد للغرس من نقلة إلى من تعهد أو من قطف
فلا تجحدن يد الفارسي ن وهذا الجنى في يدك اعترف
أولئك مروا كدود الحريير شجاها النفع^(٥) وفيه التلف

(١) الشرف أولا العلو والمجد . والشرف ثانيا الموضع العالي وهنا المسرح
(٢) أي ومنبر قس بن ساعدة وهو أخطب خطباء الجاهلية (٣) الغابرين الاتين والنطق
جمع نطفة وهي أصل النسل (٤) رب اللواء الرحوم مصطفى باشا كامل صاحب جريدة
اللواء (٥) النفع النفع

عبدالفضال

« كان لهذه القصيدة يوم نشرت ضجة هائلة، لعامها استمدت معظمها من تلك الأبيات التي تنطق فيها ذكرى الشباب ، والتي قلما وفق الى مثلها شاعر . ولقد نظمت هذه القصيدة معارضة لأخرى من رويها للمرحوم إسماعيل صبرى باشا »

* *

أما العتابُ فبِالأحبةِ أخلقُ والحبُّ يَصْلُحُ بالعتابِ ويصدقُ
يا من أحبُّ ، ومن أُجِلُّ ، وحسبُهُ في الغيدِ منزلةً يُجَلُّ ويُعشَقُ
البعْدُ أدنانى اليك فهل تُرى تقسو وتنفرُ ، أم تلينُ وترفقُ ؟
في جَاهِ حُسْنِكَ ذَلَّتْ وضراعتى فاعطِفْ فذاك بِجَاهِ حُسْنِكَ أليقُ !

* *

خُلِقَ^(١) الشبابُ ولا أزالُ أصونُهُ وأنا الوفيُّ مودَّتْنى لا تخأُقُ
صاحبتهُ عشرينَ غيرَ ذميمةٍ حالى بهِ حالٍ^(٢) وعيشيَ مُوقٍ
قلبي أدَّ كرتَ اليومَ غيرَ موفقٍ أيامَ أنتَ مع الشبابِ مُوفقٍ
نخفقتُ من ذكرى الشبابِ وعهدِهِ لهفى حليمك ! لـكـلِّ ذكرى تخفُّقُ
كم ذُبتَ من حُرْقِ الجوى ، واليومَ من أسفٍ عليه وحسرةٍ تتحرَّقُ

(١) خلق الشيء بلى (٢) الحالى الحلو أو المزين

كنت الشِّمْبَاكُ، وكان صيداً للصِّبَا
خدعتُ حباثتك المِلاحَ هُنيهةً
هل دون أيامِ الشَّيبَةِ للفَتَى
ما تَسْتَرِيقُ من الظُّلَمَاءِ وتُعْتِيقُ
واليومَ كلُّ حُبَالَةٍ لا تَعَاقُ
صَفْوٌ يُحِيطُ بِهِ وَأَنْسُ يُحْدِقُ؟

مولاي حُكْمُكَ فِي الرِّقَابِ مُقَيَّدٌ
أَنَّى اتَّجَهْتَ تَوَجَّهْتَ مُشْغُوفَةٌ
العَيْدُ مِنْ رُسُلِ العِنَايَةِ ، فَاغْتَبِطُ
النَّاسُ تَنْحَرُ ، وَالصَّلَاةُ مُقَامَةٌ
بَكَرَ الْأَذَانُ مُحْيِيًّا وَمُهْنِتًا
أَتْنِي الْخَطِيبُ عَلَيْكَ قَبْلَ صَلَاتِهِ
سَمَحٌ ، فَأَمَّا فِي الْقُلُوبِ فَمُطْلَقُ
هَذَا الْجَلَالُ زِمَامُهَا وَالرُّونِقُ
بِصْنُوفٍ مَا حَمَلَ الرَّسُولُ الشَّيْقُ
وَعِدَاكَ يُنْجِزُ جَمْعُهُمْ وَيُمَزِّقُ
وَدَعَا لَكَ النَّاقُوسُ فِيمَا يَنْطِقُ
وَأَجَلَ ذِكْرِكَ فِي الصَّلَاةِ الْبَطْرَقُ

تُرْجِي الْفِيَالِقَ ، وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ
فِي مَوَكِبٍ لَفَتَ الزَّمَانُ جَلَالَهُ
الْأَرْضُ حَالِيَةُ الْوُجُوهِ بِنُورِهِ
وَالرُّوحُ يَكْلَأُ ، وَالْمَلَائِكُ حُرَّسُ
حَتَّى حَلَلْتَ بِعَابِدِينَ فِيهَا
فِي كُلِّ إِبْوَانٍ وَكُلِّ خَمِيلَةٍ
خَافِقٌ عَلَى قَدَمِ الْمَهَابَةِ مَائِلٌ
حَتَّى إِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ تَدْفَقُوا
فَوْقَ الْجُنُودِ ، فَكُلُّ قَلْبٍ فَيَلَقُ
يَزْهَوُ بِالْأَلَاءِ الْعَزِيزِ وَيُشْرِقُ
وَالشَّمْسُ غَيْرَى تَجَنَّبِيهِ وَتَرْمَقُ
وَعِنَايَةُ اللَّهِ الْخَفِيفِ تُحَلِّقُ
سَعْدُ الدِّيَارِ وَبَدْرُهَا الْمُتَالِقُ
سَاحٌ مُيَمَّمَةٌ وَبَابٌ يُطْرَقُ
فِي سُلْدَةِ الْعِزِّ الْمُنِيعَةِ مُطْرَقُ
يَتَشَرْفُونَ بِرَاحَةٍ تَدْفَقُ

وتعارضت فيك القرائح وانبرى
علمان ، في يدك الكريمة منهما
لما عفوت وكان ذلك شيمه
في ذمة الله الكريم وحفظه
لأبي نواس البحتري المفق^(١)
ويدي أليك أبي المكارم موثق
طربا وهزها السجين المطلق
أمل بعرشك للبلاد معلق

(١) يريد بأبي نواس : اسماعيل صبري باشا . والبحتري نفسه

تكملة بيروت

« قيات على أثر ضرب الأسطول البريطاني لمدينة بيروت »

ياربَّ أَمْرُكَ فِي الْمَالِكِ نَافِذٌ
إِنْ شئتَ أَهْرَقَهُ، وَإِنْ شئتَ أَحْيِهِ
وَأَحْكَمْ بَعْدَكَ، إِنْ عَدَلْتَ لَمْ يَكُنْ
أَلَّا جَلِ آجَالٍ دَنْتَ وَتَهَيَّأْتَ
مَا كَانَ يُحْمِيهِ وَلَا يُحْمَى بِهِ
هَذِي بِجَانِبِهَا الْكَسِيرِ غَرِيقَةٌ
وَالْحُكْمُ حُكْمُكَ فِي الدِّمِ الْمَسْفُوكِ
هُوَ لَمْ يَكُنْ لِسِوَاكَ بِالْمَمْلُوكِ
بِالْمَتَرَى فِيهِ وَلَا الْمَشْكُوكِ
قَدَّرْتَ ضَرْبَ الشَّاطِئِ الْمَتْرُوكِ؟
فَلْكَانَ أَنْعَمَ مِنْ بَوَاحِرِ « كُوكِ »^(١)
تَهْوَى، وَتِلْكَ بَرُكِيهَا الْمَدْكُوكِ

بيروت، مات الأسدُ حَتَفَ أَنْوْفِهِمْ
سَمِعُونَ لَيْثًا أَحْرَقُوا، أَوْ أُغْرِقُوا
كُلُّ يُصِيدُ اللَّيْثَ وَهُوَ مُقَيَّدٌ
يَا مُضْرِبَ الْخَيْمِ الْمُنِيفَةِ الْقَرْيَ^(٢)
مَا كُنْتَ يَوْمًا لِلْقُنَابِلِ مَوْضِعًا
لَمْ يَشْهَرُوا سِيفًا وَلَمْ يَحْمُوكِ
يَا لَيْتَهُمْ قَتَلُوا عَلَى « طَبْرُوكِ »
وَيَعْنُ صَيْدُ الضَّيْفِ الْمَفْكُوكِ
مَا أَنْصَفَ الْعُجْمُ الْأَلَى ضَرْبُوكِ
وَلَوْ أَنَّهَا مِنْ عَسْجَكِ مَسْبُوكِ

(١) أى لم تكن تستطيع حمايته هاتان السفينتان الصغيرتان اللتان أعدتا به للرياضة والتنعم
لألحرب والقتال (٢) القرى الضيافة

بيروت: ياراحَ النزيلِ وأنسه
الحسنُ لفظاً في السدائُن كلها
نادمتُ يوماً في ظلالِكِ فتيةً
يُنسونَ (حساناً) عصابةً (جاقِي)
تالله ما أحدثتِ شراً أو أذى
أنتِ التي يحمي ويمنعُ عرضها
إن يجهلوكِ فإن أمك سوريا
والسابقين إلى المفاخرِ والعُلا
سألتُ دماءَ فيكِ حولَ مساجدِ
كنا نؤملُ أن يُمَدَّ بقاؤها
لكِ في دُبِّ النيلِ المباركِ جيرةً
يكفيكِ برءاً للجراحِ ومرهماً
لو يستطيعُ كرامُ مصرِ كرامةً
هو في ابتداءِ المجدِ صورةُ جدّه

يمضي الزمانُ على لا أسلوكِ
ووجدته لفظاً ومعنى فيكِ
وسَمُوا الملائكُ في جلالِ ملوكِ^(١)
حتى يكادَ بجلقى يفديكِ^(٢)
حتى تراعى أو يُراعَ بنوكِ
سيفُ الشريفِ وخنجرُ الصُعلوكِ
والأبلى الفردَ الأشمُ أبوكِ^(٣)
بلّةُ المكارمِ والندى أهلوكِ
وكنائسٍ ومدارسٍ و « بنوكِ »
حتى تبلى صدَى القنا المشبوكِ
لو يقدرُون بدمعهم غسلكِ
أن الأمير « محمدًا »^(٤) يأسوكِ
« لمحمدٍ » بقلوبهم ضمذكِ
أذكرتِ « إبراهيم » في ناديكِ؟

(١) واسمه في الحسن فوسمه أى غلبه فيه (٢) حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وعصابة جاقى هم ملوك غسان وجلقى هى دمشق وكان حسان بن ثابت كثيراً ما يفد على آل غسان ويمدحهم وينال منهم فما يناسب هذا المقام قوله

لله در عصابة نادمتهم
أولاد جفنة حول قبر أبيهم
يسقون من ورد اليريس عليهم
بيض الوجوه كريمة أحسابهم
يفتنون حتى ما تهر كلابهم

(٣) جبل لبنان (٤) الأمير محمد علي باشا

تَطِيلُ نَفَرُهُ

وعزل الاستانة

قُمْ نَادِ (أَتَقَرَّةً) وَقُلْ يَهْنِيكَ
أَعْطَيْتِهِ ذَوْدَ اللَّيَالِي عَنْ الشَّرَى
وَأَقَمْتَ بِالْدَمِ جَانِبِيهِ وَلَمْ تَزَلْ
فَعَقَدْتَ تَاجَكَ مِنْ ظَبْيٍ مَسْأُولَةٍ
تَاجٌ تَرَى فِيهِ إِذَا قَلْبَتُهُ
وَتَرَى الضَّحَايَا مِنْ مَعَاقِدِ غَارِهِ
وَتَرَاهُ فِي صَخَبِ الْحَوَادِثِ صَامِتًا
خَرَزَاتُهُ دَمٌ أُمَةٌ مَهْضُومَةٌ
بِالْوَاجِبِ التَّمَسُّ الْحَقُوقَ، وَخَابَ مَنْ
لَا الْفَرْدُ مَسَّ جَبِينَكَ الْعَالِي وَلَا
مُلْكٌ بَنَيْتَ عَلَى سَيُوفِ بَنِيكَ
فَأَخَذْتَهُ حُرًّا بَغِيرَ شَرِيكَ ^(١)
تُبْنَى الْمَمَالِكُ بِالدَّمِ الْمَسْفُوكِ
وَحَلَلْتَ عَرْشَكَ مِنْ قَنَاقِ شَبِوَلِك ^(٢)
جُهْدَ الشَّرِيفِ وَهَمَّةَ الصُّعْلُوكِ ^(٣)
وَعَلَى جَوَانِبِ تَبْرِهِ الْمَسْبُوكِ ^(٤)
كَالصَّخْرِ فِي عَصْفِ الرِّيحِ النُّوَكِ ^(٥)
وَجُوهْدُ شَعْبٍ مُجْتَهِدٍ مَسْهُوكِ
طَابَ الْحَقُوقَ بِوَاجِبٍ مَتْرُوكِ
أَعْوَانُهُ بِأَكْفِهِمْ لَمَسُوكِ ^(٦)

(١) الذود مصدر ذاده عن الشيء دفعه عنه . اللبابة أنثى الاسد . الشرى مكان جانب الفرات تكثر فيه الاسود ويضرب به المثل في ذلك (٢) الظبي جمع ظبية وهي حد السيف والسان ونحوهما (٣) الجهد بضم الجيم وفتحها الطامة وقيل المشقة (٤) المعاهد مواضع الانقياد . الغار شجر عظيم واحده غارة وكان الاغريق الاقدمون والرومان أيضا يضفرون منه أكاليل لابطالهم المنتصرين في الحروب . التبر الذهب غير مضروب ، المسبوك المذوب المفرغ في القالب (٥) الصخب الصوت شديدا . عصف الرياح اشتدادها . النوك جمع نوكة وهي الحفاه (٦) لا الفرد أى لا الفرد المستبد بالحكم والخطاب لافرة ويريد بالفرد السلطان محمد وحيد الدين وأعوانه وزرأؤه الذين أرادوا أن يخمّدوا حركة الاناضول ضد اليونان والانجليز

لَمَّا نَفَرْتِ إِلَى الْقِتَالِ جَمَاعَةً
 هَدَرُوا دِمَاءَ الْأُسْدِ فِي آجَامِهَا
 يَا بِنْتَ (طُورُوسَ) الْمُرْدِّ طَاطَاتُ
 أَمْعَنَتْهُمَا فِي الْعِزِّ وَاسْتَعَصَمَتْهُمَا
 نَحْتِ الشُّعُوبِ مِنَ الْجِبَالِ دِيَارِهِمْ
 فَلَوْ أَنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَصَوَّرَتْ
 إِنْ الَّذِينَ بَنَوْكَ أَشْبَهُ نِيَّةً
 حَلَفُوا عَلَى الْمِيثَاقِ لَا طَعَمُوا الْكَرَى
 زَعَمُوا (الْفَرَنْسَى) الْمُحَجَّلَ صَوْرَةً
 (النَّسْرُ) سَلَّ السِّيفَ يَبْنِي نَفْسَهُ
 وَالنَّسْرُ مَمْلُوكٌ لِسُلْطَانِ الْهَوَى
 يَادُولَةُ الْخُلُقِ الَّتِي تَاهَتْ عَلَى
 أَصْلُوكِ نَارَ تَلَخُّصٍ وَفُنُوكِ^(١)
 وَالْأُسْدُ شَارِعَةُ الْقِتَالِ تَحْمِيكَ^(٢)
 شَمُّ الْجِبَالِ رُؤُوسَهَا لِأَيْمِكَ^(٣)
 هُوَ فِي السَّحَابِ وَأَنْتِ فِي أَهْلِيكَ^(٤)
 وَالْقَوْمُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ نَحْتُوكِ
 لَرَأَيْتِ صَخْرَتَهَا أُسَاسًا فَيْكَ
 بِشَبَابِ (خَيْبَرَ) أَوْ كَهْوَلِ (تَبُوكِ)^(٥)
 حَتَّى تَذُوقِي النَّصْرَ عَلَى نَصْرُوكِ^(٦)
 فِي حَلَبَةِ الْفَرَسَانِ مِنْ حَامِيكَ^(٧)
 وَفَتْكَ سَلِّ حُسَامِهِ يَبْنِيكَ^(٨)
 وَوَجَدْتُ نَسْرَكَ لَيْسَ بِالْمَمْلُوكِ
 رُكْنُ السَّمَاءِ بَرَكْنُهَا الْمَسْمُوكِ^(٩)

(١) نفرت الى القتال ذهبت اليه بسرعة . أصلوك أحرقوك أى أولئك الاعوان .
 التلخص أن يصير الأفسان لصا وأن يتخلى بأخلاق اللصوص . الفتوك مصدر فتك به أى بطش
 وفتك فلان فى الحبث اذا بالغ فيه (٢) الاجرة الشجر الكبير الملتف جمعها أجم بفتح الجيم وجمع
 الجمع آجام وهو الوارد فى البيت وهو يشير الى فتوى شرعية كانت حكومة الاستانة قد اذاعتها
 فى اول امر الفاتحين فى الاناضول تحال بها قتالهم (٣) طوروس جبل عظيم فى آسيا الصغرى .
 المرد المطول المعلس (٤) امعنما أمعنما . استعصمتما امتنعتما (٥) خير اسم مكان
 كان به سبعة حصون غزاه النبى صلى الله عليه وسلم . تبوك أرض بين المدينة والشام القرى
 والشام نسبت اليها غزوة من غزوات النبى ايضا (٦) الميثاق أهو ركن القائمون بدعوة
 القتال قد أخذوا على أنفسهم ان يقاتلوا حتى تم الامة (٧) الفرنسى نابليون بونابرت
 (٨) النسر لقب نابليون . يريد بفتاك فى هذا البيت وبحمائك فى البيت قبله مصطفى كمال
 (٩) السماء كوكب معروف . المسموك المرفوع

يَنِي وَيَنِكَ مَلَّةٌ وَكِتَابُهَا وَالشَّرْقُ يَنْمِينِي كَمَا يَنْمِيكَ
 قَدْ ظَنَنْتِي اللَّاحِي نَطَقْتُ عَنْ الْهَوَى وَرَكِبْتُ مِنْ الْجَهْلِ إِذَا طَرَيْكَ ^(١)
 لَمْ يُنْقِذِ الْإِسْلَامَ أَوْ يَرْفَعْ لَهُ رَأْسًا سِوَى النَّفْرِ الْأَلَى رَفْعُوكَ
 رَدُّوا الْخِيَالَ حَقِيقَةً ، وَتَطْلَعُوا كَالْحَقِّ حَصْحَصٍ مِنْ وَرَاءِ شَكُوكَ ^(٢)
 لَمْ أَكْذِبِ التَّارِيخَ حِينَ جَعَلْتُهُمْ دُهْبَانًا نُسْكَ لَا أُجُولَ نَسِيكَ ^(٣)
 لَمْ تَرْضَنِي ذَنْبًا لَنَجْمِكَ هَمِّي إِنَّ الْبَيَانَ بِنَجْمِهِ يُنْبِيكَ ^(٤)
 قَلَمِي وَإِنْ جَهَلَ الْعَبْيُ مَكَانَهُ أَبْقَى عَلَى الْإِحْقَابِ مِنْ مَاضِيكَ ^(٥)
 ظَفَرْتُ بِيُونَانَ الْقَدِيمَةِ حَكْمَتِي وَغَزَا الْحَدِيثَةَ ظَافِرًا غَازِيكَ

* * *

مَنِي لَعَهْدِكَ يَا (فُرُوقُ) تَحِيَّةٌ كَعْيُونِ مَائِكَ أَوْ رُبِّي وَادِيكَ ^(٦)
 أَوْ كَالنَّسِيمِ غَدَا عَلَيْكَ وَدَاحٍ مِنْ فُوفِ الرِّيَاضِ وَوَسْطِهَا الْمَجْبُوكِ ^(٧)
 أَوْ كَالْأَصِيلِ جَرَى عَلَيْكَ عَقِيمُهُ أَوْ سَالَ مِنْ عَقِيَانِهِ شَاطِئِكَ ^(٨)
 تِلْكَ الْجُمَائِلُ وَالْعَيُونُ ، اخْتَارَهَا لَكَ مِنْ رَبِّ جَنَاتِهِ بَارِيكَ ^(٩)

(١) اللّاحي اللّاثم . من الجهل ظهره (٢) حصحص الحق نان بعد كتمانته
 (٣) النسيك الذهب والفضة (٤) ينبيك يخبرك (٥) الاحقاب جمع حقب بضم الحاء
 قيل هو ثمانون عاما وقيل هو الدهر (٦) فروق هي الاستانة (٧) فوف الرياض زهرها
 تشبيها لها بفوف الثياب وهي نوع من برود اليمن . الوشي نعمة الثوب وتحسينه وهو أيضاً نوع
 من الثياب الموشية تسمية لها باسم المصدر . المجبوك من حبك الحائك الثوب حسن أثر الصنعة فيه
 (٨) الاصيل هو ما بعد العصر الى المغرب . العقيان الذهب الخالص
 (٩) الجمائل جمع خيلة وهي الشجر الكثير المتناف

قد أفرغتُ فيك الطبيعة سحرها من ذا الذي من سحرها يرقيك
 خلعت عليك جمالها وتأمّلت فإذا جمالك فوق ما تكسوك
 تالله ما فتنَ العيونَ ولذّها كقلائد الخُلجان في هاديك
 عن جيدك الحالى تلفتتِ الرُبى واستضحكت حورُ الجنان بفيك
 إن أنسَ لأنسَ الشيبَةَ والهوى وسوالفَ اللذاتِ في ناديك^(١)
 ولياليا لم ندرِ أين عشاؤها من فجرها لولا صياحُ الديك
 وصَبَّوْ حَنامَ (بندَلارَ) و(شِرْشِرِ) وغَبَوْ قَنَا (بَتَرَايَا) و(يُوكَ)^(٢)
 لو أن سلطانَ الجمال مُخلّدٌ للميحة لعمدتُ من عزلوك
 خلعوك من سلطانهم فسليهم أمن القلوب ومركبها خلعوك
 لا يحزنُ نَدَّكَ من حَمَاتِكَ خَطَّةٌ كانت هي اللُحَى وإن ساءوك
 أيقالُ فتیان الحِمَى بك قَصَّروا أم ضيَّعوا الحرماتِ ، أم خانوك
 وهمُ الخفافُ اليك كالأنصارِ إذ قلَّ النصيرُ وعزَّ مَنْ يفديك
 والمشتروكِ بمالهم ودمائهم حينَ الشيوخِ بِجَبَّةٍ باعوك
 هدرُوا دماءَ الدائدين عن الحمى بلسانِ مفتى النارِ لامفتيك^(٣)
 شربوا على سرِّ العدو وغرَّوْا كالبورِم خلفَ جدارك المدكوك^(٤)

(١) إن أنس لا أنس أي إن نسيت شيئاً فأنسى الشيبَةَ الخ (٢) الصبوح شراب الصباح
 والغبوق شراب العشى • وبندلار وترايا ويوك اسماء أمكنة في الاستانة (٣) الدائدين
 عن الحمى جمع دائد وهو المدافع • مفتى النار شيخ الإسلام الذي أفتى بقتالهم
 (٤) شربوا أي الشيوخ

لَوْ كُنْتُ (مكة) عندهم لرَأَيْتَهُمْ (كحَمْدٍ) و (رفيقه) هَجَرُوكَ^(١)

يَا رَأَيْتُكَ الطَّامِي يَجُوبُ لِحَاجَةٍ
إِنْ جِئْتَ (مرمرة) تَحْتَ الْفَلَكَ فِي
وَأَتَيْتَ (قرن التبر) ثُمَّ تَحْفَهُ
فَاطْنَعِ عَلَى (دار السعادة) وَابْتَهَلْ
قُلْ لِلْخَلِيفَةِ قَوْلَ بَكِّ شَمْسِيَا
يَا جَدْوَةَ التَّوْحِيدِ هَلْ لَكَ مُطْفِئُ
كَلَّتِ الْقُرُونُ وَأَنْتِ حَرْبُ مَمَالِكِ
يَرْمِيكَ بِالْأُمَمِ الزَّمَانُ وَتَارَةً
عُودِي إِلَى مَا كُنْتَ فِي جُفَى الْهَدَى
إِنْ الَّذِينَ تَوَارَثُوكَ عَلَى الْهَوَى
لَمْ يَلْبَسُوا بُرْدَ النَّبِيِّ وَإِنَّمَا
مِنْ كُلِّ نَيْرَةٍ وَذَاتِ حُلُوكِ^(٢)
بِهَيْجِ كَفَافِ النَّعِيمِ ضَحُوكِ^(٣)
تُخَفُّ الضُّحَى مِنْ جَوْهَرٍ وَسُلُوكِ^(٤)
فِي بَابِهَا الْعَالِي وَأَدَّ الْوُكَى^(٥)
بِالْأَمْسِ لَمَّا آذَنْتُ بِدُلُوكِ^(٦)
وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مُذَكِّيكِ^(٧)
لَمْ يُغْفِ ضِدُّكَ أَوْ يَنْمَ شَانِيكَ^(٨)
بِالْفَرْدِ وَاسْتَبْدَادِهِ يَرْمِيكَ
عُمَرُ يُسُوسُكَ (وَالْعَتِيقُ) يَلْمِيكَ^(٩)
بَعْدَ (ابْنِ هِنْدٍ) طَالَمَا كَذَبُوكَ^(١٠)
لَبِسُوا طَقُوسَ الرُّومِ إِذْ لَبِسُوكَ

(١) عندهم عند قتيان الحمي الذين اشتروك بمالهم ودمائهم
(٢) الطامى البحر . اللجاج جمع لجة . من كل نيرة أى من كل لجة نيرة بيضاء يكفى بذلك عن
البحر الأبيض المتوسط . وذات حلوك أى ومن كل لجة سوداء ذات حلوك يكفى بذلك عن البحر
الأسود (٣) مرمرة هو بحر مرمرة تدخله من مضيق الدردنيل ويصله بالبحر الأسود
مضيق البسفور (٤) قرن التبر هو القرن الذهبي وهو جزء من البسفور (٥) دار المادة
هى الاستانة . الأئوك الرسالة (٦) الدلوك غروب الشمس (٧) مذكيك موقدك
(٨) لم يغف لم ينم . الشانئ المبعض (٩) يشير الى ترك الملك المحصور فى اسرة واحدة
والرجوع الى جملة حقا يتولاه من تبايه الامة كما كان لعهد الخلفاء الراشدين (١٠) ابن هند
هو معاوية بن ابى سفيان أول الخلفاء من بنى أمية

إِنِّي أَعْيِدُكَ أَنْ تُرَى جَبَّارَةً
أَوْ أَنْ تَزُفَ لَكَ الْوَارِثَةُ فَلَسَقَا
فُضِيَّ نِيُوبَ الْفَرْدِ نَحْمُ خَذَى بِهِ
لَا فَرْقَ بَيْنَ مُسَلِّطٍ مُتَتَوِّجٍ
أَنْ أَرَى الشُّورَى الَّتِي اعْتَصَمُوا بِهَا
كَالْبَابُوِيَّةِ فِي يَدَيَّ (رُدْرِيكَ)
(كَزَيْدِ) أَوْ كَالْحَاكِمِ الْمَأْفُوكِ^(١)
فِي أَيِّ ثَوْبٍ يَبِيَّ بِهِ جَاءُوكَ^(٢)
وَمُسَلِّطٍ فِي غَيْرِ ثَوْبٍ مَلِيكَ
هِيَ حَبِيلُ رَبِّكَ أَوْ زَمَامِ نَبِيِّكَ

(١) يزيد هو يزيد بن الوليد من ملوك بني أمية كان من اصحاب الدعارة والفسوق . الحاكم هو الحاكم بأمر الله احد الملوك الفاطميين في مصر كان فاسقاً محتجباً وكانت له بدع وضلالات يقبدها دائماً ويحمل الناس عايبها قسراً (٢) فضي نيوب الفرد انثر بها ومنه قولهم فس الله فم فلان أي انثر أسنانه والنيوب جمع ناب

عبدالله

وليّ القدر

« قيلت في احتفال بالمولد النبوي الشريف »

* *

عَوِّذْتُ مَلَكَكَ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ ^(١)	الملكُ بين يديكَ في إقباله
سَمِّحْ ، وَأَنْتَ السَّمِيحُ فِي أَقْيَالِهِ ^(٢)	حرٌّ ، وَأَنْتَ الحرُّ في تاريخه
فِكَلَاكُمَا الْمَفْتَكُ مِنْ أَغْلَالِهِ ^(٣)	فِيضًا عَلَى الْأَوْطَانِ مِنْ حُرِّيَّةٍ
رَقَّتْ لِحَالِكَ حَقَبَةٌ وَلِحَالِهِ ^(٤)	سَعِدَتْ بِعَهْدِكَ الْمُبَارَكِ أُمَّةٌ
وَالْتَمَتْنِي (لِحَمْدِهِ) بِهَلَالِهِ	يَقْدِيرِكَ نَصْرَانِيَّةً بِصَلْبِهِ
وَالْمُوسَوَّى عَلَى السَّهْوِلِ بِمَالِهِ ^(٥)	وَفَتَى الدُّرُوزِ عَلَى الْحَزُونِ بِشَيْخِهِ
وَتَمَسَّكُوا بِالطُّهْرِ مِنْ أَذْيَالِهِ	صَدَقُوا الْخَائِفَةَ طَاعَةً وَمَحَبَّةً
مِنْ رَحْمَةِ الْمَوْلَى وَمِنْ أَفْضَالِهِ	يَجِدُونَ دَوْلَتَكَ الَّتِي سَعِدُوا بِهَا
نَسِجَ (الرِّشَادُ) لَهَا عَلَى مَنَوَالِهِ	جَدَّدْتَ عَهْدَ (الرَّاشِدِينَ) بِسِيرَةٍ
وَعَلَى حَيَاةِ الرَّأْيِ وَاسْتِقْلَالِهِ	بُنِيتَ عَلَى الشُّوْرِى كَصَالِحِ حُكْمِهِمْ

(١) الملك بين يديك الخطاب للخليفة محمد رشاد الخامس (٢) حر أي الملك يريد أنه غير مقيد بسلطة الفرد المستبد . وأنت الحر في تاريخه لأن الخليفة محمد رشاد أول خليفة دستوري . سمح يقال رجل سمح أي ذو سخابة وعطاء . الأقيال جمع قبيل وهو الملك (٣) كلاكما أي أمت والملك المفتك المطلق . الأغلال جمع غل بضم الغين وهو طوق من حديد يجعل في العنق (٤) الحقبة المدقة من الدهر (٥) الحزون جمع حزن بفتح الحاء ما غلظ من الأرض

حَقُّ أَعَزَّ بِكَ الْمُهَيْمِنُ نَصْرَهُ (١)
 شَرُّ الْحُكُومَةِ أَنْ يُسَاسَ بِوَاحِدٍ
 مَلِكٌ تُشَاطِرُهُ مَيَّامِنْ حَالِهِ
 أَخَذَتْ حُكُومَتُكَ الْأَمَانَ لظُبْيَةِ
 مَكْنَتَ الدِّسْتُورِ فِيهِ وَحِزَّتَهُ
 فَكَأَنَّكَ (الْفَارُوقُ) (٥) فِي كُرْسِيِّهِ
 أَوْ أَنْتَ مِثْلُ (أَبِي تَرَابٍ) يُتَقَى
 عَهْدُ النَّبِيِّ هُوَ السَّمَاوَةُ وَالرُّضَى
 بِالْحَقِّ يَحْمِلُهُ (الإِمَامُ) وَبِالْهَدَى
 يَا بَنَ الْخَوَاقِينَ الثَّلَاثِينَ الْأَلَى
 الْمُبْلَغِينَ الدِّينَ ذُرْوَةَ سَعْدِهِ
 الْمُؤَطَّئِينَ مِنْ الْمَمَالِكِ خِيَلَهُمْ
 فِي عَدَلٍ (فَاتِحُهُمْ) وَ (قَانُونِيَّهُمْ)
 أَمَا الْخِلَافَةُ فَهِيَ حَائِطٌ يَتِيمٌ

وَالْحَقُّ مَنْصُورٌ عَلَى خُدَّالِهِ (١)
 فِي الْمَلِكِ أَقْوَامٌ عِدَادُ رِمَالِهِ
 وَتَرَى بِإِذْنِ اللَّهِ حُسْنَ مَالِهِ (٢)
 فِي مُقْفَرَاتِ الْبَيْدِ مِنْ رِثَائِهِ (٣)
 تَاجًا لَوْجْهِكَ فَوْقَ تَاجِ جَلَالِهِ (٤)
 نَعِمَتْ شُعُوبُ الْأَرْضِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
 وَبِهَابِهِ الْأَمْلَاكُ فِي أَسْمَالِهِ (٥)
 (بِمُحَمَّدٍ) أُولَى وَسَمِيحٍ خِلَالِهِ
 فِي حَاضِرِ الدِّسْتُورِ وَاسْتِقْبَالِهِ
 قَدْ جَمَّلُوا الْإِسْلَامَ فَوْقَ جَمَالِهِ (٦)
 الرَّافِعِينَ الْمَلِكَ أَوْجَ كِيَالِهِ (٧)
 مَا لَمْ يَفْزُ (إِسْكَندَرُ) بِوَصَالِهِ (٨)
 مَا يَحْتَذِي الْخُلَفَاءُ حَذْوَ مِثْلِهِ (٩)
 حَتَّى يُبَيِّنَ الْحَشْرُ عَنْ أَهْوَالِهِ (١٠)

(١) الخُدال جمع خاذل وهو الذي لا ينصر ك (٢) الميَّام جمع ميمنة وهي اليمن والبركة (٣) الرثال الاسد (٤) مكنت للدستور أي جعلته مكيناً ثابتاً والدستور هو القانون الذي ينظم حكم الشورى (٥) الفاروق لقب عمر بن الخطاب (٦) أبو تراب كنية علي بن أبي طالب . الاسمال الثياب البالية واحدها سل يفتح الميم (٧) الخواقين جمع خاقان وهو اسم لكل ملك من ملوك الترك (٨) الأوج العلو (٩) اسكندر هو المقدوني الفاتح العظيم (١٠) فاتحهم وقانونيهم لقبان أولهما للسلطان محمد الفاتح لقب به لأنه أول ملك في الإسلام استطاع أن يفتح القسطنطينية ويقضي على كل سلطة للروم بها وثانيهما للسلطان سليمان القانوني لقب به لأنه أول واضع قانون للدولة التركية

أَخَذَتْ بِحَدِّ الْمَشْرِفِ وَحَازَهَا
لَا تَسْمَعُوا لِلْمَرْجُفِينَ وَجَهْلِهِمْ
طَمَعُ الْقَرِيبِ أَوْ الْبَعِيدِ بَنِيْلَهَا
مَا الذَّرْبُ مُجْتَرِئًا عَلَى لَيْثِ الشَّرَى
بِأَضْلَ عَقْلًا وَهِيَ فِي أَيْمَانِكُمْ
لَسَكُمْو الْقَنَا بِقِصَارِهِ وَطَوَالِهِ ^(١)
فَصِيْبَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ جُهْلِهِ ^(٢)
طَمَعُ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ بِمَحَالِهِ
فِي الْغَابِ مُعْتَدِيًا عَلَى أَشْبَالِهِ ^(٣)
مَنْ يُحَاوِلُ أَخْذَهَا بِشِمَالِهِ

* *

رَضِيَ الْمُتَّبِعِينَ وَالْمَسِيحَ وَأَحْمَدُ
الْهَارِثِينَ مِنَ الشَّرَى بِسَمَوَلِهِ
الْقَاتِلِينَ عَدُوهُمْ فِي حَصْنِهِ
الْآخِذِينَ الْحَصْنَ عَزَّ سَبِيلُهُ
الْمُعْرِضِينَ وَلَوْ بِسَاحَةِ يَلْدَزِ
الْقَارِثِينَ عَلَى (عَلِيٍّ) عَامَهَا ^(٤)
الْمَلِكُ زُلْزَلَ فِي (فَرُوقٍ) سَاعَةً
لَوْلَا انْتِظَامُ قُلُوبِهِمْ كَصُفُوفِهِمْ
وَالْمَرْءُ أَيْسَ بِصَادِقٍ فِي قَوْلِهِ
عَنْ جَيْشِكَ الْفَلَادِي وَعَنْ أَبْطَالِهِ
الدَّائِسِينَ عَلَى رُؤُوسِ جِبَالِهِ
بِالرَّأْيِ وَالتَّسْدِيرِ قَبْلَ قِتَالِهِ
مِثْلَ السَّهْمِ أَوْ فِي امْتِنَاعِ مَنَالِهِ ^(٥)
فِي الْحَرْبِ عَنْ عَرِضِ الْعَدُوِّ وَمَالِهِ
وَعَلَى الْغَزَاةِ الْمُتَّقِينَ رِجَالِهِ
كَانُوا لَهُ الْأَوْتَادَ فِي زَلْزَالِهِ
لَمَثَرَتْ دُمُيَ الْيَوْمِ فِي أَطْلَالِهِ ^(٦)
حَتَّى يُؤَيِّدَ قَوْلَهُ بِفِعَالِهِ

(١) المشرف نسبة الى موضع في اليمن كانت تصنع به السيوف (٢) المرجفون من يخوضون في الاخبار السيئة ليوقعوا في الناس الاضطراب (٣) الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد (٤) السها كوكب خفي من بنات نعتش الصغرى (٥) علي بن ابي طالب والصمير للحربة (٦) الاطلال ما شخص من آثار الدنيا

والشعبُ إن رام الحياةَ كبيرةً خاضَ الغمارَ دماً الى اماله^(١)
شكرُ الممالكِ للسنخِ بروحه لا للسنخِ بقيـله أو قاله
ليه (فروق) الحسنُ نجوى هائم يسمو اليكِ بجده وبخاله^(٢)
أخرجتِ للعربِ الفصاحَ بيانهُ قبساً يضيء الشرقَ مثل كماله^(٣)
لم تسكثِ (الجرأ) من نظرائه نسلاً ولا (بغداد) من أمثاله^(٤)
جعلَ الآلهُ خياله (قيس) الهوى وجعاتِ (ليلي) فتنه خياله^(٥)
في كلِّ عايم أنتِ نزهةٌ روحه ونعيمُ هُجته وراحةٌ باله
يغشاكِ قد حنتِ اليكِ مطية ويؤوبُ والأشواقُ ملء رحاله
أفراحه لما رآك طليقةً أفراحُ (يوسف) يوم حلَّ عقاله^(٦)
وسروره بكِ من قيودكِ حرةً كسرورِ (قيس) بانفلاتِ غزاله^(٧)
الله صاعكِ جنتينِ خلقه محفوفتينِ بأنعمِ اعياله
لو أن الله اتخذَ خيملةً ما اختارَ غيركِ روضةً لجلاله^(٨)

(١) الغمار بضم الغين وفتحها لفيف الناس (٢) ايه اسم فعل الاستزادة من الحديث .
النجوى المسار بالكلاء وهي السر أيضاً . الهائم الحب والذاهب من المشق او غيره لا يدري أين .
يتوجه . يريد نفسه اي انه هائم بحب فروق وهي الاستانة لما بها من حسن . ومعنى يسمو اليك بجده
وبخاله أنه من اصل تركى من ناحية ابيه (٣) أخرجت الخطاب لفروق والضمير للهائم في
البيت قبله (٤) الجرأ هي مدينة غرناطة بالاندلس وبغداد حاضرة العراق (٥) قيس هو
قيس بن الموح و قبل هو قيس بن معاذ المعروف بالمجنون و ليلي هي محبوبته التي جن بها . يقول ان الله
صرف خياله في الشعر الى الاستانة بحيد المعاني في وصفها حتى شغف بها شغف قيس بليلى
(٦) يقول انه فرح لما كما فرح يوسف عليه السلام بمخروجه من السجن (٧) يشير بقوله
كسرور قيس بانفلات غزاله الى ما قيل من أن المجنون رأى ظلية في حبال صيادين فسألها أن يظناها
ويضع مكانها شاة من غنمه ففعل (٨) الخيملة الشجر الكثير المتلف . الروضة ما اجتمع من الحدائق

فكأنما الصفتان في حُسْنِيهِمَا دِيْبَاجَتَا خَدِي يَتِيهِ بِجَسَالِهِ ^(١)
وكأنما (البُوسْفُورُ) حَوْضُ (مُحَمَّدٍ) وَسَطَ الْجِنَانِ وَهْنٌ فِي إِجْلَالِهِ ^(٢)
وَكَأَنَّ شَاهِقَةَ الْقَصُورِ حَيَالَهُ حُجْرَاتُ (طِه) فِي الْجِنَانِ وَآلِهِ ^(٣)
وَكَأَنَّ عَيْدَكَ عَيْدُهَا لَمَّا مَشَى فِيهَا الْبَشِيرُ بِبِشْرِهِ وَجَمَالِهِ ^(٤)
تِيهِي بِعَيْدِكَ فِي الْمَالِكِ وَاسْمِي فِي السِّلْمِ لِلْآلَافِ مِنْ أَمْثَالِهِ
وَاسْتَقْبَلِي عَهْدَ الرِّشَادِ بِجَمَلًا بِمَحَاسِنِ الدُّسْتُورِ فِي اسْتِهْلَالِهِ
دَارَ السَّعَادَةِ أَنْتِ، ذَلِكَ بَابُهَا شُلَّتْ يَدُهُ مُدَّتْ إِلَى إِقْفَالِهِ

(١) الديباجتان ثنية دياجة وهي الوجه يقال فلان يصون دياجته ، والديباجتان ايضاً الحذان . الخال شامة في احد (٢) حوض محمد يريد الحوض المورود يوم القيامة ومحمد هو النبي صلى الله عليه وسلم (٣) حياه اى قبائله وازاءه والحجرات جمع حجرة وهي الغرفة . طه اسم من اسماء النبي (٤) البشير من اسماء النبي ايضاً

وداع اللورد كرومر

أيامكم أم عهد إسماعيل؟
 أم حاكم في أرض مصر بأمريه
 يا مالكا ريق الرقاب بيأسه
 لما رحلت عن البلاد تشهدت
 أوسعتنا يوم الوداع إهانة
 هلا بدا لك أن تجامل بعد ما
 أنظر إلى أدب الرئيس ولطفه
 أم أنت فرعون يسوس النبال؟^(١)
 لا سائلا أبدا ولا مسؤولا؟
 هلا اتخذت إلى القلوب سبيلا^(٢)
 فكأنك الداء العياء رحيلا
 أدب لعمرك لا يصيب مثيلا
 صاغ الرئيس لك الثنا إكليلا^(٣)
 تجد الرئيس مهذباً ونديلا

في ملعب للمضجكات مشيد
 شهيد (الحسين) عليه لعن أصوله
 مثلت فيه المبكيات فصولا^(١)
 وتصدر (الأعمى) به تظفيل^(٢)
 والمرء إن يجبن يعش مرذولا
 جبن أقل وخط من قدرهما

(١) إسماعيل هو الحديو إسماعيل باشا، فرعون لقب كل ملك من ملوك مصر الاقدمين
 (٢) ريق الرقاب استعبادها، البأس الشدة والقوة (٣) الرئيس هو مصطفى باشا قبي
 كان رئيس مجلس الوزراء لعهد اللورد كرومر وهو الذي أقام له حفلة توديع في دار الاوبرة
 يوم خروجه من مصر وخطب له يودعه ويشي عليه ثم خطب اللورد فأهان الأمة وأهان الحديو
 إسماعيل في وجه الامير حسين كامل «السلطان حسين» ولم يراع شيئاً من الادب ولا المجاملة
 (٤) يريد ملعب دار الاوبرة (٥) الحسين هو السلطان حسين كامل، والاعمى هو
 الشيخ عبدالكريم سلمان وكان قد ضعف بصره وكاد يكف

لما ذكرت به البلادَ وأهلها
أنذرتنا رفاً يدومُ وذلةً
أحسبت أن الله دونك قدرةً
الله يحكمُ في الملوكِ ولم تكن
فرعونُ قبلكَ كان أعظمُ سطوةً
اليومَ أخلفت الوعودَ حكومةً
دخلت على حكمِ الودادِ وشرعه
هدمت معالمها وهدت رُكنها
قالوا جلبت لنا الرفاهةَ والغنى
وحياةَ مصرَ على زمانِ محمدٍ
ومدارسنا بيني البلادَ حوافلاً
ومعاقلاً لا تمحى آثارها
وجدادولاً بين الضياعِ جوارياً
ومدائناً قد خطّطت وطرائقاً

مثلت دورَ مماتها تمثيلاً^(١)
تبقى وحالاً لا ترى تحويلاً
لا يملكُ التغييرَ والتبديلاً
دولٌ تنازعُه القوي لتدولاً^(٢)
وأعزَّ بين العالمين قبيلاً^(٣)
كنا نظنُ عهدَها الإنجيلَ
مصراف كانت كالسلالِ دخولاً^(٤)
وأصاعت استقلالها المأمولاً^(٥)
جحدوا الآلهَ وصنعه والنيلَ^(٦)
ونهوضها من عهدِ إسماعيلَ
حظُ الفقيرِ بهنَّ كان جزيلاً^(٧)
وجيوشَ إبراهيمَ والأسطولَ^(٨)
تذرُ اليبابَ مزارعاً وحقولاً^(٩)
كانت حزنُ ونافاستحانُ سهولاً^(١٠)

(١) لما ذكرت به أى بذلك اللعب (٢) لتدول يقال دالت الايام اذا دارت
(٣) القليل الجماعة من أصل واحد (٤) السلال بضم السين هو داء السل
(٥) المعالم جمع معلم وهو موضع الشيء الذى يظن الناس فيه وجوده (٦) قالوا جلبت
الخطاب لورد كرومر (٧) حوافل جمع حافلة أى ممثلة (٨) المعافل جمع معقل وهو الملجأ
(٩) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير . الضياع جمع ضيعة وهى الارض المغلة . اليباب
الارض الخراب . الحقول جمع حقل وهو الارض الصالحة للزراع والغرس
(١٠) الحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الارض

والقطنَ مزروعاً بفضل محمد
 قد مد إسماعيلُ قبلكَ للورى
 إن قيسَ في جودٍ وفي سرفٍ الى
 أو كان قد صرعَ المفتشَ مرةً
 لا تذكري السكراباجَ في أيامه
 وامدح قصوراً شادهُن بواذخا
 لو أنه لم يَبْنِها لتخذتمو
 كم منةٍ موهومةٍ أتبتها
 في كل تقريرٍ تقولُ خلقتُكم
 هل من نَدَاك على المدارس أنها
 في مصرٍ مخلوجاً بها مغزولاً^(١)
 ظلَّ الحضارة في البلاد ظليلاً
 ما تنفقون اليوم عدّاً بخيلاً
 فلکم صرعتَ بدنشواى قتيلاً^(٢)
 من بعد ما أثبتَ فيه ذيولاً^(٣)
 قد أصبحت مأوى لكم ومقيلاً^(٤)
 منها المضاربَ والخيامَ بديلاً^(٥)
 منّا على الفطنِ الخبيرِ ثقيلاً^(٦)
 أفهل ترى تقريرك التزيلاً؟^(٧)
 تذرُ العلومَ وتأخذُ (الفوتيمولا)^(٨)

(١) بفضل محمد هو محمد على لانه جاء بالقطن فزرعه في مصر وأنشأ له محالج ومنازل
 (٢) المفتش هو اسماعيل باشا مفتش الاقاليم يقال ان الحديو اسماعيل غضب عليه فأرسل
 اليه من قتلوه . ودنشواى قرية من أعمال اقليم المنية ولاهها عناية بتربية الحمام مر بها جنود
 من جيش الاحتلال في صيف سنة ٩٠٦ فصادوا حياها بينادقهم وأراد أصحابه أن يقتنعوهم
 بالامتناع عن صيده فلم يسموا وكبر عليهم الامر فاعتدوا على الناس بعد الحمام وأقبل بعض أهل
 القرية يدافعون عن أنفسهم واخوانهم فظن أحد الجنود أنهم يريدونه بسوء فحمل على نفسه يمدو
 في الحر الشديد وأصيب بضربة شمس فمات واذا ذاك أمر اللورد كرومر أن يماقب أهل هذه
 القرية فحوكوا محاكمة صورية وشنق عدة أفراد منهم وعذب آخرون بالجلد وسجن آخرون حتى
 عفا عنهم الحديو عباس (٣) من بعد ما أثبت فيه ذيولاً أى جعلت للسكراباج شعباً في طرفه
 يشبه الديول مبالغة في الايلام بالضرب به (٤) البواذخ جمع باذخ وهو الطويل المرتفع .
 المقييل موضع القيلولة (٥) المضارب جمع مضرب بكسر الميم وهو بيت عظيم من الشعر
 (٦) المن أن تعد لغيرك ما فعلته معه من الصنائع كأن تقول فعلت لك كذا وأعطيتك كذا
 وهو قبيح مذموم (٧) كان اللورد كرومر يضع كل سنة تقريراً مطولاً عن الحالة العامة
 في مصر والسودان وكان في كل تقرير يدعى لنفسه من وجود الاصلاح في مصر ما يكذبه الواقع
 (٨) الندى السكرم . تذر تترك . الفوتبول كلمة من لغة الانكليز معناها كرة القدم

أَمْ مِنْ صِيَانَتِكَ الْفَضَاءُ بِمِصْرَ أَنْ
أَمْ هَلْ يَعدُّ لَكَ الْإِضَاعَةُ مِنْهُ
انْظُرْ إِلَى فِتْيَانِهِ مَا شَأْنُهُمْ
حَرَمَتُهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا رُتَبَ الْعُلَا
فَإِذَا تَطَاعَتِ الْجِيُوشُ وَأَمَلَّتْ
مِنْ بَعْدِ مَا زَفُّوا لِإِدْوَرْدَ الْعُلَا
تَأْتِي بِقَاضِي دَنْشَوَايَ وَكِيلًا^(١)
جَيْشٌ كَجَيْشِ الْهِنْدِيَّاتِ ذَلِيلًا
أَوْ لَيْسَ شَأْنًا فِي الْجِيُوشِ ضَعِيفًا
وَرَفَعْتَ قَوْمَكَ فَوْقَهُمْ تَفْضِيلًا
مُسْتَقْبَلًا لَمْ يَمَّاكُوا التَّأْمِيلًا
فَتَحَاغَرِ يَضًا فِي الْبِلَادِ طَوِيلًا^(٢)

لَوْ كُنْتُ مِنْ حِجْرِ الشَّيَابِ عَبْدُكُمْ
أَوْ كُنْتُ بَعْضُ الْإِنْكَازِ قَبْلَتُكُمْ
أَوْ كُنْتُ عَضْوًا فِي (الْكَابِ) مَلَأْتُهُ
أَوْ كُنْتُ قَسِيدًا يَهْمُ مَبْشُرًا
أَوْ كُنْتُ صَرَّافًا بِلَنْدُنْ دَائِمًا
أَوْ كُنْتُ (تِيْمَسْكُمْ) مَلَأْتُ صَحَائِفِي
مِنْ دُونِ عَيْسَى مُحْسِنًا وَمُنِيلًا^(٣)
مَلِكًا أَقْطَعُ كَفَّهُ تَقْبِيلًا
أَسَفًا لِفُرْقَتِكُمْ بَكَ وَعَوِيلًا^(٤)
رَتَلْتُ آيَةَ مَدْحِكُمْ تَرْتِيلًا^(٥)
أَعْطَيْتُكُمْ عَنْ طَيِّبَةٍ تَحْوِيلًا
مَدْحًا يَرُدُّ فِي الْوَرَى مَوْصُولًا^(٦)

(١) قاضى دنشواى هو أحمد فتحي زغلول باشا كان قاضيا فى المحكمة المخصوصة التى تاقبت أهل دنشواى بالشتم والجلد والسجن جملة اللورد كرومر بعد هذه المحاكمة وكيلا لوزارة الحفانية وقد كان رئيسا للمحكمة مصر الابتدائية الاهلية
(٢) يشير الى فتح السودان وأن الجيش المصرى هو الذى قام بعبث كله ولم يكن لجنود الانكاز فيه من أثر يذكر . وادوارد هو ملك الانكاز (٣) حجر الشياب هم الانكاز يقول لو كنت انكازيا لعبدتك ولم اعبد عيسى لانك انت الانكاز واحسنت اليهم بمالامثيل له من اقاله واحسان والخطاب للورد كرومر (٤) الكاروب دار ندوة فى القاهرة يشترك فى الاتفاق عليه كل من يشاء من السراة المصريين وكبار الموظفين الانكاز (٥) ذلك لان اللورد كرومر كان يؤيد التبشير بالمسيحية فى مصر ويحمى القسوس القاطنين به (٦) او كنت تيمسكم اى لو كنت جريئة

أَوْ كُنْتُ فِي مِصْرٍ نَزِيلًا جَاهِدًا
 أَوْ كُنْتُ (سِرْيُونًا) حَلَفْتُ بِأَنْكُمْ
 مَا كَانَ مِنْ عَقْبَاتِهَا وَصَعَابِهَا
 عَهْدُ الْفَرَنْجِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ عَهْدَهُمْ
 فَارْحَلْ بِحِفْظِ اللَّهِ جَلَّ صَدِيدُهُ
 وَاحْمِلْ بِسَافِكَ رِبْطَةٍ فِي لَنْدُنْ
 أَوْ شَاطِرِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ بِلَادِهِ
 إِنَّا تَمَنِّينَا عَلَى اللَّهِ الْمُنَى
 مِنْ سَبِّ دِينَ مُحَمَّدٍ فَحَمْدُهُ

سَبَّحْتُ بِاسْمِكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 أَنْتُمْ حَبَوْتُمْ بِالْقِنَاقِ الْجَيْسِلَا^(١)
 ذَلَّلْتُمُوهُ بِعِزِّكُمْ تَذْلِيلًا
 لَا يَمُخَّسُونَ الْمُحْسِنِينَ فَتَيْسِلَا
 مُسْتَعْفِيَا إِنْ شِئْتَ أَوْ مَعَزُولا
 وَاخْلُفْ هُنَاكَ غِرَايَ أَوْ كَبِيلَا^(٢)
 وَسُوسِ الْمَمَالِكَ عَرْضَهَا وَالطُّولَا
 وَاللَّهُ كَانَ بِنْيَاهِنَّ كَفِيلَا
 مُتَمَكِّنٌ عِنْدَ الْإِلَهِ رَسُولَا^(٣)

التيهس الخاصة بكم (١) المسيو دي سريون مدير شركة قناة السويس (٢) واحمل بسافك
 ربطة يشير الى اشارة عند الانكابتز يدعى اشارة ربطة الساق قيل يوم عزل كرومر انه انعم عليه
 به . غراي وكبيل وزبران من وزراء الانكابتز (٣) كان اللورد كرومر قد طعن على الدين
 الاسلامي في تقريره سنة ٩٠٦ فزعم انه دين لا يصلح لهذا العصر فناعرنا يشير الى ذلك بقوله :
 من سب دين محمد الخ

السلطان حسين كامل

الملك فيكم آل إسماعيل
لطف القضاء فلم يمل لوليك
هذي أصولكم وتلك فروعكم
الملك بين قصوركم في داره
(عابدين) شرف بابن رافع ركنه
مادام مغناكم فليس بسائل
أنتم بنو المجد المؤئل والندى
النيل إن أحصى لكم حسناتكم
أحيا أبوك شاطئيه وابتنى
نشر الحضارة فوق مصر وسوريا
وأعاد للعرب الكرام بيانهم

لا زال يشكم يظل النيل
ركنا، ولم يشف الحسود غليلا^(١)
جاء الصميم من الصميم بدلا^(٢)
من ذا يريد عن الديار رحلا^(٣)
عزاً على النجم الرفيع وطولا^(٤)
أحوى فروعاً أم أقل أصولاً^(٥)
لكم السيادة صبية وكهولاً^(٦)
ملاً الزمان محاسناً والجيلا
مجداً لمصر على الزمان أثيلاً^(٧)
وامتدّ ظلاً للحجاز ظليلاً
وحمى إلى البيت الحرام سبيلاً^(٨)

(١) فلم يمل بضم الياء وكسر الميم من أمال الشيء جعله مائلاً . الغليل الحقد والحسد
(٢) الصميم الخالص الاصيل يقال هو من صميم القوم أى من أصلهم وخالصهم
(٣) عابدين اسم القصر الذى يتوج فيه اسراء مصر وملوكها ويتخذونه مقراً لهم حين رعاية
تشئون الدولة . والمراد بابن رافع ركنه الامير حسين كامل ورافع ركنه هو الخديو اسماعيل
(٤) المغنى المنزل (٥) المؤئل أى الاصيل (٦) الاثيل الاصيل ايضاً (٧) يشير في
هذين البيتين الى ما فعله محمد على الكبير من فتح الشام ومحاربة الوهابيين في الحجاز

حَفِظَ الْإِلَٰهَ عَلَى الْكِنَانَةِ عَرْشَهَا
بَنِيَانُ (عَمْرُو) أَمْنَتَهُ عِنَايَةً
وَتَدَارَكَ الْبَارِي لَوَاءَ (مُحَمَّدٍ)
فِي بُوْهَةٍ يَنْدُرُ الْأَسْرَةَ نَحْسَهَا
اللَّهُ أَدْرَكَهُ بِكُمْ وَبَأْمَةٍ
حَلْفَاؤُنَا الْأَحْرَارُ إِلَّا أَنَّهُمْ
أَعْلَى مِنَ الرُّومَانِ ذَكَرَ فِي الْوَدِيِّ
لَمَّا خَلَا وَجْهُ الْبِلَادِ لَسِيفَتِهِمْ
وَأَتَوْا بِكِبَرِهَا وَشَيْخِ مَلُوكِهَا
تَاجَانِ زَانَهُمَا الْمَشِيبُ بَثَالَتِ
وَأَدَامَ مِنْكُمْ لِلْهَلَالِ كَفِيلًا^(١)
مَنْ أَنْ يُزْعَنَعَ رُكْنُهُ وَيَمِيلًا^(٢)
فَرَعَى لَهُ غُرْرًا وَصَانَ حُجُولًا^(٣)
مِثْلَ النُّجُومِ طَوَالِهَا وَأَفُولًا^(٤)
كَالْمَسَامِينِ الْأَوَّلِينَ عَقُولًا
أَرْقَى الشُّعُوبِ عَوَاطِفًا وَمِيُولًا
وَأَعَزُّ سُلْطَانًا وَأَمْنَعُ غِيَلًا^(٥)
سَارُوا سِمَاحًا فِي الْبِلَادِ عُدُولًا
مَلِكًا عَلَيْهَا صَالِحًا مَأْمُولًا^(٦)
وَجَدَ الْهُدَى وَالْحَقُّ فِيهِ مَقِيلًا^(٧)

سَبِيحَانِ مَنْ لَا عَزَّ إِلَّا عَزُّهُ
لَا تَسْتَطِيعُ النَّفْسُ فِي مَلِكُوتِهِ
الْخَيْرُ فِيمَا اخْتَارَهُ لِعِبَادِهِ
يَبْقَى وَلَمْ يَكُ مَلِكُهُ لِيَزُولًا
إِلَّا رَضَى بِقَضَائِهِ وَقَبُولًا^(٨)
لَا يُظْلِمُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَتِيلًا^(٩)

(١) السكنانة هي مصر (٢) عمرو هو القائد الاسلامي عمرو بن العاص فاتح مصر لعهد الخليفة عمر بن الخطاب (٣) محمد هو محمد علي الكبير . الفرر جمع غرة وهي بياض في جهة الفرس قدر الدرهم . الحجول جمع حجل وهو بياض في قوائم الفرس (٤) البرهة قطعة من الزمن طويلة . يندر يترك . الطوالع جمع طالع والأفول جمع آفل (٥) دولة الرومان من الدول القديمة في أوربة اتسع ملكها فتناول أطوارا كثيرة من الشرق . الغيل موضع الاسد (٦) كبرها وشيخ ملوكها المراد به الامير حسين كامل (٧) تاجان هما تاج مصر وتاج السودان (٨) الملكوت العز والسلطان والملك العظيم (٩) الفتيل القشرة التي في شق النواة

يأليت شعري هل يُحطمُ سيفُهُ
للبنى سيفاً في الورى مسلولا
سلبَ البريةَ سامها وهنائها
ورمى النفوسَ بألفِ عزرائيل
زال الشبابُ عن الديارِ وخافوا
للباكياتِ الشكلَ والترميلا^(١)
طاحوا فطاحَ العلمُ تحتَ لوائهم
وغدا التفوقُ والنبوغُ قتيلا^(٢)
اللهُ يشهدُ ما كُفرتُ صنيعه
في ذا المقامِ ولا جحدتُ جميلا^(٣)
وهو العليمُ بأن قايَ موجدُ
وجعاً كداء الشاكلاتِ دخيلا
مما أصابَ الخلقَ في أبنائهم
ودها الهلالَ ممالكًا وقبيلًا^(٤)
أأخونُ إسماعيلَ في أبنائه
ولقد ولدتُ ببابِ إسماعيل
ولبستُ نعمته ونعمة بيته
فلبستُ جزلاً وارثيتُ جميلا^(٥)
ووجدتُ آباءى على صدقِ الهوى
وكفى بآباء الرجالِ دليلا
رؤيا (عليّ) يا (حسين) نأولت
ما أصدقَ الأحلامَ والتأويلا^(٦)
وإذا بناءُ المجدِ راموا خطّة
جعلوا الزمانَ محققاً ومُنيلًا
القومُ حينَ دها القضاء عقولهم
كسروا بأيديهم لمصرَ غلولا^(٧)
هدموا بوادى النيلِ ركنَ سيادتي
لهمُ كركنِ العنكبوتِ ضئيلا

(١) الشباب جمع شاب . الشكل ان تفقد المرأة ولدها . الترميل أن تصير المرأة أرملة وهي التي مات زوجها (٢) طاحوا هلكوا أو اشرفوا على الهلاك . التفوق الترفع . النبوغ الظهور في شيء واحدته (٣) الصنمية الاحسان . جحدت انكرت (٤) ودها الهلال أى دولة الهلال وهي الدولة العثمانية . القبيل الجماعة من أصل واحد (٥) الجزل الكثير من الشيء (٦) على هو محمد على الكبير وحسين هو السلطان حسين كامل والرؤيا هي ان محمد على كان يحلم دائماً بإنشاء مملكة مصرية منفصلة عن الدولة العثمانية فهو يقول ان هذا الحلم حققه بتولية السلطان حسين التي زالت بها عن مصر السيادة التركية (٧) يريد بالقوم الأتراك أى انهم لما دخلوا الحرب ضد انكلترة وحادها ادى ذلك الى ان تعلن انكلترة زوال السيادة التركية فسكنهم هم الذين ازولوا بأيديهم . الغلول جمع غل بضم الغين وهو طوق من حديد يجعل في النقب

إِرْقَا سَرِيرَ أَيْيَكَ وَالْبَسَ تَاجَهُ
مرت أَوَيْقَاتٌ عَلَيْهِ مُوَحِّشًا
لَيْسَتْ مَعَالَى الْأَمْرِ شَيْئًا غَائِبًا
كَمْ سُسْتَمَوْهُ فِي الشَّبِيبَةِ مُضْلِعًا
وَحَيْثُمْ زَرَعَ الْبِلَادَ وَضَرَعَهَا
يَا أَكْرَمَ الْأَعْمَامِ حَسْبُكَ أَنْ تَرَى
مِنْ عَثْرَةِ ابْنِ أَخِيكَ تَبْكِي رَحْمَةً
وَلَوْ اسْتَطَعْتَ إِقَالََةَ عَشَارِهِ
وَأَكْرَمَ عَلَى (القَصْرِ الْمَشِيدِ) نَزِيلًا
كَالْمَسِي لَا خُلُوعًا وَلَا مَأْهُولًا^(١)
عَنْكُمْ ، وَلَيْسَ مَكَانُكُمْ تَجْهُولًا
وَحَمَاتَمَوْهُ فِي الْمَشِيبِ ثَقِيلًا^(٢)
وَهَزَزْتُمْ لِلْمَكْرُمَاتِ بَخِيلًا^(٣)
لِلْعَبْرَتَيْنِ بَوَجْنَتَيْكَ مَسِيلًا^(٤)
وَمِنْ الْخُشُوعِ لِمَنْ حَبَاكَ جَزِيلًا^(٥)
مِنْ صَدْمَةِ الْأَقْدَارِ كُنْتَ مُقِيلًا^(٦)

يَا أَهْلَ مِصْرَ كُلُوا الْأُمُورَ لِرَبِّكُمْ
جَرَتْ الْأُمُورُ مَعَ الْقَضَاءِ لِنَايَةِ
أَخَذْتَ عِنَانًا مِنْهُ غَيْرَ عِنَانِهَا
هَلْ كَانَ ذَاكَ الْعَهْدُ إِلَّا مَوْقِفًا
يَعْتَزُّ كُلُّ ذَلِيلٍ أَقْوَامٍ بِهِ
فَاللَّهُ خَيْرٌ مَوْئِلًا وَوَكِيلًا^(٧)
وَأَقْرَبُهَا مِنْ يَمْلِكُ التَّحْوِيلًا
سَبْحَانَهُ مُتَصَرِّفًا وَمُؤَدِّيًا^(٨)
لِلسَّلَاطَتَيْنِ وَلِلْبِلَادِ وَيِيَلًا^(٩)
وَعَزِيزٌ كَمْ يُلْقَى الْقِيَادَ ذَلِيلًا^(١٠)

- (١) الوحش المنزل الذي ذهب الناس عنه . الرمس القبر . المأهول المكان فيه أهله
(٢) الذبيبة فتوة الشباب . المضلع الحمل الثقيل يعجز صاحبه عن حمله (٣) الضرع لكل
ذات ظلف أو خف مدر اللبن ويطلق مجازاً على هذه الحيوانات نفسها (٤) المسيل مكان
السيول (٥) العثرة الزلة . ابن أخيك هو الحسيو عباس . الخشوع الخضوع ، حباك أعطاك
(٦) إقالة العشار أن ترفع العاثر من سقظته (٧) المowell المتجأ (٨) العنان المتجأ
تمسك به الدابة (٩) ذاك العهد هو عهد الحكم في مصر قبل تولية السلطان حسين والسلطان
هما السلطة الشرعية التي كان يملكها صاحب عرش البلاد والسلطة العقلية التي اغتصبها عميد
انكسار في مصر (١٠) القياد حبل يقاد به والمراد أنه يخضع ويعطى

دفعت بنا فيه الحوادثُ وانقضت
وانفضَّ ملعبُه وشاهدُه على
غادمتهمُ الشحنةاءُ فيما بينكم
كلُّ يؤيدُ حزبه وفريقه
حتى انطوت تلك السنون كملعبٍ
وإذا أرادَ اللهُ أمراً لم تجز
إلا تتَّجَّ بعدها وذُيولا
أن الروايةَ لم تتمَّ فُصولاً
ولبثتمُ في المضحكات طويلاً
ويرى وجودَ الآخرين فُصولاً^(١)
وفرغتمُ من أهلها تمثيلاً
لقضائه رداً ولا تبديلاً

بين الحجاب والسفور

صدّاحُ يا ملك السكنا رِ ويا أميرَ البُلبلِ^(١)
 قد فزتُ منك (بمعبدٍ) ورُزقتُ قربَ (الموصلِ)^(٢)
 وأنبيحَ لى (داودُ) مز ماراً وحسنَ ترتلِ^(٣)
 فوق الأسيرةِ والمنسا بر قطُ لم تترجّلِ^(٤)
 تهز كالدينار فى مُتجّ لحظِ الأحوالِ^(٥)
 وإذا خطرتَ على الملا صب لم تدع لممثلِ^(٦)
 ولك ابتداءات (الفرز دق) فى مقاطع (جِرولِ)^(٧)
 ولقد تخذت من الضحى صُفْرَ الغلائل والحلى^(٨)

(١) الصداح الصياح الرفيع الصوت . السكنار والسكنارى طائر حسن الصوت ريشه أبيض يضرب الى الصفرة وقوادم جناحيه طويلة الى الخصرة ويذهب الى جزائر كناريا وهى الجزائر الخالدات . البلبل طائر صغير سريع الحركة يضرب به المثل فى طلاقة اللسان
 (٢) معبد مغن مشهور كان أيام الدولة الاموية والموصلى يظن على اسحاق الموصلى وابنه ابراهيم وكانا مغنيين وكان لهما مع ذلك فقه وأدب (٣) داود النّبى ومزاميره ما كان يتغنّى به من الادعية والانشيد (٤) الترجل أن ينزل المرأ عن ركوبته ويمشى
 (٥) الأحوال من فى عينه حول (٦) لم تدع لممثل أى لم تترك له ما يجيده من التمثيل
 والغناء لانك أجود صوتا وفنا من كل مغن وممثل (٧) الفرزدق لقب همام بن صصمة الشاعر المشهور كان فى صدر الدولة الاموية وجرول اسم الخطيئة وهو شاعر أدرك الجاهلية والاسلام . والابتداءات أوائل القصائد والمقاطع جمع مقطع وهو آخر بيت من القصيدة
 (٨) الغلائل واحدها غلالة بكسر الغين وهى شعار يلبس تحت الثوب يشير بهذا الجاز الى ان طائره الصداح أصفر اللون

ورويتَ في بيض القلا نسٍ عن عذارى الهيكل^(١)

* *

يا ليت شعري يا أسيرُ شيخ فؤادك أم خل؟^(٢)
 وحليفُ سبيدٍ أم تنا مٌ الليلَ حتى ينجلي؟^(٣)
 بالرغم مني ما تُعسا لجُ في النحاس المقل^(٤)
 حرصي عليك هوى، ومن يُحرز ثمينًا يبخل
 والشحُّ تُحدثه الضرو رة في الجواد المجزل^(٥)
 أنا إن جعلتُك في نضا رٍ بالحرير مجال^(٦)
 ولففتُه في سوسنٍ وحففتُه بقرنفل^(٧)
 وحرقتُ أزكى العودِ حو آيه وأغلى الصندل
 وحمَلتُه فوق العيو نٍ وفوق رأس الجدول^(٨)
 ودعوتُ كل أغرٍّ في ملك الطيور محجل
 فأنتك بين مطارح ومحبِّدٍ ومدلل^(٩)

(١) القلائس جمع نانسوه نوع من لباس الرأس. العذارى جمع عذراء وهي البكر. الهيكل معناه هنا الموضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان كما تزعم النصارى، وفي هذا البيت أنواع من الجواز ثم كناية عن المعنى المتصود وهو يريد أن طائر أبيض الرأس كأنه يلبس قلنسوة بيضاء كالعذارى الراعبات المنقطعات لخدمة الهيكل (٢) الشجي المشغول والحلى الحالى من الهم (٣) الحليف كل شيء لزم شيئاً آخر فلم يفارقه. السهد الارق وعدم النوم. يتخلى يمتضى (٤) ما تغالج أى ما تزاول وتمارس والمراد بالنحاس المقل القنص الذى حبس فيه الطائر (٥) الجواد الكريم. المجزل للكثرة من الداء (٦) النضار الذهب. الجلال المغطى (٧) السوسن بفتح السين الاولى وضمها نبات طيب الرائحة (٨) العيون هنا عيون الماء. الجدول النهر الصغير (٩) المدلل بفتح اللام المرفه

وأمرتُ يا بني فالتقما كَ بوجهه المتهايل^(١)
 يمينيه فالوذجَ لم يهدَ (للمتوكل)^(٢)
 وزُجاجةٌ من فضةٍ مملوءةٌ من سلسل^(٣)
 ما كنتُ يا (صداحُ) عندك بالسكريم المُفضّل
 شهيدُ الحياة مشوبةٌ بالرق مثلُ الحنظل^(٤)
 والقيدُ لو كان الجما نَ منظماً لم يُحمَل^(٥)
 يا طيرُ لولا أن يقو لوا جنّ قلتُ تعقل
 اسمع قرب مفصّل لك لم يفدك كجمل
 صبراً لما تشقى به أو ما بدالك فافعل
 أنت ابنُ رأيٍ للطبيعة فيك غير مبدّل
 أبداً مروعٌ بالإسار مهذّدٌ بالمقتل^(٦)
 إن طرت عن كنفى وقعت على النسور الجهل^(٧)



يا طيرُ والأمثال تضربُ لليب الأمثل^(٨)
 دنياك من عاداتها ألا تكون لأعزل^(٩)

(١) المتهايل المتألى (٢) الفالوذج حلواء من دقيق وغسل وماء . المتوكل احد الخلفاء
 العباسيين (٣) السلسل الخمر الالينة (٤) الشهيد بضم الشين وفتح الهاء جمع شهادة كفرقة
 وغرف هى العسل . الجمعان الأواؤ (٦) الأسار الأسر (٧) الكنف الجانب والناحية
 (٨) الامثل الافضل (٩) الاعزل من لاسلاح عنده

أَوْ لِلغَيِّ وَإِنْ تَعْلَمُ لَمَلْ بِالزَّمَانِ الْمُقْبِلِ
 جُعِلَتْ لِحَرْ يُبْتَلَى فِي ذِي الْحَيَاةِ وَيَبْتَلَى
 يَرْمِي وَيُرْمَى فِي جِهَا دِ الْعِيشِ غَيْرَ مَغْفَلٍ
 مُسْتَجْمِعٍ كَاللَّيْثِ إِنْ يُجْهَلُ عَلَيْهِ يُجْهَلُ (١)
 أَسْمَعْتُ بِالْحَكَمَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ يَوْمَ (الْجَنْدَلِ) (٢)
 فِي الْفِتْنَةِ الْكُبْرَى وَلَوْ لَا حِكْمَةٌ لَمْ تُشْعَلْ (٣)
 رَضِيَ الصَّحَابَةُ يَوْمَ ذَ لِكَ بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
 وَهُمْ الْمَصَائِيحُ الرُّوَاةُ عَنْ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
 قَالُوا الْكِتَابُ وَقَامَ كَمَا لَمْ مَفْسَّرٌ وَمُؤَوَّلُ
 حَتَّى إِذَا وَسَعَتْ (مَعَاوِيَةَ) وَضَاقَ بِهَا (عَلِيٌّ) (٤)
 رَجَعُوا لَظَلَمَ كَالطَّبَاةِ نِجَاعٌ فِي النُّفُوسِ مُؤَصَّلُ
 نَزَلُوا عَلَى حَكَمِ الْقَوَى وَعِنْدَ رَأْيِ الْأَحْيَلِ (٥)
 صَدَّاحٌ حَقٌّ مَا أَقْوَى لَ حِفْلَتَ أُمٍّ لَمْ تُحْفَلِ
 جَاوَرَتْ أُنْدَى رَوْضَةٍ وَحَلَّتْ أَكْرَمَ مَنْزَلِ

(١) المستجمع من يئذل غاية امكانه . يجهل عليه . يتسافه عليه (٢) الحكمان هما ابوموسى الاشعري ارتضاه الامام على حكما له وعمر بن العاص اختاره معاوية حكما له وقصة هذا التحكيم مشهورة . يوم الجندل هو أحد أيام الحرب بين على ومعاوية والجندل اسم مكان (٣) ولولا حكمة أى ولولا حكمة أرادها الله تعالى لم تشعل تلك الفتنة (٤) رضى الصحابة الخ وذلك أن أصحاب معاوية لما رأوا أن الهزيمة ستكون لهم رفعوا المصاحف على أطراف الاسنة ونادوا عليها واصحابه ان ينزلوا وايةهم على كتاب الله فاصر على اصحابه ان يكفوا عن الحرب (٥) حتى اذا وسعت معاوية اى حتى اذا وسعت ولاية الامر معاوية بسبب ان الحيلة التي فعلها عمرو بن العاص جازت على أبى موسى الاشعري رجعوا لظلم اى آخر ماى البيتين

بين الحفاوة من حسين والرعاية من علي
وحنان (آمنة) كأملك في صباك الأول^(١)
صبح بالصباح وبشر ال أبناء بالمستقبل
واسأل لمصر عناية تأتي وتهبط من عل
قل ربنا افتح رحمة والخير منك فأرسل
أدرك كناتك الكريمة ربنا وتقبل

(١) الاحيل الاكثر حيلة (٢) حسين وعلي وآمنة أبنائهم

العلم والتعليم

وواجب المعلم

« أقيمت هذه القصيدة في حفل قام به نادي مدرسة المعلمين العليا »:

* *

كاد المعلم أن يكون رسولا	قم للمعلم وفه التبجيلا
يدني وينشئ أنفسا وعقولا ؟	أعلمت أشرف أو أجل من الذي
علمت بالقلم القرون الأولى	سبحانك اللهم ، خير معلم
وهديته النور المبين سبيلا	أخرجت هذا العقل من ظلماته
صدى الحديد ، وتارة مصقولا ^(١)	وطبعته بيد المعلم ، تارة
وابن البتول فعلم الإنجيلا ^(٢)	أرسلت بالتوراة موسى مرشدا
فسقى الحديث وناول التنزيلا ^(٣)	وفجرت ينبوع البيان محمدا
عن كل شمس ما تريد أفولا	علمت يونانا ومصر فزالسا
في العلم تلتمسا نه تطفيل ^(٤)	واليوم أصبحتا بحال طفولة
ما بال مغربها عليه أديلا ^(٥)	من مشرق الأرض الشمس تظاهرت

(١) طبع السيف صاغه ، وصدى الحديد أى غير مجلو ولا مصقول (٢) البتول لقب السيدة مريم عليها السلام (٣) التنزيل القرآن (٤) التطفيل التطفل (٥) أديل المغرب على المشرق أى فاقه وافتزع منه الدولة

يا أرضُ مذُ فقدَ المعلمُ نفسه
ذهب الذين حموا حقيقة علمهم
في عالمٍ صحب الحياة مقيداً
صرعته دنيا المستبد كما هوت
سقراط أعطى السكاس وهي منية
عرضوا الحياة عليه وهي غباوة
إن الشجاعة في القلوب كثيرة

بين الشمس وبين شرقك حيلاً
واستهذبوا فيها العذاب ويلاً
بالفرد ، مخزوماً به ، مغلولاً^(١)
من ضربة الشمس الرعوسُ ذهولاً
شفق محبٍ يشتهي التقبيل
فأبى وآثر أن يموت نبيلاً^(٢)
ووجدت شجعان العقول قليلاً

* *

إن الذي خلق الحقيقة علماً
ولربما قتل الغرام رجالها
أوكل من حامى عن الحق اقتنى
لو كنت أعتقد الصليب وخطبه

لم يخل من أهل الحقيقة جيلاً
قتل الغرام ، كم استباح قتيلاً
عند السواد ضغائنًا وذحولاً^(٣)
لأقت من صاب المسيح دليلاً

* *

أمعى الوادى وساسة نشئه
والحاملين إذا دعوا ليعلموا
ونيت خطا التعليم بعد محمد
كانت لنا قدم إليه خفيفة

والطابعين شبابه المأمولاً
عبء الأمانة فادحاً مسئولاً
ومشى الهويناً بعد إسماعيل
ورمت بدلول فكان الفيلاً^(٤)

(١) مخزوماً به أى مسخراً له (٢) النبيل الذكاء (٣) الذحول جمع ذحل وهو الثار
(٤) الفيل ورم يصيب الساق ودلول مستشار النجلى منيت به نظارة المعارف المصرية
غداة الى العالم والتعليم

حتى رأينا مصرَ تخطو إصبعاً
تلك الكفورُ وحشوها أمةً
تجدُ الذين بنى «المسلة» جدُّهم
ويُدَلِّلون إذ أُريدَ قيادهم
يتلو الرِّجالُ عليهمُ شهواتهم
الجميلُ لا تحيا عليه جماعةُ
والله : لولا ألسُنٌ وقرائحُ
وتعهدت من أربعينَ نفوسهم
عرفت مواضعَ جدِّهم فتتابعَتْ
تُسدِّي الجميلَ إلى البلاد وتستحي
ما كان دنوبٌ ولا تعليمه

رَبُّوا على الإنصافِ فتیانَ الحمى
فهو الذي يبني الطباعَ قويمَةً
ويقيمُ منطقَ كلِّ أعوجِ منطقٍ
وإذا المعلمُ لم يكن عدلاً مشى
وإذا المعلمُ ساءَ لحظٌ بصيرةُ
تجدوهمُ كهفَ الحقوقِ كهولا
وهو الذي يبني النفوسَ عدولا
ويُريه رأيا في الأمورِ أصيلا
روحُ العدالةِ في الشبابِ ضئيلا
جاءت على يده البصائرُ حولاً^(١)

(١) الفطن جمع فطنة وهي الخلق والدكاء ، والشمول الخمر (٣) الحول جمع حولاء
والحولاء من في عينها حول والحول اقبال الحدقة على الانف وهو عيب

وإذا أتى الإرشادُ من سبب الهوى
وإذا أُصيبَ القومُ في أخلاقهم
إني لأعذُرُكم وأحسبُ عبئكم
وجدتُ المساعِدَ غيركم وحرمتُم
وإذا النساءُ نشأنَ في أُمِّيَّةٍ
ليس اليَتيمُ من انتهى أبواه من
فأصابَ بالدنيا الحَكِيمَةُ منهما
إن اليَتيمَ هو الذي تلقى له

ومن الغرورِ فسمةُ التضييلا
فأقيمُ عليهم ما تمسكوا وعويلا
من بين أعباء الرجال ثقيلا
في مصرَ عونَ الأمهاتِ جليلا
رَضَعَ الرجالُ جهالةً وخمولا
هم الحياءُ ، وخلفاء ذليلا
وبحسنِ تربيةِ الزمانِ بدِلا
أما تَخَلَّتْ ، أو أباً مشغولا ^(١)

مصرٌ إذا ما راجعتْ أيامها
(البرلمان) غداً يُحدِّثُ رواقه
نرجو إذا التعليمُ حرَّكَ شجوه
قل للشباب: اليوم بُورِكْ غرسكم
حيُّوا من الشهداء كلَّ منيَّبٍ
ليكونَ حظُّ الحى من شُكْرانكم
لا ياهسُ الدستورُ فيكم روحه

لم تاقَ للسَّبَبِ العظيمِ مِثيلا ^(٢)
ظلاً على الوادى السعيدِ ظليلا
ألا يكونَ على البلادِ بخيلا
دنتِ القُطوفُ وذُلَّتْ تذليلا
وضعوا على أحجاره إكليلا
جماً وحظُّ الميتِ منه جزيلا
حتى يرى جنديَه المجهولا ^(٣)

(١) أما تَخَلَّتْ عن تربيته وأباً مشغولاً عن العناية به وتهذيبه (٢) السبت ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ وهو اليوم الذي افتتح فيه (البرلمان) الأول . وقد كان هذا اليوم قريباً من يوم الاحتفال (٣) يريد بالجندى المجهول من يعمل في غير جلبة ولا ضوضاء وفي غير انتظار مكافأة أو جزاء

ناشدتكم تلك الدماء زكيةً
فليسألنَّ عن الأرائكِ سائلٌ
إن أنتَ أطلعتَ الممثلَ ناقصاً
فادعوا لها أهلَ الأمانةِ واجعلوا
إن المقصّرَ قد يحولُ ولن ترى
فلربَّ قولٍ في الرجالِ سمعتمو
ولكم نصرتم بالكرامةِ والهوى
كرمٌ وصفحٌ في الشبابِ وطالما
قوموا اجمعوا شعبَ الأبوةِ وارفعوا
أدوا إلى العرشِ التحيةَ واجعلوا
ما أبعدَ الغاياتِ إلا أننى
فكّلوا إلى اللهِ النجاحَ وثابروا

لا تبعثوا للبرلمان جهولا
أحملنَ فضلاً أم حملنَ فضولا
لم تلقَ عند كماله التمشيلا
لأولى البصائرِ منهمو التفضيلا
لجهالةِ الطبعِ الغبيِّ محيلا
ثم انقضى فكانه ما قيلا
من كان عندكمو هو المخذولا
كرمَ الشبابِ شمائلًا وميولا
صوتَ الشبابِ محببًا مقبولا
للخالقِ التكبيرَ والتهليلا
أجدُ الثباتَ لكم بهن كفيلا
فالله خيرٌ كافلا ووكيلا

بنك مصر

« قيلت هذه القصيدة في الاحتفال بإنشاء بنك مصر بدار
(الأوبرا) الملكية »

قِفْ بالممالك وانظر دولة المال
وانقل ركاب القوافي في جوانبها
ماهيكل الهرم الجيزي من ذهب
علا بها الحرص أركاناً وأخرجها
فيها الشقاء تقويم والنعيم لهم
والمال مُذْ كان تمثال يُطافُ به
إذا جفا الدور فأنع النازلين بها
يا طالباً لمعالى الملك مجتهداً
بالعلم والمال يبنى الناس مُلكهم
سراً مصر عهدناكم إذا بسطت
تبين الصدق من مين الأمور لكم
واذكر رجالاً أدالوها بإجمال
لا في جوانب رسم المنزل البالي
في العين أزين من بنيانها الحالى
على مشال من الدنيا ومِنوال
وبؤس ساع ونعمى قاعد سأل
والناس مذ خلقوا عباد تمثال
أو الممالك فاندبها كأطلال
خُذْها من العلم أو خُذْها من المال
لم يُبنَ ملكٌ على جهل وإقلال
يدُ الدعا سراعاً غير بُخال
فامضوا إلى الماء لا تُلُوْا على الآل^(١)

لا يذهب الدهرُ بين الترهاتِ بكم
هاتوا الرجالَ وهاتوا المالَ واحتشدوا
هذا هو الحِجَرُ الدرِّيُّ بينكمو
دارٌ إذا نزلتُ فيها ودائعكم
آمالُ مصرَ إليها طالما طمعت
فابنوا على بركاتِ الله واغتنموا
وبين زهرٍ من الأحلامِ قتال
رأياً لرأيٍ ومثقالاً لثقال
فابنوا بناءً قريشٍ بيمتها العالی
أودعتم الحبَّ أرضاً ذاتَ إغلال
هل تبخلونَ على مصرَ بآمالٍ؟
ما هياً اللهُ من حظٍّ وإقبال

مرحباً بالحلال

« قيات هذه القصيدة في رأس سنة ١٣٢٩ هجرية »

*
* *

كالتاج في هام الوجود جلالات	العامُ أقبلَ قمُّ نُحْيِ هلالا
يزنُ الكلامَ ويقدرُ الأقوالا	طغرى كتاب الكائنات لقارىء
بين الملائك والملوك مثالا	ملك الممياء فكان في كرسية
تغرُ العناية ضاحك الآمالا	تتنافسُ الآمالُ فيه كأنه
بشرى بمطلعه السعيد وفلا	والشمسُ تزلفُ ^(١) عيدها وتزفه
يتباريان وضاءً وجمالا	عيدُ المسيح وعيدُ أحمد أقبلا
قد غيرا وجه البسيطة حالا	ميلادُ إحسان وهجرة سُودد

*
* *

أثنى وبالغ في الشاء وغالى	قم للهلال قيام محتفل به
يهدى الحكيم لها، وسنَّ خلالات	نور السبيل، هدى لكل فضيلة
ملاً الحياة مآثراً وقملاً	ما بين مولده وبين بلوغه
بالشمس ندًا والكواكب آلا ^(٢)	متواضعٌ والله شرف قدره

متودّد عند الكمال تخالّه
واف لجارة بيته يرعى لها
عون السراقة على تصاريّف النوى
ويُصان من سرّ الصباية عنده
ويشكّ فيه فلا يكاف نفسه
ساعت ظنون الناس حتى أحدثوا
والظن يأخذ في ضميرك مأخذاً
ومن العجائب عند قمة مجده
يطوى الى الأوج السماوات العلا
ويقلّ من هُوج الرياح عزائماً
ويضيء أثناء الخائل والربى
ويجول في زهر الرياض كأنه

في راحتك ، وعزّ ذاك منالاً
عهد السموءل عروة وحبالاً^(١)
أمّنوا عليه وحشة وضلالاً^(٢)
مابات عند الأكرين مذالاً^(٣)
غير الترفع والوقار نضالاً
للشكّ في النور المبين مجالاً
حتى يُريك المستقيم محالاً
رامّ المزيد ، فجده فيه ، فنالاً
ويشدّ في طلب الكمال رحالاً
ويدكّ من موج البحار جبلاً
حتى ترى أسجارها أصالاً
صيّب الربيع مشى بهن وجالاً

*
* *

أممّ الهلال : مقالة من صادق
متلطف في النصيح غير مجادل
من عادة الإسلام يرفع عاملاً
ظلمته السنة تؤاخذ بهكم

والصدق أليق بالرجال مقالا
والنصح أضيع ما يكون جدالا
ويسودّ المقدام والفعالا
وظلمتموه مفرطين كسالى

(١) جارة بيته هي الزهرة التي تلازمه دائماً وبيته هو الحالة التي تحيط به (٢) السراقة
الساؤون ليل (٣) السر المذلل الذي لا يهتم

هذا هلالكم تكفل بالهدى
سرت الحضارة حقبة في ضوئه
وبنى له العرب الاجاود دولة
رفعوا له فوق السماء دعائماً
الله جل ثناؤه بلسانهم
وتخير الاخلاق احسنها لهم
كالرسل عزمًا والملائك رحمة
عدلوا فكانوا الغيث وقعاً كلما
والعدل في الدولات اس ثابت
أيام كان الناس في جهلاتهم
من جهالهم بالدين والدنيا معاً
ضلوا عقولاً بعد عرفان الهدى
حتى اذا انقسموا تقوض ملكهم
لو أن أبطال الحروب تفرقوا

هل تعلمون مع الهلال ضللاً
ومشى الزمان بنوره مختالاً
كالشمس عرشاً والنجوم رجالاً
من علمهم ومن البيان طوالاً
خاق البيان وعلم الأمثالاً
ومكارم الاخلاق منه تعالى
والأسد بأساً والغوث نوالاً
ذهبوا يميناً في الوردى وشمالاً
يفنى الزمان وينفذ الأجيالاً
مثل البهائم أرسلت إرسالاً
عبدوا الأصم وألّوا التمثالاً
والعقل إن هو ضلّ كان عقلاً^(١)
والملاك إن بطل التعاون زالاً
غاب الجبان على القنا الأبطالاً

إِحْسَابُ الدِّيَانِ

« قيمات هذه القصيدة في تكريم واصف غالى باشا سنة ١٩٠٦ (واصف غالى بك يومئذ) . واعلمها كانت أول دعوة الى اتحاد عنصري هذه الامة الكريمين ، ولعل صاحب الديوان كان يتكشف له الغيب فيرى خيال هذا الاتحاد ويدعو اليه والناس عنه عمون ، وحديث المؤتمرين ما زال يومئذ ملء الأفواه والأسماع . ولقد شاء الله أن يستجيب دعاءه ، وأن يربط بين الأخوين برباط مقدس كان لصاحب الديوان فضل الخيط الأول في نسيجه » :

* *

غالٍ في قيمة ابن بطرس غالى ^(١)	علم الله ليس في الحق غالٍ
تحتفى بالأديب ، والحق يقضى	وجلال الأخلاق والأعمال
أدب الأكرمين قول ، وهذا	أدب في النفوس والأفعال
يظهر المدح رونق الرجل الما	جدي كالسيف يزدهى بالصقال ^(٢)
رب مدح أذاع في الناس فضلا	وأناهم بقـدوة ومثال
وثناك على فتي عم قوما	قيمة العقدر حسن بعض اللآلى

(١) غالٍ في المدح بالغ فيه . وغالى الثاية إما أن يراد بها الامر ، أو يراد بها اسم
والد المكرم المرحوم بطرس باشا غالى (٢) سقل السيف صقلا جلاء

إِنَّمَا يَقْدَرُ الْكَرَامَ كَرِيمٌ وَيُقِيمُ الرِّجَالُ وَزْنَ الرِّجَالِ (١)
 وَإِذَا عَظَّمَ الْبِلَادَ بَنُوهَا أَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَ الْإِجْلَالِ
 تَوَجَّهَتْ هَامِهِمْ كَمَا تَوَجَّهَتْ بِكَرِيمٍ مِنَ الثَّنَاءِ وَغَالِ
 إِنَّمَا (وَاصِفٌ) بَنَاءٌ مِنَ الْأَخْ لَاقٍ فِي دَوْلَةِ الْمَشَارِقِ عَالِ
 وَنَجِيبٌ مَهْدَبٌ مِنْ نَجِيبٍ هَذَّبَتْهُ تَجَارِبُ الْأَحْوَالِ
 وَاهْبُ الْمَالِ وَالشَّبَابِ لِمَا يَنْ نَعْمُ ، لَا لِلْهَوَى وَلَا لِلضَّلَالِ
 وَمَذِيقُ الْعُقُولِ فِي الْغَرْبِ مِمَّا عَصَرَ الْعُرْبُ فِي السَّنِينَ الْخَوَالِ
 فِي كِتَابِ (٢) حَوَى الْحَاسِنِ فِي الشُّعْرِ وَأَرَعَى جَوَائِزَ الْأُمُثَالِ
 مِنْ صِفَاتِ كَأَنَّهَا الْعَيْنُ صَدَقَا فِي أَدَاءِ الْوُجُودِ وَالْأَشْكَالِ
 وَنَسِيبٍ تَحَاذَرُ الْغَيْدُ مِنْهُ شَرَكَ الْحَسَنِ أَوْ شَبَابِكَ الدَّلَالِ
 وَنَظَائِمٍ كَأَنَّهُ فَلَكٌ الْإِلَهِ لَ إِذَا لَاحَ وَهُوَ بِالزَّهْرِ حَالِ
 وَبَيَانٍ كَمَا تَجَلَّى عَلَى الرَّسَدِ لَ تَجَلَّى عَلَى رُعَاةِ الْفَضَالِ (٣)
 مَا عَامَنَّا لغيرِهِمْ مِنْ لِسَانٍ زَالَ أَهْلُوهُ وَهُوَ فِي إِقْبَالِ
 بَلِيَّتْ هَاشِمٍ ، وَبَادَتْ نَزَارُ وَاللِّسَانُ الْمُبِينُ أَيْسَ بِيَالِ
 كُلَّمَا هُمْ مُجِدُّهُ بَزْوَالِ قَامَ خَلٌّ خَالٌ دُونَ الزَّوَالِ

يَابَنِي مِصْرَ ، لَمْ أَقُلْ أُمَّةً إِلَّا قَبِطَ ، فَهَذَا تَشَبُّهٌ بِمَحَالِ

(١) قدره عظمه (٢) يشير الى كتاب فرنسي ألفه واصف باشا وكان موضع تكميمه
 (٣) الفضال نوع من الشجر والمراد رعاة ما يأكل الفضال من الحيوان اى رعاة الابل

واحتيالٌ على خيالٍ من الحجج مدد دعوى من العراض الطوال
إنما نحنُ مسلمينَ وقبطًا أمةٌ وُحِّدَتْ على الأجيال
سبقَ النيلُ بالأبوةِ فينا فهو أصلُ وآدمُ الجدُّ تال
نحنُ من طينةِ الكريمِ على الله ومن مائه القراح الزُّلال^(١)
مرَّ مامرٌّ من قرونٍ علينا رُسْنًا في القيودِ والأغلال
وانقضى الدهرُ بين زغردةِ العُر من وحشٍ الترابِ والإعوال
ما تحلى بكم يسوعُ ولا كُنْنا لطفةً ودينه بهجمال
وتضاعُ البلادُ بالغمومِ عنها وتضاعُ الأمورُ بالإهمال
يا شبابَ الديارِ : مصرُ إليكم ولواءُ العرينِ للاشبال
كلما رُوِّعتْ بشبهةٍ يأسٍ جعلتكم معاقِلَ الآمال
هَيَّئُوهَا لما يليقُ بمنفٍ وكريمِ الآثارِ والأطلال
هَيَّئُوهَا لما أرادَ (عليه) وتمنَّى على الظبيِّ والعوال^(٢)
وانهضوا نهضةَ الشعوبِ لدُنْيا وحياةٍ كبيرةٍ الأشغال
وإلى الله مَنْ مَشَى بصليبٍ في يديه ، ومنْ مَشَى بهلال

على يد الله

« قيلت هذه القصيدة في زيارة من زيارات سمو الخديو السابق
عباس الثاني لمدينة طنطا »

وما للقرى بين تكبير وإهلال	وللمدائن هزت عطف مختال ؟
وللرب تنظم الاعلام زاهية	زهو القلائد في جيد الضحى الحالى ^(١)
وللقاب على أطناها نهضت	وزينت كعروس أو كتمثال
وللعيون الى الآفاق ناظرة	تسمو وتطرق من شوق وإجلال
وللسماء جلت كالارض زينتها	فجاءتا بالضحى والموكب العالى
تلك الركائب لا رمسيس بلغها	ولا خطرنا على هارون فى بال ^(٢)
سيارة فى بنات العصر قد حملت	سيار حميد ومعروف وإفضال ^(٣)

يا قيصر المشرق الأدنى وواحد	إذا تباهى بأملاك وأقيال ^(٤)
وابن الذين أقاموا ركن دولته	على بقية أنقاض وأطلال

(١) الحالى المزين وهنا بأشعة الشمس (٢) رمسيس فرعون من فراعنة مصر

(٣) السيار السكوكب والافضل الاحسان (٤) الاقيال الملوك

كثانةُ اللهِ ركنٌ أنتَ مانعهُ
أبانَ حكمكُ للأجيالِ منهجها
سيعلمون إذا اشتدت سواعدهم
ما المجدُ زخرفَ أقوالٍ لطلابه
لبستَ تاجينَ تلقى الشعبَ تحتهما
طلعتَ والنيلَ من بينَ القرى، فجرى
جرى فبشرٌ، واستأنى مسaireً
بالأُمسِ قصَّرَ في واديه عن كريم
ما الفرقُ في غررِ الأُخلاقِ بينكما
وانتَ قيمهَ يجرى فتقسمه
إذارمتُ ركنها الجُلَى بززال^(١)
وربَّ حكمٍ غدا نوراً لأجيال
أن الحياةَ بآمالٍ وأعمال
لا يدركُ المجدَ إلا كلُّ فعال
من عز مصرَ ومن رضوانها الغالى
بحران من ذهبٍ فيها وسكسال^(٢)
نعم البشيرُ، ونعم التابعُ التالى^(٣)
واليومَ تابَ فقابلهَ بإقبال
إذا تنزهَ عن تقصٍّ وإخلال
قسمَ النبيُّ كريمَ الفىءِ والمال^(٤)

تود (طنطدة^(٥)) لو أنها عبقُ
إن لاحظتُك عيونُ الجندِ في بلدٍ
اللهُ يشهدُ والقطبُ المكينُ بها
أنظرُ الى كلِّ عالٍ من معاهدها
من الرياحينِ حياكم به الوالى^(٦)
حُرستَ فيها بأقطابٍ وأبدال^(٦)
والناسُ أنكُ محيٍ رسمها البالى
تنظرُ طليطلةً فى عصرها الخالى^(٧)

(١) الجلى الخطب العظيم (٢) السلسال الماء الصافى (٣) استأنى انتظر
(٤) الفىء الغنيمة (٥) طنطدة أى طعنا (٦) الابدال جمع بديل (٧) طليطلة
من مدن الاندلس أيام ازدهارها

فَجَرَتْ فِيهَا عَيُونَ الْعِلْمِ فَابْتَدَوْتُ رِيًّا مِنَ الْمَالِ لَا رِيًّا مِنَ الْآلِ (١)
بِالْعِلْمِ تَمْتَلِكُ الدُّنْيَا وَتَضُرُّهَا وَلَا نَصِيبَ مِنَ الدُّنْيَا لِلْجُهَالِ
وَالْعِلْمُ يَعْتَصِمُ الْمَلَكُ الْكَبِيرُ بِهِ كَالْفَأْبِ مَا بَيْنَ آسَادٍ وَأَشْبَالِ

* *

لَا طَلَعَتْ عَلَيْهَا قُلُوبٌ (سَيِّدُهَا) (٢) عَلَى يَدِ اللَّهِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ
مُلَاحَظًا بِعَيُونِ اللَّهِ مِنْ كَثَبٍ مُؤَيَّدًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَالْآلِ

(١) ابتدر الى الشيء أسرع اليه والضمير للمعاهد في البيت السابق . الآل السراب

(٢) يريد السيد احمد البدوي .

نراج البردة

رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ أَحَلَّ سَفْكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ^(١)
 دَمِي الْقَضَاءُ بِعَيْنِي جُوْذَرَ أَسَدًا يَأْسَا كِنَ الْقَاعِ أُدْرِكُ سَاكِنَ الْأَجَمِ^(٢)
 لَمَّا رَنَا حَدَثَتْنِي النَّفْسُ قَائِلَةً يَا وَيْحَ جَنْبِكَ بِالسَّهْمِ أَلَمْ يُصِيبْ دَمِي^(٣)
 جَعَدْتَهَا وَكَتَمْتُ السَّهْمَ فِي كَبَدِي جُرْحُ الْأَحَبَةِ عِنْدِي غَيْرُ ذِي أَلَمِ^(٤)
 رُزِقْتَ أَسْمَحَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خُلُقٍ إِذَا رُزِقْتَ التَّمَّاسَ الْعُذْرُ فِي الشَّيَمِ^(٥)
 يَا لَأَنِّي فِي هَوَاهُ وَالْهَوَى قَدَرْتُ لَوْ شَفَّكَ الْوَجْهُ لَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ تَلَمِ^(٦)
 لَقَدْ أَتَلَّتْكَ أَذْنًا غَيْرَ وَاعِيَةٍ وَرَبِّ مُتَتَصِّتٍ وَالْقَلْبُ فِي صَمَمِ^(٧)
 يَا نَاعَسَ الطَّرْفِ لَا ذُقْتَ الْهَوَى أَبَدًا أَسْهَرْتَ مَضْنَاكَ فِي حِفْظِ الْهَوَى، فَنِمِ^(٨)

(١) الرِّيمُ بالهمزة ويخفف بقلب الهمزة ياء الظي الخالص البياض . القاع الارض السهلة المطمئنة .
 البان جمع بانه ضرب من الشجر . العلم الجبل ، الاشهر الحرم أربعة ، ثلاثة متتاجة وهي ذوالقعدة
 وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وكانت العرب لا تستحل فيها القتال
 وفي الشطر الثاني طباق بين قوله « أحل » وقوله « الحرم » ولا يذهب عن القارىء ما في
 البيت من براعة الاستهلال (٢) الجوذور ولد البقرة الوحشية . الاجم جمع أجمة الشجر الكثير
 الملتف وهو مسكن الاسد . يريد بالجوذور المحبوبة التي شبهها في البيت السابق « بالريم » تشبيها
 لها بالجوذور في جلال عينيه واتساعهما ، ويريد « بالاسد » نفسه وفي الشطر الثاني يستغيث بالمقتول
 لقاتل لآلمته . ويستنجد للاسد بالغزال ! وهو بديع (٣) رنا أدام النظر مع سكون الطرف .
 و « ياويح » كلمة تقال لمن وقع في الشدة والمكروه يستنجد له بالرافة والرحمة مما وقع فيه
 (٤) جعدتها الجحود الانكار مع العلم (٥) الشيم جمع شيمة وهي الخلق والطبيعة
 (٦) شفه الوجه هزله وأنحل جسمه (٧) انتصت سكوت سكوت مستمع . وفي الشطر الثاني
 من البيت الطباق بين قوله « منتصت » وقوله « في صمم » (٨) الناعس الوسنان . الطرف
 بالفتح العين . المضني الذي أثقله المرض و « مضناك » الذي أضيقته بما لحقه من الوله عليك . وفي
 الشطر الثاني طباق بين قوله « أسهرت » وقوله « فَنِمِ »

أفديك أنفاً ولا آلو الخيال فدى أغراك بالبخل من أغراه بالكرم^(١)
 سرى فصادف جرحاً دامياً فأسا ورُبَّ فضلٍ على العشاق للحلم^(٢)
 من الموائس باناً بالرُّبى وقنناً اللاعبات برُوحى السافحات دمي^(٣)
 السافرات كأمثال البُدور ضحى يغرن شمس الضحى بالحلوى والعصم^(٤)
 القتاتلات بأجفانٍ بها سقم وللمنية أسباب من السقم^(٥)
 العائرات بالباب الرجال وما أقلن من عثرات الدل في الرقيم^(٦)
 المضمرات خدوداً أسفرت وجلت عن فتنة تسليم الأكبَاد للضرم^(٧)
 الحاملات لواء الحسن مختلفاً أشكاله وهو فردٌ غير منقسم^(٨)
 من كل بيضاء أو سمراء زينةً للعين والحسن في الآرام كالعصم^(٩)
 يرعن للبصر السامى، ومن عجب إذا أشرن أسرُن الليث بالنعَم^(١٠)
 وضعت خدي وقسمت الفؤاد رُبى يرعن في كنس منه وفي أكم^(١١)

(١) آلو، الآلو هنا المنع والتقصير • أغراه بالشئ زينه له وحرصه عليه (٢) سرى، السرى المشى في الليل • أسا الجرح بأسوه داواه (٣) الموائس جمع مائسه وهى للتبختر • البان ضرب من الشجر واحدتها «بانة» يشبه القوام بأغصانها للدوتها • القنا جمع قناة وهى الرمح • سفع الدم سفكه وأساله (٤) يقال سفرت المرأة كشفت عن وجهها • الحى مائزين به المرأة من مصوغ الممادن وكريم الحجارة • العصم القلائد جمع عصمة كعنب وعنبه (٥) العثرة الزلة والسقطة و«أقله من عثرته» أنهضه منها • الدل قريب المسمى من الهدى وهما من السكينة والوقار فى الهيئة والمنظر والشمال وغير ذلك • الرسم حسن المشى (٦) الضرم اشتغال النار (٧) اللواء العلم، وحمل لواء الحسن كناية عن نهاية الحسن فيه (٨) العصم جمع أعصم الذى فيه «العصمة» بالضم وهى بياض اليمين، والعصماء من المعز البيضاء الذراعين وسائرهما أسود أو أحمر، وحرك الصاد اتباعاً لحركة العين قبلها (٩) يرعن يخفن • النعم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء تشبه بها البنان المخضوبة، وفى البيت جناس بين قوله «أشرن» وقوله «أسرن» (١٠) وضع الخسد هنا كناية عن الخسوع والاستسلام • الكناس بضمين جمع كناس وهو مستقر الظباء فى الشجر • الاكم جمع أكمة وهى الموضع يكون أشد ارتفاعاً مما حوله

يَا بِنْتَ ذِي اللَّبْدِ الْمُحْمِيَّ جَانِبُهُ أَتَقَالِكِ فِي الْغَابِ أَمْ أَتَقَالِكِ فِي الْإِطْمِ^(١)
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ حَتَّى عَنْ مَسْكَنِهِ أَنْ أَلْمُنِي وَالْمَنَابِيَا مَضْرِبُ الْحَيْمِ^(٢)
 مَنْ أَنْبَتَ الْغُصْنَ مِنْ صَمْصَامَةٍ ذَكَرٍ؟ وَأَخْرَجَ الرِّيمَ مِنْ ضِرْعَامَةٍ قَرِمٍ؟^(٣)
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ سُمْرِ الْقَنَا حُجُبٌ وَمِثْلُهَا عِفَّةٌ عَذْرِيَّةُ الْعِصَمِ^(٤)
 لَمْ أَغْشَ مَخْنَاكَ إِلَّا فِي غُضُونِ كَرَى مَخْنَاكَ أَبْعَدُ لِلْمُشْتَاكِ مِنْ إِرَمِ^(٥)
 يَا نَفْسُ دُنْيَاكَ تُخْفِي كُلَّ مُبْكِيَةٍ وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا حُسْنٌ مُبْتَسِمِ^(٦)
 فُضِّي بِتَقْوَاكِ فَأَهَاكُلِمَا ضَحِكْتَ كَمَا يُفَضُّ أَذَى الرِّقْشَاءِ بِالْثَرَمِ^(٧)
 مَخْطُوبَةٌ مُنْذُ كَانَ النَّاسُ خَاطِبَةً مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ لَمْ تُرْمَلْ وَلَمْ تُثَمِّمْ^(٨)
 يَفْنَى الزَّمَانُ وَيَبْقَى مِنْ إِسَاءَتِهَا جُرْحٌ بِأَدَمَ يَبْسُكِي مِنْهُ فِي الْأَدَمِ^(٩)

(١) اللبد جمع لبدة وهي الشعر المتراكب بين كتفي الأسد . الغاب جمع غابة وهي الشجر المتكاثف . الإطم القصر وكل حصن مبني بالحجارة (٢) عن الشيء بأن وظهر . المنايا جمع المنية وهي الموت . يريد « بالمني » محبوبته أو لقاءها و « بالمنايا » أباهها أو لقاءه مبالغة . و « مضرب الحيم » المكان الذي تضرب فيه وتقام أي حيث تنزل تلك المحبوبة في جوار أبيها . وفي البيت جناس (٣) الصمصامة السيف . الضرعامة الأسد . القرم شديد الشهوة إلى اللحم وهنا كناية عن شدة البأس والاقتراس ، أراد « بالغصن » و « الريم » معشوقته و « بالصمصامة » و « الضرعامة » أباهها . يتعجب من أنه كيف يولد لمثل هذا الرجل الشبيه بالسيف في صلابته ومضائه مثل هذه المعشوقة التي هي كالغصن في اللدونة ولطف التثنى ، وأيضا كيف يكون لمن يشبه الأسد في قوته وسطاوته وبأسه مثل هذه التي تشبه الغزال في رقتها وضعفه (٤) العفة العذرية نسبة لقبيلة بني عذرة اشتهر شبابها بالعشق والوفاء . العصم جمع عصمة وهي المنع والحفظ (٥) غشي المكان وافاه . المغنى المنزل الذي غنى به اهله . الكرى النوم . ارم هي ارم ذات العماد التي ورد ذكرها في القرآن الكريم (٦) المبتسم بمعنى المصدّر أي الابتسام ويجوز أن يراد به الموضع أي الثمر . والاضافة فيه من اضافة الصفة للموصوف (٧) الرقشاء من الحيات المنقطعة بالسواد والبياض ، واذى الرقشاء سمها ، الثرم كسر السن من اصلها (٨) ارملت المرأة اذا مات عنها زوجها . آمت المرأة من زوجها تئيم ، والايام التي لازوج لها سواء أكانت بكرًا أم كان لها زوج وفقدته (٩) الادم الجلد ، يقول مع أن حالها وحال الناس ما ذكرنا فان اساءتها ما تنتهي حتى ان آدم (عليه السلام) لا ينسى كيدها ومكرها الى آخر الزمان ، وفي البيت الجناس بين آدم والادم

لا تحفلي بجناها أو جنايتها الموت بالزهر مثل الموت بالفحم^(١)
 كم نائم لا يراها وهي ساهرة لولا الأمانى والأحلام لم ينم^(٢)
 طوراً تمذك في نعمي وعافية وتارة في قرار البؤس والوصم^(٣)
 كم ضللتك ومن تحجب بصيرته إن يلق صاباً يرذ أو علقماً يسم^(٤)
 يا ويلتاه لنفسي راعها ودها مسودة الصحف في مبيضة اللمم^(٥)
 ركضتها في مريع المعصيات وما أخذت من حمية الطاعات للتخم^(٦)
 هامت على أثر اللذات تطلبها والنفس إن يدعها ادعى الصباهم^(٧)
 صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوّم النفس بالأخلاق تستقيم^(٨)
 والنفس من خيرها في خير عافية والنفس من شرها في مرتع وخم^(٩)
 تطفئ إذا مكنت من لذة وهوى طغى الجياد إذ اعضت على الشكم^(٩)

(١) الجنى ما يجتنى من الشجرة ويقطف من ثمرها (٢) يريد بالنائم المغتر بالدنيا الغافل عن مصائبها وغيرها (٣) الوصم بالتحريك الالم والمرض يقال وصمته الحمى فتوصم أى آلمته فتألم (٤) الصاب جمع صابة شجر مر . الملقم الحنظل يسم من سام يسوم أى رعى يرعى (٥) دها أى دهاها . اللمم جملة وهي الشعر يجاوز شحمة الاذن . مسودة الصحف كناية عن العمل السيئ ومبيضة اللمم الشيب والاضافة فيهما من اضافة الصفة للموصوف (٦) ركضتها أصل الركض تحريك الرجل . ويقال ركضت الفرس برجلي اذا استحثته ليمدو . والمراد هنا مجرد اطلاق النفس وارسالها في طريق ذوايتها . وفيه تشبيه النفس بالسائمة تشبهاً مضمراً في النفس على سبيل الاستعارة المسكنة . المريع الحصب ومربع المعصيات من اضافة المشبه به للمشبّه أى المعصيات التى هى شبيهة بالمرعى المريع تستطيه الدابة . ففيه تشبيه مضمنى لمن يرسل نفسه في المعاصى بالبهيم الذى يستطيب المرعى . ويسترس فيه . حمية الطاعات كذلك من اضافة المشبه به للمشبّه أى الطاعات التى هى شبيهة بالحمية وفيه أيضاً تشبيه مضمنى لمن يتعفف عن مساورة المعاصى بمن يمسك نفسه أن ينال ما يبهضه من ألوان الطعام . التخم جمع تخمة قيل هى فساد الطعام في المعدة وقيل فساد المعدة بالطعام وقوله للتخم أى للتحرز عن التخم (٧) هامت الناقة على وجهها ذهبت ترعى . داعى الصبا اللهو والشباب (٨) المرتع من رعت الماشية ترتع رتوعاً أكلت ما شاءت والمترع موضع الرنوع . الوخم الردى . الولوى (٩) الشكم جمع شكيمة وهى الحديد المخرقة في لجام الفرس

- إِنْ جَلَّ ذَنْبِي عَنِ الْغُفْرَانِ لِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ يَجْعَلَنِي فِي خَيْرٍ مُعْتَصِمٍ ^(١)
 أَلْقَى رَجَائِي إِذَا عَزَّ الْمُجِيرُ عَلَيَّ مُفَرِّجَ الْكَرْبِ فِي الدَّارَيْنِ وَالْغُفَمِ ^(٢)
 إِذَا خَفَضْتُ جَنَاحَ الذُّلِّ أَسْأَلُهُ عِزَّ الشَّفَاعَةِ لَمْ أَسْأَلْ سِوَى أَمِّمٍ ^(٣)
 وَإِنْ تَقَدَّمَ ذُو تَقْوَى بِصَالِحَةٍ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِبْرَةَ النَّدَمِ ^(٤)
 لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ يُمْسِكُ بِمِفْتَاحِ بَابِ اللَّهِ يَغْتَنِمُ ^(٥)
 فَكُلُّ فَضْلٍ وَإِحْسَانٍ وَعَارِفَةٍ مَا بَيْنَ مُسْتَلَمٍ مِنْهُ وَمُلْتَزَمٍ ^(٦)
 عَلَّقْتُ مِنْ مَدْحِهِ حَبْلًا أَعَزُّ بِهِ فِي يَوْمٍ لَا عِزَّ إِلَّا بِالنَّسَابِ وَاللَّحْمِ ^(٧)
 يُزْرِي قَرِيبِي زُهَيْرًا حِينَ أَمْدَحُهُ وَلَا يُقَاسُ إِلَى جُودِي نَدَى هَرَمٍ ^(٨)
 مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَرَحْمَتُهُ وَبُعْيَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْ نَسَمٍ ^(٩)
 وَصَاحِبُ الْحَوْضِ يَوْمَ الرِّسْلِ سَائِلَةٌ مَتَى الْوَرُودُ وَجَبْرِيلُ الْأَمِينُ ظَمِي ^(١٠)
 مَسْنَاؤُهُ وَسَنَاءُ الشَّمْسِ طَالِعَةٌ فَالْجِرْمُ فِي فَلَكٍ وَالضَّوْءُ فِي عِلْمٍ ^(١١)

(١) عصمة الله العبد حفظه مما يوبقه ويهلكه . والمعتمد الموضع منها أو بمعنى المصدر أي الاعتصام (٢) الغم جمع غمة وهي الهم والحزن . الحجير هنا المنقذ . إذا عز المجير أي يوم القيامة . مفرج الكرب في الدارين هو الرسول الأمين صلوات الله وتسليماته عليه لأنه أخرج الناس في الدنيا من ظلمة الغواية إلى نور الهداية وهو في الآخرة صاحب الشفاعة العظمى (٣) الامم اليسير خفض جناح الذل كناية عن شدة التواضع والانكسار (٤) العبرة تحلب الدمع (٥) أمير الأنبياء هو محمد صلى الله عليه وسلم ولزوم بابه كناية عن الالتجاء إلى كرمه وعدم الانحراف عن التوسل به في قضاء الطلبات (٦) العارفة المعروف (٧) اللحم جمع لحمة وهي القرابة (٨) يزري يعيب . القريض الشعر . زهير هو زهير بن أبي سلمى المزني كان سيداً أغنياً في الجاهلية معروفاً بالحلم والحكمة شاعراً فخلاً . هرم بكسر الراء هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري . مدح زهير هزماً فأحسن ، ووصله هرم فأجزل الصلة وبالغ في العطاء (٩) النسم جمع نسمة وهي النفس أو هي الإنسان (١٠) وجبريل الأمين ظمي ، الملائكة لا تظلم أفعمل مراده بالظلم هنا لازمه وهو الطلب أي للناس بمعنى أن حاله تقتضي ذلك أشفاقاً على حالهم لما يرهقهم من شدة الظلم وأخرج الموقف (١١) مسناؤه رفعته وسناؤه نوره والعلم هنا العالم

- قد أخطأ النجم ما نالت أبوتُهُ من سُودَدٍ باذخٍ في مظهرٍ سنَمٍ^(١)
نُمُوا إليه فزادُوا في الوَرَى شرفًا ورُبَّ أصلٍ لفرعٍ في الفَخَارِ نَمِي^(٢)
حَوَاهُ في سُبُحاتِ الطُّهرِ قبلَهُم نورَانِ قَامَا مقامَ الصُّلبِ والرحِمِ^(٣)
لَمَّا رآهُ بِحِيرًا قَالَ نَعْرِفُهُ بِمَا حَفِظْنَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالسِّمِّ^(٤)
سَائِلُ حِرَاءٍ وَرُوحِ الْقُدُسِ هل عَلِمَا مَصُونٌ سِرٍّ عَنِ الْإِدْرَاكِ مُنْكَتَمِ^(٥)
كَمْ جِيئَتْ وَذَهَابَ شُرْفَتُ بِهِمَا بَطْحَاءُ مَكَّةَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالغَسَمِ^(٦)
وَوَحْشَةُ لِابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَنْهَمَا أَشْهَى مِنَ الْأَنْسِ بِالْأَخْبَابِ وَالْحَشَمِ^(٧)
يُسَامِرُ الْوَحْيَ فِيهَا قَبْلَ مَهْبِطِهِ وَمَنْ يُبَشِّرُ بِسَيِّئِ الْخَيْرِ يَتَسَمِّ^(٨)
لَمَّا دَعَا الصَّحْبُ يَسْتَسْقُونَ مِنْ ظِلِّ فَاضَتْ يَدَاهُ مِنَ التَّسْنِيمِ بِالسَّنَمِ^(٩)
وَوَلَّيْتُ فَصَارَتْ تَسْتَظِلُّ بِهِ غَمَامَةٌ جَذَبَتْهَا خَيْرَةُ الدَّيَمِ^(١٠)

(١) السُّودَدُ السِّيَادَةُ وَالْبَاذِخُ الْعَالِي وَالسَّنَمُ كَكَتْفِ الْمُرْتَفِعِ • أَبُوتُهُ أَيْ ذُووُ أَبُوتِهِ وَالْأَبُوتَةُ الْمَعْنَى الْمَأْخُوذُ مِنَ الْأَبِّ كَالْأَخُوَّةِ وَالْبَنُوَّةِ

(٢) نَسَبُوا (٣) السَّبْحَاتُ بَضْمَتَيْنِ مَوَاضِعُ السُّجُودِ وَسَبْحَاتُ وَجْهِ اللَّهِ أَنْوَارُهُ
(٤) السِّمُّ كَعَنْبٍ جَمْعُ سِيمَةٍ وَهِيَ الْعَلَامَةُ • بِحِيرًا بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ الرَّاهِبُ النَّصْرَانِيُّ الْمَشْهُورُ
(٥) حِرَاءُ جَبَلٌ بِمَكَّةَ فِيهِ غَارُكَانُ يَتَعَبَّدُ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الرِّسَالَةِ • رُوحُ الْقُدُسِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِضَافَةُ فِيهِ مِنْ إِضَافَةِ الْمُوصُوفِ لِلصِّفَةِ أَيْ الرُّوحُ الْمُقَدَّسُ وَالْقُدُسُ الطَّهَرُ •
مَصُونٌ سِرٍّ مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ أَيْ السِّرِّ الْمَصُونِ وَقَوْلُهُ « مُنْكَتَمٌ » وَصْفٌ وَكَذَلِكَ السِّرُّ الْمَصُونُ
لَا السِّرُّ لَا يَكُونُ إِلَّا كَذَلِكَ ، وَتَنْكِيرُ سِرٍّ لِلتَّعْظِيمِ (٦) الْبَطْحَاءُ الْمَسِيلُ الْوَاسِعُ فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَى
الْغَسَمُ الْأَمْسَاءُ وَظِلْمَةُ اللَّيْلِ وَقَوْلُهُ (فِي الْأَمْسَاءِ وَالْغَسَمِ) أَيْ مِنْ كُلِّ مَرَّةٍ كَالِإِطَابِ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِرَاءُ لَا كُلَّ صَبَاحٍ وَكُلَّ غَسَمٍ فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَزَوَّدُ فِيهِمْ فِي
(حِرَاءِ) الْإِيلَاءِ وَالْإِيلَامِ (٧) (ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ) هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • الْحَشَمُ الْحُدَمُ
الْحَاصُونَ بِمَوْلَاهُمْ ، الْوَحْشَةُ الْحُلُوةُ وَالْهَمُّ وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا مَجْرَدُ الْحُلُوةِ وَالْإِنْقِطَاعِ عَنِ النَّاسِ
(٨) مَهْبِطُهُ هُنَا بِمَعْنَى مَهْبُوطُهُ (٩) التَّسْنِيمُ مَاءٌ بِالْجَنَّةِ يَجْرِي فَوْقَ الْغُرَفِ وَسَمُّ الْإِنَاءِ
تَسْنِيمًا مَلَأَهُ فَكَانَ ارْتِدَاءً بِالسَّنَمِ هُنَا الْإِنَاءُ الْمَلُوءُ وَالْإِحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي نَبِيِّ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
الشَّرِيفَةُ كَثِيرَةٌ (١٠) الدَّيَمُ جَمْعُ دَيْمَةٍ وَهِيَ الْمَطَرُ الدَّائِمُ

مَحَبَّةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ أُشْرِبَهَا (١) قَعَائِدُ الدَّيْرِ وَالرُّهْبَانُ فِي الْفِعْمِ
 إِنَّ السَّمَائِلَ إِنْ رَقَّتْ يَسْكَادُ بِهَا يُغْرَى الْجَمَادُ وَيُغْرَى كُلُّ ذِي نَسَمٍ
 وَنُودَى أَقْرَأَ تَعَالَى اللَّهُ قَائِلُهَا لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلَ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِنَسَمٍ
 هُنَاكَ أَذْنٌ لِرَّحْمَنِ فَامْتَلَأَتْ أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسِيَّةِ النِّعَمِ (٢)
 فَلَا تَسْأَلْ عَنْ قُرَيْشٍ كَيْفَ حَيَاتُهَا وَكَيْفَ نَفَرَتْهَا فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ (٣)
 تَسَاءَلُوا عَنْ عَظِيمٍ قَدْ أَلَمَ بِهِمْ رَمَى الْمَشَايِخَ وَالْوُلْدَانَ بِاللَّمَمِ (٤)
 يَاجَاهِلِينَ عَلَى الْهَادِي وَدَعْوَتِهِ هَلْ تَجْهَلُونَ مَكَانَ الصَّادِقِ الْعَلَمِ؟ (٥)
 لَقَبْتُمُوهُ أَمِينَ الْقَوْمِ فِي صِغَرٍ وَمَا الْأَمِينُ عَلَى قَوْلٍ بِمَتَّهِمْ
 فَاقِ الْبُدُورَ وَفَاقِ الْأَنْبِيَاءَ فَكَمْ بِالْخَلْقِ وَالْخَلْقِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عَظَمِ
 جَاءَ النَّبِيُّونَ بِالْآيَاتِ فَانْصَرَمَتْ وَجِئْتُنَا بِحَكِيمٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ (٦)
 آيَاتُهُ كُلُّهَا طَالَ الْمَدَى جُدُّ يَزِينُهُنَّ جَلَالُ الْعَتَقِ وَالْقِدَمِ (٧)
 يَسْكَادُ فِي لَفْظَةٍ مِنْهُ مُشْرِفَةً يُوصِيكَ بِالْحَقِّ وَالتَّقْوَى وَبِالرَّحِمِ

(١) القعائد جمع قعيدة وقعائد الدير ملازموه من متنسكة النصارى . القمم جمع قمة وهى أعلى الرأس وكل شئ والمراد بها هنا أعلى الجبل
 (٢) أذن للرحمن أى دعا الى الله — وقوله من قدسية النعم ترشيح لتشبيه الدعاء الى الله تعالى بالصوت الجبل — وقدسية النعم النعم المطهرة المنزهة عن تطريب الغناء بتشكير الالفاظ واعتصار الخناجر وإيقاع الاصوات (٣) فلا تسأل يعنى ان الامر واضح غنى عن السؤال يقال عند ظهور الامر ووضوحه «لا تسأل» . العلم الجبل (٤) ألم نزل . اللهم محرقة الجنون . المعنى انه قد أقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن الامر العظيم الذى نزل بهم وهو أن يقوم رجل ليس له ما لهم من البأس والمنعة يزعمهم عما كان يعبد آبائهم — وهم سادات قريش وجباها — وبأخذهم عما الفوا من عاداتهم واخلاقهم المفروزة فيهم دهشوا لهذا واستعظموه حتى جن منه شبيهم وشبابهم
 (٥) العلم الظاهر المشتهر . الجاهلون على الهادى المتعنتون . والاستفهام في قوله (هل تجهلون) انكارى
 (٦) انصرفت افقطعت . منصرف منقطع . الحكيم القرآن وقد وصفه الله تعالى بالحكيم في مواضع منه
 (٧) جدد جمع جديد كسرر وسرير

يَا أَفْصَحَ النَّاطِقِينَ الضَّادَ قَاطِبَةً حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذَّائِقِ الْفَهْمِ
حَلَيْتَ مِنْ عَطَلٍ جَيِّدِ الْبَيَانِ بِهِ فِي كُلِّ مُنْتَبِرٍ فِي حُسْنٍ مُنْتَظَمٍ (١)
بِكُلِّ قَوْلٍ كَرِيمٍ أَنْتَ قَائِلُهُ نُحْيِي الْقُلُوبَ وَنُحْيِي مَيِّتَ الْهَيْمِ
سَرَتْ بِشَائِرُ بِالْهَادِي وَمَوْلِدِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ
تَخَطَّفَتْ مَهْجَ الطَّاعِينَ مِنْ عَرَبٍ وَطَيَّرَتْ أَنْفُسَ الْبَاغِينَ مِنْ عَجَمٍ (٢)
رِيْعَتْ لَهَا شُرْفُ الْإِيْوَانِ فَانْصَدَعَتْ مِنْ صَدْمَةِ الْحَقِّ لَأَمِنْ صَدْمَةِ الْقُدَمِ (٣)
أَتَيْتَ وَالنَّاسُ فَوْضَى لَا تَمُرُّ بِهِمْ إِلَّا عَلَى صَنْمٍ قَدْ هَامَ فِي صَنْمِ
وَالْأَرْضُ مَمْلُوءَةٌ جَوْرًا مُسَخَّرَةٌ لِكُلِّ طَافِيَةٍ فِي الْخَلْقِ مُتَحَكِّمِ
مُسَيِّطَرُ الْفُرْسِ يَبْغَى فِي رَعِيَّتِهِ وَقَيْصَرُ الرُّومِ مِنْ كِبَرٍ أَصْمُ عَمِ
يُعَذِّبَانِ عِبَادَ اللَّهِ فِي شُبُهَةِ وَيَذْبَحَانِ كَمَا ضَحَّيْتَ بِالْفَنَمِ
وَالْخَلْقُ يَفْتِكُ أَقْوَاهِمَ بِأَضْعَفِهِمْ كَاللَّيْثِ بِالْبُهْمِ أَوْ كَالْحَوْتِ بِالْبَلَمِ (٤)
أَسْرَى بِكَ اللَّهُ لَيْلًا إِذْ مَلَائِكُهُ وَالرَّسُلُ فِي الْمَسْجِدِ الْإِقْصَى عَلَى قَدَمِ (٥)
لَمَّا خَطَرْتَ بِهِ التَّفَوُّا بِسَيِّدِهِمْ كَالشَّهْبِ بِالْبَدْرِ أَوْ كَالْجُنْدِ بِالْعَلَمِ
صَلَى وَرَاءَكَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي خَطَرٍ وَمَنْ يَفْزُ بِحَبِيبِ اللَّهِ يَا تَائِمِ (٦)

(١) يقال عطلت المرأة عطلا إذا لم يكن عليها حلي (٢) مهج جمع مهجة وهي دم القلب (٣) ريمت ذعرت وخافت . شرف جمع شرفة وهي ما يوضع على القصور ونحوها . القدم جمع قدوم ، روى أن شرف الإيوان وهو مشوى سلطان الأكرسة ارتجت وهوت ليلة مولده صلى الله عليه وسلم لم تعمل فيها المعاول ولم تهدمها القدم بل تداعت من صدمة الحق (٤) البهم جمع بهيمة وهي ولد الضأن والمعز . البلم صفار السمك (٥) المسجد الأقصى بيت المقدس . على قدم قائمون محذونون (٦) ذى خطر ذى قدر ومنزلة . يأتهم أى يأتهم — والاصل ومن يأتهم بحبيب الله يفز ولكنه قلب نام بالغة والمبادرة بذكر الفوز

جِبَّتِ السَّمَاوَاتِ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِمْ عَلَى مُنَوَّرَةٍ دُرِّيَّةٍ اللَّجُّمِ^(١)
 رَكُوبَةٍ لَكَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ لَافِي الْجِيَادِ وَلَا فِي الْأَيْنُقِ الرُّسُمِ^(٢)
 مَشِيئَةُ الْخَالِقِ الْبَارِي وَصَنَعَتُهُ وَقُدْرَةُ اللَّهِ فَوْقَ الشَّكِّ وَالتَّهَمِ
 حَتَّى بَلَغَتْ سَمَاءً لَا يُطَارُ لَهَا عَلَى جَنَاحٍ وَلَا يُسْعَى عَلَى قَدَمٍ
 وَقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رَبِّتَيْهِ وَيَا مُحَمَّدُ هَذَا الْعَرْشُ فَاسْتَلِمِ
 خَطَطْتَ لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا عُلُومَهُمَا يَاقَارِيءُ اللَّوْحِ بَلْ يَلَامِسُ الْقَلَمَ^(٣)
 أَحْطَتْ يَدُهُمَا بِالْأَسْرِ وَأَنْكَشَفَتْ لَكَ الْخَزَائِنُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمٍ^(٤)
 وَضَاعَفَ الْقَرَبُ مَا قُلِدْتَ مِنْ مِنَّةٍ بِأَعْدَادٍ وَمَا طُوِّقَتْ مِنْ نِعَمٍ^(٥)
 سَلَّ عُصْبَةَ الشَّرِكِ حَوْلَ الْغَارِ سَائِمَةً لَوْلَا مُطَارِدَةُ الْمُخْتَارِ لَمْ تَسْمِ^(٦)
 هَلْ أَبْصَرُوا الْآثَرَ الْوَضَاءُ أَمْ سَمِعُوا كَهْمَسَ التَّسَابِيحِ وَالْقُرْآنِ مِنْ أُمَمٍ؟^(٧)

(١) بهم أى بملابسة بعضهم فيها فانه ورد أنه مر ببعضهم في السماوات لا كما هو المشار من قوله انهم صاحبوه حين جاب السماوات — ويريد بقوله (منورة درية اللجم) البراق (٢) من في قوله (من عز ومن شرف) لتعليل أى لاجل عزك وشرفك . الاينق الرسم النوق الشديدة الوطء لقوتها حتى كأنها ترسم في الارض بمشيها آثاراً ظاهرة . والرسم واحدها رسوم . الجياد جمع جوادوهو الفرس الرائع البين الجودة (٣) خطه علوم الدين والدنيا كناية عن تعليمها الناس وبثها فيهم — وقراءة اللوح ولمس القلم كناية عن اطلاع الله له على ما أطلعه عليه من الغيوب (٤) عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال «علمني ربي ليلة الاسراء علوماً شتى فعلم أخذ على كتفيه وعلم خيرني فيه وعلم امرني بتبليغه» (٥) يجوز أن يكون القرب فاعلاً لضاعف (ما) وما بعدها مفعولاً به والمعنى أن قربه من الله تعالى قد أرنى على جميع ما وليه صلى الله عليه وسلم من النعم التي لا يدركها العد فكانت بإضافة القرب اليها أضاعف ما كانت قبله . ويجوز أن يكون مفعولاً والفاعل (ما) وما بعدها والمعنى أن ما يحكي الله تعالى عليه من النعم التي لاتعد وأولاه من الفضائل التي لا تحصى قد زاد قربه لانه كقرب على قرب والأول أولى (٦) عصبة الشرك أى عصبة أهل الشرك الذين ذهبوا يطلبونه صلى الله عليه وسلم يوم هجرته . الغار كالثقب بجبل أسفل مكة . سائمة راعية (٧) من أمم من قرب

وَهَلْ تَشَلَّ نَسِجُ الْعَنْكَبُوتِ لَهُمْ كَالْغَابِ، وَالْحَامَاتُ الرُّغَبُ كَالرَّخَمِ^(١)
فَأَذْبَرُوا وُجُوهَ الْأَرْضِ لَعْنُهُمْ كِبَاطِلٍ مِنْ جَلَالِ الْحَقِّ مُنْهَزِمِ^(٢)
لَوْلَا يَدُ اللَّهِ بِالْجَارَيْنِ مَا سَلِمَا وَعَيْنُهُ حَوْلَ رُكْنِ الدِّينِ لَمْ يَقُمْ^(٣)
تَوَارِيَا بِجَنَاحِ اللَّهِ وَاسْتَتَرَا وَمَنْ يَضُمُّ جَنَاحُ اللَّهِ لَا يَضُمُّ^(٤)
يَا أَهْمَكَ الْخَيْرُ لِي جَاهٌ بِتَسْمِيَتِي وَكَيْفَ لَا يَتَسَامَى بِالرَّسُولِ سَمِي^(٥)
الْمَادْحُونَ وَأَرْبَابُ الْهَوَى تَبَعٌ لِصَاحِبِ الْبُرْدَةِ الْفَيْحَاءِ ذِي الْقَدَمِ^(٦)
مَدِيحُهُ فِيكَ حُبٌّ خَالِصٌ وَهَوَى وَصَادِقُ الْحُبِّ يَمْلِي صَادِقَ الْكَلَامِ^(٧)
اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَا أَعَارِضُهُ مِنْ ذَايَعَارِضِ صَوِّبِ الْعَارِضِ الْعَرِمِ^(٨)
وَلِنَّمَا أَنَا بَعْضُ الْغَابِطِينَ وَمَنْ يَغْبِطُ وَلِيكَ لَا يَذْمُ وَلَا يَلْمُ^(٩)
هَذَا مَقَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مُقْتَبَسٌ تَرْمِي مَهَابَتَهُ سَحَابَانِ بِالْبَيْكَمِ^(١٠)
الْبَدْرُ دُونَكَ فِي حُسْنٍ وَفِي شَرَفٍ وَالْبَحْرُ دُونَكَ فِي خَيْرٍ وَفِي كَرَمٍ

(١) الغاب الشجر الكثير المتكاثف . الحامات الرغب الحام . الرخم جمع رخمة وهي طائر على شكل النسر إلا أنه منقط بالسواد والبياض (٢) شبه ادبارهم ونكوصهم على أعقابهم خائبين بدمغ الباطل وادخاضه قال تعالى « بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق » ونسبة اللعن لوجوه الارض مجاز عقلي واللاعن من فيها من المسلمين والملائكة أو المراد وجوه أهلها أى أعيانهم وأفاضالهم (٣) الحارثان الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضى الله عنه والمراد باليد النعمة وعينه عنايته وحرف الشرط مقدر في الجملة الثانية (٤) جناح الله لطفه وستره - يضم يضمه (٥) من أسمائه صلى الله عليه وسلم (أحمد) وقد سمى الشاعر به تيمناً باسم الرسول الأكرم . يتسامى يتعالى والاستقام في البيت انشكاري (٦) تبع أخير بالمصدر مبالغة وأفرده لأنه يستوى فيه الواحد والجمع أو على تقدير مضاف أى ذوو تبع أى مقتدون به . القدم التقدم والزلزلة . صاحب البردة هو الامام البوصيري (٧) مدحيه حب أى ناشئ من الحب أو ذو حب أى دال عليه (٨) الصوب الانصباب ومجىء السماء بالمطر . العارض السحاب المعترض في الافق . العرم يريد المطر الشديد (٩) الغابط الذى يتمنى مثل ما للغير وليس هذا القدر بمذموم . يذمم يذم (١٠) البكم الحرس وسحبان هو سحبان وائل من بنى بأهله كان يضرب بمصاحته المثل . الشوقيات - م ٣٢

شَمُّ الْجِبَالِ إِذَا طَاوَلَتْهَا انْخَفَضَتْ^(١) وَالْأَنْجُمُ الزُّهُرُ مَا وَسَمَتْهَا تَسِمُ^(٢)
وَاللَيْثُ دُونَكَ بَأْسًا عِنْدَ وَثْبَتِهِ إِذَا مَشَيْتَ إِلَى شَأَى السَّلَاحِ كَمِي^(٣)
تَهْفُو إِلَيْكَ وَإِنْ أَدْمَيْتَ حَبَّتَهَا فِي الْحَرْبِ أَفْنِدَةُ الْأَبْطَالِ وَالْبُهُمُ^(٤)
مَحَبَّةُ اللَّهِ الْقَاهَا وَهَيْبَتُهُ عَلَى ابْنِ آمِنَةٍ فِي كُلِّ مُصْطَلَمٍ^(٥)
كَأَنَّ وَجْهَكَ تَحْتَ النَّقْعِ بِدَرْدُجِي يُضِيءُ مُلْتَمِئًا أَوْ غَيْرَ مُلْتَمِئٍ^(٦)
بَدْرٌ تَطْلَعُ فِي بَدْرِ فَعْرَتُهُ كَعُرَّةِ النَّصْرِ تَجْلُو دَاجِي الظُّلَمِ^(٧)
ذُكِرْتَ بِالْيَتِيمِ فِي الْقُرْآنِ تَكْرِمَةً وَقِيَمَةُ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ فِي الْيَتِيمِ^(٨)
اللَّهُ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ وَأَنْتَ خَيْرْتَ فِي الْأَرْزَاقِ وَالْقِسَمِ^(٩)
إِنْ قُلْتَ فِي الْأَمْرِ لَاءً أَوْ قُلْتَ فِيهِ نَعَمْ نَخِيرُهُ اللَّهُ فِي لَاءٍ مِنْكَ أَوْ نَعَمْ
أَخُوكَ عَيْسَى دَعَا مَيْتًا فَقَامَ لَهُ وَأَنْتَ أَحْيَيْتَ أَحْيَاءًا مِنْ الرِّمَمِ
وَالْجَهْلُ مَوْتُ، فَإِنْ أُوتِيتَ مُعْجِزَةً فَابْعَثْ مِنَ الْجَهْلِ أَوْ فَابْعَثْ مِنَ الرَّجَمِ^(١٠)

(١) يقال واسمه في الحسن فوسمه غلبه فيه . انخفاض الجبال كناية عن ظهورها قصيرة بالنسبة لارتفاع قدره صلى الله عليه وسلم وعلو شأنه (٢) السكى لابس السلاح
(٣) تهفو، هذا الظي في المشتى يهفو هفوا وهفوانا أسرع وخف فيه والمراد هنا شدة ميل القلوب له وأنجذا بها اليه صلى الله عليه وسلم . حبة القلب سويداؤه . البهم جمع بهمة وهو الشجاع
(٤) مصطدم بمعنى المصدر أى الاصطدام أو الموضع أى موضع الاصطدام وهو ميدان الحرب
(٥) النقع غبار الحرب (٦) بدر موضع بين الحرمين الشريفين وفيه كانت الغزوة المشهورة التي دمن الله فيها الشرك وأعز الاسلام . (٧) اليتيم في الناس فقدان الاب وهو في الاشياء التفرّد وعدم وجود نظائر لها واللؤلؤة اليقيمة التي لا نظير لها في العنقد . ذكرت باليتيم في القرآن يشير الى قوله تعالى « ألم يجدك يتيما فآوى » وحرك التاء اتباعا لحركة العين قبلها في قوله (اليتيم) ولا يخفى ما فيه من حسن التعليل
(٨) روى الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم : قال عرض على ربى أن يجعل لى بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يارب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً (٩) والجهل موت كالترشيح للاستمارة في البيت السابق وهو تشبيهه بالبعث . أوتيت خطاب لغير معين والرجم القبر

قَالُوا غَزَوْتَ ، وَرُسُلُ اللَّهِ مَا بُعِثُوا لِقَتْلِ نَفْسٍ وَلَا جَاءُوا لِسَفْكِ دِمِّ
جَهْلٍ وَتَضْلِيلِ أَحْلَامٍ وَسَفْسَاطَةٍ فَتَحْتَ بِالسَّيْفِ بَعْدَ الْفَتْحِ بِالْقَامِ
لَمَّا أَتَى لَكَ عَقْوًا كُلُّ ذِي حَسَبٍ تَكَفَّلَ السَّيْفُ بِالْجَهَالِ وَالْعَمَمِ ^(١)
وَالشَّرُّ إِنْ تَلَّقَهُ بِالْخَيْرِ ضِيقَتْ بِهِ ذَرْعًا وَإِنْ تَلَّقَهُ بِالشَّرِّ يَنْحَسِمِ
سَلِ الْمَسِيحِيَّةَ الْغُرَاءَ كَمْ شَرِبَتْ بِالصَّابِ مِنْ شَهَوَاتِ الظَّالِمِ الْغَلِمِ ^(٢)
طَرِيدَةَ الشَّرِّكَ يُؤْذِيهَا وَيُوسِعُهَا فِي كُلِّ حِينٍ قِتَالًا سَاطِعَ الْحَدَمِ ^(٣)
لَوْلَا حُمَةُ لَهَا هَبُّوا لِنُصْرَتِهَا بِالسَّيْفِ مَا انْتَفَعَتْ بِالرَّفْقِ وَالرَّحْمِ ^(٤)
لَوْلَا مَكَانٌ لِعِيسَى عِنْدَ مُرْسِيهِ وَحُرْمَةٌ وَجِبَتْ لِلرُّوحِ فِي الْقَدَمِ ^(٥)
لَسُمِّرَ الْبَدَنُ الطَّهْرُ الشَّرِيفُ عَلَى لَوْحَيْنِ لَمْ يَخْشَ مُؤْذِيهِ وَلَمْ يَجِسْ ^(٦)
جَلَّ الْمَسِيحُ وَذَاقَ الصَّلْبَ شَانَهُ إِنَّ الْعِقَابَ بِقَدْرِ الذَّنْبِ وَالْجُرْمِ ^(٧)

(١) العمم اسم جمع للعامة (٢) الغلم الهائج الثائر (٣) الحدم بالتحريك شدة احتراق النار (٤) الرحم الرقة والمغفرة والتعطف لم يكن استهلاك القوة في اقامة الدعوة للدين شأن الدين الاسلامي وحده وهذه الديانة المسيحية الموصوفة بديانة الرهينة والسلام لم تبدأ الدعوة اليها حتى أصاب أهلها ما أصابهم من الطرد والقتل والتعذيب والتشريد والتمثيل بأيدي الجبابرة الطغاة من الملوك والقيصرة بل بأيدي الشعوب والامم وتاريخ المسيحية بين اهل رومية مما تشيب له الوجدان . فتزى الدين المسيحي دين الرهينة والسلام ما دخل البلاد الا على رءوس الاسنة ولا جمل الى الامم الا على متون السيوف (٥) المكان المكنة بمعنى القرب وارتفاع المنزلة لأن الله تعالى منزله عن المكان والجهة . وجبت ثبتت له من القدم لان الله تعالى علم الاشياء وأرادها أزلا فصارت واجبة بمعنى أنها لم تتخلف أبداً والخبر محذوف في قوله (مكان) و (حرمة) أي ثابتان (٦) لسمر جواب الشرط في البيت السابق . الطهر الطاهر من أدران المعاصي ووصف بالمصدر مبالغة . اللوحان الصليب الذي أعده له صلى الله عليه وسلم والمراد بالتسمير الصليب . لم يجس لم يفرع (٧) جل المسيح تنزه عما رماه به اليهود من كاذب التهم وباطل الأقاويل وعمّا زعموا من أنهم صلبوه وقتلوه «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» وشأنه مبعوضه وحرك الرأى في قوله (والجرم) اتباعاً لحركة الجيم قبلها

أَخُو النَّبِيِّ وَرُوحُ اللَّهِ فِي نُزُلٍ فَوْقَ السَّمَاءِ وَدُونَ الْعَرْشِ مُحْتَرَمٌ ^(١)
 عَلَّمَتْهُمْ كُلَّ شَيْءٍ لِيَجْهَلُونَ بِهِ حَتَّى الْقِتَالِ وَمَا فِيهِ مِنَ الذَّمِّ ^(٢)
 دَعَوْتَهُمْ لِحَيَاةٍ فِيهِ سُوْدُودُهُمْ وَالْحَرْبُ أَسْ نِظَامِ السَّكُونِ وَالْأُمَمِ
 لَوْلَاهُ لَمْ نَرَ لِلْمُدُولَاتِ فِي زَمَنِ مَاطَالٍ مِنْ عَمْدٍ أَوْ قَرٍّ مِنْ دَعَمٍ ^(٣)
 تِلْكَ الشَّوَاهِدُ تَتَرَى كُلَّ آوَنَةٍ فِي الْأَعْصُرِ الْغُرِّ لَا فِي الْأَعْصُرِ الدُّهْمِ ^(٤)
 بِالْأَمْسِ مَالَتْ عُرُوشٌ وَاعْتَلَتْ سُرُرٌ لَوْلَا الْقَدَائِفُ لَمْ تُثْلَمْ وَلَمْ تُصِمَّ ^(٥)
 أَشْيَاعُ عَيْسَى أَعَدُّوا كُلَّ قَاصِمَةٍ وَلَمْ يُهْدِ سِرْوَى حَالَاتٍ مُنْقَصِمٍ ^(٦)

(١) أخو النبي أي في الرسالة روح الله أي روح منه . قال تعالى «إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه» وسمى روحا لحياته الموقى بأذن الله ولأنه نفخة من من جبريل قال تعالى «ففخنا فيه من روحنا» ونسبة النفخ إلى الله تعالى مجاز ومن في الآية لا ابتداء . فوق السماء أي السماء الدنيا . محترم صفة لقوله (نزل) بضمين وهو في الأصل المنزل وما هي للضيف أن ينزل عليه (٢) الذم جمع ذمة وهي العهد والامان والحق (٣) عمد جمع عمود . قر ثبت دعم جمع دعامه وهي عماد البيت وهي هنا كناية عما يستقيم به نظام الممالك ويرتفع به شأن الامم (٤) الغر جمع أغر ذي الغرة وهي بياض في الجبهة والاعصر الغر التي ساد فيها العلم وصمت أسباب العدل . الدهم المظلمة التي شاع في أهلها الجهل وفشا فيهم الظلم ما زالت الغلبة للقوة ولا زالت معتمد الدول ومستند الامم في رفع عماد الملك وتثبيت دعامه الحكم ، استوت في ذلك الازمان السالفة التي يظنونها أزمان تأخر وتقهقر والايام الحاضرة التي يزعمونها أيام تقدم وتنور ، وفي البيت الطباقي (٥) اعتلت علت (٦) قاصمة كاسرة منقصة منكسر . في هذا البيت مقارنة بين أهل الديانة المسيحية وأهل الديانة الاسلامية فذكر أن المنتسبين اليوم إلى الدين المسيحي «دين الهدوء والسلام» هم أهل القوة الحربية الدائمون على اعداد المهلكات في الحروب حتى كلفهم أصبحوا ولم يبق لهم من شغل يشغلهم الا استخراج الذهب من بطون الارض وانفاقه على مصانع الحديد والفولاذ لطبع آلات الحرب في طول الارض وعرض البحر وقد افتتوا في أسباب الاهلاك والتدمير ولم يكفهم أن يدمموا على الناس يأخذوهم بالبلاء عن أيماهم وعن شئما لهم ومن خلفهم ومن تحت أرجلهم حتى قاموا على تسخير الرياح ليرموهم من فوق رؤوسهم بكل دهية على حين أن أهل الديانة الاسلامية الذين يتهمهم الظالمون بحب للفتح والجهاد ويشينون سمعتهم بحب الطعن والجلاد والولوغ في دماء العباد هم اليوم أهل السكينة والسلام وهيات أن يدانوا أهل الديانة المسيحية في حب الفتوح والحروب أو يشاكلوهم في ادخار آلات الحرب واستنباط معدات الكفاح

سَهَا دُعِيَتْ إِلَى الْهَيْجَاءِ قُمْتَ لَهَا تَرْمِي بِأَسَدٍ وَيَرْمِي اللَّهُ بِالرُّجْمِ^(١)
 عَلَى لَوَائِكَ مِنْهُمْ كُلُّ مُنْتَقِمٍ اللَّهُ مُسْتَقْتَلٍ فِي اللَّهِ مُعْتَزِمٍ^(٢)
 مُسَبِّحٍ لِلِقَاءِ اللَّهِ مُضْطَرِمٍ شَوْقًا عَلَى سَابِغٍ كَالْبَرْقِ مُضْطَرِمٍ^(٣)
 لَوْ صَادَفَ الدَّهْرَ يَبْغِي ثُقْلَةً فَرَمَى بَعَزَمِهِ فِي رِحَالِ الدَّهْرِ لَمْ يَرِمِ^(٤)
 بِيضٌ مَفَالِيلُ مِنْ فِعْلِ الْحُرُوبِ بِهِمْ مِنْ أَسِيفِ اللَّهِ لَا الْهِنْدِيَّةِ الْخُذْمِ^(٥)
 كَمْ فِي التُّرَابِ إِذَا فَتَشَتْ عَنْ رَجُلٍ مَنْ مَاتَ بِالْعَهْدِ أَوْ مَنْ مَاتَ بِالْقَسَمِ^(٦)
 لَوْ لَا مَوَاهِبُ فِي بَعْضِ الْأَنَامِ لَمَّا تَفَاوَتْ النَّاسُ فِي الْأَقْدَارِ وَالْفَيْمِ^(٧)
 شَرِيعَةٌ لَكَ فَجَرَّتَ الْمُقُولَ بِهَا عَنْ زَاخِرِ بَصُوفِ الْعِلْمِ مَلْتَطِمِ^(٨)
 يُلُوحُ حَوْلَ سَنَا التَّوْحِيدِ جَوْهَرُهَا كَالْحُلِيِّ لِلْسَيْفِ أَوْ كَالْوَشْيِ لِلْعِلْمِ^(٩)

(١) الهيجاء الحرب . الرجم النجوم التي يرمى بها رجع الى خطابه صلى الله عليه وسلم وشبه أصحابه بالاسود لما لهم من شجاعتهم وبأسهم . ورميه بهم كفاية عن نديه اياهم للجهاد وتقديمهم الى مواطن الطمن والجلاد

(الرمي بالرجم) يكون للشياطين فقيه استعارة مكنيه أى انهم كالشياطين يرمون بالرجم
 (٢) على لوائك أى منصو تحت لوائك . استعارة العلو للتحتية استعارة تمليحية (٣) الاضطرام توقد النار وتأججها . سابع جواد ، شبه حميتهم ونشاطهم في الحرب وجولانهم فيها باضطرام النار وتأججها وأخذها يميناً وشمالاً واستعار الاضطرام لذلك المعنى ثم اشتق منه مضطرم على سبيل التبعية (٤) يبغي يريد وشبه العزم بالسهم بجامع المصاء والنفوذ في كل . وشبه الدهر بندي رحال بجامع التحول في كل وحذف المشبه به ورمز اليه بلازمه وهو الرحال على طريق الاستعارة المكنية لم يرم لم ينتقل ولم يتحول (٥) مفاليل ، الفل الشلم في السيف . الهندية نسبة الى الهند وكانت مشتمرة بطبع السيوف الحنم جمع خنم كسكتف السيف القاطع . بيض أى سيوف بيض شبههم بالسيوف لازهاقهم نفوس الاعداء وهو تشبيه بليغ ومفاليل ترشيح للتشبيه بالسيوف

(٦) بالعهد أى احتفاظاً بما عاهد الله ورسوله عليه من نصرته لارسول . من تفصيل لخال الرجل أو تفصيل لمعنى كم (٧) أشار في هذا البيت الى أن ما ناله أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله من الفوز بالسعادة وارتفاع الدرجة عند الله تعالى إنما كان بما تقدم لهم من الفضائل والبلاء في نصرته الدين وتعرضهم للقتل والطمع في سبيل الله تعالى ولولا ذلك ما كان لهم فضل على سائر الناس ولا عدت درجاتهم منزلة غيرهم من العالمين (٨) الوشي النقش

غَرَاهُ حَامَتٌ عَلَيْهَا أَنْفُسٌ وَنُهَى^(١) وَنُهَى
نُورُ السَّبِيلِ يُسَامِسُ الْعَالَمُونَ بِهَا
يَجْرَى الزَّمَانُ وَأَحْكَامُ الزَّمَانِ عَلَى
لَمَّا اعْتَلَّتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ وَاتَّسَعَتْ
وَعَلَّمَتْ أُمَّةً بِالْفَقْرِ نَازِلَةً
كَمْ شَيْدَ الْمُصْلِحُونَ الْعَامِلُونَ بِهَا
لِلْعِلْمِ وَالْعَدْلِ وَالتَّمْدِينِ مَا عَزَمُوا
سَرَّعَانَ مَا فَتَحُوا الدُّنْيَا لِمَلَّتِهِمْ
سَارُوا عَلَيْهَا هُدَاةَ النَّاسِ فَهِيَ بِهِمْ
لَا يَهْدِمُ الدَّهْرُ رُكْنَ شَاذَ عَدْلِهِمْ
نَالُوا السَّعَادَةَ فِي الدَّارَيْنِ وَاجْتَمَعُوا
دَغَ عَنْكَ رُومًا وَآثِنًا وَمَا حَوَّنَا^(٢)
وَمَنْ يَجِدُ سَلْسَلًا مِنْ حِكْمَةٍ يَحْمُ^(٣)
تَكَفَّلَتْ بِشَبَابِ الدَّهْرِ وَالْهَرَمِ
حُكْمٌ لَهَا نَافِذٌ فِي الْخَلْقِ مُرْتَسِمٌ
مَشَتْ مَمَالِكُهُ فِي نُورِهَا التَّمِيمِ^(٤)
رَعَى الْقِيَاصِ بِعَدِ الشَّاءِ وَالنَّعِيمِ
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مُلْكُ بَاذِخِ الْعِظَمِ
مِنْ الْأُمُورِ وَمَا شَدُّوا مِنْ الْحَزْمِ^(٥)
وَأَنهَلُوا النَّاسَ مِنْ سَلْسَلِهَا الشَّيْمِ^(٦)
إِلَى الْفَلَاحِ طَرِيقٌ وَاضِحُ الْعِظَمِ
وَحَاطِطُ الْبَغْيِ إِنْ تَلَمَّسَهُ يَنْهَدِمِ
عَلَى عَمِيمٍ مِنَ الرِّضْوَانِ مُقْتَسِمِ^(٧)
كُلُّ الْيَوَاقِيتِ فِي بَغْدَادَ وَالْثَّوَمِ^(٨)

(١) حامت عطفقت ومالت. نهى جمع نهية وهي العقل. السلسل الماء العذب (٢) نور السبيل لانها تهتدي بها الى غاية النجح والفلاح في الدنيا والفوز والسعادة في الآخرة. شباب الدهر والهرم كناية عن أوله وآخره أو عن حالتي إقباله وادباره. وتكفلها بشباب الدهر الخ أي تكفلها بما يعلى أهلها ويصلح من شأنهم على كل حال من الاحوال بلا تغيير في أحكامها ولا تبديل لفصوصها (٣) التميم التام (٤) الحزم جمع حزام (٥) سرعان اسم فعل يستعمل خبراً محضاً وخبراً فيه معنى التعجب يقال سرعان ما فعل كذا أي ما أسرعه. والنهل أول الشرب تقول أنهلت الإبل إذا شربت من أوله الورد. السلسال الماء العذب الشبم البارد (٦) ساروا عليها أخذوا بها وجروا على أحكامها هداة الناس أي حالة كونهم هادين للناس. فبهي أي الملة بهم أي بسبب قيامهم بها ونشرهم لها (٧) روما وهي المدينة المعروفة الآن بهذا الاسم قاعدة لمملكة إيطاليا وكانت في الزمن السابق قاعدة لمملكة الرومان المشهورة، أثينا قاعدة لمملكة اليونان الآن وكانت من أكبر مدن الأمم اليونانية في العصور السالفة

بغداد قاعدة الخلافة الإسلامية في دولة بني العباس

الثوم جمع تومة وهي الحبة من الفضة تعمل على شكل الدرّة

وَحَلَّ كَسْرَى وَإِيوانًا يُدِلُّ بِهِ هَوَى عَلَى أَثَرِ النَّيرانِ وَالْأَيْمِ^(١)
 وَأَتْرَكَ رَعْمَسِيْسَ ، إِنَّ الْمَلِكَ مَظْهَرُهُ فِي نَهْضَةِ الْعَدْلِ لَا فِي نَهْضَةِ الْهَرَمِ^(٢)
 دَارُ الشَّرَائِعِ رُوماً كُلُّهَا ذُكِرَتْ دَارُ السَّلَامِ لَهَا أَلْقَتْ يَدَ السَّلَمِ^(٣)
 مَا ضَارَعَتْهَا بَيَانًا عِنْدَ مُلْتَأَمٍ وَلَا حَكَّتْهَا قَضَاءٌ عِنْدَ مُخْتَصِمٍ^(٤)
 وَلَا احْتَوَتْ فِي طِرَازٍ مِنْ قِيَاصِ رِهَا عَلَى رَشِيدٍ وَمَأْمُونٍ وَمُعْتَصِمٍ^(٥)
 مِنَ الَّذِينَ إِذَا سَارَتْ كِتَابُهُمْ تَصَرَّفُوا بِحُدُودِ الْأَرْضِ وَالشُّخْمِ^(٦)
 وَيَجْلِسُونَ إِلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ فَلَا يُدَانُونَ فِي عَقْلِ وَلَا فَهْمٍ
 يُطَاطِئُ الْعُلَمَاءُ الْهَامُ إِنَّ نَبَسُوا مِنْ هَيْبَةِ الْعِلْمِ لَا مِنْ هَيْبَةِ الْحُكْمِ

(١) كسرى لقب لكل من يلي ملك فارس . النيران لعله يريد بها نيران فارس التي خبت ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في أيام كسرى أنوشروان — الأيم الدخان (٢) الهرم . الأهرام في مصر كثيرة وأشهرها أهرام الجيزة الثلاثة وأكبرها أشهرها وأعجبها حتى إذا ذكر لفظ الهرم صرفه العرف إليه
 رعمسيس اسم بعض الفراعنة « ملوك مصر القدماء » وقد تسمى بهذا الاسم غير واحد منهم . ولعل الشاعر يريد أولئك الفراعين على الجملة الذين ينتسب مجدهم إلى مثل هذا العمل الخطير وإن كان باني الهرم ليس رعمسيس بعينه (٣) دار السلام بغداد والسلم التسليم
 (٤) ملئام مجتمع . مختصم بمعنى المصدر أى اختصام . كما اشتهرت (روما) بقضائها وقوانينها قد اشتهرت بخطبائها وشعرائها وكان من عادة الرومانيين إذا نزل بهم الأمر العظيم تفرقوا إلى بعض أماكنهم العامة فيخطبهم الخطباء وأنشدتهم الشعراء الذين كان لفصاحة السنتهم في الناس تأثير عجيب ومع هذا فما دانوا في قضائهم شأو بغداد التي كان يقضى فيها بدين الله وهو أجل من أن يقاس به غيره ويوازن به ماسواه ولا بلغوا في فصاحتهم شأن فصحاء الدولة العباسية الذين تتاولوا في كل باب فوزاً النفوس وخبوا الألباب (٥) الطراز علم الثوب والجسد من كل شيء . ما احتوت على رشيد الخ أى على أمثالهم في الفضل والعدل والحزم (رشيد) هو هارون الرشيد . مأمون هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور (معتصم) هو أبو اسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد . ول الخلافة يوم وفاة أخيه المأمون (٦) الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش . التخم كعنتق جمع تخوم وهي النواصل بين الأرضين من المعالم والحدود

وَيُطْرُونَ فَمَا بِالْأَرْضِ مِنْ مَحَلٍّ وَلَا بَيْنَ بَاتٍ فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عُدْمٍ ^(١)
 خَلَّافُ اللَّهِ جَلُّوا عَنْ مُوَازَنَةِ ^(٢) فَلَا تَقْدِيسَنَّ أَمْلَاكَ الْوَرَى بِهِمْ ^(٣)
 مَنْ فِي الْبَرِيَّةِ كَالْفَارُوقِ مَعْدَلَةٌ؟ وَكَابُنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَاشِعِ الْحَشَمِ ^(٤)
 وَكَالْإِمَامِ إِذَا مَا فَضَّ مُزْدَحَمًا بِمَدَمَعٍ فِي مَا قَى الْقَوْمِ مُزْدَحِمٍ ^(٥)
 الزَّائِرُ الْعَذْبُ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ وَالنَّاصِرُ النَّدْبُ فِي حَرْبٍ وَفِي سَلَمٍ ^(٦)
 أَوْ كَابُنِ عَفَّانَ وَالْقُرَّانُ فِي يَدِهِ يَحْنُو عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْفُطَمِ ^(٧)
 وَيَجْمَعُ الْآيَ تَرْتِيبًا وَيَنْظِمُهَا عِقْدًا بِجَيْدِ اللَّيَالِي غَيْرَ مُنْفَصِمٍ
 جُرْحَانِ فِي كَبِدِ الْإِسْلَامِ مَا التَّمَا جُرْحُ الشَّهِيدِ وَجُرْحُ الْبَاكِتَابِ دَمِي ^(٨)
 وَمَا بَلَاءُ أَبِي بَكْرٍ بِمَتْنِهِمْ بَعْدَ الْجَلَالِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْخِدَمِ
 بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ حَاطَ الدِّينَ فِي مَحْنٍ أَضَلَّتِ الْحِلْمَ مِنْ كَهْلٍ وَمُحْتَلِمٍ ^(٩)

(١) المحل الجذب لعدم فقدان المال (٢) خلافت الله هذا قول مستأنف عام لجميع الخلفاء المتقدمين والمتأخرين. وذكر الخلفاء الراشدين بعده من ذكر الخاص بمد العام اهتماما بشأنهم وتيمنا بذكرهم. ووصل بهم عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه لشدة فضله وورعه وتشبهه بهم واقتدائه في حكومته بحكومتهم فكان حقيقاً أن يذكر فيهم ويالحق بهم (٣) المدلة العدل (٤) الامام هو الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . ما قى العيون أطرافها مما يلي الانوف وهي مجارى الدمع (٥) يقال رجل ندب أى خفيف فى الحاجة سريع ظريف نجيب (٦) ابن عفان هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه . النظم جمع فطيم وهو الصبى المفصول من الرضاع (٧) وجرح بالكتاب دمي أى وجرح دمي به الكتاب وقلب للبالغه . وذلك أن قتلة عثمان رضى الله عنه دخلوا عليه الدار وخطوه بالسيوف وهو صائم والمصحف فى حجره وهو يقرأ فيه فوقع المصحف بين يديه وسال الدم عليه (٨) يشير الى حروب الردة بعد وفاة النبى واتتصاره على المرتدين

وَحُذِّنَ بِالرَّاشِدِ الْفَارُوقِ عَنْ رَشْدٍ فِي الْمَوْتِ وَهُوَ يَقِينٌ غَيْرُ مُنْهَمٍ ^(١)
يَجَادِلُ الْقَوْمَ مُسْتَلًا مَهْنَدًا فِي أَعْظَمِ الرُّسُلِ قَدْرًا، كَيْفَ لَمْ يَدُمَ ^(٢)
لَا تَعْدِلُوهُ إِذَا طَافَ الذُّهُولُ بِهِ مَاتَ الْحَبِيبُ فَضَّلَ الصَّبُّ عَنْ رَغَمٍ



يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ مَا أَرَدْتَ عَلَى نَزِيلِ عَرْشِكَ خَيْرِ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ
مُحْيِي الْيَأْسِ إِلَى صَلَاةٍ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا بِدَمْعٍ مِنَ الْإِشْفَاقِ مُنْجِمُ
مُسَبِّحًا لَكَ جَنَحَ اللَّيْلِ مُحْنِمًا ضُرًّا مِنَ الشَّهْدِ أَوْ ضُرًّا مِنَ الْوَدَمِ
رَضِيَّةً نَفْسُهُ لَا تَشْتَكِي سَأَمًا وَمَا مَعَ الْحُبِّ إِنْ أَخْلَصْتَ مِنْ سَأَمِ
وَصَلِّ رَبِّي عَلَى آلٍ لَهُ نُخْبٍ جَعَلْتَ فِيهِمْ لَوَاءَ الْيَتِّ وَالْحَرَمِ ^(٣)
بَيْضُ الْوَجْهِ وَوَجْهُهُ الدَّهْرُ ذُو حُلَاكِ شَمُّ الْأَنْوْفِ وَأَنْفُ الْحَادِثَاتِ حَمِي ^(٤)
وَأَهْدِ خَيْرَ صَلَاةٍ مِنْكَ أَرْبَعَةً فِي الصَّحْبِ صَحْبَتِهِمْ مَرَعِيَّةَ الْحَرَمِ
الرَّاكِبِينَ إِذَا نَادَى النَّبِيُّ بِهِمْ مَا هَالَكَ مِنْ جَلَلٍ وَاشْتَدَّ مِنْ عَمَمٍ ^(٥)

(١) يقول ما ظنك بتلك المحن التي تنحرف بعمر رضى الله عنه عن الرشيد وله ما تعلم من كمال الرشيد ووفور العقل وصدق اليقين وتذهله عن ادراك أمر من أظهر البديهيات لديه . هو أن يدرك الموت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) وذلك أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الناس مات رسول الله أسرع عمر إلى سيفه وتوعد من يقول ذلك وقال انى لا وجو أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم فلما حضر أبو بكر وأخبر الخبر كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال بأب أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فتقدمتها . ثم خرج إلى الناس وقال : ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت (٣) النخب جمع نخبة وهو الرجل المختار (٤) الحلك محركة شدة السواد الشمم في الأنف ارتفاع القصبة وحسنها وهو هنا كناية عن الحمية وشرف النفس . وأنف الحاديات حمى كناية عن اشتداد الخطب واستفحال الأمر (٥) هاله الأمر هو لا أفزع ، الجلل هنا الأمر العظيم . العمم التام العام من كل أمر يقال (أمر ضم) أى تام عام

الصابرين ونفس الأرض واجفة^(١) الضاحكين الى الأخطار والقحم^(٢)
يارب هبّ شعوب من منيها واستيقظت أُمم من رقدّة العدم
سعد ونحس وملك أنت مالِكهُ تدليل من نعم فيه ومن نعم
رأى قضاؤك فينا رأى حكمته أكرم بوجهك من قاضٍ ومنتقم
فالطف لأجل رسول العالمين بنا ولا تزد قومه خسفًا ولا تسهم
يارب أحسنت بدء المسلمين به فتمم الفضل وامنع حسن مختتم^(٢)

(١) القحم جمع قحمة بالضم ومن معانيها الامر الشاق لا يكاد يركبه أحد وهو المراد هنا

(٢) لا يخفى ما في (حسن مختتم) من حسن الختام

خاتمة رياض

« قيلت بعد خطبة المرحوم رياض باشا في مدرسة محمد علي
الصناعية في ٨ يونيه سنة ١٩٠٤ »

*
* *

كبير السابقين من السكرام	برغمي أن أنالك بالملام ^(١)
مقامك فوق ما زعموا ولكن	رأيت الحق فوقك والمقام ^(٢)
لقد وجدوك مفتوناً فقالوا	خرجت من الوقار والاحتشام ^(٣)
وقال البعض كيدك غير خاف	وقالوا رمية من غير رام ^(٤)
وقيل شططت في الكفران حتى	أردت المنعمين بالانتقام ^(٥)
غمرت القوم إطرأً وحمداً	وهم غمروك بالنعم الجسم ^(٦)
رأوا بالأوس أنفك في الثريا	فكيف اليوم أصبح في الرغام ^(٧)

(١) الخطاب في هذا البيت لمصطفى رياض باشا وكان قد خطب في افتتاح مدرسة محمد علي الصناعية التي أنشأتها في الاسكندرية جمعية العروة الوثقى سنة ١٩٠٤ وكان اللورد كرومر عميد الدولة المحتلة حاضراً هذا الافتتاح فتملقه الخطيب بكلام كفر به نعمة مصر واصحاب عرشها
(٢) رأيت الحق فوقك والمقام أى وفوق مقامك (٣) الوقار الرزاة والحلم والاحتشام الاستحياء (٤) الكيد المكر والخبث واردة ضرر الغير خفية . رمية من غير رام يريد انه لم يقصد الكيد بما قاله وأصل المثل رب رمية من غير رام . وهو يقال لمن يصيب في أمر وعادته أن يخطيء (٥) شططت أفرطت (٦) غمرت القوم من قولهم غمرت فلانا بالمعروف والفضل أى بالغت في الاحسان اليه (٧) الثريا سبعة كواكب في عنق البرج المعروف بالنور . الرغام بفتح الراء التراب

أما والله ما عاموك إلا صغيراً في ولائك والخصام
إذا ما لم تكن للقول أهلاً فمالك في المواقف والكلام؟
خطبت فكنت خطباً لا خطيباً أضيف إلى مصائبنا العظام
لهجت بالاحتلال وما أناه وجرحك منه لو أحسست دام^(١)
وما أغناه عن قال فيه وما أغناك عن هذا الترامى^(٢)
أحببتك البلاد طویل دهرٍ وإذا نمن الولاء والاحترام
حقرت لها زماماً كنت فيه لعوباً بالحكومة والذمام^(٣)
محاسنه غراسك والمساوى لك الثمران من حمد وذام^(٤)
فهلا قلت للشبان قولاً يليقُ بجافل الماضى الهمام؟
بيت تجارب الأيام فيهم ويدعو الرابضين الى القيام^(٥)
خطبت على الشبيبة غير دار بأنك من مشيبيك في منام
ولولا أن للأوطان حباً يُصمُّ عن الوشاية كالغرام
جنيت على قلوب الجمع يأساً كأنك يذنبهم داعى الحمام^(٦)

(١) لهجت بالاحتلال من قولهم لهج بالشيء إذا أغرى به فتأبر عليه . الدامى الذى يسيل دمه . (٢) وما أغناه الخ أى ما أغنى الاحتلال عنك وما أغناك عن أن تترامى على أصحابه بمثل ما قلت . (٣) حقرت بفتح القاف مخففة استصغرت . الزمام بالزى ملاك الامر والذمام بالذال الحق والحرمة . (٤) محاسنه الضمير للزمام أى انت الذى غرست مالهذا الزمام من المحاسن والمساوى . فك ما تشر من حمد وذم . (٥) بيت ينشر ويذيع . التجارب جمع تجربة وهى اختبار الشيء مرة بعد مرة . الرابضون جمع رابض وهو من يأوى الى المكان فلا يفارقه . (٦) يقول لولا أن الذين سمعوك يحبون بلادهم حباً يمنهم من القعود عن العمل لا نقاذها من الاحتلال لأصاهم اليأس والقنوط بسبب كلامك

أَرَاكَ مَقْتُلٌ مِنْ مِصْرَ بَاقٍ
وَهَلْ تَرَكْتَ لَكَ السَّبْعُونَ عَقْلًا
أَلَا أَنْبِيكَ عَنْ زَمَنِ تَوَلَّى
سَلَّ « الْحَلَمِيَّة » الْفِيحَاءُ عَنْهُ
وَسَلَّ مَنْ كَانَ حَوْلَكَ عَبْدٌ جَاهٍ
رَأَوْا إِرْثًا سَيَذْهَبُ بَعْدَ حِينٍ
وَنَالُوا السَّمْعَ مِنْ أُذُنٍ كَرِيمٍ
هُمْ حَزْبٌ وَسَائِرُ مِصْرَ حَزْبٌ
وَكَيْفَ يَنَالُ عَوْنُ اللَّهِ قَوْمٌ
إِذَا الْأَحْلَامُ فِي قَوْمٍ تَوَلَّتْ
فِيَا تِلْكَ اللَّيَالِي لَا تَعُودِي
أَحْبَبُكَ مِصْرَ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي
سَيَجْمَعُنِي بِكَ التَّارِيخُ يَوْمًا
فَقَعْتِ تَزِيدُ سَهْمًا فِي السَّهَامِ^(١)
لَعْرِفَانِ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ
فَتَذَكَّرَهُ وَدَمَعَكَ فِي النَّسْجَامِ^(٢)
وَسَلَّ دَارًا عَلَى « نُورِ الظَّلَامِ »^(٣)
يُرِيكَ الْحَبَّ أَوْ بَاغِيَ حُطَامِ^(٤)
فَكَانُوا عَصْبَةً فِي الْإِقْتِسَامِ
فَنَالُوا مِنْهُ أَنْوَاعَ الْمَرَامِ^(٥)
وَأَنْتَ أَصَمٌّ عَنْ دَاعِي الْوِثَامِ^(٦)
سِرَاتُهُمْ عَوَامِلُ الْإِنْقِسَامِ^(٧)
أَتَى السَّكْبَاءُ أَفْعَالُ الطَّغَامِ^(٨)
وَيَا زَمَنَ النِّفَاقِ بَلَا سَلَامِ^(٩)
وَحُبُّكَ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ نَامِ^(١٠)
إِذَا ظَهَرَ السَّكْرَامُ عَلَى اللَّثَامِ^(١١)

(١) أَرَاكَ أَيُّ أَفْزَعِكَ . المقتل العضو الذي إذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم بقول هل أفزعك أن رأيت بعض مقاتل مصر سليمة لم تصب فزدت سهماً ليصيبها (٢) أنبيك أخبرك السجام سيلان الدمع (٣) الحلمية حتى من أحياء القاهرة ونور الظلام اسم شرع بهذا الحى فيه دار رياض (٤) الباغى الطالب والحطام المال قل أوكثر (٥) رجل أذن بضم الذال إذا كان يسمع مقال كل أحد ويقبله (٦) الوثام الوفاق (٧) السراة جمع سرى وهو السيد الشريف السخى (٨) الأحلام العقول . الطغام بفتح الطاء أوغاد الناس (٩) بلا سلام أى اذهب بلا سلام (١٠) فى صميم القلب أى فى القلب والصميم الخالص من الشئ (١١) إذا ظهر السكرام على اللثام أى إذا غلبوهم

لا جلكِ رحمتُ بالدنيا شقيماً أضدُّ الوجه والدنيا أُمَامِي
وَأَنْظَرُ جَنَّةً جَمَعَتْ ذُنَاباً فيصرفُنِي الإِبَاءُ عَنِ الزَّحَامِ^(١)
وَهَبْتُكَ غَيْرَ هَيَابٍ يَرَاعَا أَشَدَّ عَلَى الْعَدُوِّ مِنَ الْحُسَامِ^(٢)
سَيَكْتُبُ عَنْكَ فَوْقَ ثَرَى رِيَاضٍ وَفِي التَّسَارِيخِ صَفْحَةُ الْإِتْهَامِ
أَفِي السَّبْعِينَ وَالدُّنْيَا تَوَلَّتْ وَلَا يَرْجِي سِوَى حَسَنِ الْخِتَامِ
تَكُونُ وَأَنْتِ أَنْتِ رِيَاضُ مِصْرَ عَرَابِي الْيَوْمِ فِي نَظَرِ الْأُنَامِ؛

ضحج الحجاج

« رفعت الى السلطان عبدالحميد استصر اخا من الشريف وأعوانه

في ١٤ أبريل سنة ١٩٠٤ » :

ضحج الحجاز وضحج البيت والحرم
قد مسها في حماك الضر فاقض لها
لك الربوع التي ريع الحجاج بها
أهين فيها ضيوف الله واضطهدوا
أفي الضحى وعيون الجند ناظرة
ويُسفك الدم في أرض مقدسة
يد الشريف على أيدي الولاة علت
« نيرون » إن قيس في باب الطغاة به
أدبه أدب أمير المؤمنين فما
واستصرخت ربها في مكة الأم
خليفة الله أنت السيد الحكيم
الشريف عليها أم لك العلم
إن أنت لم تفتقم فالله منتقم
تسبي النساء ويؤذي الأهل والحشم
وتستباح بها الأعراس والحرم
ونعله دون ركن البيت تستلم
مبالغ فيه « والحجاج » منهم
في العفو عن فاسق فضل ولاكرم

(١) ضحج فزع من شيء خافه فصاح (٢) الربوع جمع ربع وهو الدار . الحجاج جمع الحاج (٣) الحرم جمع حرمة وهو مالا يمل انتما كه (٤) تستلم من استلام الحجر وركن البيت الحرام وغيره وهو لمسه باليد أو بالقبلة (٥) نيرون طاغية روماني قديم والحجاج طاغية عربي كان واليا على العراق لعبد الملك بن مروان أحد الخلفاء الامويين

لا ترج فيه وقاراً للرسول فما
ابن الرسول فتى ، فيه شمائله
ما كان طه لرهط الفاسقين أباً
خليفة الله شكوى المسامين رقت
الحجر ركن من الإسلام تكبره
من الشريفة ومن أعوانه فعلت
عز السبيل الى طه وتربته
محمد روعت في القبر أعظمه
وخان «عون الرفيق» العهد في بلد
قد سال بالدم من ذبح ومن بشر
وفزعت في الحدود الساعات له
آبت ثكالى أيامى بعدما أخذت

بين البغاة وبين المصطفى رحم^(١)
وفيه نخوته والعهد والشم^(٢)
آل النبي بأعلام الهدى ختموا^(٣)
لسدة الله هل ترقى لك الكلام؟^(٤)
واليوم يوشك هذا الركن ينهدم^(٥)
نعمى الزيادة مالا تفعل النعم
فمن أراد سبيلاً فالطريق دم^(٦)
وبات مستأمناً في قومه الصنم^(٧)
منه اليهود أتت للناس والذم^(٨)
واحمر فيه الحمى والأشهر الحرم^(٩)
الداعيات وقرب الله مغتتم^(١٠)
من حولن النوى والأينق الرسم^(١١)

(١) لا ترج لا تخف من رجا بمعنى خاف والوقار هنا العظمة وفي القرآن الكريم « ما لكم لا ترجون لله وقاراً » أى لا تخافون لله عظمة (٢) الشمائل جمع شمال بكسر الشين وهو الطبع . النخوة الحاسة والمروءة . العهد الوفاء والامانة . الشمم التكبر (٣) طه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم . رهط من ثلاثة الى عشرة ولا تكون فيهم امرأة (٤) رقت صعدت . السكلم اسم جنس جمى لكلمة (٥) تكبره تعظمه . يوشك يقارب (٦) عز السبيل من قولهم عز الشئ اذا قل فلا يكاد يوجد ولا يقدر عليه (٧) الصنم صورة أو تمثال يتخذ للعبادة وقيل هو كل ما عبد من دون الله (٨) عون الرفيق اسم الشريف الذى اقترف تلك المظالم . الذمم جمع ذمة وهى العهد والامان (٩) الاشهر الحرم اربعة ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب سميت كذلك لأن العرب كانت تجعل القتال فيها حراماً ماعداً بنى خنعم وطى . والضمير فى سال وفيه للبلد فى البيت المتقدم واحمرار الحمى والاشهر الحرم كناية عن اقتدافه ائقتل فيهما (١٠) فزعت خوفت . الحدود البيوت . الساعات له أى لذلك البلد (١١) انكالى جمع ثكلى وهى من فدت ولدها . الايامى جمع ايم وهى من لازوج لها . النوى البعد ، الاينق جمع فاقة . الرسم جمع رسوم وهى الناقة تؤثر اخفافها فى الارض من شدة الوطاء

حُرِّمْنَ أَنْوَارَ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ كُتُبِ
أَيُّ الصَّغَائِرِ فِي الْإِسْلَامِ فَاشِيَةٌ
يَجِيشُ صَدْرِي وَلَا يَجْرِي بِهَا قَلَمِي
أَغْضَيْتُ ضَنْا بَعْرَضِي أَنْ أَلِمَّ بِهِ
مَوِّهُ عَلَى النَّاسِ أَوْ غَا لَطَهُمُو عَيْثًا
مِنْ الزِّيَادَةِ فِي الْبَلَاوِي وَإِنْ عُظِمَتْ
كُلُّ الْجَرَاحِ بِآلَامٍ فَسَالِمَتْ
وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنْهَا وَهِيَ دَامِيَةٌ

فَدَمَعُنَّ مِنَ الْحُرْمَانِ مَنْسُجِمٌ^(١)
تُودِي بِأَيْسَرِهَا الدُّوَلَاتُ وَالْأُمَمُ^(٢)
وَلَوْ جَرَى لَبْكِي وَاسْتَضَحَّكَ الْقَلَمُ^(٣)
وَقَدْ يَرُوقُ الْعَمَى لِلْحَرِّ وَالصَّعَمِ^(٤)
فَلَيْسَ نَكْتُمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْكُتُهُمْ^(٥)
أَنْ يَعْلَمَ الشَّامِتُونَ الْيَوْمَ مَا عَالَمُوا
يَدُ الْعَدُوِّ فَتَمَّ الْجَرْحُ وَالْأَلَمُ
إِذَا أَسَاها لِسَانُ الْعَدِيِّ وَفَمِ

رَبَّ الْجَزِيرَةِ أَدْرَكَهَا فَقَدْ عَيْشَتْ
إِنِّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمْرَهَا ظَلَمُوا
فِي كُلِّ يَوْمٍ قَتَالٌ تَقْشَعِرُ لَهُ
أَزْرَى الشَّرِيفُ وَأَحْزَابُ الشَّرِيفِ بِهَا

بِهَا الذَّنَابُ وَضَلَّ الرَّاعِي الْغَنَمَ^(٦)
وَالْظَلَمُ تُصَحِّبُهُ الْأَهْوَالُ وَالظُّلُمُ^(٧)
وَفِتْنَةٌ فِي رُبُوعِ اللَّهِ تَضْطَرِّمُ^(٨)
وَقَسَمُوهَا كَارِثَ الْمَيِّتِ وَانْقَسَمُوا^(٩)

(١) مَنْ كُتِبَ أَيُّ مِنْ قَرَبٍ . الْمَنْسُجِمُ السَّائِلُ (٢) الصَّغَائِرُ جَمْعُ صَغِيرَةٍ وَهِيَ مِنَ الذَّنُوبِ
أَخْفَ مِنَ الْكَبِيرَةِ فِي حُكْمِ الصَّرْعِ . تُوْدِي تَهْلِكُ . الدُّوَلَاتُ جَمْعُ دَوْلَةٍ (٣) يَجِيشُ صَدْرِي
يَفْطِي غِيْظًا . اسْتَضَحَّكَ بِمَعْنَى ضَحِكَ (٤) أَغْضَيْتُ أَيُّ صَبَرْتُ وَأَمْسَكْتُ . ضَنْا بِخَلَا . أَلِمَّ بِهِ
أَيُّ مَمَازِيهِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَلِمَّ بِالذَّنْبِ إِذَا فَعَلَهُ . يَرُوقُ الْعَمَى مِنْ رَأَقِهِ الشَّيْءُ اعْجَبَهُ
(٥) مَوِّهُ عَلَى النَّاسِ أَيُّ زَخَرَفَ لَهُمُ الْإِخْبَارَ وَزَوَّدَهُمْ عَلَيْهِمْ (٦) رَبَّ الْجَزِيرَةِ أَيُّ يَأْصَحِبُ
الْجَزِيرَةَ وَهِيَ حَزِيرَةُ الْعَرَبِ (٧) الْأَهْوَالُ جَمْعُ هَوْلٍ وَهُوَ الْخَافَةُ مِنَ الْأَمْرِ لَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ مَا يَهْجُمُ
عَلَيْهِ مِنْهُ . الظُّلُمُ جَمْعُ ظُلْمَةٍ (٨) تَضْطَرِّمُ تَشْتَعِلُ (٩) أَزْرَى بِهَا تَهَاوَنَ .

لا تجزهم منك حلما وأجزهم عنثاً في الحلم ما يسم الأفعال أو يصم^(١)
كفى الجزيرة ما جروا لها سفهاً وما يحاول من أطرافها العجم^(٢)
تلك الشغور عليها وهي زينتها مناهل عذبت للقوم فازدحموا^(٣)
في كل ليح حواليتها لهم سفن وفوق كل مكان يابس قدم^(٤)
والاهمو أمراء السوء واتفقوا مع العداة عليها فالعداة همو
فجرد السيف في وقت يفيد به فان للسيف يوماً ثم ينصرم^(٥)

(١) العنت الشدة والهلاك . ما يسم أى ما يكون سمة وعلامة وما يصم أى ما يكون
وصمة وعيباً . (٢) العجم هنا أهل الغرب من كانوا يحقدون على الدولة التركية وجودها
(٣) المناهل جمع منهل وهو المورد والمراد بالقوم اولئك العجم (٤) اللج معظم الماء
(٥) جرد السيف سله . ينصرم يمضى

استقبال

ياراكب الريح حتى النيل والهَرَمَا
وقف على أثرٍ مرَّ الزمانُ به
واخفَضَ جناحَكَ في الأرض التي حملت
وأخرجت حكمة الأجيال خالدةً
وشرقت بملوك طالما اتخذوا
هذا فضاء تلمُّ الريحُ خاشعةً
فرحباً بكما من طالعين به
وعظم السفح من سيداءِ الحرما^(١)
فكان أثبت من أطواده قِمَا^(٢)
موسى رضيعاً وعيسى الطهر منقطاً
وبيّنت للعبادِ السيفَ والقَلَمَا^(٣)
مطيّهم من ملوك الأرض والخدمَا^(٤)
به ويمشي عليه الدهرُ مُحْتَشِمَا^(٥)
على سوى الطائر الميمون ماقدَمَا^(٦)

*
*
*

عاد الزمانُ فأعطى بعد ما حرّما
فصار عى الله وفدا بين أعيننا
هم أقسموا لتدينن السماء لهم
وتاب في أذنِ الحزونِ فابْتَسَمَا^(٧)
ويرحمُ الله ذاك الوفدَ مارحَمَا^(٨)
واليوم قد صدقوا في قبرٍ هم قَسَمَا^(٩)

(١) السفح عرض الجبل المضطجع . الحرم ملايحل انتهاكه (٢) الأطواد الجبال . القمم
واحدتها قمة وهي أعلى كل شيء (٣) الحكمة صواب الامر وسداده . الأجيال جمع جيل
وهو اهل الزمن الواحد . الخالدة الدائمة الباقية (٤) طالما اتخذوا الخ أى طالما اتخذوا مطاياهم
وخدمهم من ملوك الأرض أولئك هم ملوك مصر الاقدمون حين كانوا يأسرون في حروبهم ملوك
الاقطار الاخرى (٥) المحتشم المستحي (٦) على الطائر الميمون مأخوذ من قولهم في
الدعاء للمسافر : سر على الطائر الميمون (٧) كانت الدولة العلية قد نذبت لاقيام رحلة جوية
بين الاسكندرية والقاهرة اثنتين من ضباطها الطيارين فسقطت طيارتهما في الطريق وماتتا فنذبت الدولة
غيرهما فوصلتا سالمين والى هذا يشير بالتوفدين في البيت (٨) لتدينن أى لتخضعن وتذلن

والناسُ باني بناءٍ أو متممه
والموتُ لا يحملُ عروته
وثالثٌ يتلافى منه ما انهدمَا
ولا يرى بيداً لأرزاءٍ مُنفصِماً^(١)

يا صاحبي (أدرميد) حسبُ اشرفاً
وأنها جاوزت في القدس منطقةً
أن الرياح إليها ألفت اللجماً^(٢)
جري البساط فلم يجتز لها حرماً^(٣)
فقبّلت أثراً للخف مُرتسماً^(٤)
وبالمغار المعلى فاكتست عظاماً^(٥)
كانت مزاميرُ داود هي النغمات^(٦)
الرعند والبرق والإعصار والظلمات^(٧)
كالنسر أعيا فوافي الوكر فاعتصماً^(٨)
يا صاحبي (أدرميد) حسبُ اشرفاً
وأنها جاوزت في القدس منطقةً
مشّت على أفقٍ مرّ البراق به
ومسّحت بالمصلي فاكتست شرفاً
وكما شاقها حادٍ على أفقٍ
جشمتها من الأهوال أربعة
حتى حوتها مماء النيل فأنحدرت

يا آلَ عثمانَ أبناءَ العمومة هل
تشكّونَ جرحاً ولا تشكّونَ له ألماً^(٩)

(١) العروة كل ما يوثق به ويعول عليه . المنفعم المنقطع (٢) أدرميد اسم الطيارة التي ركبها إلى مصر (٣) القدس مدينة بيت المقدس في الشام . البساط هو بساط سليمان وفي التاريخ الديني أنه كان يتخذ من الرياح بساطاً يجريه حيث يشاء (٤) البراق في اللغة الدينية دابة كان يركبها الأنبياء وقد ركبها النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليلة أسرائه من مكة إلى بيت المقدس . الخف أي خف الرسول ويقال أن أثره مرتسم هناك (٥) المصلي مكان الصلاة . المغار بفتح الميم وضمها الكهف . المعلى المرفوع (٦) شاقها حاجها وشوقها . الحادي سائق الابل الذي ينفق لها . مزامير داود ما كان يرتل في صلاته من الانشيد والترانيم (٧) جشمتها كلفتها . الأهوال جمع هول وهو الخافة من أمر لا يعرف ما يهجم منه على الانسان . الأعصار ريح ترتفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كائنها عمود . الظلم جمع ظلمة (٨) حوتها أي أحوذتها . أنحدرت هبطت . النسر طائر من الجوارح كلها تخافه وهو حاد البصر وأشد الطيور ارتفاعاً وأقواها جناحاً . أعيا تعب . وافي الوكر أتمه والوكر عش الطائر أيها كان في شجر أو غيره فاعتصم به أي لزمه (٩) العمومة مصدر من ألم كالخوالة من الحلة

إذا حزّتم حزناً في القلوب لکم
وكم نظرنا بکم نعمی فحسّمها
ونبذل المسال لم نُحمل عليه كما
صبراً على الدهر إن جلت مصائبه
إذا المقاتل من أخلاقهم سامت
ولما الأمم الأخلاق ما بقيت
نتم على كل ثار لا قرار له
فقال من سيفکم من كان ساقیه
قال العدوّل خرجنا في محبتکم
فما على المرء في الأخلاق من حرج
ولو وهبتم لنا علياً سيادتکم
نחנו علیکم ولا ننسى لنا وطناً
هذي کرائمُ أشياء الشعوب فإن

كالأمّ تحمل من همّ ابنها ستما
لنا السرور فكانت عندنا نعماً^(١)
يقضی الكريمُ حقوقَ الأهل والذّمّا^(٢)
إن المصائب مما يوقظُ الأمّا
فكلُّ شيءٍ على آثارها سلماً
فان تولت مضوئاً في إثرها قدماً^(٣)
وهل ينالُ مصیب في الشعوب دماً؟
كما تنالُ الدّامُ الباسلُ القدماً^(٤)
من الوقارِ فيا صدقَ الذي زعّمّا
إذا رعى صلةً في الله أوجّها
ما زادنا الفضلُ في إخلاصنا قدماً
ولا سريراً ولا تاجاً ولا علماً
ماتت فكل وجودٍ يشبهُ العدماً

(١) النعمی ما أنعم به (٢) الذمم جمع ذمة وهي العهد (٣) القدم بضم القاف والدال أن يمضی الانسان فلا يرجع على شيء ولا ينثنی (٤) الدّام الحمر الباسل البطل الشجاع. والقدم بفتح القاف والدال الشجاع أيضاً

ارسططاليس ورحمائه

« ترجم الاستاذ أحمد لطفي بك السيد كتاب ارسططاليس في علم الاخلاق الى اللغة العربية ، فكتب اليه صاحب الديوان هذه التهنئة » :

* *

علّمت بالقلم الحكيم وهديت بالنجم الكريم
وأثّنت من محرابه بأرسططاليس العظيم
ملك العقول وإنها لنهاية الملك الجسيم
شيخ ابن رشد وابن سيدنا وابن برّقين الحكيم^(١)
من كان في هدى المسيح وكان في رشد الحكيم
وغدا وراح موحداً قبل البنية والحطيم^(٢)
صوت الحقيقة بين رعد الجاهلية والهزيم^(٣)
ما بين عادية السوا^(٤) م^(٥) وبين طغيان المسم^(٥)
يبنى الشرائع للعصو ر بناء جبار رحيم
ويُفصلُ الأخلاق لل أجيال تفصيل اليتيم^(٦)
في واضح الحب الطريق ق من المذاهب مستقيم^(٧)

(١) برّقين بلدة المترجم لطفي بك السيد (٢) البنية السكبة (٣) الهزيم صوت الرعد
(٤) السوام الرعية (٥) الراعي (٦) اليتيم الأولاد (٧) الطريق اللجج الواسع

ورسائلٍ مثلِ السُّلَا في إذا تمشَّت في النديم
قُدسيَّةِ النفحاتِ تُسَكِّرُ بالمذاقِ وبالشميم

يا لطف أنت هو الصَّدَى من ذلك الصوت الرخيم
أرجُ الرياضِ ثقلته ونسخته نسجَ النسيم
وسريت من شعبِ الأَمْبِ به إلى وادي الصَّريم^(١)
فتجارت اللغاتِ للـغَاياتِ في الحسبِ الصَّميم
لغةً من الإغريق قيِّمةً ، وأخرى من تميم
وأَتيتنا بمفصَّلٍ بالتبرِ علوى الرقيم
هو ضِنَّةُ المُنْرى من الـ أخلاق أومالٍ العديم^(٢)

مشاءً^(٣) هذا العصر قف حدث عن العُصر القديم
مثلٌ لنا اليونانِ بينَ العلمِ وأُخلاقِ القويم
أخلاقها نور السبيلِ وعلمها نور الأديم
وشبَّابها يتعلمون على الفراقِدِ والنجوم
لمسوا الحقيقةَ في الفنون وأدركوها في العلوم

(١) الألب جبل من جبال اليونان والعرب واد من أودية العرب (٢) الضئلة الشئ الذي يضمن به (٣) المشاءون تلاميذ أرسطو طالس

حَلَّتْ مَكَانًا عِنْدَهُمْ فَوْقَ الْمَعْلَمِ وَالزَّعِيمِ ^(١)
وَالْجَهْلُ حَظُّكَ إِنْ أَخَذَ تَ الْعِلْمَ عَنْ غَيْرِ الْعَلِيمِ
وَلَرَبَّ تَعْلِيمٍ سَرَى بِالنَّشْءِ كَالْمَرْضِ الْمُنِيمِ ^(٢)
بِتَلْبَسِ الْحُلْمُ الَّذِي—ذُو عَلَيْهِ بِالْحُلْمِ الْأَلِيمِ
وَمَدَارِسٍ لَا تُنْهَضُ إِلَّا أَخْلَاقَ دَارِسَةِ الرُّسُومِ
يَمْشَى الْفَسَادُ بِنَبْتِهَا مَشَى الشَّرَارَةِ بِالْهَشِيمِ

* *

لَمَّا رَأَيْتُ سَوَادَ قَوْمِي فِي دُجَى لَيْلٍ بِهِمِ
يُسْقَوْنَ مِنْ أُمِّيَّةٍ هِيَ غُصَّةُ الْوَطَنِ الْكَظِيمِ
وَسَرَاهِمُ فِي مُقْعِدٍ مِنْ مَطْلَبِ الدُّنْيَا مُقِيمِ
يَسْمَعُونَ لِلْجَاهِ الْعَظِيمِ— وَلَيْسَ لِلْحَقِّ الْهَظِيمِ
وَبَصُرْتُ بِالْأُسْتُورِ هَقُّ وَهُوَ فِي عُمْرِ الْفَطِيمِ
لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَلَهُ وَمَنْ عَمِتِ الْحَمِيمِ
أَيَقْنْتُ أَنَّ الْجَهْلَ عِلْمُهُ كُلِّ مُجْتَمَعٍ سَقِيمِ
وَأَتَيْتُ يَا رَبَّ النَّثِيرِ— بِمَا تُحِبُّ مِنَ النِّظَامِ
أَجْزِ اجْتِهَادِكَ فِي جَنَى الثَّمَرَاتِ لِلنَّشْءِ النَّهِيمِ ^(٣)
مِنْ رَوْضَةِ الْعِلْمِ الصَّحِيحِ— وَرَبْوَةِ الْأَدَبِ السَّامِ

(١) هذه إشارة إلى قول أرسططاليس المشهور « أفلاطون حبيب إلى ولكن الحقيقة أحب

إلى منه (٢) المرض المنيم مرض النوم (٣) الذي لا يشبع

العاشقين العلم لا يألونه طلب الغريم
المعري ضين عن الصفا ثر والسعاية والنميم

✽ ✽

قسما بمذهبك الجميل ووجه صُحبتك القسيم
وقديم عهد لا ضئيل في الوداد ولا ذميم
ما كنت يوماً للسكنا نة بالعدو ولا الخصيم
لما تلاحي^(١) الناس لم تنزل إلى المرعى الوخيم
كم شاتم قابله بترفع الأسد الشاتم^(٢)
وشغلت نفسك بالخصم ب من الجهود عن العقيم
نخدمت بالعلم البلا د ولم تنزل أو في خديم^(٣)
والعلم بناء المآ ثر والمالك من قديم
كسروا به نير الهوا ن وحطّموا ذل الشكيم

(١) تلاحي الناس تلاعنوا (٢) العابس (٣) الخديم الخادم

سِرِّيدِ الْحَقِّ

« نظمها صاحب الديوان بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لوفاة
المرحوم مصطفى كامل باشا . وقد تناول فيها وصف ما أصاب البلاد في
سنة ١٩٢٤ من انقسام وتشاحن وتناحر . وأشار الى تصريح ٢٨ فبراير
وموقف بعض الزعماء حياله . ثم انتقل من ذلك الى ذكرى فقيد البلاد
المرحوم مصطفى كامل فوفاه حقّه . واستطرد من ذلك الى البحث فيما
تحتاج اليه البلاد من وسائل الإصلاح موجها الخطاب الى حضرة
صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول » :

* *

إلامَ الخُلفُ يَدْنِكُمُ إلاما	وهذى الضجةُ الكبرى علما؛
وفيمَ يَكِيدُ بعضُكم لبعضٍ	وتبدونَ العداوةَ والخِصاما؛
وأين الفوزُ؟ لا مصرُ استقرتْ	على حالٍ ، ولا السودانُ داما؛
وأين ذهبتمو بالحقِّ لِمَا	ركبتم في قضيتِهِ الظلاما؛
لقد صارتْ لكم حُكْمًا وُغْمًا	وكان شِعَارُهَا الموتَ الزُّؤاما؛
وثِقتم واتهمتم في الليالي	فلا ثقةَ أَدمنَ ولا اتهاما؛
شَبِيتُم يَينُكم في القطرِ نارا	على مُحْتَلِّهِ كانت سِلَاما؛
إذا ما راضَها بالعقلِ قومٌ	أجدَّ لها هوى قومٍ ضِراما؛

تَرامِيْتُمْ ، فَقَالَ النَّاسُ قَوْمٌ
وَكَانَتْ مِصْرُ أَوَّلَ مَنْ أَصَبْتُمْ
إِذَا كَانَتِ الرُّمَّةُ رِمَاةً سَوِيَّةً
أَبْعَدَ الْعُرُوَّةِ الْوُثْقَى وَصَفِيَّةً
تَبَاغَيْتُمْ كَأَنَّكُمْ خَلَايَا
أَرَى طَيَّارَهُمْ أَوْفَى عَلَيْنَا
وَأَنْظَرُ جَيْشَهُمْ مِنْ نَصْفِ قَرْنٍ
فَلَا أَمْنَاؤُنَا تَقْصُوهُ رُمَحًا
وَنُفَى الْجَوِّ صَاعِقَةً وَرَعْدًا
إِذَا انْفَجَرَتْ عَلَيْنَا الْخَيْلُ مِنْهُ
فَأَبْنَا بِالتَّخَاذُلِ وَالتَّلَاحِي

إِلَى الْخُذْلَانِ أَمْرُهُمْ تَرَامِي
فَلَمْ تُحْصِ الْجِرَاحَ وَلَا الْكِلَامَا^(١)
أَحْلَوْا غَيْرَ مَرْمَاهَا السَّهَامَا
كَأَنَّيَابَ الْغَضَنْفَرِ لَنْ يُرَامَا
مَنْ السَّرَطَانِ لَا تَجِدُ الضَّمَامَا^(٢)
وَحَاقَ فَوْقَ أَرْوُسِنَا وَحَامَا
عَلَى أَبْضَارِنَا ضَرْبُ الْخِيَامَا
وَلَا خَوْأُنَا زَاوَادِ حَسَامَا
إِذَا قَضَرُ الدُّبَارَةِ فِيهِ غَامَا
رَكِبْنَا الصَّمْتَ أَوْ قَدْنَا الْكَلَامَا^(٣)
وَأَبَ بِمَا ابْتَغَى مِنْهُ وَرَامَا^(٤)

* *

مَلَكْنَا مَارِنَ الدُّنْيَا بِوَقْتِ
طَلَعْنَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ أُسُودًا
وَلَيْنَا الْأَمْرَ حَزْبًا بَعْدَ حَزْبٍ
فَلَمْ نُحْسِنْ عَلَى الدُّنْيَا الْقِيَامَا^(٥)
وَرُحْنَا وَهِيَ مَدْبُورَةٌ نَعَامَا
فَلَمْ نَكُ مُصَاحِبِينَ وَلَا كِرَامَا

(١) الكلام بكسر الكاف الجروح (٢) الضمام ما ضممت به شيئاً إلى آخره السرطان ورم سوداوى تظهر عليه عروق حمراء وخضر متشعبة (٣) ركبت الصمت أى وجدناه خبيثاً وقَدْنَا الكلام استرسلنا فيه (٤) التلاحى التلاعن والتلاوم (٥) المارن الائنف أو المارن منه والمراد بمارن الدنيا ذروتها وأعلاها

جعلنا الحكم تولىة وعزلاً
وسسنا الأمر حين خلا بيننا
إذا التصريح كان براح كفر
وكيف يكون في أيدي حلالاً
وما أدري غداة سقيتموه
ولم نعدُ الجزاء والانتقاماً
بأهواء النفوس فما استقاماً
فلم جنّ الرجال به غراماً؟^(١)
وفي أخرى من الأيدي حراماً؟
أترى أيا سقيتم أم سيماماً؟^(٢)

* *

شيد الحق قم تراه يتما
أقام على الشفاء بها غريباً
سقيمت فلم تبث نفس بخير
ولم أر مثل نعشك إذ تهادى
تحمّل همّة ، وأقل ديناً
وما أنساك في العشرين لما
يشار إليك في النادى ورمى
إذا جئت المناير كنت قساً
وأنت الذلّ للحق اهتزازاً
بأرض ضيّعت فيها اليتامى
ومرّ على القلوب فما أقاماً؟^(٣)
كان بمهجة الوطن السقاماً
فقطى الأرض وانتظم الأناماً^(٤)
وضم مروءة وحوى زمماً^(٥)
طلعت حيالها قرأ تماماً
بعينى من أحب ومن تعامى
إذا هو في عكاظ علا السناماً^(٦)
والطف حين تنطقه ابتساماً

(١) البراح الصراح والتصريح تصريح ٢٨ فبراير يشير الى موقف بعض الزعماء منه
(٢) السيام جمع سم والتزيق ما يدفع السموم من الدواء (٣) أى تنغظه الافواه
ولا تحس به القلوب (٤) تمايل على الاعناق (٥) زمام القوم مقدمهم وصاحب أمرهم
(٦) قس هو قس بن ساعدة الايادى ويضرب به المثل فى بلاغة الخطباء . ويروى عنه
انه كان يخطب الناس فى عكاظ وهو على ظهر بعير

وتحمِلُ من أديم الحق وجهاً صُراحاً ليس يتَّخذِ اللشاما^(١)

أتذكر قبل هذا الجليل جيلاً سهرنا عن معلمهم وناما؟^(٢)
 مهـارُ الحقِّ بفضننا اليهم شكيم القيصريّة واللاجاما^(٣)
 لوأؤك كآن يسقيهم بجام وكان الشعرُ بين يديّ جاما^(٤)
 من الوطنية استبقوا رحيقاً فضضنا عن مُعتقها اختاما^(٥)
 غرسنا كرمها فزكا أصولا بكلّ قرارة وزكا مُداما^(٦)
 جمعتمو على نبراتِ صوتٍ كففتح الصُّور حرّكت الرجاما^(٧)
 لك الخطبُ التي غصّ الأعدى بسورتها وساعت لاندامى^(٨)
 فكانت في مرادتها زثيراً وكانت في حلاوتها بغاما^(٩)
 بك الوطنية اعتدلت وكانت حديثاً من خرافة أو مناما^(١٠)

(١) الاديم الوجه والصفحة (٢) سهرنا عن معلمهم أى تركنا هذا المعلم ينالم وقتنا نحن على تهذيبهم وانشأهم (٣) المهـار جمع مهرو المراد بالمهار هنا الشباب . والشكيم جمع شكيمة وهى من اللجام حديثة تهترض فم الفرس والمراد بشكيم القيصرية ولجامها قسوة الاحتلال وجبروته (٤) اللجام أناء من فضة . والمعنى انك كنت تغذوهم بما كنت تنشر عليهم في لوائك من ثمر الادب . وكنت أنا أيضاً أغذوهم بما أرحى لهم من زهور الشعر والبيان (٥) استبقوا الرحيق تسابقوا اليه . والرحيق الخمر . والمعتق القديم وقدم الخمر يحسنها ويزيد لذة شاربها . وفضضنا الختام فتحناه (٦) السكرم العنب وزكنا والمدام الخمر (٧) الرجام القبور (٨) السورة الحدة والشدة . وغص بالشئ اعترض في حلقة فتممه التنفر والمراد بنفة الاعدى غصهم . والندامى جمع ندمان وهو نديم الشراب والمراد بهم هنا الشيعة والاصدقاء (٩) البنام صوت الظبي (١٠) خرافة رجل تدرى اختطفت الحن فيما زعموا ثم رجع الى قومه وأخبر بما رأى منها فكذبوه وأصبح حديثه هسداً مثلاً لكل حديث باطل

بُنِيَتْ قُضِيَّةٌ الْأَوْطَانِ مِنْهَا وَصِيرَتَ الْجُلَاءِ لَهَا دِعَامًا^(١)
هَزَزْتَ بَنِي الزَّمَانِ بِهِ صَبِيحًا وَرُعْتَ بِهِ بَنِي الدُّنْيَا غَلَامًا
وَعِنْدَكَ لِلْمَلُوكِ بَنِي عَلَىٰ مَنَازِلُ فِي الْكِرَامَةِ لَا تُسَامَى^(٢)
جَمَعْتَ النَّاسَ حَوْلَ الْعَرْشِ عَامًا بِأَنَّ لِمِصْرَ فِي الْعَرْشِ اعْتِصَامًا
إِذَا طَافُوا بَيْتَ الْمَلِكِ يَوْمًا سَبَقْتَهُمْ إِلَى الرُّكْنِ اسْتِلَامًا
تُضَائِلُ شَخْصَكَ الضَّاحِي وَقَارًا وَتَحْقِضُ رَأْسَكَ الْعَالِي احْتِشَامًا^(٣)
وَكَانَ الْعَرْشُ هَامَةً كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ كَانُوا أَجَلَ النَّاسِ هَامًا^(٤)
هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي تَقْدِيهِ مِصْرُ وَنَحْنُ الْجُنْدُ فِي الْعِلْمِ انْتِظَامًا

أَبَا الْفَارُوقِ أَدْرَكَهَا جِرَاحًا أَتَيْتُ إِلَّا عَلَى يَدِكَ التَّشَامَا
فَإِنَّكَ أَنْتَ مَرْمُ كُلِّ جُرْحٍ وَإِنْ بَلَغَ الْمَفَاصِلَ وَالْعِظَامَا
فَكُمُ شَرٌّ حَسَمْتَ لَوْكُمْ بَلَاءٌ وَكُنَّا لَا نَرَى لَهَا انْحِسَامَا
وَيَابْنَ الْغَيْثِ : بِالْوَادِي غَلِيلٌ إِلَى الْإِصْلَاحِ فَا مَنَحَهُ الْغِيَامَا
أَزَى وَطَنًا تَحْيِيرَ نَاشِئُوهُ فَمَا يَجِدُونَ مِنْ عَمَلٍ قِيَامَا^(٥)
فَلَا أُسُسُ التِّجَارَةِ فِيهِ قَرَّتْ وَلَا رُكْنُ الصَّنَاعَةِ فِيهِ قَامَا

(١) الدعام القناد (٢) يشير إلى الاسيرة العالوية المالكة (٣) ضاعل شخصه صغره
تواضعا والضاحي البارز (٤) الهامة الرأس جمعها هام (٥) القوام ما يقيم الانسان

مدارسُ لم تهَيِّئْهُمْ لِكسبِ
هلمَّ ، مثالَ إسماعيلَ وأنسجُ
كبارُ المصالحينَ بمصرَ عُدُّوا
نخذ ما شئتَ في الإصلاحِ عنهم
وأنتَ أعزُّ بالدستورِ شأنَا
غمُرُ بالنشءِ أن يتعلموه
ولم تبني الحياةَ ولا النظامَا
على منواله للمتنِ الجسمَا
فلم يعدوا أُبوتَكَ المظامَا
تجدُ في كلِّ مآثرٍ إمامَا
وأرفعُ خلفَ هالتهِ مقامَا
وخلَّ الدهرُ يقرُّهُ الطَّعامَا^(١)

(١) الطَّعام أو غاد الناس ورعاهم

نحية للناس

الدهرُ يقظانُ والأحداثُ لم تنم
لعلكم من مراسِ الحربِ في نصبٍ
لقد فتحتُم فأعرضتُم على شمعٍ
هبوا بكم وبنا للمجدِ في زمنٍ
هكذا الزمانُ تنادىكم حوادتهُ
فالسيفُ يهدمُ فجراً ما بنى سحرّاً
قدماتُ في السلمِ من لا رأى يعصمه
وأصبحَ العلمُ ركنَ الآخذين به
الناسُ تسحبُ فضفاضَ الغنى رَحاً
يا فنيّةَ التركِ حيّا الله طلعتكم
فما رقادُكم يا أشرفَ الأممِ
وهذه ضجعةُ الآسادِ في الأجمِ^(١)
والفتحُ يعترضُ الدُولاتِ بالتخيمِ^(٢)
من لم يكن فيه ذنباً كان في الغنمِ
يادولةَ السيفِ كوني دولةَ القلمِ
وكلُّ بنيانٍ علمٍ غيرُ مُنهدمِ^(٣)
وسوتِ الحربُ بينَ البهيمِ والبهيمِ^(٤)
من لا يقيمُ ركنه العرفانُ لم يقيمِ
ونحنُ نلبسُ عنه ضيقةَ العدمِ^(٥)
وصانكُم وهداكم صادقُ الخدمِ^(٦)

(١) مراس الحرب مزاوتها . النصب النمب . الضجعة الرقعة . الآساد جمع أسد . الاجم ينتج الجيم جمع أجمة وهي الشجر الملتف (٢) فتحتم تغلبتم على البلاد التي حاربتموها حتى ملكتموها . التخيم جمع تخمة وهي مثل الاكل (٣) يهدم فجراً الخ أي يهدم وقت الفجر ما يكون قد بناه وقت السحر والمعنى ان بنيان السيف لا دوام له (٤) السلم ضد الحرب يعصمه بحفظه ويقبه . البهيم بفتح الباء وسكون الهاء جمع بهيمة بفتح الباء وسكون الهاء أيضاً وهي أولاد الضأن والمز والبقر . والبهيم بضم الباء وفتح الهاء جمع بهيمة بضم الباء وسكون الهاء وهي الرجل الشجاع (٥) الفضفاض الواسع . المرح التبعثر والاختيال . الضيقة بفتح الضاد وكسرهما سوء الحال . العدم بضم العين والدال وتسكن داله أيضاً الفقر (٦) صادق الخدم أي الخدمة الصادقة وهي جمع خدمة

أَنْتُمْ غَدُ الْمَلِكِ وَالْإِسْلَامِ لَا بَرَحًا
 تُحْلِكُكُمْ مَصْرُ مِنْهَا فِي ضَمَائِرِهَا
 فَتَحْنُ إِنْ بَعُدَتْ دَارُ وَإِنْ قَرُبَتْ
 نَاهِيكَ بِالسَّبَبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ أَسْبَبِ
 شَمْلِ اللُّغَاتِ لَدَى الْأَقْوَامِ مَا تَمُّ
 فَقَرَّبُوا بَيْنَنَا فِيهَا وَيُنْكَمُ
 وَكَلْنَا إِنْ أَخَذْنَا بِإِفْلَاحِ يَدِ
 فَلَا تَكُونَنَّ تَرْكِيًا الْفِتَاةِ وَلَا
 فَسِيفُهَا سِيفُهَا فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ

مِنْكُمْ بِخَيْرِ غَدٍ فِي الْمَجْدِ مَبْتَسِمٍ^(١)
 وَلَمَلْنُ الْحَبَّ جَمًّا غَيْرَ مَتَّهِمٍ^(٢)
 جَارَانِ فِي الضَّادِ أَوْ فِي الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ^(٣)
 وَحَبْذَ اسْبَبِ الْإِسْلَامِ مِنْ رَحِمٍ^(٤)
 وَالضَّادُ فِينَا بِشَمْلٍ غَيْرِ مَا تَمُّ^(٥)
 فَهِيَ أَوْثَقُ الْأَسْبَابِ وَالذَّمَمِ
 وَسَعِينَا قَدَمٌ فِيهِ إِلَى قَدَمِ
 تِلْكَ الْعِجُوزِ وَكُونُوا تَرْكِيًا الْقَدَمِ
 وَعَدُّهَا طَوِّقَ الْإِسْلَامِ بِالذَّمَمِ

(١) أَنْتُمْ غَدُ الْمَلِكِ وَالْإِسْلَامِ أَيْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبْتَهِونَ لَهَا غَدُهَا وَالْمُرَادُ مَقْبَلُهَا
 (٢) جَمًّا كَثِيرًا . غَيْرَ مَتَّهِمٍ أَيْ غَيْرَ مُشْكُوكٍ فِي صِدْقِهِ (٣) الضَّادُ تَطْلُقُ اسْمًا لَامَةً الْعَرَبِيَّةَ
 وَذَلِكَ أَنَّ حَرْفَ الضَّادِ لَا يَوْجَدُ فِي لُغَةٍ . وَهِيَ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ إِلَّا أَهْلُهَا (٤) نَاهِيكَ كَلِمَةٌ
 اسْتَعْظَامٌ وَتَعْجِبُ وَتَأْوِيلُهَا فِي السَّكَلَامِ أَنَّ هَذَا الشَّيْءَ هُوَ غَايَةُ فِيمَا تَطْلُبُهُ حَتَّى أَنَّهُ يَنْهَكَ عَنْ
 طَلَبِ غَيْرِهِ فَعَنَى الْبَيْتُ أَنَّ الدَّبَّابَ الشَّرْقِيَّ هُوَ غَايَةُ مَا يَطْلُبُ مِنَ النَّسَبِ بَيْنَنَا وَيُنْكَمُ فَلَا تَطْلُبُوا
 نَسَبًا سِوَاهُ . حَبْذَ كَلِمَةٌ مَدْحٌ (٥) الشَّمْلُ مَا تَفَرَّقَ مِنَ الْأَمْرِ وَمَا اجْتَمَعَ مِنْهُ يُقَالُ جَمَعَ اللَّهُ
 شَعْلَهُمْ وَفَرَّقَ اللَّهُ شَعْلَهُمْ . مَا تَمُّ مَنْظُومٌ وَمُلْتَصَقٌ

الاسطول العثماني

« كان صاحب الديوان في الأستانة وشاهد البارجتين اللتين
اشترتهما الدولة العلية من المانيا فأخذته هزة الطرب وعز عليه أن يرى
المسلمين في أقطار الأرض قاعدين عن إعاقة أسطول الدولة فيجرب لسانه
بهذه القصيدة : »

*
* *

هَزَّ اللّوَاءَ بِعِزِّكَ الْإِسْلَامُ	وَعَنَتَ لِقَائِمِ سَيْفِكَ الْإِيَّامُ ^(١)
وَاتَّقَادَتِ الدُّنْيَا إِلَيْكَ فَحَسِبُهَا	عُذْرًا قِيَادُ أُسْلَسَتْ وَزِمَامُ ^(٢)
وَمَشَى الزَّمَانُ إِلَى سَرِيرِكَ تَائِبًا	خَجَلًا عَلَيْهِ الذُّلُّ وَالْإِرْغَامُ
عَرْشُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ جَنَبَاتُهُ	نُورٌ وَرَفْرَفُهُ الظُّهُورُ غَمَامُ ^(٣)
لَمَّا جَلَسْتَ سَمَا وَعِزٌّ كَأَنَّمَا	هَارُونُ وَابْنَاهُ عَلَيْهِ قِيَامُ ^(٤)
الْبَحْرُ مَحْشُودُ الْبُورَاجِ دُونَهُ	وَالْبَرْقُ تَحْتَ ظِلَالِهِ آجَامُ ^(٥)

(١) عنفت خضعت وذات الخطاب في هذا البيت والبيتين بعده الخليفة محمد رشاد
(٢) القيادة ما يقاد به ويستعمل بمعنى الطاعة والاذعان. أسلست جعلته سلسا أى سهلا يينا .
الزمام مقود البعير (٣) الجنبات النواحي مفردا جنبة . الرفرف كل ما فضل فثنى . الظهور
هو الظاهر في نفسه والمظهر غيره (٤) سَمَا ارتفع . هَارُونُ هو هَارُونُ الرَّشِيدِ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِي
وَابْنَاهُ الْإِمَامُ وَالْمَأْمُونُ . (٥) الْبُورَاجُ سَفْنُ الْقِتَالِ الْكَبِيرَةِ وَاحِدَتُهَا بَارِجَةٌ . الْآجَامُ
جَمْعُ أَجَمٍ وَالْأَجَمُ جَمْعُ أَجْجَةٍ وَهِيَ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ وَالْأَسْوَدُ تَتَّخِذُهَا مَأْوًى لَهَا . وَالضَّمِيرُ
فِي دُونِهِ وَظِلَالُهُ الْعَرْشُ فِي الْبَيْتِ الْمَتَقَدِّمِ يَعْنِي أَنَّهُ مَصْنُوعٌ تَحْمِيهِ سَفْنُ الْقِتَالِ الْمَحْشُودَةُ فِي الْبَحْرِ
وَالْجِيُوشُ الْمَقِيْمَةُ فِي الْبَرْقِ كَأَنَّهَا الْأَسْوَدُ فِي آجَامِهَا

نعم الرعية في ذراك ونضرت
في كل ناحية وكل قبيلة
حمل (الصليب) اليك من فتيانه
والدين ليس برافع ملكا إذا
بالله قد دان الجميع ، وشأنهم
أيامهم في ظلك الأحكام^(١)
عدل وأمن مورف ووثام^(٢)
جنداً وقاتل دونك (الخاصام)^(٣)
لم يبد للدينيا عليه نظام
بالله ثم بعرشك استعصام^(٤)

يا ابن الذين إذا الحروب تنابعت
المظهرين لنور بدر بعدما
عشرون خاقانا نموك وعشرة
نسب إذا ذكر الملوك فإنه
لا تحفلن من الجراح بقية
جرت النحوس لغاية فتبدلت
صلوا على حد السيوف وصاموا^(٥)
خيف الحاق عليه والإظلام^(٦)
غر الفتوح خلائف أعلام^(٧)
لرفيع أنساب الملوك سنام^(٨)
إن البقية في غد تلتام^(٩)
ولكل شيء غاية وتسام

(١) نعم الرعية بفتح النون والعين رفهوا وأخصبوا . الذر المالجأ . نضرت أيامهم الاسكام جعلتها ناضرة والناصرة الحسنة (٢) مورف متسع وممتد (٣) حمل الصليب الخ يريد ان رعاياك من النصارى واليهود مخلصون يقاتلون من دونك لما أظلمت بهم من ذلك العدل والامن (٤) بالله قد دان الجميع أى آمنوا به . الاستمظام الاستمساك (٥) صلوا على حد السيوف وصاموا أى لزموها كما يلزم المتعبد صلاته وصيامه (٦) بدر اسم الغزوة المشهورة في صدر الاسلام سميت باسم المكان الذى وقعت فيه . الحاق مثلث الميم قيل هو آخر الشهر حيث يحقق نور القمر وقيل هو ثلاث ليال من آخره (٧) الخاقان هو كل ملك من الأتراك . نموك أى رفعتك بالانتساب اليهم . وعشرة غر الفتوح أى ونمأك أيضاً عشرة خواقين امتازوا بالفتح والتوسع في الملك فاخضعوا بوصف النائحين فلا يقال هذا الوصف لغيرهم من سلاطين آل عثمان . خلائف جمع خليفة (٨) السنام اللحم المرتفع على ظهر البعير (٩) لا تحفلن بقية أى لا تبال بها فهى سبباً وتلتحم يشير بذلك الى حوادث كانت تشغل الدولة العركية يومئذ

تَعِبْتُ بِأَمْتِكَ الْخُطُوبُ فَأَقْصَرَتْ (١)
لَبِثْتُ تَنُوشُهُمُ الْحَوَادِثُ حَقِيبَةً (٢)
وَلَقَدْ يُدَاسُ الذُّبُّ فِي فَلَوَاتِهِ (٣)
زَدِمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْقُوى (٤)
الْمَلِكُ وَالِدُؤَلَاتُ مَا يَبْنِي الْقَنَا (٥)
وَالْحَقُّ لَيْسَ وَإِنْ عَلَا بِمَوَيْدِ (٦)
خَطُّ النَّبِيِّ بِرَاحَتِيهِ خَنْدَقًا (٧)

والدهرُ يُقْصِرُ وَالْخُطُوبُ تُنَامُ (١)
وَتَصْدُهَا الْأَخْلَاقُ وَالْأَحْلَامُ (٢)
وَيُهَابُ بَيْنَ قِيُودِهِ الضَّرْغَامُ (٣)
إِنَّ الْقُوى عَزُ لَهُمْ وَقَوَامُ (٤)
وَالْعَلَمُ لَا مَا تَرْفَعُ الْأَحْلَامُ (٥)
حَتَّى يَحُوطَ جَانِبِيهِ حُسَامُ (٦)
وَمَشَى يُحِيطُ بِهِ قَنَا وَسَهَامُ (٧)

* *

يَا بَرَبْرُوسُ عَلَى ثَرَاكَ تَحِيَّةٌ (٧)
أَعْلَمْتُ مَا أَهْدَى إِلَيْكَ عَصَابَةً (٨)
نَشَرُوا حَدِيثَكَ فِي الْبَرِيَةِ بَعْدَمَا (٩)
خَصَمُوكَ مِنْ أَسْطُوْلِهِمْ بِدَعَامَةٍ (١٠)
شَمَاءُ فِي عَرْضِ الْخُضْمِ كَأَنَّهَا (١١)
كَانَتْ كِبَعُضِ الْبَارِجَاتِ فَحَفَهَا (١٢)

وَعَلَى سَمِيكَ فِي الْبَحَارِ سَلَامُ (٧)
غَرُّ الْمَآثِرِ مِنْ بَنِيكَ كِرَامُ (٨)
هَمَّتْ بَطِيَّ حَدِيثِكَ الْإِيَامُ (٩)
يُبْنَى عَلَيْهَا رُكْنُهُ وَيُقَامُ (١٠)
بَرَجٌ بِذَاتِ الرَّجْعِ لَيْسَ يُرَامُ (١١)
لَمَّا تَحَلَّتْ بِأَسْمِكَ الْإِعْظَامُ (١٢)

(١) أقصرت أى انتهت وأمسكت عنها (٢) تنوشهم تذولهم . وتصدها أى تصد
الحوادث . الاحلام العقول (٣) الصرغام الاسد (٤) القنا الرماح ، الاحلام هنا جمع
حلم وهو ما يراد التأم (٥) يحوط جانبيه بواو مشددة أى يحفظهما ويتمهدهما . الحسام السيف
(٦) الخندق حفير حول أسوار المدينة (٧) بربروس هو خير الدين بربروس من
أبطال البحر العثمانيين جعلت الحكومة التركية اسمه علما لبارجة هى الاولى فى الاسطول
العثمانى (٨) عصابة غر المآثرهم رجال الحكومة العثمانية الذين أوجدوا البارجة بربروس
(٩) الدعامه عماد البيت (١٠) شماء مرتفعة عظيمة . الخضم البحر . البرج واحد بروج
السما . ذات الرجع هى السماء والرجع المطر بعد المطر

هَامَاتٍ مِنْ نُبْلِ الرِّجَالِ وَفَضَائِهِمْ بِحَيَا لَدَى التَّارِيخِ وَهُوَ عِظَامُ
 يَعْضَى وَيُنْسَى الْعَالَمُونَ وَإِنَّمَا تَبْقَى السِّیُوفُ وَتُخْلَدُ الْأَقْلَامُ ^(١)
 وَتَلَاكَ (طُرْغُودٌ) كَمَا قَدْ كُنْتُمَا جَنْبًا لْجَنْبٍ وَالْعُبَابُ ضِرَامُ ^(٢)
 أَرَسَى عَلَى بَابِ الْإِمَامِ كَأَنَّهُ لِلْفُلُكِ مِنْ فِرَاطِ الْجَلَالِ إِمَامُ ^(٣)
 جَمَعْتُمَا الْأَيَّامُ بَعْدَ تَفَرُّقٍ مَا لِلْقِسَاءِ وَالْفِرَاقِ دَوَامُ
 سَيْشِدُ أَزْرَكَ وَالشَّدَائِدُ جَمَّةٌ وَيُعِزُّ نَصْرَكَ وَالْخَطُوبُ جِسَامُ ^(٤)
 مَا السُّفُنُ فِي عَدَدِ الْحَصَى بِنَوَافِعِ حَتَّى يَهْزَأَ لَوَاءُهَا مِقْدَامُ
 لَمَّا لِحْتُكَا سَكَبَتْ مَدَامَعِي فَرَحًا وَطَالَ تَشَوُّفٌ وَقِيَامُ ^(٥)
 وَسَأَلْتُ هَلْ مِنْ (لَوْلُؤٍ) أَوْ (طَارِقٍ) فِي الْبَحْرِ تَخَفُّقُ فَوْقَهُ الْأَعْلَامُ؟ ^(٦)

يَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ فِي أُسْطُولِكُمْ عِزُّ لَكُمْ وَوَقَايَةُ وَسَلَامُ
 جُودُوا عَلَيْهِ بِمَا لَكُمْ وَأَقْضُوا لَهُ مَا تَوْجِبُ الْأَعْلَاقُ وَالْأَرْحَامُ ^(٧)
 لَا الْهَنْدَ قَدْ كَرُمْتَ وَلَا مِصْرَ سَخَتْ وَالْغَرْبُ قَصَّرَ عَنْ نَدَى وَالشَّامُ

(١) وإنما تبقى السيوف أى يبقى ما تفعله السيوف ويخلد ما تسطره الأقلام
 (٢) تلاك أى جاء تاليا لك ، طرغود هو أيضاً من أبطال البحر العثمانيين جعلت الحكومة
 التركية اسمه كذلك علماً بالبارجة أخرى . العباب كثرة السيل وارتفاعه والمراد به هنا كثرة
 ماء البحر . الضرام اشتعال النار ، والمعنى أن البارجة التى سميت باسم طرغود هى مع البارجة
 المسماة باسمك فهما فى البحر كما كنتم فىه من قبل حين كانت تشتعل نار القتال فوق عباها
 (٣) أرسى وقف وثبت . الفلك السفن يستعمل للمفرد وللجمع بلفظ واحد . وفى البيت
 إشارة الى أن مرسى البارجتين كان أمام قصر الخليفة (٤) الازر الظهر . الجمة الكثيرة ،
 الجسام العظام جمع جسيم (٥) سكبت صببت . التشوف النظرة (٦) لؤلؤ هو حسام الدين
 لؤلؤ أمير الاسطول المسمى فى الحروب الصليبية وطارق هو طارق بن زياد وبطل الاندلس
 المشهور (٧) الاعلاق نفائس الاشياء

سِيلُ المَالِكِ جَارِفٌ مِنْ شِدَّةِ
 حُبِّ السِّيَادَةِ فِي شَمَائِلِ دِينِكُمْ
 وَالْعِلْمُ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى إِذَا
 لَوْ تُقَرِّئُونَ صِغَارَكُمْ تَارِيخَهُ
 كُمْ وَائِقٍ بِالنَّفْسِ نَهَاضٍ بِهَا
 وَقُوَى ، وَأَنْتُمْ فِي الطَّرِيقِ نِيَامٌ^(١)
 وَالْجِدُّ رَوْحٌ مِنْهُ وَالْإِقْدَامُ^(٢)
 رَجَعَتْ إِلَى آيَاتِهِ الْأَقْوَامُ^(٣)
 عَرَفَ الْبَنُونَ الْمَجْدَ كَيْفَ يُرَامُ
 سَادَ الْبَرِيَّةَ فِيهِ وَهُوَ عِصَامٌ^(٤)

(١) جارف من جرف الشيء ذهب به كله أو أكثره (٢) الجدد الاجتهاد في الأمر
 روح منه أي من دينكم (٣) والعلم من آياته أي من آيات الدين (٤) النهوض بالفتنة
 من النهوض وهو القيام وهو عصام أي كعصام وهو رجل شرف بنفسه وعمله لا يبتليه
 وآبائه حتى قيل فيه « نفس عصام سودت عصاما » ففُضِرَ به المثل في ذلك

الاندلس الجديد

يا أختَ أندلسٍ عليك سلامٌ هوتِ الخِلافةُ عنكِ والإسلامُ^(١)
 نزلَ الهلالُ عن السماءِ فليتَها طُويتِ وعمَّ العالمينِ ظلامُ
 أزرى به وأزاله عن أوجهِ قدرٌ يحطُّ البدرَ وهو تمامُ^(٢)
 جرحانٍ تمضي الأمتانِ عليهما هذا يسيلُ وذلك لا يلتامُ^(٣)
 بكما أصيبَ المسلمونَ وفيكما دُفِنَ اليراعُ وغيبَ الصمصامُ^(٤)
 لم يطوِ مآتمُها ، وهذا مآتمُ لبسوا السوادَ عليكِ فيه وقاموا^(٥)
 ما بينَ مصرَعيها ومصرعكِ انقضت فيما نُحِبُّ ونَكْرهُ الأيامُ
 خلتِ القرونُ كليلَةً وتصرَّمت دولُ الفتوحِ كأنها أحلامُ^(٦)
 والدهرُ لا يألو الممالكَ مُنذراً فإذا غفلنَ فما عليه ملامُ^(٧)

* * *

مقدونيا ، والمسلمون عشيرةٌ ، كيف الخؤولةُ فيكِ والأعمامُ ؟^(٨)

(١) يا أخت أندلس يخاطب مدينة أدرنة وقد كانت من أمهات المدن العثمانية في مقدونيا وبها مقابر كثيرين من سلاطين آل عثمان، جاءت الانباء بغلبة البلغار عليها في الحرب سنة ١٩١٢ بعد أن أهلت حاميتها في الدفاع عنها بلاء حسناً (٢) أزرى به وضع من شأنه . الأوج العلو (٣) جرحان أحدهما خروج أدرنة من أيدي المسلمين والثاني خروج الاندلس من أيديهم . الانان هما العرب أيام نسكة الاندلس . والترك أيام ضياع أدرنة (٤) اليراع القلم والصمصام السيف (٥) لم يطو مآتمها أى . أتم الاندلس (٦) خلت مضت . تصرمت انقضت (٧) لا يألو لا يقصر ولا يبطل (٨) مقدونيا اسم الانليم الذي تقع فيه أدرنة . العشيرة قبيلة الرجل . الخؤولة النسبة الى الحال كالعمومة وهى النسبة الى العم

أترينهم هانوا ، وكان بعزهم
إذ أنت ناب الليث ، كل كتيبة
ما زالت الأيام حتى بدأت
أرايت كيف أدبل من أسد الشرى
زعموك همًا للخلافة ناصبًا
ويقول قوم كنت أشأم مورد
ويراك داء الملك ناس جهالة
لو آثروا الإصلاح كنت لعرشهم
وهم يقيد بعضهم بعضًا به
صور العنى شتى ، وأقبحها إذا
ولقد يقام من السيوف وليس من

وعلوهم يتخيل الإسلام؟^(١)
طاعت عليك فريسة وطعام^(٢)
وتغير الساقى ، وحال الجام^(٣)
وشهدت كيف أبيحت الآجام؟^(٤)
وهل المالك راحة ومنام؟^(٥)
وأراك سائغة عليك زحام
بالمك منهم عالة وسقام
رُكنًا على هام النجوم يقام^(٦)
وقيود هذا العالم الأوهام
نظرت بغير عيونهن الهام
عشرات أخلاق الشعوب قيام



ومبشر بالصلح قات : لعنه خير ، عسى أن تصدق الأحلام^(٧)

(١) يتخيل يتعثر (٢) إذ أنت ناب الليث أى مثل الليث فى أنه مخوف لا يمكن الوصول اليه . الكتيبة الجيش وقيل القطعة منه . والمعنى أن الاسلام كان يتخيل بمن أبنائه فى مقدونيا حينما كانت ممتعة على العدو كما تمنع ناب الليث على من يريده وحينما كانت تفى دونها جيوش الاعداء (٣) حال تحول من حال الى حال . الجام انا من فضة تسمى فيه الحمر (٤) الشرى مكان تكثر فيه الاسود . الاجام جمع أجم وهو الشجر الملتف تألفه الاسود أيضاً (٥) الهام الناصب المتعب (٦) لو آثروا الإصلاح أى لو اختاروه . الهام جمع هامة وهى رأس كل شىء (٧) ومبشر بالصلح يشير الى ما كان قد جاء من الاقبا بان الصلح سينم بين المتحاربين

ترك الفريقان القتال ، وهذه
 ينمى اليها الملك ناع لم يظأ
 برق جوائبه صواعق كلها
 إن كان شر ، زار غير مفارق
 بالأمس (أفريقا) تولت وانقضى
 نظم الهلال به ممالك أربعاً
 من فتح هاشم أو أمية لم يضع
 واليوم حكم الله في مقدونيا
 كانت من الغرب البقية فانقضت
 سلم أمر من القتال عقام^(١)
 أرضاً ولا انتقلت به أقدام^(٢)
 ومن البروق صواعق وغمام^(٣)
 أو كان خير ، فالنزار إمام^(٤)
 ملك على جيد الخضم حسام^(٥)
 أصبحن ليس لعقد هن نظام^(٦)
 أساسها تتر ولا أعجام^(٧)
 لا تقض فيه لنا ولا إبرام
 فعلى بنى عثمان فيه سلام !



أخذ الدائن والقرى بخناقهما
 غطت به الأرض الفضاء وجوهها
 جيش من المتحالفين لهم^(٨)
 وكست منا كبها به الآكام^(٩)

(١) يقال داء عقام أى لا يرجى البرء منه وجرب عقام أى شديدة وكلا المنيين صالح هنا ويشير بقوله : هذه سلم الخ الى ما كان من مملأة الدول الاولى الكبرى لدول البلقان الصغيرة على تركيا وارهاقها بشروط الصلح (٢) ينمى اليها الخ يشير الى الانباء البرقية التى تنقل شوط الصلح . الظالم والناعى الذى لم يظأ أرضاً الخ هو سلك البرق (٣) الجوائب الاخبار الطارئة جمع جائية (٤) الامام جمع لمة ومعنى المرة يقال أنت ما تزورنا الا لما أى من حين الى حين (٥) الجيد العنق . الخضم البحر . حسام عظيم (٦) ممالك أربعاً هن مصر وطرابلس وتونس الجزائر (٧) من فتح هاشم أو أمية أى هذه الممالك الاربع مما فتحه بنو هاشم وبنو أمية فى عصر الاسلام الاول . الأساس بالمد جمع أساس (٨) المتحالفون هم دول البلقان اليونان ورومانيا والباغار والصرب تحالفوا على حرب الدولة التركية . الالهام يضم الاله الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شئ (٩) منا كبها فواحيا . الآكام التلال وقيل هى الحجرة المجتمعة فى أمكنة واحدة

تَمْشِي الْمُنَاكِرُ بَيْنَ أَيْدِي خَيْلِهِ أَنِّي مَشَى ، وَابْنِي وَالْإِجْرَامُ ^(١)
وَيَحْتَهُ بِإِيْمِ الْكِتَابِ أَقْسَةً ^(٢) نَشْطُوا الْمُهْوَ فِي الْكِتَابِ حَرَامُ ^(٣)
وَمُسَيِّطِرُونَ عَلَى الْمَمَالِكِ سُخْرَتِ ^(٣) لَهُمُ الشُّعُوبُ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ ^(٣)
مِنْ كُلِّ جَزَارٍ يَرُومُ الصَّدْرَ فِي ^(٤) نَادَى الْمُلُوكِ وَجَدُّهُ غَنَامُ ^(٤)
مُسْكِينُهُ ، وَبَعِينُهُ ، وَحِزَامُهُ ^(٥) وَالصُّوُلْجَانُ ، جَمِيعُهَا آثَامُ ^(٥)

* *

عَيْسَى سَبِيلُكَ رَحْمَةً وَحُبَّةً ^(٦) فِي الْمَسَالِينِ وَعَصْمَةً وَسَلَامُ ^(٦)
مَا كُنْتَ سَفَاكَ الدَّمَاءِ وَلَا أَمْرًا ^(٦) هَانَ الضُّعَافُ عَلَيْهِ وَالْأَيْتَامُ ^(٦)
يَا حَامِلَ الْآلَامِ عَنْ هَذَا الْوَرَى ^(٧) كَثُرَتْ عَلَيْهِ بِاسْمِكَ الْآلَامُ ^(٧)
أَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ الْعِبَادَ جَمِيعَهُمْ ^(٨) رَحِمًا ، وَبِاسْمِكَ تَقْطَعُ الْأَرْحَامُ ^(٨)
أَنْتَ الْقِيَامَةُ فِي وَلَايَةِ يُوسُفَ ^(٩) وَالْيَوْمَ بِاسْمِكَ مَرَّتَيْنِ تُقَامُ ^(٩)
كَمْ هَاجَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَهَاجَهُمْ ^(٩) وَتَكَافَأَ الْفُرْسَانُ وَالْأَعْلَامُ ^(٩)

(١) المُنَاكِرُ جمع منكر وهو كل قول أو فعل ليس فيه رضى الله ، انى مشى أى كيف مشى
(٢) الاقْسَةُ جمع قسيس . نشطوا خفوا وأسرعوا (٣) ومسيطرون أى ويحتهم المسيطرون
والسيطر المسلط على الشيء ايشرف عليه ويتمهد أحواله والمراد بهم ملوك دول البلقان
(٤) يروم الصدر يطالبه والصدر هنا معناه أعلى أمكنة النادى (٥) الصولجان الحجن
وهو عصا منعطفة الرأس (٦) سفاك الدماء مريقها بكثرة (٧) يشير بقوله يا حامل الآلام
الح إلى ما يعتقده النصارى من أن السيد المسيح صلب ليحمل عن بني آدم خطيئاتهم الاولى أى يا حامل
الآلام فيما يزعمه هؤلاء السناكون الذين يزعمون أنهم على طريقك
(٨) يوسف هو السلطان يوسف صلاح الدين الايوبى قامت في أيامه قيامة الصليبيين على
المسلمين فأزهرهم ونصره الله عليهم (٩) هاجه أثاره والضمير ليوسف . صيد الملوك جمع أصيد
وهو الملك لأنه لا يلتفت من زهوه بعينا ولا شمالا كالبعير الذى أصيب بداء الصيد في عنقه
فلا يلتفت

الْبَغْيَ فِي دِينِ الْجَمِيعِ دَنِيَّةً
وَالْيَوْمَ يَهْتَفُ بِالصَّلِيبِ عَصَائِبُ
خَلَطُوا صُلَيْبَكَ وَالْخَنَاجِرَ وَالْمُدَى
أَوْ مَا تَرَاهُمْ ذَبَحُوا جِيرَانَهُمْ
كَمْ مُرَضِعٌ فِي حِجْرِ نَعْمَتِهِ غَدَا
وَصَبِيَّةٌ هَتِكَتْ خَمِيلَةَ طُهرِهَا
وَأَخَى ثَمَانِينَ اسْتَبِيحَ وَقَارُهُ
وَجَرِيحَ حَرْبٍ ظَالِمٍ وَأَذُوهُ لَمْ
وَمُهَاجِرِينَ تَنَكَّرَتْ أوطَانُهُمْ
السَّيْفُ إِنْ رَكَبُوا الْفِرَارَ سَبِيلُهُمْ
يَتَلَفَّتُونَ مُودَعِينَ دِيَارَهُمْ

وَالسَّلَامُ عَهْدٌ وَالْقِتَالُ زِمَامٌ
هَمْ لِلْإِلَهِ وَرُوحِهِ ظُلَامٌ^(١)
كُلُّ أَدَةٍ لِلْأَذَى وَحِمَامٌ^(٢)
بَيْنَ الْبُيُوتِ كَأَنَّهُمْ أَغْنَامٌ؛
وَلَهُ عَلَى حَدِّ السِّيُوفِ فِطَامٌ^(٣)
وَتَنَاقُضَتْ عَنْ نَوْرِهِ الْأَكْثَامُ^(٤)
لَمْ يُغْنِ عَنْهُ الضَّعْفُ وَالْأَعْوَامُ
يُعْطِفُهُمْ جَرْحٌ دِيمٌ وَأَوَامٌ^(٥)
ضَلُّوا السَّبِيلَ مِنَ الذَّهْوِلِ وَهَامُوا^(٦)
وَالنَّطْعُ إِنْ طَلَبُوا الْقَرَارَ مُقَامٌ^(٧)
وَاللَّحْظُ مَاءٌ ، وَالْدِيَارُ ضِرَامٌ^(٨)

يَا أُمَّةً (بَفِرَوقَ) فَرَّقَ بَيْنَهُمْ قَدَرٌ تَطْبِشُ إِذَا أَتَى الْأَحْلَامُ^(٩)

(١) المصائب جمع عصاية وهي الجماعة من الرجال قيل ما بين العشرة والاربعين . ظلام جمع ظالم (٢) خلطوا صليبك أى الصاب الذى ينسبونه اليك . اللحم الموت (٣) كم مرضع أى طفل ترضعه أمه واقطام فصله عن الرضاع (٤) الخميعة هنا الدثار من الخمل وهو ثوب له وبرك كغداً أو هي الشجر الكثير المنتف . النور هو الزهر الأبيض . الاكمام جمع كم بكسر الكاف وهو غطاء النور (٥) وأذوه أى قنتره كما تقتل البنت بالوأد وهو دفنها حية . جرح دم أى يتطر منه الدم . الاوام العطش ودوار الرأس (٦) هاموا ذهبوا على وجوههم من الظلم فلا يدرون أين يتوجهون (٧) النطع بساط من الجلد يفرش لمن يضرب عنقه . القرار المكان الذى يقر فيه الانسان أو هو الثبات فى المكان والسكون فيه (٨) ولديار ضرام أى مشعة فاراً (٩) فروق الاستهانة . الاحلام العقول

فيم التخاذل بينكم ووراءكم
الله يشهد لم أكن متحزباً ،
وإذا دعوت إلى الوئام فشاعر
من تضجر البلوى فغاية جهده
لا يأخذن على العواقب بعضكم
تقضي على المرء الليالي أو له
من عادة التاريخ ملء قضائه
ما ليس يدفعه المهند مصلتها
إن الألى فتحوا الفتوح جلائلا
هذا جناه عليكم آباؤكم !
رفعوا على السيف البناء فلم يدم
أبقى الممالك ما المعارف أسسه
فإذا جرى رشداً ويمناً أمركم
ودعوا التفاخر بالثراث وإن غلا

أَمْ تَضَاعُ حَقُوقُهَا وَتَضَامُ ؟^(١)
فِي الرُّزْءِ لَا شَيْعٌ وَلَا أَحْزَامُ^(٢)
أَقْصَى مَنَاهُ مَحَبَّةٌ وَوِثَامُ^(٣)
رُجِعِي إِلَى الْأَقْدَارِ وَاسْتِسْلَامُ^(٤)
بَعْضًا ، فَقَدِمًا جَارَتْ الْأَحْكَامُ
فَالْحَمْدُ مِنْ سُلْطَانِهَا وَالذَّمُّ^(٥)
عَدْلٌ وَمِلءٌ كِنَانَتِيهِ سِهَامُ^(٦)
لَا الْكُتُبُ تَدْفَعُهُ وَلَا الْأَقْلَامُ^(٧)
دَخَلُوا عَلَى الْأَسَدِ الْغِيَاضُ وَنَامُوا^(٨)
صَبْرًا وَصَفْحًا ، فَالْجَنَازَةُ كَرَامُ^(٩)
مَا لِلْبِنَاءِ عَلَى السَّيْفِ دَوَامُ
وَالْعَدْلُ فِيهِ حَائِطٌ وَدَعَامُ^(١٠)
فَامْشُوا بِنُورِ الْعِلْمِ فَهُوَ زِمَامُ
فَالْحَمْدُ كَسْبٌ وَالزَّمَانُ عِصَامُ

(١) التخاذل التدابر وأن يخذل بعضهم بعضاً (٢) الرزء المصيبة . الشيع جمع شيعه وهي أتباع الرجل وأنصاره . الأحزام الأحزاب (٣) الوئام الوفاق (٤) رجعي إلى الأقدار أي رجوع إليها (٥) الذم اللوم (٦) الكنانة ثوب ثنية كنانة وهي جبة السهام أما من الجلد وحده أو من الخشب وحده (٧) المهندس السيف ومصلتا مجردا من غمده (٨) الغياض جمع غيضة وهي مجتمع الشجر في منبسط ماء وهي أيضاً الأجمة ، المعنى إن أسلافكم قنعوا من البلاد التي فتحوها بمجرد الفتح والظلمة ولم يلتفتوا إلى أهلها يضربونهم العداوة ويتربصون بهم الدوائر (٩) هذا أي ما أنتم فيه من عداوة (١٠) الدعام عماد البيت

إن الغرور إذا تملك أمة
 لا يعدلنَّ الملكَ في شهواتكم
 ومناصبٍ في غير موضعها كما
 الملك مرتبةُ الشعوب فإن يفت
 ومن البهائم مشبعٌ ومدالٌ
 وقف الزمانُ بكم كوقفِ «طارق»
 الصبرُ والإقدام فيه إذا هما
 يُحصي الذليلُ مدى مطالبه ولا
 هذى البقيةُ ، لو حرصتم ، دولةً
 قسمُ الأئمةِ والخلائفِ قبلكم
 سرت النبوةُ في ظهور فضائيه
 وتدققُ النهران فيه وأزهرت
 كالزهر يُخفى الموت وهو زؤام^(١)
 عرضٌ من الدنيا بدا وحطام^(٢)
 حلت محلَّ القدرة الأصنام^(٣)
 عزُّ السيادة فالشعوب سَوام
 ومن الحرير شَكِمة وجام
 اليأسُ خلفٌ والرجاءُ أمام^(٤)
 قتلاً فأقتلُ منهما الإحجام
 يُحصي مدى المستقبلِ المقدام
 صال الرشيدُ بها ، وطال هِشام^(٥)
 في الأرضِ لم تُعدلْ به الأقسام^(٦)
 ومشى عليه الوحيُ والإلهام
 بغدادُ تحت ظلاله والشام^(٧)

(١) كالزهر يخفى الموت ذلك أن الزهر ينفذ فيفسد الهواء في الامكنة الضيقة فيحدث الاختناق ، الزؤام السريع من الموت (٢) عرض الدنيا مالا دوام له منها وحطامها ما فيها من مال كثير أو تليل (٣) مناصب جمع منصب بكسر الصاد وهو في كلام المولدين ما يتولاه الرجل من العمل وأصله المقام ، الأصنام جمع صنم وهو تمثال إنسان أو حيوان يتخذ للمباداة (٤) طارق هو طارق بن زياد بطل الأندلس المشهور يروي بعض المؤرخين أنه لما عبر بجيشه البحر ليقا تل الأعداء أمر فأحرقت السفائن ثم خطب في الجيش أن البحر وراءه والعدو أمامه فإذا فكس عن القتال وقع بين عدوين ليس منهما غير الهلاك (٥) هذى البقية أى ما بقى الأتراك من البلاد بعد حرب البلقان ، لو حرصتم أى لو حرصتم عليها ، الرشيد هو هارون الرشيد الخليفة العباسي وهشام هو ابن عبيد الملك أحد خلفاء بني أمية (٦) القيم بكسر القاف النصب (٧) النهران دجلة والفرات ، بغداد حاضرة العراق

أثرت سواحله ، وطابت أرضه فالدرج لجي ، والنضار رغام^(١)

شرفاً أدرة ! هكذا يقف الحمى
وترد بالدم بقعة أخذت به
والملك يؤخذ أو يرد ولم يزل
عرض الخلافة ذاد عنه مجاهد
تستعصم الأوطان خلف ظبته
(عتمان) في برديه يمنع جيشه
علم الزمان مكان (شكري) وانتهى
للعاصبين ، وثبت الأقدام^(٢)
ويموت دين عرينه الضرغام^(٣)
يرث الحسم على البلاد حسام^(٤)
في الله غاز ، في الرسول فهم^(٥)
وتعز حول قناته الأعلام^(٦)
(وابن الوليد) ملي الحمى قوام^(٧)
شكر الزمان إليه والإعظام^(٨)

صبراً أدرة ! كل ملائ زائل
خفت الأذان فما عليك موحد
وخبّت مساجد كن نوراً جامعاً
يوماً ويبقى الملائ السلام^(٩)
يسعى ، ولا الجيع الحسان تقام^(١٠)
تمشي إليه الأسد والآرام^(١١)

(١) أثرت كثر فيها الغنى والمال . فالدرج أى كثير كالج . والنضار الذهب والرغام التراب أى انه لكثرة صار كالتراب (٢) شرفاً أدرة أى لقد شرفت شرفاً . الحمى ما يحتمى من الشيء (٣) العرين مأوى الأسد والضرغام الاسد (٤) الحسم السيف (٥) العرض جانب الرجل الذى يصونه من نفسه أو سلفه أو هو موضع المدح والذم منه . ذاد عنه طرد عنه العدو ودفعه (٦) تستعصم تدجأ وتمنع . الطبقات جمع طبة بضم الطاء وهى حد السيف . تعز نصير عزيزة مكرمة (٧) ابن لوليد هو خالد بن الوليد قائد عظيم من الصعابة (٨) شكري هو بطل أدرة وقائد حاميتها الذى تولى الدفاع عنها اثناء شهر الحصار (٩) صبراً أدرة أى اصبرى صبراً (١٠) خفت سكن وانقطع . الموحد من يمتدح أن الله واحد لا شريك له ولا ولد . الجمع هي صلوات الجمع الاسبوعية (١١) خبت سكنت الاسدهم الرجال الداهبون الى المساجد والآرام النساء الذهبات اليها والرم هو الظبي

- يُدرَجَن في حَرَمِ الصَّلَاةِ قَوَانِمًا
وَعَفَتْ قُبُورُ الْفَاتِحِينَ وَفُضَّ عَنْ
نُبُشَتٍ عَلَى قَعَسَاءِ عَزَّتِهَا كَمَا
فِي ذِمَّةِ التَّارِيخِ خَمْسَةُ أَشْهُرٍ
السَّيْفُ عَارٌ ، وَالْوَبَاءُ مُسَلِّطٌ
وَالْجُوعُ فَتَاكٌ ، وَفِيكَ صَحَابَةٌ
ضَنُّوا بِعَرَضِكَ أَنْ يُبَاعَ وَيَشْتَرَى
ضَائِقُ الْحَصَارِ كَأَنَّمَا حَلَقَاتُهُ
وَرَمَى الْعِدَى ، وَرَمَيْتِهِمْ بِجَهَنَّمَ
بَعَثَ الْعَدُوَّ بِكُلِّ شَبْرٍ مَهْجَةً
مَا زَالَ بَيْنَكَ فِي الْحَصَارِ وَبَيْنَهُ
حَتَّى حَوَاكٍ مَقَابِرًا وَحَوِيَّتَهُ
- (١) بَيْضُ الْإِزَارِ كَأَنَّهُنَّ سَحَابٌ
(٢) حَفَرَ الْخِلَافِ جَنْدَلٌ وَرِجَامٌ
(٣) نُبُشَتٌ عَلَى اسْتِعْلَائِهَا الْأَهْرَامُ
(٤) طَالَتْ عَلَيْكَ فَكُلُّ يَوْمٍ عَامٌ
(٥) وَالسَّيْلُ خَوْفٌ وَالتَّلُوجُ رِكَامٌ
لَوْلَمْ يَجُوعُوا فِي الْجِهَادِ لَصَامُوا
(٦) عَرَضُ الْحَرَاثِرِ لَيْسَ فِيهِ سُومٌ
(٧) فَلَكٌ ، وَمَقْدُوفَاتُهَا أَجْرَامٌ
مِمَّا يَصُبُّ اللَّهُ لَا الْأَقْوَامُ
(٨) وَكَذَا يُبَاعُ الْمَلِكُ حِينَ يُرَامُ
(٩) شَمُّ الْحَصُونِ وَمِثْلُهُ عِظَامٌ
(١٠) جُشًّا فَلَا غَيْبٌ وَلَا اسْتِذْمَامٌ

(١) يُدرَجَن يَمْشِي وَالضَّمِيرُ لِلْأَرَامِ فِي الْبَيْتِ الْمُنْتَقِمِ . التَّوَانِتُ جَمْعُ قَائِنَةٍ مِنَ الْقُنُوتِ وَهُوَ الطَّاعَةُ وَالِدَعَاءُ (٢) عَفَتْ أَضْحَكَ وَاحْت . فَضْ جَنْدَلٌ وَرِجَامٌ أَيْ كَسْرٌ مُتَفَرِّقًا وَالْجَنْدَلُ الْحِجَارَةُ وَالرَّجَامُ مَا يُبْنَى عَلَيْهِ الْبُتْرُ وَتَعْرِضُ فَوْقَهُ الْخَشَبَةُ لِلدَّلْوِ (٣) الْعِزَّةُ التَّعَسُّعُ الْمُنِيعَةُ النَّاتِيَةُ (٤) خَمْسَةُ أَشْهُرٍ هِيَ مَدَّةُ حَصَارِ أُدْرُنَّةِ (٥) السَّيْفُ عَارٌ أَيْ مَجْرَدٌ مِنْ نَعْمِهِ كَمَا يَنْجَرِدُ الْإِنْسَانُ مِنْ ثِيَابِهِ وَالْمُرَادُ أَنَّ الْقِتَالَ مُسْتَمِرٌّ وَأَوْبَاءُ مُسَلِّطٌ وَهُوَ أَوْبَاءُ الَّذِي يَحْدِثُ عَادَةً فِي كُلِّ مَكَانٍ يَكْثُرُ فِيهِ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ وَيَكُونُ مُحْصُورًا مِنَ الْخَارِجِ . وَالسَّيْلُ خَوْفٌ أَيْ خَيْفٌ . وَالتَّلُوجُ رِكَامٌ أَيْ مَتْرَاكٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ (٦) الْحَرَاثِرُ جَمْعُ حَرَّةٍ . السُّومُ بَضْمُ السَّيْنِ أَنْ تَعْرِضَ السَّلْمَةُ وَيَذْكُرُ ثَمَرَهَا (٧) الْفَلَكُ مَدَارُ النُّجُومِ وَالْأَجْرَامُ هِيَ الْأَجْسَامُ الَّتِي فِي الْفَلَكِ (٨) الْمَهْجَةُ الرُّوحُ أَوْ دَمُ الْقَلْبِ أَيْ أَنَّ الْعَدُوَّ لَمْ يَنْكُ الْإِبْدَانُ بَدَلًا فِي كُلِّ شَبْرٍ مِنْ أَرْضِكَ رَجُلًا مِنْ رَجَالِهِ (٩) شَمُّ الْحَصُونِ أَيْ الْحَصُونِ الشَّمُّ الْمَالِيَةُ (١٠) حَوَاكٍ مَلَكٌ . الاسْتِذْمَامُ فَعْلٌ مَا يَقْتَضِي الدَّمُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْحَصُونِ بَقِيَتْ ثَابِتَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْأَعْدَاءِ كَمَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ مِنْ عِظَامِ الْقَتْلِ أَكْوَامٌ كَالْحَصُونِ فَلَمْ يَأْخُذْكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ صُرْتَ مَقَابِرَ لِرَجَالِهِ وَصَارَ رَجَالُهُ جُشًّا هَامِدَةً وَبِهَذَا لَمْ تَفْعَلْ مَا فِيهِ غَيْبٌ وَلَا مَا يَقْتَضِي الدَّمُ

ضيف أمير المؤمنين

« نزل صاحب الديوان بالاستئانة ، فبلغ أنه ضيف أمير المؤمنين
ما أقام بها »

رضى المسلمون والإسلام
كيف نُحصى على علاك ثناء
هل كلام العباد في الشمس إلا
ومكان الإمام أعلى ولكن
إليه «عبد الحميد» جل زمان
مارأت مثل ذا الذي تبنتي الـ
دولة شاد ركنها ألف عام
وأساس من عهد عثمان يني
حكمة حال كل هذا التجلي
يسأل الناس عندها الناس هل في الناس ذو المقلة التي لا تنام؟^(١)
أم من الناس بعدد من قوله وحى كريم^(٢) وفعله إلهام^(٣)

(١) فرع عثمان هو الساطان عبد الحميد (٢) يتبعه يتكبر (٣) إيه اسم فعل معناه الاستزادة من الحديث (٤) شاد ركنها ألف عام ومثات أى رفع ركنها ألف عام ومثات وهى دولة الاسلام منذ هجرة الرسول • تعيدها أعوام أى ترجعها الى مثل قوتها أعوام معدودة هى التى توليت فيها أمرها (٥) يسأل الناس عندها أى عند هذه الحكمة والمعنى أن بعضهم يسأل بعضاً هل فيهم من هو مثلك ساهر على الملك فلا تنام عينه (٦) أم من الناس أى يسألون أيضاً أم منهم من يكون له ذكر بعدك أفت الذى يصدر عنك القول صادقاً مطا حاكاه الوحي ويصدر عنك الفعل صواباً كانه إلهام من الله

صدق الخلق أنت هذا وهذا يا عظيما ما جازه إعظام^(١)
 شرف باذخ وملك كبير^(٢) وعين بسط وأمر جسام^(٣)
 (عمر) أنت بيد أنك ظل^(٤) للبرايا وعصمة وسلام^(٥)
 ما تتوجت بالخلافة حتى توج البائسون والأيتام^(٦)
 وسرى الخصب والنماء ووافى بشر والظل والجنى والنعام^(٧)
 وتلقى الهلال منك جبين^(٨) فيه حسن وبالغفاة غرام^(٩)
 فسلام عليهم وعليه يوم حيتهم به الأيام^(١٠)
 و(بدا الملك) ملك عثمان من عا ياك في الذروة التي لا ترام^(١١)
 يهرع العرش والملوك اليه وبنو العصر والولاة الفخام^(١٢)
 هكذا الدهر حالة ثم ضد^(١٣) ما لحال مع الزمان دوام^(١٤)
 ولانت الذي رعيتة الأسر د ومسرى ظلالها الآجام^(١٥)
 أمة الترك والعراق وأهلوا وابنان والربي والخيام^(١٦)
 عالم لم يكن لينظم لولا أنك السلم وسطه والوثام^(١٧)

(١) صدق الخلق أى صدقوا فى الحالين فأنت الذى لا تنام عينك وأنت القائل الصدق والفاعل الصواب (٢) شرف باذخ طويل . عين بسط بضم الباء أى بسوطة مطلقه كناية عن الجود والسخاء أمر جسام بضم الجيم عظيم ضخمة (٣) عمر أنت أى أنت كعمر بن الخطاب فى عدله وحقه (٤) الخصب رعد العيش . الجنى ما يجنى من الشجر (٥) والغفاة غرام أى وفيه غرام بالغفاة والغفاة جمع غاف وهو طالب الفضل والرزق (٦) من عليك أى من عليك والعلواء ما علا من الشيء (٧) يهرع يمشى اليه بسرعة . الفخام جمع فخمة وهو العظيم القدر (٨) السرى السريان كما يسرى الماء أو السير عامة الليل . الآجام جمع أجم وهو الشجر الكثير اللثف (٩) ينظم أى ينظم . السلم ضد الحرب . الوثام الوفاق شوقيات — م ٣٨

هذبت السيف في الدهر واليو م أتمت تهذيبه الأقدام^(١)
 يقولون سكرة لن تجلى وعود مع الهوى وقيام^(٢)
 ليدوقن للمهلل صحوا تشرف الكأس عنده والمدام^(٣)
 وضع الشرق في يديك يديه وأنت من حماته الأقسام^(٤)
 بالولاء الذي تريد الأيادي والولاء الذي يريد المقام^(٥)
 غير غاو أو خائن أو حسود برئت من أولئك الأحلام^(٦)
 كيف شهدى لما تشيد عيون في الثرى ملوها حتى ودغام^(٧)
 مقل عانت الظلام طويلا فمها في أن يزول الظلام^(٨)
 قد تعيش النفوس في الضيم حتى لرى الضيم أنها لا تضام^(٩)
 أيها النافرون عودوا اليها ولجوا الباب إنه الإسلام^(١٠)
 غرض أنتم في الدهر سهم يوم لا تدفع السهام السهام^(١١)

(١) هذبت أصلحته (٢) ان تجلى أى لن تتجلى تنفرج وتتكشف (٣) ليدوقن هنا قسم أى والله ليدوقن والضمير في هذا الفعل للجاعة يرجع الى القاتلين الذين يدل عليهم قوله يقولون في البيت المتقدم . والمهلل بكسر الهاء الثانية هو عدى بن ربيعة أخو كليب ابن ربيعة وكليب هذا كان من الرؤساء في الجاهلية قتله جساس أخو امرأته وخبرهما مشهور في أيام العرب وحروبهم وكان المهمل صاحب شراب وقمار ونساء فلما علم بقتل أخيه هجر النساء والغزل وحرّم القمار والشراب وشغل عن هذا كله بالحرب وطلب الثأر والى هذا يشير بقوله ليدوقن للمهلل صحوا أى ليدوقن صحوا كصحوا المهمل وحربا كالحرب التى آثارها (٤) الحما جمع حام وهو المانع الدافع . الاقسام الايمان جمع قسم (٥) الذى تريد الايادي أى اتوا يجمعهم الولاء الذى تقتضيه أيمانك عليهم جمع يد وهى النعمة والولاء الذى يستوجب به منامك الرفيع (٦) برئت من أولئك أى من هذه الاصناف الثلاثة . والأحلام العقول (٧) لما تشيد لما تبني . الثرى الثراب وكذلك الرغام (٨) مقل جمع مقلعة وهى العين (٩) الضيم الظلم والقهر (١٠) النافرون المتفرون المتباعدون . لجوا ادخلوا (١١) الغرض الهدف الذى يرمى اليه

نتمُّ ثمَّ تطلبونَ المعالي والمعالى على النيامِ حرام^(١)
شمرُ عيشِ الرجالِ ما كانَ حُلماً قد تسيغُ المنيةَ الأحلامِ^(٢)
وبيتُ الزمانِ أندلسياً ثمَّ يضحى وناسُهُ أعجام^(٣)

غالى البابِ هزَّ بأُبكٍ منا فسمعنا وفي النفوسِ مرام^(٤)
وتجليتَ فاستلمنا كما للناسِ بالركنِ ذى الجلالِ استلام^(٥)
نستميحُ الإمامَ نصراً لمصرٍ مثلما ينصرُ الحسامَ الحسام^(٦)
فلمصرٍ وأنتِ بالحبِّ أدري بكِ يا حامى الحمى استعصام^(٧)
يشهدُ اللهَ للنفوسِ بهذا وكفاها أن يشهدَ العلام^(٨)
والى السيدِ الخليفةِ نشكو جورَ دهرٍ أحرارهُ ظلام^(٩)
وعدوها لنسا وعوداً كبارا هل رأيتَ القرى تلاها الجهام^(١٠)
فللنا ولم يكُ الداءُ يحمى أن تملَّ الأرواحُ والأجسام^(١١)
يمنعُ القيدُ أن تقومَ، فهل تا جٌ؟ فبالتاج للبلادِ قيام^(١٢)
فارفعِ الصوتَ إنهاهى مصرٌ وارفعِ الصوتَ إنها الأهرام^(١٣)

(١) المعالى جمع معلاة بفتح الميم وهى الرفعة والشرف (٢) الحلم بضم الحاء ما يراه الناظم
جمعه أحلام (٣) أندلسياً أى كزمان الاندلس أيام عز العرب والاسلام فيها
(٤) غالى الباب أى يامن بابك المعالى . هز بابك منا أى هزنا . وفي النفوس مرام مطلب
(٥) تجليت ظهرت . الركن ركن الكعبة . الاستلام اللبس اما بالقبلة أو باليد
(٦) نستميح نسأل الحسام السيف (٧) الحمى ما حمى من شيء . استعصام استمسك
(٨) الجور الظلم . ظلام جمع ظالم (٩) القرى جمع قرية والجهام بفتح الجيم السحاب لأماء
فيه يعنى أن تلك الوعود كانت كالسحاب الذى لا خير فيه (١٠) ولم يك الداء يحمى الخ
أنى لم يكن من شأن الداء أن يمنع الارواح والاجسام من أن تملة وتسامه

وارع مصرأ ولم تزل خير راع
 إن جهد الوفاء ما أنت آت
 وليصولوا بمن له الدهر عبد
 فاللواء الذى تلقوا رفيع
 من يرد حقه فللحق أنصا
 لا تروقن نومة الحق للبا
 إن للوحوش والعظام منهاها
 رافع الضاد للسها هل قبول
 قامت الضاد في في لك حبا
 إن في «يلدز» الهدى خللا
 قد تجلت خير بدر أقلت
 فالزم التم أيها البدر دوما

فلمسا بالذى أرتك زمام
 فليقم في وفائك الخدام^(١)
 وله السعد تابع وغلام^(٢)
 والأمر الذى تولوا عظام
 ر كثير وفي الزمان كرام
 غى فللحق هبة وانتقام
 لمنسايا أسبابهن العظام^(٣)
 فيباهى النجوم هذا النظام^(٤)
 فهي فيه تحية وابتسام
 أنا صب بلطفها مستهام^(٥)
 في كمال بدت له أعلام^(٦)
 والزم البدر أي هذا التمام^(٧)

(١) إن جهد الوفاء أى غاية الوفاء. ما أنت آت أى آتية وفاعله (٢) فليصولوا أى
 فليستوا بأمرك على من ظلموا مصر حتى يقهرهم (٣) العظام جمع عظم . منها ما جمع
 أمنية . منايا جمع منية . أى إن الوحوش تجود منيتها في العظام وهى تطلبها للاكل والغذاء
 (٤) الضاد الالة العربية . السها كوكب خفى من بنات نكش الصغرى . هذا النظام أى الشعر
 (٥) يلدز قصر السلطان عبد الحميد فى الاستانة (٦) أقلت حملت (٧) التم والتام الكمال

ذكري دنشواي

« قيلت بعد مرور عام على حادثة هذه القضية في سبيل طلب
العفو عن سجنائها » :

يا دنشواي على رباك سلامُ ذهبتْ بأنسِ ربوعكِ الأيام
شهداءُ حُكمكِ في البلادِ تفرقوا هيهاتَ للشملِ الشتيتِ نظام
مرّت عليهم في اللحدِ أهلةٌ ومضى عليهم في القيودِ العام
كيف الاراملُ فيكِ بعد رجالها وبأى حالٍ أصبحَ الايتام
عشرون بيتًا أقفرتْ وانتابها بعد البشاشةِ وحشة وظلام
يا ليت شعري في البروجِ حمامٌ أم في البروجِ منيةٌ وحمام؟
(نديون) لو أدركتَ عهدَ (كرومر) لعرفتَ كيفَ تنفذُ الأحكام !

نوحى حمامٌ دنشواي ودوعى شعبًا بوادي النيلِ ليس ينام
إن نامت الأحياءُ حالتُ بينه سحرًا وبين فراشه الأحلام

متوجعٌ يتمثلُ اليومَ الذي ضجتْ لشدّةِ هوله الأقدام
السوطُ يعملُ والمشاقُّ أربعُ متوحّداتٌ والجنودُ قيام
والمستشارُ الى الفظائعِ ناظرٌ تدمى جلودُ حوله وعظام
في كلِّ ناحية وكلِّ محلةٍ جزعاً من الملاء الأسيافِ زحام
وعلى وجوهِ الثاكليينِ كآبةٌ وعلى وجوهِ الثاكلاتِ رغام

الهلال الاحمر

« كانت جماعة الهلال الاحمر المصرية قد أحييت ليلة تجمع بها التبرعات للإغاثة للمقاتلين في طرابلس الغرب من الجيش العثماني حين أغارت إيطاليا عليها فقال في ذلك هذه القصيدة »

ياقومَ عثمانَ والدينا مداولة	تعاونوا بينكم ياقومَ عثمانا ^(١)
كونوا الجدار الذي يقوى الجدارُ به	فالله قد جعل الإسلام بنيانا ^(٢)
أمسى السبيلُ لغير المحسنين دما	فشأنكم وسبيلاً نورُهُ بانا
البر من شعب الإيمان أفضاها	لا يقبل الله دون البر إيتانا ^(٣)
هل ترحمونَ لعلَّ الله يرحمكم	بالبيد أهلا وبالصحراء جيرانا؟
في ذمة الله أوفى ذمة نفر	على طرابلس يقضون شجعانا ^(٤)
إن سال جرحاهم من غربة ووغى	باتوا على الجمر أرواحا وأبدانا ^(٥)
هذا يحنُّ الى البوسفور محتضرا	وذاك يبكي الغضا والشيخ واليانا ^(٦)

(١) مداولة من داول الله الأيام بين الناس أى صرفها بينهم (٢) الجدار الحائط
(٣) البر الخير والطاعة . الشعب جمع شعبة وهى غصن الشجرة أو هى الطائفة من النىء
(٤) يتقضون يموتون (٥) جرحاهم أى الجرحى منهم . الوغى الحرب (٦) هذا يحن
الى البسفور الخ أى من كان منهم تركيا يحن الى بلاده التى كنى عنها بالبسفور ومن كان عربياً
بكى فرقة بلاده التى كنى عنها بالغضا والبان وهما نوعان من الشجر ينبتان في بلاد العرب والشيخ
وهو نبات طيب الرائحة والمحتضر من حضرته الوفاة

يودعون على بعد ديارهم
أذنهم عند هذا الدهر أنهم
ماتوا وعرضهم الموفور بعدهم
قومي، وجلت وجوه القوم، مصر بهم
لا تسألون عن الأعوان إن قعدوا
أكلما هزم داع لصالحه
لو صور الشرق إنساناً أخا كرم
إذا هز زشم تلاقى السيف منضلاً
إذا المكارم في الدنيا أشيد بها
إن الحياة نهار أو سحابة
أرى الكريم بوجدان وعاطفه

وينشدون بُنياتٍ وصبياناً^(١)
يحمون أرضاً لهم ديس وأوطاناً
والعرض لا عز في الدنيا إذا هانا^(٢)
ألق على كرماء الدهر نسياناً^(٣)
وتنهضون إلى الملهوف أعواناً^(٤)
فتم كهولاً إلى الداعي وفتياناً^(٥)
لكنهم الروح والأقوام جثماناً^(٦)
والريح رسالة والغيث هتاناً^(٧)
كانت كتاباً وكنا نحن عنواناً^(٨)
فعش نهارك من دنياك إنساناً
ولا أرى لبخيل القوم وجداناً^(٩)

هذا الهلال الذي يحيون ليلته أبهى الأهل عند الله الوانا^(١٠)

(١) ينشدون بنيات الخ . يطلبونها ويسألون عنها أي ينشدون بنياتهم وصبيانهم
(٢) ماتوا وعرضهم الموفور أي ماتوا في سبيل صيانة عرضهم فتركوه عزلاً موفوراً
(٣) قومي أي يا قومي وجلت وجوه القوم أي وجوهكم وهذه جملة معترضة بين المنادى وما
كان من أجله النداء وهو الاخبار بأنهم لما جاءوا بالخير العظيم فنبى سواهم من الكرماء
في غير مصر فلم يعد لهم ذكر (٤) لا تسألون أي أنتم لا تسألون . تنهضون تقومون .
المهوف المظنوم المستغيث (٥) أكلما الهزيمة للاستغناء وكلما هي لفظ « كل » مضافة إلى ما
المصدرية الظرفية وهي حينئذ تفيد التكرار . لصالحه أي فدية صالحه . الكهول جمع كهل وهو الرجل من
أربع وتلاثين إلى إحدى وخمسين (٦) الجثمان الجسم (٧) السيف المنضات المجرد من
غمدته . الهتان المنصب (٨) أشيد بها أي ذكرت بالثناء عليها (٩) الوجدان والعاطفة
من استعمالات المولدين يراد بهما الشعور القلب (١٠) الهلال اسم لراية الدولة التركية وهي
حمر اللون في وسطها رسم الهلال بلون أبيض

أَرَاهُ مِنْ بَيْنِ أَعْلَامِ الْوُغَى مَلَكًا
قَانٍ فِيهِ مِنَ الْجَرْحَى مُشَاكَلَةً
لِحَامِلِيهِ جَسَالٌ مِنْهُ مُقْتَبَسٌ
كَأَنَّ مَا أَحْمَرَّ مِنْهُ حَوْلَ غُرَّتِهِ
كَأَنَّ مَا أَيْضُ فِي أَثْنَاءِ حُمْرَتِهِ
كَأَنَّهُ شَفَقٌ تَسْمُو الْعَيُونُ لَهُ
كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْعُشَاقِ مُخْنَضٌ
كَأَنَّهُ مِنْ جَمَالِ رَائِعٍ وَهْدَى
كَأَنَّهُ وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ زَاهِيَةٌ
وَمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَعْلَامِ شَيْطَانًا^(١)
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا تَوَا اخْضَرَّ رَيْحَانًا^(٢)
كَأَنَّمَا رَفَعُوا لِلنَّاسِ قُرْآنًا^(٣)
دَمُ الْبَرَى ذِكْرُ الشَّيْبِ عَمَانًا^(٤)
نُورُ الشَّهِيدِ الَّذِي قَدِمَاتِ ظِلِّهَا^(٥)
قَدْ قَلَدَ الْأَفْقَ يَاقُوتًا وَمَرْجَانًا
يُثِيرُ حَيْثُ بَدَأَ وَجَدًا وَأَشْجَانًا^(٦)
خَدُودُ يَوْسُفَ لَمَّا عَفَّ وَلَهَا نَا^(٧)
فِي الْخُلْدِ قَدْ فَتَحَتْ فِي كَفِّ رِضْوَانًا^(٨)

(١) اراد من بين أعلام الوغى أى من بين الاعلام المنشورة في الحرب. ملكا أى كمالك في تنزهه وطهارة عمله وهو واحد الملائكة (٢) المشاكلة اشابهة (٣) الجلال للتناهى في عظم القدر . مقتبس متخذ ومستفاد (٤) الغرة بياض في جهة الفرس قمر الدوهم شبه بها رسم اللال لانه أبيض . عثمان هو الخليفة عثمان بن عفان (٥) الاثناء تضاعيف الشيء ومطاويه واحدها ثنى بكسر التاء (٦) مخنضب ملون ، الوجد الحب والاشجان الاحزان والهموم (٧) الجمال الرائع الذى يروع الرائي أى يعجبه . يوسف هو يوسف الصديق . عف لها لايحل . اللسان الحزين أو الذى ذهب عقله حزنا (٨) رضوان من الملائكة وهو كما يقول الدين موكل بابواب الجنة

رومة

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة وقدمها بكتاب الى صديقه
المؤرخ الاستاذ اسماعيل بك رأفت »

صديقى المحترم

صدرت^(١) عن باريس وكأنها بابل ذات البرج والجسر وهي
في دولتها، أو طيبة^(٢) في الزمن الأول، إلا أنها مدينة الشمس،
وباريس مدينة النور، أو رومة^(٣) مقر القياصر، ومزدحم

(١) صدرت عن باريس رجعت وانصرفت بابل مدينة قديمة بناها بختنصر في آسيا الصغرى
وكان بها بناء عظيم ذو طبقات بعضها فوق بعض وهو ما يسمى برجا وقالوا في صفته انه كان
ذا طبقات طول كل من جوانب الطبقة الاولى بلغ ٢٧٢ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما وقبها طبقة
ثانية طول كل من جوانبها ٢٣٠ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما وكانت مائلة فوق الطبقة الاولى الى
الطرف الجنوبي الغربي وكانت الطبقات الباقية موضوعة هذا الوضع وكل طول الثالثة ١٨٨
قدما وارتفاعها ٢٦ قدما وكان طول الرابعة ١٤٦ والخامسة ١٠٤ والسادسة ٦٢ والسابعة ٢٠
وكان ارتفاع كل من هذه الطبقات الاربع الاخيرة ١٥ قدما ويقولون انه كانت هناك فنطرة
أو قبة تغطي رأس الطبقة السابعة أو معظمه وكان ارتفاعها ١٥ قدما أيضا وكان يتألف من
ذلك كله هرم متحن أضعف ميله الى الشمال الشرقي وأشدّه الى الجنوب الغربي وكان لكل
طبقة لون مخصوص ويؤمنون انه كان فوق هذا كله مذبح فيه مائدة ذهبية وفراش نفيس وكان
ارتفاعه ١٥ قدما وأما جسر بابل فيذكرون عنه انه كان هناك نهر يشق المدينة من الشمال الى
الجنوب وكان على كل من جانبي النهر سور له باب عند منتهى كل سوق من أسواق المدينة
وكان فوق هذا النهر جسر واحد هو الجسر المنسوب الى بابل ويذكرون لها عجائب أخرى
كالبناتين المعلقة وسواها (٢) طيبة مدينة مصرية قديمة كانت مقر الملك في بعض الازمنة
وكانت بها عبادة الشمس ولهذا سماها مدينة الشمس (٣) رومة عاصمة الدولة الايطالية في هذا الزمن
وكانت مقر ملك الرومان في الزمن القديم والقيصر جمع قيصر وهو لقب لكل ملك من ملوك الروم

الأجناس والعناصر ، وهي في رفعة مُلكها الفاخر ، تموج بالأم كالبحر الزاخر ، أو الإسكندرية ^(١) ذات المسلة - والمسلة في باريس - وهي في ذروة سعتها ، وأوج كمالها ، تُغيرُ الشمس في سري مجدها بجلالها وجمالها ، أو (بغداد) ^(٢) في إبان إقبالها ، وسلطان أقبالها ، وأيمن أمرها ، وأسعد حالها ، فسبحان المنعم ، أعطى (مدينة المعرض) الأسماء كلها ، وجلت قدرته ، بعث المدائن في واحدة

رحلت عنها في اليوم الذي أسفر صباحه عن ليلة الاحتفال بتوزيع الجوائز على العارضين ، وقد نالها منهم ستون ألفاً أو يزيدون ، كلهم من مشهورى الصُناع ، وكبار المخترعين ، شيعوا في ذلك جنازة القرن التاسع عشر ومشى الخلائق فيها حتى دفناه وكأنه نهار مر ، أو ليلة تقضت بالسمر ، ^(٣) ثم انقلبنا ننفض الأنامل من توابه ، ونذكر من محاسنه أنه جيل واضح الغرر والتججيل ^(٤) ، يذكره التاريخ بالتعظيم والتبجيل ، قام العلم ، فيه على أمتن بُنيان ، ورفعت الحجب بين الحقائق والإنسان ، ضربت له أطول سماء من ضروب العرفان ، واستمدت من القادر ^(٥) مبالغ الامكان ، فقتاد البر بشعرة ، وزم البحر

(١) الإسكندرية المدينة الثابتة في الدولة المصرية مشهورة في التاريخ القديم بمسلاتها العجيبة والمسلة التي في باريس نقلها الفرنسيون حين أغاروا على البلاد المصرية منذ نحو قرن
(٢) بغداد عاصمة العراق العربي كانت مقر ملك الدولة العباسية ، وسلطان أقبالها قوة ملوكها وأيمن أمرها أى أتم أمرها بما وبركة (٣) السمر حديث الليل (٤) الغرر جمع غرة وهي بياض قدر الدرهم في جهة الفرس والتججيل بياض في قوائم الفرس أيضاً (٥) القادر اسم من أسماء الله تعالى

بإبرة ، ^(١) وقرق ^(٢) الأرض وبلغ الجبال ، وأوشك أن يمد إلى السماء
 بحبال ، ونفذ على النجم المدى ، ووجد على القطب هدى ، وغاص على
 الحروب الماء ، وركب إلى الوقائع الهواء ، وكسر شرة الداء ^(٣) ، وقتل
 قتاله وراض العياء ، ودخل بصره على الجسم الأحشاء ، وأطلق الآلة
 السماء ، ونقل الحديث من فضاء إلى فضاء ، على انقطاع الصلة بين
 النطق والإصغاء ، وحرّك الصور وهى هباء ، إذا رأيتها حسبتها جماعة
 الأحياء ، ونال سرائر الحوباء ^(٤) ، وخاض في الطبائع ^(٥) والأهواء ،
 فأنكشف له الغطاء ، وبرح الخفاء ^(٦) ، ونثر فسكاد يوحى إليه في
 الإنشاء ، ونظم فلم يدع من آية في الأرض ولا في السماء
 كل هذا أيها الأستاذ عرضته (باريس) للناس في خير معرض
 أخرج لهم ، فواهاً ^(٧) له من سوق ثم ينفض ، ويا أسفا على بنيانه
 يوم ينقض

برحمتها وهى تجر الذيل على المدائن الكبرى ^(٨) وتزرى بالحضارات
 ما حضر منها وما غبر ^(٩) ، وقصدت إلى رومة لعل أرى النفس إلى
 الخشوع ، وأداوى الفؤاد من نشوة اغتراره بما رأى ، فبلغتها وإذا أنا

(١) زم البحر من قولهم زم الشيء إذا شده وجمه (٢) فرق الأرض بتخفيف الراء
 فصلها وأبان مسالكها (٣) لداء العياء الذى لا براء منه (٤) السرائر جمع سريرة وهى السر الذى
 يكتم والحوباء النفس (٥) الطبائع جمع طبيعة وهى السجية التى جبل عليها الانسان وقبل
 هى القوة السارية فى الاجسام التى بها يصل الجسم الى كماله الطبيعى (٦) برح الخفاء
 أى وضح (٧) واما كلمة للتعجب من طيب كل شيء أى ما أطيبه وتكون للتلفظ وللتفجع
 أيضاً يقال : واما على ما فات (٨) السبر جمع كبرى (٩) تزرى تضع منها او تصغر
 شأنها ، ما غبر ما مضى

بين أثر يكاد يتكلم ، وحجرٍ كان لكرامته يُستلم^(١) فوقفت أنا مل
ذا الجدارَ وذا الجدار^(٢) ، وأنشد^(٣) ذلك القصرَ وتلك الدار ، الى أن
ثار الشعر ، والشعر ابن أبوين : «التاريخ والطبيعة» ، فنظمت وكأني بها
في يدك تقرأ

أحبُّ التوفيق الى أيها الأستاذ إكرامُ العالم وإجلالُ الصديق
وأنت لي بحمد الله هذان كلاهما ، فهل تمنى بقبول هدية هي الى التاريخ
أدنى منها الى الشعر ؟»

* *

قف بروما وشاهد الأمر واشهد أن للملك مالكا سبحانه
دولة في الثرى وأنقاض مُلكٍ هدم الدهر في العُلا بنيانه^(٤)
مزقت تاجه الخطوب وألقت في التراب الذي أرى صولجانه^(٥)
طلل عند دمنة عند رسم ككتاب محال بلا عنوان^(٦)
وتمائيل كالحقائق تزدا دُ وضوحاً على المدى وإبانة^(٧)
من رآها يقول هذي ملوك الدهر ، هذا وقارهم والرزانه^(٨)

(١) استلم الحجر لمسه بالقبلة أو باليد (٢) الجدار الحائط (٣) أنشد ذلك القصر الخ
اسأل عنه أو اطلبه (٤) الثرى التراب . الانقاض جمع نقض بضم النون وهو ما انتقض من
البنيان . العلا الرفعة والشرف (٥) الصولجان هو المحجن وهو عصا منعطفة الرأس
(٦) الطلل ما شخص من آثار الديار . الدمنة آثار الديار أيضاً . الرسم ما كان لاحقاً
بالأرض من آثار الدار (٧) تمائيل جمع تمثال بكسر التاء . الإبانة الإيضاح (٨) الوقار
والرزانة بمعنى واحد وهو الحلم والعظمة

وبقائيا هياكل وقصور
عُثِرَ الدهرُ بالحواريِّ فيها
وجرت ههنا أمورٌ كبارٌ
راح دينٌ وجاء دينٌ وولى
والذى حصلَ المجدون إهرا
ليتَ شعري إلامَ يقتتل النبا
بلدٌ كان للنصارى قِـتـادا
وشعوبٌ يحون آيةَ عيسى
ويُهينون صاحبَ الروح ميتا
عالمٌ قلبٌ وأحلامٌ خلق
رومةُ الزهو في الشرائع، والحكم في الحكم، والهوى والمجانة^(١)

(١) هياكل جمع هيكل وهو هنا اما البناء المرتفع واما بيت الاصنام (٢) الحواري الناصر والناصح أيضا . يليوس هو يليوس قيصر أحد قياصرة الرومان الاقدمين . الارجوان صبغ أحمر وقيل هو الحمرة من الالوان والمراد به هنا الدم لجرته كناية عن القوة التي يستحل صاحبها سفك الدماء (٣) راح دين ذهب وهو دين الرومان قبل النصرانية وجاء دين وهو النصرانية . وولى ملك الرومان الاقدمين وحل مكانه ملك الغالين بعد ذلك التاريخ (٤) والذى حصل المجدون الخ أى ان أولئك الذين سعوا بالحرب والقتال ليحلوا في رومة ديناً بدل دين وقيموا ملكا جديدا على انقراض ملك ذاهب لم يجنوا من ذلك كله ثمرة الا اراقة دماء البشر التي تستحق الصيانة والحفظ (٥) الدنية الفتانة هي الدنيا (٦) القتاد شجر صلب له شوكة كالابرار والمراد أن وصولهم اليه كان صعبا شاقا كالمشقة التي يجدها الانسان من القتاد في خرطه واشراكته (٧) المعنى في هذا البيت والميت الذي قبله أنهم يخالفون شريعة عيسى بينما يدعون تعظيمه (٨) القلب بتشديد اللام المحتال (٩) الزهو المنظر الحسن والكبر والتبذير والفخر . المجانة الهزل

والتَّناهى فما تعدى عزيزاً فيك عزٌّ ولا مهيناً مهانَةً^(١)
 ما لحي لم يُمس منك قبيلٌ أو بلادٌ يعدها أوطانَهُ^(٢)
 يصبحُ الناسُ فيك مولًى وعبدًا ويرى عبدكُ الورى غلمانَهُ^(٣)
 أينَ ملكٌ في الشرقِ والغربِ عالٍ تحسُّدُ الشمسُ في الضُّحى سلطانَهُ؟^(٤)
 قادرٌ يمسحُ للمالكِ أعماً لا ويعطى وسيمعها أعوانَهُ^(٥)
 أينَ مالٌ جبيتهُ ورعايا كلهم خازنٌ وأنتِ الخزانة؟^(٦)
 أينَ أشرافكُ الذين طغوا في الدهرِ حتى أذاقهم طُغيانَهُ؟^(٧)
 أينَ قاضيكُ؟ ما أناخَ عليه؟ أينَ ناديكُ؟ ما دها شيخانَهُ؟^(٨)
 قد رأينا عليكِ آثارَ حزنٍ ومن الدور ما ترى أحزانَهُ^(٩)
 اقصرى واسألى عن الدهرِ مصرّاً هل قضتِ مرتينِ منه اللبانه؟^(١٠)
 إن من فرقَ العبادَ شعوباً جعلَ القسطَ بينها ميزانَهُ^(١١)
 هَبِكِ أفنيتِ بالحدادِ الليالى لن تردى على الورى رومانَهُ^(١٢)

(١) التناهى بلوغ النهاية . فما تعدى عزيزاً أى انك بلغت النهاية فى كل شيء فمن كان فيك عزيزاً لم يفته شيء من أسباب العز ومن كان مهيناً لم يفته شيء من موجبات المهانة .
 (٢) أى لم يكن لغير أهلك عشيرة يعتزون بها ولا بلاد يتخذونها وطناً يلجأون اليه لانك أسقطت العشائر والمصيبات وغلبت الجميع على أوطانهم . (٣) يصبح الناس فيك الخ يعنى أن أهلك كانوا سادة وعبيداً وكان لامبيد على الاجانب عز السادة وسلطانهم . (٤) سلطانهُ قوته (٥) قادر وصف للملك فى البيت المتكبر . يمسح المالك أعمالاً أى يحولها أعمالاً والأعمال ما يكون من البلاد تحت حكم المملكة ومضاف اليها (٦) جبيته جمعه (٧) الاشراف جمع شريف وكانت فى رومة لعهدها القديم طائفة الاشراف تسودت على من عداها ونشأ بذلك فى الشعب فريقان منفصلان هما فريق السادة الميسطرس وفريق العامة المسخرين (٨) أين ناديك المراد به دار ندوة الرومان وكانت هى ما نسميه الآن فى النظم الدستورية مجلس الشيوخ ، مادهى ما أصاب . شيخانهُ جمع شيخ وهو الرجل تتألف منه ومن سواء جماعة المجلس (٩) اقصرى أى انتهى عند هذا الحد وامسكى عن الاسترسال . اللبانه الحاجة . (١٠) القسط العدل (١١) هبك اسم فعل أى افرضي انك أفنيت الخ

على قبرنا بباريس

قَفَّ عَلَى كَنْزِ بَارِيسَ دَفِينٌ
وافتقدَ جوهرةً من شرفٍ
قد توارت في الثرى حتى إذا
غرَّبت حتى إذا ما استيأست
لم تذب نارُ الوغى يافوتها
لا تلوموها ؟ أليست حرة
من فريدٍ في المعالي وثمين
صدفُ الدهر بتربيتها ضنين^(١)
قدم العهد توارت في السنين
دنت الدار ولكن لات حين
وأذا بته تباريحُ الحنين^(٢)
وهوى الأوطان للأحرار دين ؟

*
* *

غِيَّبَتْ بَارِيسُ ذَخْرًا وَمَضَى
نَزَلَ الْأَرْضَ وَلَكِنْ بَعْدَ مَا
أَعْظَمُ اللَّيْلِ تَلَقَّاهَا الشَّرَى
وَحَوَى النِّمْدُ بَقَايَا صَارِمٍ
شَيْدَ النَّامِ عَلَيْهِ وَبَنَوْا
تُرْبُهَا الْقِيَمُ بِالْحَرْزِ الْحَصِينِ^(٣)
نَزَلَ التَّارِيخُ قَبْرَ النَّابِغِينَ
وَرَفَاتُ النَّسْرِ حَازَتْهُ الْوَكُونُ^(٤)
لَمْ تُقَلِّبْ مِثْلَهُ أَيْدِي الْقِيُونِ^(٥)
حَاطَطَ الشُّكُّ عَلَى أَسَى الْيَقِينِ^(٦)

(١) الترب اللدة والنظير والتثنية هنا في معنى الافراد (٢) تباريح الشوق توهجه على انه جمع لا مفرد له أو هو جمع تبريح (٣) الحرز الموضع الحصين (٤) الشرى مأسدة بجانب الفرات يضرب بها المثل . والوكون جمع وكن وهو عش الطائر في جبل أو جدار (٥) الصارم السيف القاطع والقيون جمع قين وهو صانع الحديد . والوكون والغمد كلها في هذين البيتين كنايةات عن باريس (٦) حائط الشك كناية عن القبر . وأسى اليقين هو الموت الذي يتمثل فيما يضمه القبر من رفات

لست تُحْصِي حوله أُلُويَّةٌ^(١) أُسِرْتُ أُمَسٍ وَرَايَاتِ سُبَيْنِ^(٢)
 نَامَ عَنْهَا وَهِيَ فِي سُدَّتِهِ دَيْدُبَانٌ سَاهِرُ الْجَفْنِ أَمِينِ
 وَكَأَيِّ مَنْ عَدُوٍّ كَاشِحٍ^(٣) لَكَ بِالْأُمَسِ هُوَ الْيَوْمَ خَدِينِ^(٤)
 وَوَلِيٌّ كَانَ يَسْقِيكَ الْهَوَى عَسَلًا قَدَبَاتٍ يَسْقِيكَ الْوَزِينِ^(٥)
 فَإِذَا اسْتَكْرَمْتَ وَدًّا فَاتَهُمْ^(٦) جَوْهَرُ الْوُدِّ وَإِنْ صَحَّ ظَنِينِ^(٧)

مَرَّ مَرَّةً أَضْجَعَ فِي مَسْنُونِهِ^(٨) حَجَرُ الْأَرْضِ وَضِرْغَامُ الْعَرِينِ^(٩)
 جَلَّتْهُ هَيْبَةُ الثَّوَى^(١٠) بِهِ رَوْعَةُ الْحِكْمَةِ فِي الشَّعْرِ الرَّصِينِ
 هَلْ دَرَى الرَّمَرُ مَاذَا تَحْتَهُ مِنْ قُوَى نَفْسٍ وَمِنْ خُلُقٍ مَتِينٍ؟
 أَيُّهَا الْغَالُونَ^(١١) فِي أَجْدَانِهِمْ لِيُجْشُوا فِي الْأَرْضِ: هَلْ عَيْسَى دَفِينٌ؟
 يَمْحَى الْمَيْتُ وَيَبْلَى رَمْسُهُ وَيَعُولُ الرَّبْعُ مَاغَالَ الْقَطِينِ^(١٢)
 حَصَّنُوا مَا شَتُّهُمْ مَوْتًا كَمَا هَلْ وَرَاءَ الْمَوْتِ مِنْ حَصْنٍ حَصِينٍ؟
 لَيْسَ فِي قَبْرِ وَإِنْ نَالَ السَّهْا مَا يَزِيدُ الْمَيْتَ وَزَنًا وَيَزِينُ^(١٣)
 فَانْزِلِ التَّسَارِيخَ قَبْرًا أَوْ فَنَمُ^(١٤) فِي الثَّرَى غُفْلًا كَبَعْضِ الْهَامِدِينَ^(١٥)

(١) يشير الى تلك الاعلام التي غنمها نابليون في حروبه ، ثم وضعت على قبره رمزا لما نال في هذه الحروب من نصر وتوفيق (٢) العدو الكاشح هو الباطن العداوة والحدين هو الصاحب والمحبب (٣) الوزين حب الحنظل المطحون (٤) الظنين المتهم (٥) المرمر المسنون المصقول (٦) حجر الارض كناية عن محورها والمراد به نابليون والفرغام الاسد (٧) الثاوى المقيم (٨) الغالون جمع غال وهو المسرف (٩) يمحي أى يزول والرمس القبر والقطين السكان (١٠) السها كوكب من بنات نعش الصغرى يضرب به المثل في السمو والارتفاع (١١) غفلا أى مجهولا

واخذع الاحياء ماشئت فلن تجد التاريخ في المنخدعين ا

يا عصاميا حوى المجد سوى
أمك النفس قديماً أكرمت
نسب البدر أو الشمس - إذا
وأصول الخمر ما أزكى على
لا تقولن امرؤ أصلى ، فما
قد تتوجت فقالت أمم :
وتزوجت فقالوا : ماله
خسماً لو قد روا ما احتشموا
فضلة قد قسمت في المعرقين^(١)
وأبوك الفضل خير المنجيين^(٢)
جىء بالآباء - مغمور رهين
خبث ماقد فعلت بالشاربين
أصله مسك وأصل الناس طين
ولد الثورة عقى الشائرين
ولحور من بنات الملك عين؟^(٣)
لا يعف الناس إلا عاجزين

أرأيت الخير وفى أمة
يصلح الملك على طائفة
ملأوا الدنيا ، على قلوبهم
يحسن الدهر بهم ما طلوعوا
قد أقاموا قدوة صالحة
إنما الأسوة - والدنيا أسي -
لم ينالوا حظهم في النابغين
هم جمال الأرض حيناً بعد حين
وقديماً ملئت بالمرسكين
وبهم يزداد حسناً آفلين^(٤)
ومضوا أمثلة للمحتدين
سبب العمران نظم العالمين^(٥)

(١) الفضلة البقية من كل شيء والمعرق العريق في الأصل (٢) أكرمت أى ولدت كراماً
(٣) يشير الى زواجه من ماري لويز ابنة امبراطور النمسا (٤) أقول النجم غرويه
والمراد به هنا الموت (٥) الاسوة القدوة وجمعها أسي

يا صريع الموتِ ندمانَ البلى
كدت من قتلِ المنايا خبرةً
يا مُبِيدَ الأسدِ في آجامها
يا عززَ السجنِ بالبابا الى
ربِّ يومٍ لكَ جَلَى واثني
أحرزَ الغايةَ نصراً غالياً
قيصرًا الأنسابِ فيه نازلاً
مُجاسَ التاجِ على مفرقه
حولَ (أستريز) كان الملتقى
وُضِعَ الشَّطرنجُ فاستقبلتهُ
فإذا المَلَكُ هذا خاضعٌ
صِدَّتْ شاهَ الرومِ والنمسا معاً

كلُّ حيٍّ بالذي ذُقتَ رهينٌ^(١)
تَعَلَّمَ الآجالُ أيا نَ تَحينُ^(٢)
هل أبادتْ خيالكَ الدودَ المَينُ !
كَمْ تَرَدَّى في الثرى ذُلُّ السجينِ؟^(٣)
سائلَ الغُرةِ مَسوحَ الجَينِ^(٤)
لفرنسا وحوَى الفتحَ الثَينِ
قيصرَ النفسِ عصامَ المالكينِ^(٥)
بِيديه لا بأيدى المُجاسينِ^(٦)
واضطدامَ النمرِ بالمستفسرينِ^(٧)
بينسانِ عابثٍ باللاعبين
لكَ في الجُمعِ وهذا مُستكينِ^(٨)
من رأى شاهينَ صيدا في كَين ؟

(١) الندمان النديم على الشراب وندمان البلى كفاية عن الميت (٢) يشير الى قول نابليون : « ان الرصاصة التي تخترق هذا الصدر لم تخلق بعد » . يقول انك لكثرة ما اخترت المنايا بقتل أعدائك أصبحت تعرف متى تحين الآجال (٣) يشير الى ما فعل نابليون بالبابا (٤) جلى سبق ، والغرة في حبين الفرس بياض ، ومسح الجبين طادة لسواس الخيل يأتمونها بعد سبق جيادهم في حلبة الرهان . ولا يخفى ما في البيت كله من مراعاة النظير (٥) يريد بقيصرى الأنساب ملكى روسيا والنمسا وقد ولدا للملك والسلطان . وقصر النفس نابليون وهو الذى سودته نفسه ولم تسوده الأنساب (٦) الاشارة الى نابليون . يشير الى انه هو الذى توج نفسه بيده يوم قدم اليه التاج ، ولم ير لاحد ممن قدموه له حقاً في هذا العمل (٧) استرليز موقعة من المواقع التى انتصر فيها نابليون (٨) الملك بتسكين اللام هو الملك

يا مُلْقَى النصرِ في أحلامِهِ
يا مُنِيلَ التاجِ في المهدِ ابنَهُ
انْبَدَ في أُمَّةٍ أَرْهَقَتْهَا
أَتَمَبَ الرِّيحِ مَدَى ما سَلَكَتْ
من أديمٍ يهراً الدَّبَّ إلى
لك في كُلِّ مُغارٍ غارُهُ
ومن المكرِ تَغْنِيكَ بها
سُخَّرَ النَّاسُ وإن لم يشعروا
والجماعاتُ ثنايا المرتقي
أين من وادي الكرى (سنت هيلين^(١))
ما الذي غرَّكَ بالغييبِ الجَينِ؟^(٢)
إنها كالناسِ من ماءٍ وطِينِ
من سُهولٍ وأجازتْ من حُزُونِ^(٣)
فلواتِ تُنْضِجُ الضَّبَّ الكَنِينِ^(٤)
وعليها الدمعُ فيه والأُنِينِ^(٥)
هل يزكِّي الذَّبَّحَ غيرُ الذَّابِحِينَ؟^(٦)
لقوى أو غنى أو مُبِينِ
في المعالي وجُسُورِ العابِرِينَ

يا خطيبَ الدهرِ هل مالِ البلى
تُرْجَحُ السِّلْمُ إذا حرَّ كَتَمَهُ
خُطْبٌ لا صوتَ إلا دونها
من قصيرِ اللفظِ في مكرِ النُهي
غيرَ وِضٍّ أيع ولا واشٍ ولا
بلسانٍ كان ميزانَ الشُّنونِ؟
كِفَّةً أو تُرْجَحُ الحَرْبُ الزُّبُونِ
في صداها الخليلُ تجرى والسنينِ
وطويلِ الرُّمَحِ في كيدِ الوتينِ
مُنْكَرِ القَوْلِ ولا أَعُو الهِمِينَ

(١) سانت هيلين الجزيرة التي تقى إليها نابليون (٢) يشير الى قول نابليون يوم بشر بولي عهده أو كما سماه «ملك رومة» — المستقبل لي (٣) الحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الارض (٤) الاديم هنا سطح الارض وهرأ اللحم أنضجه والكنين المستور في حجره (٥) المغار الفارة على الاعداء والمغار ورق السكروم وقد كان يتخذ منه اكليل للفايح المنصور عند القدما (٦) التزكية المدح ، والذبح ما يذبح

مِرْنَ أَمْثَالاً فَلَوْلَمْ يُحْيِهِ سَيْفُهُ أُحْيَيْنَتْهُ فِي الْغَابِرِينَ^(١)

قُمَ إِلَى الْأَهْرَامِ وَاخْشَعُ وَاطْرَحْ خَيْلَةَ الصَّيْدِ وَزَهْوَ الْفَاتِحِينَ^(٢)
وَتَهَلَّلْ إِنَّمَا تَمْشِي إِلَى حَرَمِ الدَّهْرِ وَمِحْرَابِ الْقُرُونِ
هُوَ كَالصَّخْرَةِ عِنْدَ الْقَبْضِ أَوْ كَالْحَطِيمِ الطَّهْرِ عِنْدَ الْمَسْلَمِينَ
وَتَسْمُ مِنْبَرًا مِنْ حَجَرٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ حِطًّا لِلخَاطِبِينَ
وَادْعُ أَجْيَالًا تَوَلَّتْ يَسْمَعُوا لَكَ وَابْعَثْ فِي الْأُولَى حَاشِرِينَ
وَأَعِدْهَا كَلِمَاتٍ أَرْبَعًا^(٣) قَدْ أَحَاطَتْ بِالْقُرُونِ الْأَرْبَعِينَ
أَلْهَبَتْ خَيْلًا وَحَضَّتْ فَيْلَقًا وَأَحَالَتْ عَسَلًا صَابَ الْمَنُونِ
قَدْ عَرَضَتْ الدَّهْرَ وَالْجَيْشَ مَعًا غَايَةً قَصَّرَ عَنْهَا الْفَاتِحُونَ
مَا عَامَنَّا قَائِدًا فِي مَوْطِنٍ صَفَحَ^(٤) الدَّهْرَ وَصَفَّ الدَّارِعِينَ
فَتَرَى الْأَحْيَاءَ فِي مُعْتَرَكٍ وَتَرَى الْمَوْتَى عَلَيْهِمْ مُشْرِفِينَ
عِظَةُ قَوْمِي بِهَا أُولَى وَإِنْ بَعْدَ الْعَهْدِ، فَهَلْ يَحْتَبِرُونَ؟
هَذِهِ الْأَهْرَامُ تَارِيخُهُمْ كَيْفَ مِنْ تَارِيخِهِمْ لَا يَسْتَحُونَ!

يَا كَثِيرَ الصَّيْدِ لِلصَّيْدِ الْعُلَا قُمِ تَأْمَلْ كَيْفَ صَادَتْكَ الْمَنُونِ

(١) الغابر الماضي والآتي من أسماء الاضداد (٢) الصيد الملوكة (٣) يشير الى تلك الجملة المشهورة التي قالها وهو على قمة الهرم يشجع جنوده البواسل « أيها الجنود : ان أربعين قرنا تنظر اليكم من قمة الالهرام » (٤) صفح الكتاب قلب صفحاته

قم تو الدنيا كما غادرتهما
وتر الحق عزيزاً في القنا
وتر الأمر يداً فوق يديه
وتر العز لسيف تزق
سنن كانت ، وأنظم لم يزل
منزل الغدر وماء الخادعين
هيناً في العزل المستضعفين^(١)
وتر الناس ذئاباً وضئين^(٢)
في بناء الملك أوراى رزين
وفساد فوق باع المصلحين

دمعة وابنة

« عادت صاحبة السمو أم الحسين والددة الخديو السابق عباس الثاني بعد غيبة طويلة في تركيا وسبقها الى العودة رفات حفيدها المرحوم الأمير عبدالقادر. وفي هذه القصيدة تهنئة لها بعودتها، وتعزية في الأمير الفقيده، وإشارة الى قطعة من تاريخ تركيا الحديث »

أدرينا فلق الصبح المين ^(١)	إرفعى السَّترَ وحيي بالجين
تقبَّسْ من نورِ أمِّ الحسين ^(٢)	وَقَفَى الهَوْدَجَ فينا ساعة
تتناوبُ نَحْنُ والروح الأمين ^(٣)	واتركى فضلَ زماميه لنا
ولقينا حَوَّلَ يَمَنَّاكَ المين ^(٤)	قد سَقَيْنَا بِمَحْيَاكِ الحيا
ربَّ خيرٍ فى وجوه القادمين	مَقْدَمٌ قد قَرِبَ الخيرُ به
هى هذا الوجهُ للمستقبلين	فَسَمَّا ما الخيرُ إلا وجهَةً
بك مصرٌ عادَ فياضَ المين ^(٥)	أَمْسَكَ النِيلُ ، فلما بَشَّرَتْ
وتبارى التبرُّ والماء المين ^(٦)	أُثْرِعَ ^(٦) الوادى كما أُرْعَتْه

(١) فلق الصبح أوله (٢) الهودج محل له قبة يركب فيه النساء (٣) جبريل
(٤) الحيا الطار (٥) اليمين الخير والبركة (٦) أزع الوادى ملاء (٧) المين الجارى

يَرِيءُ الرَّقْقُ مِنَ السِّيفِ الَّذِي
حَجَبَ النِّعْمَةَ حَتَّى وَجَدَتْ
قَهْرَ الْأَيْتَامِ فِي عَيْدِ النَّدَى
قَدْ مَشِينَا بَيْنَ حَدِيدِهِ إِلَى
خَطَرِ السِّتْرِ فَكَبَّرْنَا كَمَا
وَحَدَّوْنَاهُ ^(٢) إِلَى مَحْرَابِهِ
وَإِذَا الْقَصْرِ سَنَاءٌ وَسَنَى ^(٥)
وَإِذَا الدُّنْيَا عَلَيْهِ سَمْحَةٌ
فَأُطْفِئْنَا بِالنَّدَى وَاسْتَمَتَ ^(٦)
مَنْعَ الْأُمِّ مُلَاقَاةَ الْبَنِينَ ^(١)
بَيْنَهَا مَدًّا وَبَيْنَ الشَّاكِرِينَ
مِهْرَجَانِ الْبَرِّ عُرْسِ الْبَائِسِينَ
رَكَبَكَ الْحُرُوسِ بِاللَّهِ الْمُعِينِ
خَطَرَ الْمَصْحَفِ بَيْنَ التَّابِعِينَ
وَأَخْنَاهُ ^(٣) لَدَى الْخَدْرِ الْكَتِينِ ^(٤)
وَإِذَا كَهَالَاتِهِ ^(٦) عَزْمُ مَكِينِ
تُسْفِرُ ^(٧) الْأَمَالَ عَنْهَا وَتُبِينُ ^(٨)
سُدَّةَ الْمَعْرُوفِ أَيْدَى اللَّائِثِينَ ^(٩)

* * *

يَا مِثَالًا لِلْعَقِيلَاتِ الْعَلَا
وَجَمَالًا نَزَلَتْ آيَةُ —
مَلَكَتْ تَفْسُكَ حَتَّى سَمِمَتْ
دَوْلَةً مُهْدَتْ فِي كُرْسِيِّهَا
رَبِّ يَوْمٍ عَدَتْ فِيهِ مِنْ (مَنْ) ^(١٢)
وَكَمَالًا لِنِسَاءِ الْعَالَمِينَ ^(١٠)
مِنْ حِجَابِ اللَّهِ وَالْحَصَنِ الْحَصِينِ
ضَنْجَةٌ الْمُلُوكِ وَهُمْ الْمَالِكِينَ
وَحَمَلَتْ التَّاجَ فِيهَا أَرْبَعِينَ ^(١١)
وَمِنْ الْخُفِيفِ ^(١٣) وَمِنْ دَارِ الْأَمِينِ ^(١٤)

(١) يريد بالسيف القوة التي حالت بينها وبين العودة إلى البلاد (٢) حداً لا بل وحداً بها سابقاً وغنى لها (٣) أناخ الجمل أبركه (٤) الكتين المصون (٥) السناء الرفعة والسنى الضوء (٦) الحالة دارة القمر (٧) تسفر أي تشرق (٨) تبين أي تظهر (٩) السدة الباب أو الظلة فوقه (١٠) جمع عقيلة وهي المرأة الكريهة المخدرة (١١) مهد له منزلة سنية هيأها له والمراد هنا أنك نشأت في كرسيها (١٢) موضع بمكة (١٣) غرة بيضاء في الجبل الأسود خلف أبي قبيس بمكة (١٤) المدينة المنورة

مَنْ دَنَا مِنْ رَكْبِكَ الْعَالِي بِهِ
نُسَيْتَ رَوْعَتَهُ فِي بَلَدِهِ
لَا تَرَوْمِي غَيْرَ شِعْرِي مَوْكِبًا
كُلُّ حَمْدٍ لَمْ أَصْغُهُ زَائِلٌ
أَقْبَلِي ، أَحْسَنَ دُنْيَا أَقْبَلَتْ
أَقْبَلِي صُبْحًا لَأَنْضَاءِ السَّرَى ^(١)
أَقْبَلِي كَالشَّمْسِ لَمْ تَجْعَلْ لَهَا
أَقْبَلِي فِي بَحْرِكَ الطَّامِي إِذَا
أَقْبَلِي كَالشَّمْسِ رَاقَتْ فِي الضُّحَى
حَرَقَ الدَّهْرُ يَدَيْهِ ، وَانْجَلَتْ
آب ^(٥) مِنْ قِيَمَتِكَ الدَّهْرُ كَمَا

آبَ فِي الْقَرْيَةِ مَعْدُومَ الْقَرِينِ
كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ يُنْسَى بَعْدَ حِينٍ
إِنْ شِعْرِي دَرَجَاتُ الْخَالِدِينَ
خَالِدُ الْحَمْدِ بِمَا صُنْتُ رَهِينِ
لَبَنِي الْآمَالِ فِي أَحْسَنِ دِينِ
وَسَمَاءٍ لِلْعِجَافِ الْمُسْتَتِينَ ^(٢)
مَوْكِبًا أَوْ تَتَّخِذُ مِنْ حَاشِرِينَ ^(٣)
عَبَثَ السِّيفُ بِمَوْجِ الْمُحْتَفِينَ
ثَمَّ رَاعَتْ فِي الْأَصِيلِ النَّاظِرِينَ
مُحَنَّةُ التَّبَرِّ عَنِ الْعِرْقِ الْمَتِينِ ^(٤)
رَجَعَ النِّقْدُ مِنَ الشَّعْرِ الرَّصِينِ ^(٦)

جَارَةَ الْإِسْلَامِ فِي مُحَنَّتِهِ
ذَكَرِيهِنَّ (فَرُوقًا) ^(٧) وَصِفِي
وَوَلِيًّا لِلطَّوَاغِيَتِ ^(٨) بِهَا
عَلَّمِي الْجَارَاتِ مِمَّا تَعْلَمِينَ
طَلْعَةَ الْخَيْلِ عَلَيْهَا وَالسَّفِينِ
كَانَ يُدْعَى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ^(٩)

(١) الانضاء المهازيل والسرى السير ليلا (٢) السماء المطر والعجاف المهازيل والمستتين
المجدين (٣) حشر الناس جمعهم (٤) التبر الذهب في تراب معدنه والعرق المتين الذهب الخالص
ومحنة التبر وضه في النار لاستخلاص المعدن من التراب (والمعنى) أن آلام الغربة زادتك
جلالا وانف الدهر راغم كما كسبت النار التبر صفاء (٥) رجع (٦) الرصين الكامل الميقن
(٧) الاستانة (٨) الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان (٩) يقصد السلطان
يوحيد الدين الذي ملأ أهداء بزره فكان جزاؤه ان انزل عن عرشه وطرده من البلاد

ألبسَ الإسلامَ ذُلًّا وكَسَا
كانَ (كالصَّيَّادِ) في دَوْلَتِهِ^(١)
أمرُهُ في السَّجَنِ غَادٍ رَاحٌ
حَمَلَ الأَعْبَاءَ عَمَّهُ عَصِيْبَةً
قد أباحوا دمَ آسَادِ الشَّرَى^(٢)
سَالَ دُونَ المُلْكِ حتَّى اتَّشَاهَ^(٣)
مَحَقَّ الفَرْدَ وألغى حُكْمَهُ
قد تَرَكْتَ التُّرْكَ في آجَامِهِمْ
أَخَذُوا دَوْلَتَهُمْ مِنْ دَمِهِمْ
لَمْ يَوْهَنَهُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ بِهِمْ^(٤)
بَسَطُوا الأَيْدِي إِلَى مِيثَاقِهِمْ
وتَحَدَّوْا^(٥) هَازِئًا يَنْعَثُهُمْ

خُلَفَاءُ اللَّهِ أَثْوَابَ القَطِينِ^(٦)
دَوْلَةُ الوَهْمِ وَمُلْكُ الحَالِمِينَ
وهو كَالغَادَةِ فِي القَصْرِ سَجِينِ
مَثَلُوا فِي المَلْعَبِ المُسْتَوِزِينَ
فَازَ دَرَاهِمُ وَجَرَى يَحْمِي العَرِينِ
مِنْ إِمَامِ السُّوءِ وَالرَّهْطِ المَهِينِ
إِنْ حُكْمَ الفَرْدِ مَرْدُولَ عَيْنِ^(٧)
طَلَقَاءَ بَعْدَ رَقٍّ ظَافِرِينَ
بَذَلُوا النِّعَالِي قَابُوا بِالثَّيْنِ
أَنْ يَكُونُوا عَشْرَاتٍ أَوْ مِثْنِ
وَالِى المَوْتِ عَلَيْهِ مُقْسِمِينَ
بِالْخِيَالِيِّينَ أَوْ بِالْهَازِئِينَ

« أُمَّ عَبَّاسٍ » عزاءُ اللَّهِ إِنَّ
غَيْرَ هَذَا الجُرْحِ دَاوَى قَلَمِي
عَيَّ بِالرَّزءِ عزاءُ المَخْلَصِينَ^(٨)
هو جُرْحِي وهو مُسْتَعَصٍ كَيْنِ

(١) القطين الحدم (٢) يشير الى قصة خليفة الصياد في كتاب الف ليلة وليلة (٣) الشرى ماسدة جانب الفرات يضرب بها المثل والمقصود بالآساد هنا السكاليون (٤) اتشاه تناوله (٥) يشير الى الانقلاب التركي الحديث وقيام الجمهورية على انقاض الملكية (٦) لم يوهنهم اى لم يضعفهم (٧) تحداه نازعه الغلبة (٨) عى به عجز

وَأَنَا الْآسِي جَرَاحَاتِ الْأَسَى وَإِنْ امْتَدَّتْ إِلَى أَصْلِ الْوَتِينِ^(١)
 غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ سَنُّوا سُنَّةً وَأَنَا الْمَرْءَ بِمَا سَنُّوا يَدِينُ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا شَجَوْنُ تَلْتَقَى وَحَزِينٌ يَتَأَسَّى بِحَزِينِ^(٢)
 ضَحِكُ الدُّنْيَا احْتِشَادٌ لِلْبُكََا وَأَغَانِيهَا مُعِدَّاتُ الْآفِينِ
 سَرَّنِي أَنْ قَرَّبَ اللَّهُ النَّوَى وَشَجَانِي فِي غَدٍ مِنْ تَدْفِينِ
 قَمَرٌ حَيْفٌ^(٣) عَلَيْهِ فَاتَّحَى مِنْزِلَائِينَ الْأَصُولِ الْآفِلِينَ
 شَفَهُ^(٤) الْأَيْكُ حَنِينًا فَقَضَى وَكِرَامُ الطَّيْرِ يُزْدِيهَا الْحَنِينِ
 فَأَخَذْنَا قِسْطَنَا مِنْ تُكْلِهِ عَلَّمْنَا نَحْمَلُ عَنْكُمْ أَوْ نُعِينُ
 وَدَفَعْنَا فِي الضَّحَايَا ذَكَرَهُ وَأَذَعْنَا يَوْمَهُ فِي الْآخِرِينَ
 وَوَجَدْنَا عِنْدَ ذِكْرِي دَمِيهِ طِيبَ أُنْبَاءِ الْحُسَيْنِ الطَّاهِرِينَ
 وَكَأَنَّ النَّاسَ فِي مَوَكِبِهِ لَجَلَالِ الْمَوَكِبِ الْآخِرِينَ^(٥)
 وَكَأَنَّ الْآلَ فِيهِ (هَاشِمٌ) وَكَأَنَّ الْمَيْتَ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ)
 جَلَّ فِي الْأَعْنَاقِ حَتَّى خَلَّتْهُ مِنَّةٌ فِيهَا لَأُمُّ الْمُنْعِمِينَ
 أَوْ يَدًا^(٦) فِي كَاهِلِ الْعَلَمِ لَهَا أَوْ صَنِيعًا فِي رِقَابِ الصَّانِعِينَ
 لَقَدْ اسْتَأْنَفَ فِي الْخُلْدِ الصَّبَا بَيْنَ حَوَرٍ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ عَيْنِ

(١) الآسى المداوى والوتين مرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه (٢) يتأسى يتصبر

(٣) حيف عليه أى ظلم (٤) شفه أسناه (والقى) ان الحنين الى بلاده أسناه فأت

(٥) دين أى خاضعون (٦) اليد النعمة والاحسان

حلّ (بالفاسم) ^(١) مصباح الهدى (وإبراهيم) ^(٢) نور المتقين

ليس من قدرى وقدر الشعر أن
ليست من قدرى وقدر الشعر أن
التي حجّت وزارت ورأت
تحت هذا التربّ خير المرسلين
وَجَرى الحقُّ عليه واليقين ^(٣)
حَكَمَت فيه المنايا مرةً

(١) و (٢) من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ماتا في روعة الشباب (٣) الحق واليقين الموت

تكميم

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة الاجتماعية في احتفال
تكريمي أقيم للاستاذة عبد الملك حمزه وإسماعيل كامل وعوض البحر اوى
في فندق شبرد » :

وطنٌ يرفُّ هوىً الى شُبَّانِه	كالرَّوضِ رِقَّتُهُ على رَيحانِه ^(١)
هم نظمٌ حليته وجوهرُ عقيدِه	والعقد قيمته يقيمُ جُمانِه ^(٢)
يرجو الربيعَ بهم ويأملُ دولةً	من حمته ومن اعتدالِ زمانِه ^(٣)
من غابَ منهم لم يغب عن سمعِه	وضميرِه وفؤادِه ولسانِه
وإذا أتاه مبشَّرٌ بقُدومِهم	فمن القميصِ ومن شذى أردانِه ^(٤)
ولقد يخصُّ النافعينَ بعطفِه	كالشيخِ خصَّ نجيبَه بحنانِه ^(٥)
هياتِ ينسى بذائهم أرواحهم	في حفظِ راحتِه وجلب أمانِه
وفقوا له دون الزمانِ ورَبِّه	ومشت حدائثُهم على حدائِه ^(٦)

(١) يرف هوى الى شبَّانِه يرتاح اليهم . الروض الارض المحضرة بالنبات جمع روضة
(٢) نظم حليته جمعها وضم بعضها الى بعض . اليتيم الثمين الذى لا نظير له . الجان الاوثاق
واحدته جانة (٣) يرجو الربيع الخ أى ان هذا الوطن يرجو أن يكون قواه مثل الربيع وهو
خير فصول السنة ويأمل أن تقوم له دولة منهم لها من الحسن والاعتدال ما يكون منهما للربيع
وزمنه (٤) وإذا أتاه مبشَّر الخ أى اذا أتى الوطن مبشر بأنهم قادمون عليه من غيبتهم كان
تأثير هذه البشرى فيه كتأثير قبرص يوسف فى أبيه يعقوب والشذى قوة ذكاء الراحمة
والاردان جمع ردن وهو أصل السكم (٥) يخص النافعين بعطفه يفردهم به . النجيب
الولد كرم حسبه وحمد رأيه أو قوله أو فعله (٦) الحدائث صغر السن . الحدائث بفتح الدال
نوايب الدهر

في شدة نقلت أناة كوله فيها وحكمتهم الى فتياه^(١)

فم ياخطيبَ الجمع هات من الحلى
فلطالما أبدى الحنينَ لُقسه
نادِ الشبابَ فلم يزلْ لك نادياً
وامدُحْ دُعاءك في النجائب تنصرف
ألقِ النصيحةَ خيرَ هائبٍ وقعها
قل للشبابِ زمانُكم متحركٌ
قتم على الأحلام تلزمونها
وتنازعون الحى فضلَ ثيابه
ولقد صدقتم هذه الأرض الهوى
أملٌ بذلتُم كلَّ غالٍ دونه
الليثُ يدفعكم بشدةٍ بأسه
عنه ويطمعكم بفرطٍ ليانه^(٨)

(١) الاناة الحلم والوقار (٢) قس بن ساعدة خطيب عربي من بجران يضرب المثل
ببلاغته وسجبان خطيب كذلك وهو من وائل والضمير فيهما للوطن (٣) الشباب جمع شاب .
الاخذان الاصدقاء جمع خدن (٤) الحداء الفناء للابل لتنشط في مسيرها . النجائب النياق
الكريمة . الاعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة . التحنان الحنين
(٥) القسط النصيب (٦) الاحلام جمع حلم وهو ما يراه النائم . الخالى الماضى . الاوثان
جمع وثن وهو ما يتخذ للعبادة من حجر ونحوه (٧) وجدان الشيء ادراكه والظفر به
(٨) الليان اللين

ويريدُ هذا الطيرَ حراً مطلقاً لكن بأعينه وفي بُستانه

أوفدتمُ وفداً وأوفد ربكمُ معه العنايةَ فهي من أعوانه
المصرُ حرٌّ والشعوبُ طليقةٌ مالم يحزها الجهلُ في أرسانه^(١)
فاضَ الزمانُ من النبوغِ فهل فتى غمرَ الزمانَ بعلمه وبيانه؟
أين التجارةُ وهي مضمارةُ الغنى؟ أين الصناعةُ وهي وجهُ عَنانهِ؟^(٢)
أين الجوادُ على العلومِ بماله؟ أين المشاركُ مصرَ في فدانه؟^(٣)
أين الزراعةُ في جنانٍ تحتمك كخمايلِ الفردوسِ أو كجَنانهِ؟^(٤)
أئذا أصابَ القطنَ كاسدُ سوقهِ قنا على ساقٍ إلى أثمانهِ؟
يا من لشعبِ رزؤه في ماله أنساه ذكرَ مصائبهِ بكيانه؟^(٥)
الملكُ كان، ولم يكن قطنٌ، فلم يُغلبُ أبوتنا على عُمرانهِ؟^(٦)
(الفاطميةُ) شَهِدَتْ من عزِّهِ وبني (بنو أيوب) من سلطانه؟^(٧)
بالقطنِ لم يرفع قواعِدَ مُلكهِ فرعونُ، والهرمانُ من بنيانهِ

(١) الارسان جمع رسن وهو الزمام يكون على أنف الدابة (٢) العنان بفتح العين
السحاب (٣) الجواد الكريم الكثير الجود (٤) الجنان جمع جنة ، الخمايل جمع خيلة
وهي الشجر الكثير المتف . الفردوس الجنة أو نعيمها (٥) يا من لشعب الخ . كان قد لحق
القطن كساد عظيم فارتاع له المصريون جميعاً وكاد يشغلهم أمره عن الجهاد في قضية الاستقلال
فهو يشير إلى ذلك (٦) أبوتنا آباؤنا (٧) الفاطمية أى الخلفاء الفاطميون أو الدولة الفاطمية
وهي إحدى الدول التي قامت في مصر بعد الاسلام ومؤسسها المعز لدين الله فهدم من بلاد
المغرب ففتح مصر وكانت دولتهم عزيزة الجانب مرهوبة السطان . وبنو أيوب أيضاً مؤسسو
الدولة الايوبية وكان أعظمهم شأنًا السلطان يوسف صلاح الدين الايوبي

اتكن بأول زارع تقضى الثرى بدكائه وأثاره بينانه^(١)
وبكل محسن صنعة في دهره تعجب الأجيال من إتقانه
وبهمة في كل نفس خلقت في الجو وارتفعت على كيوانه^(٢)
ملك من الأخلاق كان بناؤه من نحت أولكم ومن صوّانه^(٣)
فأتوا الهياكل إن بنيتهم واقبسوا من عرشه فيها ومن تيجانه

(١) الثرى التراب والمراد به الأرض - ولتفضيها أى شقها للزرع . والبنان أطراف الاصابع
(٢) خلقت من خلق الطائر إذا ارتفع في طيرانه واستدار كالخلقة . كيون اسم زحل
بالفارسية (٣) الصوان بفتح الصاد وتشديد الواو ضرب من الحجارة شديد

اعتراف

« اعزّم سعد باشا زغلول السفر الى إنجلترا للمفاوضة مع حكومتها
وكان على رأس الوزارة المصرية يومئذ ، فترصد له شاب وأطاق عليه
الذار ، ولكن الله أنجى حياته ووقى البلاد شر فتنة كادت تعصف بين
الأحزاب ، فنظم صاحب الديوان هذه القصيدة تهنئة له ، ونصيحة
لأهل النزق والطيش من الشبان ، وحضاً على الإصلاح العملى ، وتذكيراً
بمنزلة السودان وقناة السويس اللذين هما من مصر بمنزلة الروح من
الجسد » :

نجما وتمائل ربانها	ودقّ البشائر رُكبانها ^(١)
وهائل في الجوّ قيئدوها	وكبّر في الماء سُكّانها ^(٢)
نحوّل عنها الأذى وانتفى	عُبابُ الخطوب وطوفانها
نجا (نوحها) من يد المعتدى	وضلّ المقاتل عُذوانها ^(٣)
يدٌ للعناية لا ينقضى	وإن نفيد العمر ، شكرانها

(١) تمائل الميليل أقبل وقارب الرء . الربان مجرى السفينة (٢) هائل قال لا اله الا الله
وقيئدوما صدرما وسكانها تضم السين ذنبها (٣) المقاتل جمع مقاتل وهو العضو الذي اذا
أصيب لا يكاد صاحبه يسلم

وقى الأرض شرَّ مقاديره لطيفُ السماء ورَحْمَتُهَا^(١)
 ونجى السكَّانة من فتنة تَهْدَتِ النيلَ نيرانها^(٢)
 يسيلُ على قرنٍ شيطانها عقيقُ الدماء وعِقيانها^(٣)
 فيا (سعد) جرحك ساء الرجا لَفلاجُ رحتُ فيك أوطانها
 وقتك العنابة بالراحتي — وطوقَ جيلك إحسانها^(٤)
 منايا أبى الله إذ ساورتك فلم يلقَ ناييه ثعبانها^(٥)
 حوت دَمَك الأرض في أنفها زكياً كأنك (عثمانها)^(٦)
 ورقَّت لآثاره في القميص، كأن قميصك قرآنها
 وريعت كرايمت الأرض فيك نواحي السماء وأعنانها^(٧)
 ولو زلت غيب (عمرؤ) الأمو ر، وأخلى المنابر (سحبانها)^(٨)

* *

رماك على غيرة يافع مشار السَّريرة غضبانها^(٩)
 وقد ما أحاطت بأهل الأمو رميول النفوس وأضغانها^(١٠)
 تلمس نفسك بين الصفو ف ومن دون نفسك إيمانها^(١١)

(١) المقادير جمع مقدور وهو الامر المحتوم والضمير لطيف السماء وهو الله تعالى
 (٢) السكَّانة مصر (٣) العقيان الذهب أى الدماء التي تشبه في حمرتها العقيق والعقيان
 (٤) الراحتان ثنية راحة وهي الكف . الجيد العنق (٥) المنايا جمع منية وهي الموت
 ساورتك وثبت عليك (٦) عثمانها يريد اخليفة عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين وقد
 قُتل وهو جالس يثلو القرآن وفي حجره المصحف (٧) ريمت فزعت بتشديد الزاى
 وأعنان السماء نواحيها (٨) عمرو الامور أى مصرف الامور بحذقه وفطنته وهو عمرو بن
 العاص وسحبان خطيب عربى مشهور من بني وائل (٩) اليافع من راهق العشرين أو من
 ترعرع واهل البلوغ . السريرة ما يسهه الانسان من أمره (١٠) الاضغان الاحقاد
 (١١) تلمس نفسك طلبها مرة بعد أخرى

يُرِيدُ الْأُمُورَ كَمَا شَاءَهَا وَتَأْتِي الْأُمُورُ وَسُلْطَانَهَا
وَعِنْدَ الَّذِي قَهَرَ الْقَيْصَرِيَّ—نِ مَصِيرُ الْأُمُورِ وَأَحْيَانَهَا^(١)
وَلَوْلَمْ يُسَابِقْ دُرُوسَ الْحَيَا قَةً لِبَصَرِهِ الرُّشْدَ لِقَامَهَا^(٢)
فَإِنْ اللَّيَالِي عَلَيْهَا يَحْوِي لَ شَعُورُ النَّفُوسِ وَوُجْدَانَهَا^(٣)
وَيُخْتَلِفُ الدَّهْرُ حَتَّى يَبِيدَ—نِ رُعَاةَ الْعُهُودِ وَخُؤَانَهَا^(٤)

أَرَى مَصْرَ يَلْهُو بِحَدِّ السَّلَا ح وَيَلْعَبُ بِالنَّارِ وَلَدَانَهَا^(٥)
لُورَاحٍ بَغِيرَ مَجَالِ الْعُقُورِ لَ يَجِيلُ السِّيَاسَةَ غُلَامَانَهَا
وَمَا الْقَتْلُ تَحِيًّا عَلَيْهِ الْبَلَا دُ، وَلَا هَمَّةُ الْقَوْلِ مُعْزَانَهَا
وَلَا الْحُكْمُ أَنْ تَنْقُضِي دَرَلَةً وَتُقْبِلَ أُخْرَى وَأَعْوَانَهَا
وَلَكِنْ عَلَى الْجَيْشِ تَقْوَى الْبَلَا دُ، وَبِالْعِلْمِ تَشْتَدُّ أَرْكَانَهَا
فَأَيْنَ النَّبُوغُ، وَأَيْنَ الْعَمَلُ مُ، وَأَيْنَ الْفَنُونُ وَإِتْقَانَهَا؟
وَأَيْنَ مِنَ الْخُلُقِ حِظُّ الْبَلَا دِ، إِذَا قَتَلَ الشَّيْبَ شَبَابَهَا؟^(٦)
وَأَيْنَ مِنَ الرِّيحِ قَسَطُ الرِّجَا لَ إِذَا كَانَ فِي الْخُلُقِ خَسْرَانَهَا؟

(١) مصير الأمور مرجعها وأحياؤها جمع حين وقالوا إنه وقت مبهم يساح لجميع الأزمان طالت أو قصرت والقبصران ملك الروم وملك الفرس حين الفتح الإسلامي والله تعالى هو الذي قهرها
(٢) لقمانها أي من هو كلقمان وهو حكيم يضرب به المثل (٣) عليها يحول أي يتحول ويتبدل والمراد أن ما يكون للنفس من مبول ووجدان يتغير بمضى الزمن (٤) رعاة اليهود الخافضون لها جمع راع وخوانها جمع خائن (٥) الودان الصبيان جمع وليد
(٦) الخلق المروءة والدين والسجية ويغلب الآن على السجية الغاضلة والمعنى أنه إذا كان شبان البلاد يقتلون شبيها فلا حظ لها من الخلق النافع

وَأَيْنَ الْمَعْلَمُ؟ مَا خُطْبُهُ؟ وَأَيْنَ الْمَدَارِسُ؟ مَا شَأْنُهَا؟
لَقَدْ عَثَتْ بِالنِّيقِ الْحُدَا وَنَامَ عَنِ الْإِبِلِ رُعْيَانُهَا^(١)
إِلَى الْخُلُقِ أَنْظَرُ فِيمَا أَقْوَى لُوتًا خَذَ نَفْسَى أَشْجَانُهَا

وَيَا (سَعْدُ) أَنْتَ أَمِينُ الْبَلَا دِقْدَامَتَلَّاتُ مِنْكَ أَيْمَانُهَا^(٢)
وَلَنْ تَرْضَى أَنْ نَقْدَ الْقَنَا وَبَيْتَرُ مِنْ مِصْرَ سَوْدَانُهَا^(٣)
وَحُجَّتُنَا فِيهِمَا كَالْحَصْبَا حَ وَابْسَ بِمُعْيِكَ تَبْيَانُهَا^(٤)
فَمِصْرُ الرِّيَاضِ وَسَوْدَانُهَا عِيُونُ الرِّيَاضِ وَخُلُجَانُهَا^(٥)
وَمَا هُوَ مَاءٌ وَاسْكَنْتَهُ وَرِيدُ الْحَيَاةِ وَشِرْيَانُهَا^(٦)
تَتَمُّ مِصْرَ يَنْسَائِعُهُ كَمَا تَعَمُّ الْعَيْنُ إِنْسَانُهَا^(٧)
وَأَهْلُوهُ مِنْذُ جَرَى عَذْبُهُ عَشِيرَةُ مِصْرَ وَجَبْرَانُهَا^(٨)
وَأَمَّا الشَّرِيكُ فَعِيَلَاتُهُ هِيَ الشَّرَكَاتُ وَأَقْطَانُهَا^(٩)
وَحَرْبُ مَضَتْ نَحْنُ أَوْزَارُهَا وَخَيْلُ خَلَّتْ نَحْنُ فُرْسَانُهَا^(١٠)

(١) الحداة جمع حاد وهو من ينفى الإبل للتلط في سيرها (٢) أيمانها جمع يمين وهي إحدى يدي الإنسان والمراد أنها تأكدت فيما بلغ إليه حسن ظنها أنك أمين عليها كما تأكد الإنسان مما يكون في يده (٣) القد والبتر هنا بمعنى الضاع (٤) ولبس بمعنيك أي بمجرك (٥) الرياض أي كالرياض في نضرتها وجهاها والسودان كالعيون والخلجان التي تستقي منها ماءها فكما تجف الرياض وتقفز إذا انضمت عنها العيون والخلجان كذلك تقفر مصر وتبور إذا فصل عنها السودان (٦) الوريد عرق في العمق من الأوردة التي ترتبط بها الحياة والشريان العرق الذي يحمل الدم من القلب (٧) ينابيع عيون الماء واحدها ينبوع وإنسان العين الدائرة التي ترى في سوادها (٨) أوزارها أسلحتها جمع وزر وهو السلاح

وكم مَنْ أَتَاكَ بِمَجْمُوعَةٍ
فأين من (الْمَش) (بحر الغزا
وأين المَاسِيحُ من لُجَّةٍ
ولكن دَعَوْسٌ لَامُوالِهم
ودَعَوَى القَوَى كَدَعَوَى السَّبَا
من الباطل ، الحقُّ عنوانها
لِ (وَفَيْضُ (نِيَانِزَا) وَتَهْتَانِهَا؛^(١)
يموت من البردِ حَيَّتَانِهَا ؛^(٢)
يحرِّكُ قَرْنِيهِ شَيْطَانِهَا
ع من الغابِ والضُّفْرُ برهانها

(١) المَش بحر في الشمال الغربي لاوربة بين الجزيرة شمالا وفرنسة جنوبا ، بحر الغزال أحد فروع النيل الأبيض في السودان . نِيَانِزَا إحدى البحيرات الثلاث التي يخرج منها النيل
(٢) وأين المَاسِيحُ الخ أى ان مسافة التقاطع وعدم الاتصال بعيدة جداً بين السودان وبلاد الانكليز ، يندر المنافض بين طبيعتيهما فهذا تَمِيش المَاسِيح في مائه وتلك تموت الحيتان في مائها

نوف عنخ آمون

فَقِي يَا أُخْتَ (يُوشَعَ) خَبِّرِينَا
وَقَصِّي مِنْ مِصْرَعِهِمْ عَلَيْنَا
فَمَا لَكَ مِنْ رَوَى الْأَخْبَارِ طُرًّا
نَرَى لَكَ فِي السَّمَاءِ خَضِيبَ قَرْنٍ
مَشِيتٍ عَلَى الشَّبَابِ شُوَاطِ نَارٍ
تُعِينِينَ الْمَوَالِدَ وَالْمَنَآيَا
فِيَالِكَ هِرَّةٌ أَكَلَتْ بَنِيهَا
أَحَادِيثَ الْقُرُونِ الْغَابِرِينَ^(١)
وَمِنْ دُولَاتِهِمْ مَا تَعَلَّمِينَا^(٢)
وَمِنْ نَسَبِ الْقَبَائِلِ أَجْمَعِينَا^(٣)
وَلَا تُحْصِي عَلَى الْأَرْضِ الطَّعِينَا^(٤)
وَدَرَّتْ عَلَى الْمَشِيبِ رَحَى طَحُونَا^(٥)
وَتَبْنِينَ الْحَيَاةِ وَتَهْدِمِينَا^(٦)
وَمَا وَلَدُوا وَتَنْتَظِرُ الْجَنِينَا^(٧)

(١) الخطاب للشمس. وقد أشار إلى قصة يوشع بن نون فتي موسى عليهما السلام واستيقافه الشمس ، فقد روى أن يوشع قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس للغروب خاف أن تغيب قبل فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فرعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم . وقد لمح ابن مطروح إلى هذه القصة بقوله :

وما أنس لا أنس المليحة اذ بدت
حدثت نفسى أنها للشمس أشرقت
دجى فأضاء الافق من كل موضع
وانى قد أوتيت آية يوشع
القرن الغابرين ، الاجيال الماضية .

(٢) قعي : حدثني ، ومنه : « نحن نقص عليك أحسن القصص » ، مصارعهم : مهالكهم دولاتهم جميع دولة بضم ففتح وهي الداهية يقال : « جاء الدهر بدولته » أى بدواهية .
(٣) طرا جيماً من دون أن تترك منها شيئاً ، نسب القبائل ، ذكر أنسابهم ،
(٤) الخضيب : الملون بالخضاب ، القرن : حاجب الشمس . الطعين المطعون .
(٥) الشواظ بالضم والكسر : دخان النار . (٦) المنايا جمع منية وهي الموت .
(٧) الهرة . القطة ، ويقال في المثل « أعق من الهرة » لأنها تأكل أولادها . الجنين : المولود مادام في الرحم

أُمُّ الْمَالِكِينَ بَنِي (أُمُونِ) لِيَهْزِكَ أُنْهَمُ نَزَعُوا (أُمُونًا) ^(١)
ولدت له (الْمَامِينِ) الدَّوَاهِي ولم تَلِدْ لَهُ قَطُّ (الْأُمِينَا) ^(٢)
فَكَانُوا الشَّهْبَ حِينَ الْأَرْضُ لَيْلٌ وَحِينَ النَّاسُ جِدُّ مُضَلِّينَا
مَشَتْ بِمَنَارِهِمْ فِي الْأَرْضِ (رُومًا) وَمِنْ أُنْوَارِهِمْ قَبَسَتْ (أَثِينَا) ^(٣)
مُلُوكُ الدَّهْرِ بِالْوَادِي أَقَامُوا عَلَى (وَادِي الْمُلُوكِ) مُحَجِّبِينَ ^(٤)
فَرَبَّ مُصَفِّدٍ مِنْهُمْ وَكَانَتْ تُسَاقُ لَهُ الْمُلُوكُ مُصَفِّدِينَ ^(٥)
تَقَيَّدَ فِي التَّرَابِ بِغَيْرِ قَيْدٍ وَحَسَلَ عَلَى جَوَانِبِهِ رَهِينَا
تَعَالَى اللَّهُ كَانَ السَّحَرُ فِيهِمْ أَلَيْسُوا لِلْحَجَارَةِ مُنْطَقِينَا؟ ^(٦)

(١) نزع آله . أشبهه ، وفيه إشارة إلى أم (أمون) واختلف المؤرخون هل كانت أمه زوجة شرعية لآبيه أو إحدى سراريه وكان من عاداتهم أن لا يتولى الملك إلا من كانت أمه زوجة شرعية لآبيه إلا أن (توت عنخ آمون) تولى الملك بواسطة زواجه بابنة الملك خون آمون (٢) إشارة للخليفين : الأمين والمأمون . وقد اختار المأمون لأنه كان أفضل بنى العباس حزما وعزما وحلما وعلميا ورأيا ودهاء وهيبه وشجاعة . أى ولدت له أبناء صاروا ملوكا وكانت صفاتهم في الملك كالصفات التي عرفناها في المأمون (٣) روما طاصمة ايطالية . قبست أخذت . أثينا طاصمة اليونان . وفيه إشارة إلى ما أخذته الامم الغالبة عن المصريين من العلوم والحضارة (٤) وادي الملوك هو إلى الشاطئ الغربي للنيل بالاقصر على مسير نصف ساعة تقريبا وهو هضاب صلبة بها مقابر الملوك فراعنة مصر من الاسرة الثامنة عشرة وما بعدها وقد كانوا يبالغون في العناية بها واتقانها إلى حد يفوق الوصف

(٥) مصفدين مقيدين ، يصف فراعنة مصر في مقرهم الاخير . وهو مقام يتساوى فيه الملوك والسوقة (٦) منطقتين أى أليسوا هم الذين أنطقوا الحجارة ويريد أنهم أنشأوا من الابنية ما يدل على عظمة شأنهم دلالة النطق على معناه وأشهر هذه الابنية الهرمان الثامن بجانب الجيزة وهما من أعجب ما بنى البناء وفيهما دليل على أن المصريين القداماء كانوا أعلم الامم قاطبة بفن العمارة وهندستها وقد توالى الدهر عليهما فلم ينل منهما من الحوادث وعصف الرياح وهطل السحاب وقد قال أحد الحكماء : « كل شيء يخشى عليه من الدهر إلا الاهرام فان الدهر يخشى عليه منهما »

غَدَوْا يَبْنُونَ مَا يَبْقَى وَرَاحُوا وراءَ الآبَدَاتِ مُخْلِدينَ
إِذَا عَمِدُوا لِمَأْثَرَةٍ أُعِدُّوا لها الإِتْقَانُ وَالْخَلْقُ الْمُتِينَا
وَلَيْسَ الْخُلْدُ مَرْتَبَةً تُلْقَى وَتُؤْخَذُ مِنْ شِفَاهِ الْجَاهِلِينَا
وَلَكِنْ مُنْهَى هِمَمٍ كَبِيرٍ إِذَا ذَهَبَتْ مَصَادِرُهَا بِقِينَا
وَسِرُّ الْعِمْقَرِيَّةِ حِينَ يَسْرَى فَيَنْتَظِمُ السِّنَائِعُ وَالْفَنُونَا
وَأَثَارُ الرِّجَالِ إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى التَّارِيخِ خَيْرَ الْحَاكِمِينَا
وَأَخَذَكَ مِنْ فَمِ الدُّنْيَا ثَمَاءً وَتَرَكَ فِي مَسَامِعِهَا طِينَنَا ^(١)
فَعَالِي فِي بَنِيكَ الصَّيْدِ غَالِي فَقَدْ حُبَّ النُّلُوشُ إِلَى بَنِينَا ^(٢)
شَبَابٌ قَنَعَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَبُورِكَ فِي الشَّبَابِ الطَّامِحِينَا ^(٣)
فَنَاجِيهِمْ بَعْرَشٍ كَانَ صِنُونَا لِعَرْشِكَ فِي شَبِيهِتِهِ سَدِينَا ^(٤)
وَكَانَ الْعِزُّ حَالِيَتَهُ وَكَانَتْ قَوَائِمُهُ الْكُنَائِبُ وَالسَّفِينَا ^(٥)
وَتَاجٌ مِنْ فَرَائِدِهِ (ابْنُ سَيْتِي) وَمِنْ خِرَزَاتِهِ (خَوْفُو) وَ(مِينَا) ^(٦)

(١) الطنين صوت الذباب والطنط والنافوس ونحو ذلك (٢) الصيد جمع أصيد وهو الرجل يرفع رأسه كبراً وعجباً ولا يلبث من زهوه يمياً وشمالاً . فقد حب بضم الحاء أى فقد حب (٣) شباب قنع أى قامون لا يملكون شيئاً وراء ما يملكونه العاجون المتنافسون في طلب المعالي (٤) الصنو الأخ الشقيق ولابن السنين بفتح السين من يكون في سنك (٥) الكنائب جمع كنيبة وهي الجيش (٦) ابن سيقى هو رمسيس الثاني المعروف بسوسرتيس ويلقب بالأكبر لأنه كان أعظم ملوك مصر ساطة وقوة وطالت مدة حكمه وكثرت فيها الآثار المصرية وزادت العمارات حتى لا يكاد يوجد وادى النيل أثر من الآثار القديمة والعمائر المنهورة إلا وعليه اسمه ورسمه وولى الملك صغيراً في حياة والده . وقد تربي على الشجاعة والحماسة وأراد أبوه أن يعلمه اقتحام الأهوال فأرسله في جيش إلى بلاد الشام وكان عمره عشر سنين ففزاها حتى أدخلها تحت الطاعة وله حروب عظيمة ثم حارب في جلة فتوح وخاصة في آسية الشمالية . وكان في أيامه ابتداء الشعر المصرى وله فيه عدة مدائح يصف بها شجاعته وإقدامه . «خوفو» و«ميننا» من الملوك الفرعنة الذين بلغت مصر في عهدهم شوطاً بعيداً في المدنية ومن آثارها الخالدة الأهرامات

عَلَّا خَدًّا بِهِ صَعْرٌ وَأَنْفًا تَرَفَّعَ فِي الْحَوَادِثِ أَنْ يَدِينَا^(١)
وَأَسْتُ بَقَائِلَ ظَلَمُوا وَجَارُوا عَلَى الْأَجْرَاءِ أَوْجَلِدُوا الْقَطِينَا^(٢)
فَإِنَّا لَمْ نُوقِ النَّقْصَ حَتَّى نَطَالِبَ بِالْكَفَالِ الْأَوَّلِينَ^(٣)
وَمَا (البَسْتِيلُ) إِلَّا بِنْتُ أَمْسٍ وَكَمْ أَكَلَ الْحَدِيدُ بِهَا سَجِينَا^(٤)
وَرُبَّةٌ بَيْعَةٌ عَزَّتْ وَطَالَتْ بَنَاهَا النَّاسُ أَمْسَ مُسْخَرِينَ^(٥)
مُشَيَّدَةً لَشَافِي الْعُمَى (عَيْسَى) وَكَمْ سَمَلَ الْقَسُوسُ بِهَا عَيُونَا^(٦)

* *

(أَخَا اللُّوردَاتِ) مِثْلَكَ مَنْ تَحْلِي بِحَايَةِ آلهِ الْمُتَطَوِّلِينَ^(٧)
لَكَ الْأَصْلُ الَّذِي نَبَتَتْ عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ الْمَجْدِ مِنْ (كَرْنَارْفُونَا)^(٨)

(١) علا خد أي ذلك التاج الصمران يميل الرجل بخده عن النظر إلى الناس تهاونا وكبرا
(٢) القطين الخدم . أي أنه لا يجارى بعض المؤرخين الذين يزعمون أن الملوك الفراعنة كانوا يظلمون الأجراء ويجلدون الخدم ليسخروهم في إنشاء تلك الابنية (٣) لم نوق النقص أي لم نحفظ منه (٤) البستيل : سجن يرجع تاريخ إنشائه إلى عهد شارل الخامس ملك فرنسا سنة ١٤٦٩ وفي هذا السجن ذاق رجال العلم والفضل في فرنسا أشد أنواع العذاب أيام الاستبداد فكم هلك فيه فياسوف عظيم وفني بين جدران المظلمة مصابيح كبير ، وكم من سياسي جنى عليه عمله خير بلاده فدخله حيا وفارقه ميتا وقد كره الفرنسيون (البستيل) واسم (البستيل) وعدوه مستقر الظلم ومعهد العنف والقسوة فلم يكدوا يثورون على حكومتهم حتى كان أول غرضهم (البستيل) فهدموه واقتلعوا أصوله وأخذت فتات أحجاره لجعلها النسوة عقودا يتحطين بها في أمكنة الآلى إشارة إلى شلبية الأمة على الظلم والانتقامها من الظالمين وكان أخذه في ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ . وقد أقيم اليوم مكان هذا البناء تمثال الحرية ولا يزال الفرنسيون يحتفلون بذكره إلى الآن . (٥) البيعة بكسر الباء معبد النصارى ، مسخرين : أي كلفوا عملهم بلا أجر (٦) سمل العين نقأها بمحديدة محمسة وقلمها (٧) المخاطب اللورد كرنارفون الذى اهتمدى إلى الكنوز . وكانت وفاته بالقاهرة في سحر ليلة الخميس ٥ إبريل سنة ١٩٢٣ بفندق الكونتنتال وكانت قد عضته بموضة فطبيب خمسة عشر يوما حتى أخذت تزول أعراض التسمم الذى أصابه من هذه الموضة ولكنه لم يقو على احتمال ذات الرئة التى أصيب بها فأودت به . المتطولين أصحاب الغنى والسعة (٨) لك الأصل الخ وذلك أنه من بيوتات إنجلترا القديمة في المجد

ومالك لا يعد وكل مال سيفني أوسيفني المالكيينا^(١)
وجدت مذاق كل تليد مجد فكيف وجدت مجد الكاسيينا^(٢)
نشرت صفائحاً فجزاك مصر صحائف سودد لا ينطوينا
فإن تك قد فتحت لها كنوزاً فقد فتحت لك الفتح المبينا^(٣)
فلا (قارون) فوق الأرض إلا تمنى لو رضيت به قرينا^(٤)
سبيل الخلد كان عليك سهلاً وعادته يكـد السالكيينا
رأيت تنكراً وسمعت عتياً فعذراً للغضاب المحمقين^(٥)
أبوئنا وأعظمهم ثراث نحاذر أن يؤول لآخرينا^(٦)
ونأبى أن يحل عليه ضيم ويذهب نهبة لناهينا^(٧)
سكت فحام حولك كل ظن ولو صرحت لم تثر الظنون^(٨)
يقول الناس في سر وجهه ومالك حيلة في المرجفين^(٩)

(١) ومالك لا يعد الخ فهو يملك في بلاد الانجليز ألف فدان (٢) وجدت مذاق الخ
إشارة إلى استمراره في أعماله غير وتنقيب في وادي الملوك فقد بدأها منذ ست عشرة سنة
ولم يزل حتى اهتدى إلى أثر بين الآثار التي عثر عليها العلماء منذ قرن من الزمن وقد ضمن
له هذا العمل الجليل خلود اسمه ورفعة ذكره وكان اهتدائه إلى هذا الكنز الثمين في أواخر
نوفمبر سنة ١٩٢٢ في مدافن ملوك طيبة تحت مدفن رعمسيس السادس . الصفة : حجارة
القبور (٣) إشارة إلى ماخواه هذا الكنز العظيم من التحف الثمينة النادرة المثل والآلة
الغالية القليلة الوجود (٤) قارون رجل كان صاحب كنوز عظيمة يضرب به المثل في الغنى
(٥) التنكر : تغير الرجل عن حال تسره إلى حال يكرهها وفي الأساس : تنكر إلى فلان
لقيب لقاء بشما . والمحققون الذين ملأهم الغيظ (٦) أي آبائنا . التراث الميراث وفيه إشارة
إلى ما قيل يؤمئذ ونشرته الصحف من أن اللورد كرنارفون أخذ خفية أغلى ما في الكنز من
تحف فبها تاج الملكة وعقدما (٧) الضيم الظلم . أي نأبى أن يظلم ذلك التراث يدها به
نهياً كما روت الأنباء البرقية في ذلك الحين (٨) سكت فحام حولك الخ أي إن الذي قيل
وشناع لاق منك سكوتا عن نفيه فلعنتك الشبهات بسبب سكونك (٩) المرجفون من
يخرجون في الأخبار السيئة

« أَمِنْ سَرَقَ الْخَلِيفَةَ وَهُوَ حَيٌّ يَعِفُّ عَنِ الْمُلُوكِ مَكْفَنِينَا »^(١)

* *

خليلىّ اهبطا الوادى وميلاً^(٢) الى غُرْفِ الشَّمُوسِ الغاريبنا^(٣)
وسيرا في محاجرهم رويداً^(٤) وطوفاً بالمضاجيع خاشعيننا^(٥)
وخُصّاً بالعمسار وبالتحايا^(٦) رفات المجد من (توتنخميننا)^(٧)
وقبراً كاد من حسنٍ وطيب^(٨) يضيء حجارةً ويضوع طيننا^(٩)
يُخَالِ لِرُوعَةِ التَّارِيخِ قُدَّتْ^(١٠) جنادله العلاء من (طورسيننا)^(١١)
وكان نزيله بالملك يدعى^(١٢) فصار يقبل السكّن الثميننا^(١٣)
وقوماً هاتفين به والكن^(١٤) كما كان الأوائل يهتفوننا^(١٥)
فمَّ جلاله قُدرت ورامت^(١٦) على من القرون الأربعينا^(١٧)

(١) أَمِنْ سَرَقَ الْخَلِيفَةَ الخ هذا ما يقوله للناس وذلك أن إنجلترا هي التي قتلت الخليفة وحيد الدين من قصره في الاسنانة والجأتها الى المدرعة البريطانية (مالايا) هرباً من الكماليين فذهبت به الى مالطه في ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢٢ . فإذا كانت هذه الدولة تفعل ذلك بالملوك الأسياء فلا يسعد على رجالها أن يفعلوه بالملوك الاموات وبما في قبورهم من جواهر ودرر . وقد ذكرت الانباء في اثبات ذلك أن الاورد كرنا فوز اهدى الى ابنة ملك الانكليز عقداً مصرياً قديماً له قيمة عظيمة وأنها لما علمت وفاته وأن بموضه من القبر غضته نزعته من عنقها ذلك المقد خوفاً من انتقام توت عنخ آمون الذي نسبت اليه يومئذ وفاة اللورد

(٢) يريد بالشَّمُوس الغاريين ملوك الفراشة وغرفهم مدافنهم (٣) المهاجر ما يحويه الملوك حول منازلهم ومنها محاجر أقبال اليمن وهي احماؤهم أى ما كان يحويه كل واحد منهم (٤) العمار التحية وهو أيضاً الریحان يزین به مجلس الشراب واستعماله هنا على الاطلاق اذ لا بايق أن يكون مقيداً بتزيين هذا المجلس . التحايا جمع تحية . الرفات كل ما تكسر ويلى (٥) يضيوع يتعرك وينتشر أى كانت حجارتها تغىء حسناً وكانت تنتشر رائحته الطيبة الزكية (٦) الروعة المسحة من الجلال . الجنادل جمع جنادل وهو الحجارة . طورسيننا هو الجبل الذي كان الله عليه موسى (٧) النزيل الضيف (٨) هاتنين به أى بالملك الذي هو نزيل القبر وليكن هتافكما كما كانوا يهتفون له أيام حياته (٩) فمَّ . فبك الجلالة عظم القدر . رامت أقامت . القرون الاربعون هي التي مضت منذ عهد توت عنخ آمون

جـلالُ الملكِ أيامٌ وتمضى ولا يمضى جلالُ الخالدين^(١)
وقولا للنزىلِ قدومُ سعد وحيا الله مقدمك اليمين^(٢)
سلامٌ يوم وارتك المنايا بواديهـا ويومَ ظهرت فينا^(٣)
خرجت من القبور خروج عيسى عليك جلالةٌ في العالمينا^(٤)
يجوب البرقُ باسمك كلَّ سهل ويحترقُ البخارُ به الحزون^(٥)
وأقسمُ كنتَ في (لوزان) شغلا وكنتَ عجيبةَ المتفاوضينا^(٦)
أعلم أنهم صلفوا وتاهوا وصدوا البابَ عنا موصدين^(٧)
ولو كنا نجـرُـرُ هناك سيفا وجدنا عندهم عطفـا ولينا^(٨)
سيقضى (كرزن) بالأمرِ عنا وحاجاتُ (الكنانة) ما قضينا^(٩)

*
* *

(١) أى أن الجلال الصحيح ما خلد به صاحبه فى التاريخ أما جلال الملك فلا بقاء له
(٢) اليمين المباركة وهو من اليمن (٣) وارتك اخفكتك (٤) خروج عيسى أى كما
خرج عيسى من القبر على رأى النصارى وصاحب الديوان لا يعتمد ذلك وإنما ينظر فيه الى
رأىهم (٥) يجوب يقطع . البرق اسم منقول من معناه الاصلى للتغراف . والبخار اسم
منقول كذلك للوابور أو هو من باب تسمية الشيء باسم المؤثر فيه . الحزون جمع حزن وهو
مأغلف من الارض (٦) لوزان احدى مدن سويسرة وقد عرفت بمؤتمر الدول الذى اجتمع
بها للنظر فيما بين من الخلاف ولتقرير الصلح بين الترك واليونان وقد وافق اجتماعه ظهور
قهر الملك توت عنخ آمون ومعرفة ما فيه (٧) صلفوا تهمدحوا بما ليس فيهم وادعوا فوق
ذلك اعجابا وتكبرا . صدوا الباب عما نعوه عنا أى لم يفتحوه لنا . موصدين من أوصد الباب
أطبقه وأغلقه (٨) أى لو كانت لنا قوة من السلاح لعاملونا باللين والمودة لانهم يدارون
الاقوياء ويمالئونهم (٩) كرزن وزير انكليزى مشهور كان هو مندوب انكلترة فى مؤتمر
لوزان . الكنانة هى مصر .

تعال اليومَ خـبـرنا أكانت
وماذا جبتَ من ظلماتٍ ليلٍ
وهل تبقى النفوسُ إذا أقامت
وما تلك القبابُ وأين كانت
ممردة البنـاء نُخالُ برجا
تغطى بالآثا فـكان قصراً
حملت العرشَ فيه فهل ترجى
وهل تلقى المهيمنَ فوق عرشٍ
وما بالُ الطعام يكاد يقـدى
ولم تكُ أمس تصبرُ عنه يوماً
لقد كان الذى حذر الأوالى
يحب المرءُ نبش أخيه حياً

نواكَّ سناتِ نـومِ أم سـنينا؟^(١)
بعيدَ الصبحِ يـنـضـي المـدجـلينا؟^(٢)
هياكلها وتبلى لـبـ بـلينا؟^(٣)
وكيف أضلَّ حافرُها القرونا؟^(٤)
بيطن الأرضِ محطوطاً دفينا؟^(٥)
وبالصُورِ العتاق فـكان زونا؟^(٦)
وتأملُ دولةً فى الغابرينا؟^(٧)
ويلقاه المـلا مـترجلينا؟^(٨)
كما تركته أيدى الصانعينا؟^(٩)
فكيف صبرت أحقاباً مئينا؟^(١٠)
وخاف بنو زمانك أن يكونا؟^(١١)
وينبشه ولو فى الهالكينا

(١) تعال اليوم الخ الخطاب لتوت عنع آمون ، نواكَّ بمدك . السنات جمع سنة بكسر السين وهى الناس (٢) يقضى بهزل . المترجلون الذين يسرون من أول الليل
(٣) وما تلك القباب الخ أى وخبرنا ما تلك القباب جمع قبة وهى مظهر من أبنية المقبرة الفخمة والقرون جمع قرن وهو مائة عام (٤) ممردة البناء مملسته (٥) تغطى أى هذا البناء تغطى الخ والآثا متاع البيت ، الصور جمع صورة يريد بها الرسوم التى تحاكي صور الاشياء . العتاق جمع عتيق وهو القديم من كل شئ وهو النجيب من الخيل والجراح من الطير ، الزون الموضع تجتمع فيه الاصنام (٦) فى الغابرين فى البائين وفى القرآن الكريم : « فأنجيئناهم وأهله الا امرأته كانت من الغابرين » ويكون أيضاً بمعنى الماضين فهو من الكلمات التى تستعمل للاضداد (٧) المهيمن من أسماء الله تعالى . المترجلون الذين ينزلون عن ركائبهم ويمشون على أرجلهم (٨) مبال الطعام ما حاله . يقضى من قدى الطعام أى طاب طعمه ورائحته
(٩) الاحقاب جمع حقب بضم القاف وهو الدهر ، المئين جمع مائة (١٠) لقد كان أى لقد حصل الذى حذر الاوالى والاوالى جمع أول ، والمعنى ان ما كنتم تخافونه وتحذرون وقوعه من نبش قبوركم قد حصل ولم تمنعه مبالقتكم فى الوقاية منه

سَلَّمْتُ مِنَ الْخَفَائِرِ قَبْلَ يَوْمٍ يَسْلُ مِنَ التَّرَابِ الْهَامِدِينَ^(١)
فَإِنْ تَكُ عِنْدَ بَعْثٍ فِيهِ شَكٌّ فَإِنْ وَرَاءَهُ الْبَعْثُ الْيَقِينُ^(٢)
وَلَوْ لَمْ يَعْصُمُوكَ لَكَانَ خَسِيرًا كَفَى بِالْمَوْتِ مَعْتَصِمًا حَصِينًا^(٣)
يُضَرُّ أَخُو الْحَيَاةِ وَلَيْسَ شَيْءٌ بِضَائِرِهِ إِذَا صَحِبَ النَّوْنُ

*
* *

زَمَانُ الْفَرْدِ يَا (فَرْعُونَ) وَلِي وَدَالَتْ دَوْلَةُ الْمُتَجَبِّرِينَ^(٤)
وَأَصْبَحَتْ الرِّعَاةُ بِكُلِّ أَرْضٍ عَلَى حَكَمِ الرِّعِيَةِ نَازِلِينَ
(فُؤَادُ) أَجَلٌ بِالْدُسْتُورِ دُنْيَا وَأَشْرَفُ مِنْكَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا^(٥)
وَأَهْدَى فِي بِنَاءِ الْمُلْكِ جَدًّا وَأَجْسُودُ وَالِدًا فِي الْحُسْنَيْنَا
بَنَى (الدَّارَ) الَّتِي لَا عِزَّ إِلَّا عَلَى جَنَابَتِهَا لِلْمَسَالِكِينَا^(٦)
وَلَا اسْتِقْلَالَ إِلَّا فِي ذَرَاهَا لِمَتَّبِعِ وَلَا لِلتَّابِعِينَا^(٧)
تَرَى الْأَحْزَابَ مَا لَمْ يَدْخُلُوهَا عَلَى جَدِّ الْحَوَادِثِ لَا عَيْنَنَا
وَإِنْ فَقِدْتِ فَأَمْرُ الْقَوْمِ فَوْضَى وَإِنْ وَلِيَّتَهُ أَيْدِي (الرَّاشِدِينَ)^(٨)

(١) سَلَّمْتُ أَخْرَجْتُ مِنْهَا بَرْقًا ، الْخَفَائِرُ جَمْعُ حَقِيرَةٍ وَهِيَ الْحَقِيرَةُ ، وَالْيَوْمُ الَّذِي يَسْلُ الْهَامِدِينَ مِنَ التَّرَابِ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (٢) فَإِنْ تَكُ عِنْدَ بَعْثٍ لَمْ تَكُنِ الْآنَ تَشْكُ فِي هَذَا الْبَعْثِ الَّذِي خَرَجْتَ بِهِ مِنْ قَبْرِكَ فَلَا مَحَالَةَ سِيَأْتِي الْبَعْثُ الَّذِي لَا تَشْكُ فِيهِ وَهُوَ بَعْثُ الْقِيَامَةِ (٣) يَعْصُمُوكَ يَمْنَعُوكَ مِنَ الْمَكْرُوهِ ، أَيْ لَوْ أَنَّهُمْ تَرَكُوكَ فَلَمْ يَتَّخِذُوا لَكَ هَذِهِ الْعَصْمَةَ لَمَّا أَصَابَكَ مَكْرُوهٌ لِأَنَّ الْمَوْتَ يَمْنَعُ الْإِذَى أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ ، وَجَلَاءَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الثَّانِي .
(٤) يُضَرُّ بِضَمِّ الْبَاءِ وَفَتْحِ الضَّادِ (٥) زَمَانُ الْفَرْدِ أَيْ زَمَانُ حَكْمِ الْفَرْدِ ، دَالَتْ أَنْقَلَبَتْ مِنْ خَالِ إِلَى خَالٍ ، الْمُتَجَبِّرُونَ الْمُتَكَبِّرُونَ (٦) فُؤَادُ هُوَ جَلَالَةُ مَلِكٍ مَضْرُوحُ أَحَدِ فُؤَادِ الْأَوَّلِ (٧) بَنَى الدَّارَ الْخَ هِيَ دَارُ النِّيَابَةِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا نَوَابُ الْأَمَةِ ، الْجَنَابَاتُ النَّوَاحِي مَفْرَدُهَا جَنِيَّةٌ (٨) الذَّرَا الْمَلْجَأُ (٩) الرَّاشِدُونَ هُمُ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إذا سارت به أيدي شمالاً أتت أيدي فسرنا به يميننا
 فعجل يا (ابن إسماعيل) عجل وهاتِ النورَ واهدِ الحائرينا
 هو المصباحُ فأتِ به وأخرج من الكهفِ السوادَ الغافلينَا^(١)
 ملايينُ تجرُّ الجبلَ قيـداً وتُسحبُ بالقليلِ المطلقينَا^(٢)
 (فداو) به البصائرُ فهو (عيسى) وفكِّ براحتيه المقعدينَا^(٣)
 ومن يرَ دونه حقاً فإني أراه وحدَه الحقَّ المبينَا^(٤)

(١) الكهف ما ينقر في الجبل كالبيت ، السواد عامة الناس (٢) وتسحب الخ بضم
 التاء أي ويسحبون أشخاص قليلون هم الذين أطلقوا من ذلك القيد (٣) فداو به أي
 بالدهستور البصائر القول جمع بضمة ، فهو عيسى أي فهو كعبتي في مداواة أصحاب الغلال
 لاني لا تبرأ (٤) الحق المبين الواضح

نحية الموتى الجفرا في

هل تهبط النيرات الأرض أحيانا (١)
 نزلن أول دار في الثرى رفعت
 تفننت قبل خلق الفن وانفجرت
 أبوة لو سكتنا عن مفاخرهم
 هم قلبوا كرة الدنيا فما وجدت
 وصيروا الدهر هزأ يسخرون به
 لم يسلك الأرض قوم قباهم سبلا
 تقدم الناس منهم محسنون مضوا
 وهل تصور أفرادا وأعيانا؟ (٢)
 للشمس ملكا وللأقمار سلطانا (٣)
 علما على العصر الخالي وعرفانا (٤)
 تواضعا نطقت صخر أو صوانا (٥)
 أقوى على صولجان الملك أيما (٦)
 حتى ينال لهم بالهدم بنيانا (٧)
 ولا الزواجر أثابجا وشطانا (٨)
 للموت تحت لواء العلم شجعانا

(١) النيرات الكواكب واحدها نير بالياء المشددة ، تصور تصور ، الاعيان جمع عين وهو شريف القوم يقول ان هؤلاء العلماء الذين أقبلوا من البلاد الأخرى ليحضروا المؤتمر في مصر هم الكواكب المنيرة ولكنهم مع ذلك أفراد من الناس وأعيان شرفاء في أقوالهم فهل الكواكب تهبط الأرض وتكون كذلك (٢) نزلن أى هذه النيرات . أول دار الخ هي مصر ، وذلك كناية عن أنها سبقت العالم الى العلم والمدنية حتى رسخت قدمها فيهما (٣) تفننت تنوعت فنونها أو أخذت في فنون كثيرة ، العصر بضمين الدهر ، الخالي الماضي (٤) أبوة جمع أب أى لنا أبوة أو أولئك أبوة ، المفاخر جمع مفخرة بفتح الحاء وضمها وهي المأثرة أو ما يفتخر به ، الصوان نوع من الحجارة (٥) الصولجان عصا منة طفة الرأس ، الايمان جمع يمين وهي اليد ، أى ما وجدت أيما أقوى على صولجان الملك من أيماهم (٦) حتى ينال لهم بالهدم بنيانا أى وهو لا ينال ذلك فهم يسخرون به أبدا (٧) لم يسلك الأرض الخ وذلك أن المصريين القدماء هم أول من طاف الأرض برأوبحرا والسبل جمع سبيل والزواجر البحار مفرد هازاخر والاثياج جمع ثيح وهو معظم البحر والشعاب جمع شط وهو الشاطئ

جاءوا العُبابَ على عودٍ وساريةٍ
أزمانَ لا البُرَّ « بالوابور » منتَهَبًا
هل شيعَ النشِ ركبَ العلمِ واكتشفوا
وسايرَ والموكبَ المرموقَ متشحا
يسيرُ تحتَ لواءِ العلمِ مؤتلفًا
العلمَ يجمعُ في جنسٍ وفي وطنٍ
ولم يزدك كرسِمِ الأرضِ معرفةً
علمُ أبانٍ عن الغبراءِ فأنكشفت
وقسمِ الأرضِ آكامًا وأوديةً
وبين الناسِ عاداتٍ وأمزجةً

وأوغلوا في الفلا كالأشدِّ وحدانًا^(١)
ولا « البخار » لبنتِ الماءِ ربانًا^(٢)
للعبقريَّةِ أحمالًا وأظمانًا^(٣)
عزَّ الحضارةِ أعلاما مورُ كبانًا^(٤)
ولن ترى كجنودِ العلمِ إخوانًا
شقى القبائلِ أجناسًا وأوطانًا^(٥)
بالأرضِ دارًا وبالأحياءِ جيرانًا^(٦)
زرعًا وضرعًا وإقليمًا وسكانًا^(٧)
وفصلَ البحرِ أصدافًا ومرجانًا^(٨)
وهيز الناسَ أجناسًا وأديانًا

(١) جاءوا طافوا ، العباب أكثر السيل والمراد البحر ، العود الخشب والمراد بالسفينة .
السارية عمود ينصب في وسط السفينة ليعاق القاع به . الفلا جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة .
وقيل المفازة لا ماء فيها . الوحدان جمع واحد (٢) أزمان أى فعلوا ذلك في أزمان لم
يكن بها الوابور ينهب السبر ولا البخار يجرى السفن ، والربان من يجرى السفينة وجوب
الأرض على هذه الحال يستدعى عزائم قوية ويؤدى الى مخاطر عظيمة (٣) هل شيع
النش أى هل خرجوا مع ركب العلم يودعونهم والنش جمع ناشى وهو الغلام جاوز حد
الصفير وركب العلم هم العلماء الذين جاءوا لحضروا المؤتمر ثم رجعوا الى بلادهم ، اكتشفوا
أحمالًا وأظمانًا أحاطوا بها ، العبقريَّة أصلها نسبة الى عبقر وهو موضع كانت العرب تزعم أنه
كثير الجن وقد جعله المعاصرون اسمًا وأرادوا به التناهى فى حذق الشيء واتقانه ، الاحمال
الحوادج واحدها حمل بكسر الحاء وتنحها والاطعان الهوادج أيضاً (٤) المرموق الذى
ينظر اليه نظراً طويلاً . متشحا لا بساً (٥) شقى القبائل أى القبائل المتفرقة
(٦) كرسِم الأرض يريد العلم الذى يعرف به رسم الارض وهو علم الجغرافيا
(٧) أبان عن الغبراء أوضحها والغبراء الارض (٨) الآكام التلال وقيل ما اجتمع من
الحجارة فى مكان واحد ، الاودية جمع واد وهو المنفرج بين جبلين أو تلين ، الاصداف جمع
صدف وهو غشاء الدر ، المرجان عروق حمر تطلع من البحر

وفقد الممالك هز النيل منكبه
غدا على الثغر غاد من مواكبيكم
جرت سفينةكم فيه فقلجها
يلقاكم بسماء البحر ضاحية
ولو نزلتم به والدهر معتدل
إذ (الفنار) وراء البحر مؤتلق
أناف خلف سماء الليل متقدماً
تطوى الجوارى إليه اليم مقبلة
تور الحاضرة لاتبغى الركاب له
ياموكب العلم قف في أرض (منف) به
لما نزلتم على واديه ضيفانا^(١)
فراح مبتسم الأرجاء جذلانا^(٢)
على الكرامة قيدوما وسكانا^(٣)
وتارة بفضاء البئر مزدانا^(٤)
نزلتم بعروس الملك عُمرانا^(٥)
كأنه فلق من خدره بانا^(٦)
يخال في شرفات الجو (كيوانا)^(٧)
تجري بوارج أو تنساب خلجانا^(٨)
لا بالنهار ولا بالليل نورها
ينارج مهداً ويذكر للصبا شانا^(٩)

(١) المنكب هو من الحيوان مجتمع رأس الكتف والعنق ومن غير الحيوان ناحية كل شيء وجانبه والمراد المعنى الأول كناية عن نهوضه لا كرامهم (٢) غدا أفيل . الثغر هو نهر الاسكندرية ، المواكب جمع موكب وهو الجماعة ركباناً أو مشاة . الأرجاء لنواحي الجدلان الفرخان (٣) الكرامة العزاة . القيدوم الصدر ، السكان بالقصم ذنب السفينة (٤) ضاحية بارزة منكشفة وهو كناية عن صفاتها (٥) ولو نزلتم به أي بالثغر معتدل مستقيم أي ليس منحرفاً ولا منعوجاً عن انصافنا (٦) إذ الفنار أي إذا يكون الفنار الخ والفنار هو منارة السفن تقام عالية في الميناء ليتهدى الربابنة في الليل بنورها ، مؤتلق لامع ، الفلق الصبح أو ما انقلب من عموده . الخدر السر وقيل هو كل ما وارك من بيت ونحوه (٧) أناف طال وارتفع ، شرفات واحدها شرفة وهي ما أشرف من بناء القصر . كيوان اسم فارسي لكركب زحل (٨) الجوارى السفن جمع جارية . اليم البحر ، البوارج جمع بارجة وهي سفينة كبيرة للقتال، تنساب تجرى وتندافع ، الخيجان جمع خليج وهو شرم من البحر (٩) أرض منف هي الأرض المصرية ومنف مدينة مصرية قديمة بناها الملك « ميناء » مؤسس الأسرة الأولى الفرعونية وجعلها مقر ملكه وبقيت مقراً للملك حتى زالت الأسرة الثامنة . ينارج من نجاه ساره ، المهد الموضع بهياً للصبي ويوطأ . يقول قف بالعلم في الأرض الذي نشأ فيها ليناجي مهده الأول ويذكر عهد صباه

بكي تمامه طملاً بها وبكى
أرض ترعرع لم يصحب بساحتها
عيسى بن مريم فيها جبر برده
لولا الحياء لنساجتكم بحاجتها
إذا تفرقتم في الغرب السنة
كفى بدار تبوأتم أرائكمها
مضى لها نصف قرن في مكابدة
لم تخل من خادم للعلم مجتهد
حتى حواها (فؤاد) في عنايته
مجد الأصول عزيز ماسهرت على
فلا تقولن يوم الفخر كن أبي
وما هذا (كفؤاد) حذو والده
ولا جمال لدار العلم في بلده
يا ليايلى (إسماعيل) من سنة
ملاعبا من ربي الوادى وأحضانا^(١)
إلا نبين قد طابوا وكهانا
وجر فيها العصى موسى بن عمراننا
لعل منكم على الأيام أعوانا
لئنتم كل قلب لم يكن لانا
من عبقرية (إسماعيل) عنوانا^(٢)
تضي آنا ويخبو ضوءها آنا^(٣)
يثير بحثاً ويستوفيه تبياننا
وكم كريم تليد قبلها صانا^(٤)
حفظ الأصول فإن ضيعتهم هانا
حتى يراك بنو الدنيا كما كانا
بالعلم براً ولا بالفن إحسانا^(٥)
حتى يدور عليها الفن بُساننا
طالت وحين من الاقدار قدحانا^(٦)

(١) بكي أي العلم . تمامه جمع تبيعة هي العوزة التي تعاق للأطفال بخفة العين . الملاعب جمع ملعب وهو مكان اللعب . الربى جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض (٢) الارائك جمع أريكة وهي سرير متجدد عزين في قبة أو بيت . اسماعيل هو الحديو اسماعيل (٣) المكابدة مقاساة الشيء وتحمل المشاق في فعله . تخبو تنفخ (٤) فؤاد هو جلالة الملك احمد فؤاد الاول ملك مصر . التليد المسال القديم (٥) حذا حذوه فعل فعله (٦) السنة بالسكسر الناس . الحين بفتح الحاء الهرك

قد خطَّ شعري على الشَّعْرَى له جدًّا
ولو مشيتُ بى الليالى تحت كوكبه
من لا يساجل كَفْيَه إذا هَمَّتَا
ومن تُنسى سماء العزِّ غرته
ومن يفضى سناه الشرق من حابٍ
ذو همة كَهْوَادِ الدهر لو نظرت
باني المآثر يُعْجِزُ الملوكة بى
مد (الكِنَانَة) أطرافاً ووسمها
وفجَّر الماء فى جناتِها فسقى
ونصَّ فى بُحْبُوحِ الصَّحراء رايتهَا
لا تبرح الخيلُ بالسودان ملعبها
ولا حقيقة من مُلكٍ ومن وطنٍ

وخاط من لحاتِ الشمسِ أَكفانا^(١)
غادرتُ (أحمد) نسيًّا (وابن حمدانا)^(٢)
(جواد طي) ولا (مسماح شيدانا)^(٣)
شموس هاشمٍ أواقمَارَ مروانا^(٤)
الى الحجازِ فبغدادِ فلبنانا^(٥)
الى بعيدِ دنا أو جامعِ لانا^(٦)
بكلِّ أرضٍ لكسرى العالمِ إيوانا^(٧)
مُلكاً وأترعها خيلاً وفرسانا^(٨)
ما كان بين عيُونِ النيلِ ظمآنَا
كالنَّجمِ يَهْدَى بأقصى الليلِ حيرانا^(٩)
حتى تغازلَ بالصومالِ أرسانا^(١٠)
حتى ترى السيفَ دون الملكِ عريانَا^(١١)

(١) الشعري كوكبان يقال لاحدهما الشعري البمانية والعبور وتطلع فى الجوزاء ويقال
لثانى الشعري الغميصاء ، الحدث القبر ، اللمحات جمع لمحة وهى النظرة بمجلة (٢) احمد هو
أبو الطيب احمد بن الحسين المتنبي الشاعر المشهور وابن حمدان هو سيف الدولة أحد ملوك دولة
بنى حمدان (٣) من لا يساجل من لا يفاخر ويمارض ، همتا سالتا لا ينيهما شيء . جواد طي
هو حاتم المشهور بكرمه ومسماح شيدان هو معن بن زائدة (٤) شمس هاشم يريد بهم
الخلفاء العباسيين واقمار مروان خلفاء بني أمية (٥) سناه نوره ، حلب مدينة فى سورية
وبغداد حاضرة العراق ولبنان الجبل الأهل المعروف بسورية (٦) الجامع الفرس يركب
رأسه لا يلوى عن شيء (٧) الايوان الصفة العظيمة كالأنج الذى هو بيت بيني طولاً وجمعه
ايوانات وأواوين (٨) أترعها ملأها (٩) نص رفع وأظهر. التمج من كل شيء . سطره
(١٠) الارسان جمع راس وهو حبل الدابة (١١) الحقيقة ما يجب على المرء أن يحميه
والعنى أنه الا من ولا اطمئنان على الملك والوطن الا أن يكون السيف دائماً مجرداً من غمده
ليحميها

شيطانُ ملكٍ وفتح قد أُتيحَ له
 لم يمضِ في غارةٍ إلا أصاب لها
 بالرجالِ «لإسماعيل» في «نابلي»
 خيالُ ملكٍ تلمسنا حقيقةً
 لم نصحْ من عرسِ دنياه وموكبها
 وقال كلُّ قليلِ العلمِ متهم
 مهلاً فإن جبال النهر هينةٌ
 هلا بكَيْتُم لِمَالٍ تشترون به
 يعانُ أغنى جيوش العالمين به
 من خانة الدهرُ خاتته صنائعه
 ولا ترى الناسَ إلا حربَ مضطهدٍ
 والحظُّ يبني لك الدنيا بلا عميدٍ
 أدهى الممالك والدُولاتِ شيطاناً^(١)
 كيداً ينازعه الغاياتِ يقظاناً^(٢)
 ولهفَ نفسٍ عليه في «أمرجانا»^(٣)
 فأخطأنا وكانت حظُّ «يابانا»^(٤)
 حتى سجبنا على الأحلامِ نسياناً
 أضرب بالخالِ إسرافاً وإدماناً^(٥)
 إن كنَّ للملكِ والإصلاحِ أثماناً^(٦)
 من نصفِ قرنٍ مضى رقاً وإذعاناً؟
 وجيشكم عاجز لم يبقَ معواناً^(٧)
 وعاد ذنباً له ما كان إحساناً^(٨)
 وجالبين على المخدولِ خذلاناً
 ويهدمُ الدَّعمَ الطويلُ إذا خاناً^(٩)

(١) شيطان ملك وفتح يريد به اسماعيل أى انه كان كأنه شيطان لظم ما فعل فيهما ،
 أتيح له أدهى الممالك والدول فافست عليه أمره وهى دولة الانجائز (٢) لم يمض في غارة الخ
 أى انه كان كما مضى في غارة للحرب وجد تلك الدولة قد كادت له لتمنعه بكيدها عن قايتسه
 (٣) نابلي مدينة ايطالية أقام فيها الخديو اسماعيل بعد خلعه وأمرجان اسم قصر كان له
 في الاسنانة (٤) تلمسنا حقيقة. تطلبناها مرة بعد أخرى ، وكانت حظ يابانا وذلك أن
 اليابان بدأت نهضتها الحديثة في الوقت الذى بدأت فيه نهضتنا أيضاً (٥) الادمان مداومة
 الشيء والضمير في أضرب بالمال لاسماعيل (٦) مهلاً مصدر نائب مناب فعله أى أمهل مهلاً
 ومعناه لا تعجل ، التبر ما كان من الذهب غير مضروب (٧) أغنى جيوش العالمين هو جيش
 الانكيز الذى يحتلون به مصر (٨) الصنائع جمع صنيعه وهو من تصطنعه لنفسك وتريه
 وتختصه بالصنع الجميل (٩) العمد بفتح الميم اسم جمع والمفرد عماد وهو ما يقوم عليه البيت ،
 الدعم بكسر الدال جمع دعمه بالكسر أيضاً وهى العماد ، الطولى العظيمة الطول

الصليب الأحمر

سرياً (صليب) الرفق في ساح الوغى
وَأَدْخَلَ عَلَى الْمَوْتِ الصَّفُوفَ مُوَأْسِياً
وَالْمَسَّ جِرَاحَاتِ الْبَرِيَّةِ شَافِئاً
وَإِذَا الْوُطَيْسُ رَمَى الشَّبَابَ بِنَارِهِ
وَاجْعَلْ وَسِيلَتَكَ الْمَسِيحَ وَأُمَّهُ
اللَّهُ جَارُكَ فِي عَوَانٍ لَمْ تَهَبْ
وَسَلِّمْتَ يَا «حَرَمَ الْمَعَارِكِ» مِنْ يَدِ

وانشر عليها رحمةً وحناناً^(١)
وَأَعِنْ عَلَى آلامِهِ الْإِنْسَانَا
مَا كُنْتُ إِلَّا لِلْمَسِيحِ بَنَانَا^(٢)
خُضْ (كَالْخَلِيلِ) إِلَيْهِمُ النَّيرَانَا^(٣)
وَاضْرَعْ وَسْلُ فِي خَاتَمِهِ الرَّحْمَانَا^(٤)
لِلَّهِ لَا يَبْعَثُ وَلَا تُصَلِّبَانَا^(٥)
هَدَمْتَ لِسَلْمِ الْعَالَمِينَ كَيَانَا^(٦)

يَا أَهْلَ مِصْرَ رَمَى الْقَضَاءُ بِلَدِّهِ
لَنْ الَّذِي أَمْرُ الْمَالِكِ كُلِّهَا
أَبْقَى عَلَيْهَا عَرْشَهَا فِي بُرْهَةٍ
وَكَمَا الْبِلَادَ سَكِينَةً مِنْ أَهْلِهَا

وَأَرَادَ أَمْرًا بِالْبَلَدِ — لِأَدِّ فَمَكَانَا
بِيَدَيْهِ أَحْدَثَ فِي «الْمَكْنَانَةِ» شَانَا
تَرْمِي الْعُرُوشَ وَتَنْثُرُ التَّيْجَانَا^(٧)
وَرَقَى مِنَ الْفِتَنِ الْعِبَادَ وَصَدَانَا

(١) السَّاحِ جَمْعُ سَاحَةٍ ، الْوُغَى الْحَرْبُ (٢) الْجِرَاحَاتُ جَمْعُ جِرَاحَةٍ ، الْبَنَاتُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ مَفْرُودَةً بِنَافَةِ (٣) الْوُطَيْسُ شِدَّةُ الْحَرْبِ ، الْخَلِيلُ هُوَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِصَّةُ الْقَائِهِ فِي النَّارِ مَشْهُورَةٌ (٤) الْوَسِيلَةُ مَا يَنْقَرِبُ بِهِ إِلَى الْغَيْرِ ، وَأَضْرَعُ مَنْ ضَرَعَ إِلَيْهِ خَضَعُ وَذَلُ ، الرَّحْمَنُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى (٥) الدَّوَانُ الْحَرْبُ أَيْ فُوتِلَ فِيهَا مَرْدٌ بَعْدَ أُخْرَى ، الْبَيْعُ بِكَسْرِ الْبَاءِ جَمْعُ بَيْعَةٍ كَسَرَهَا أَيْضاً وَهِيَ مُتَعَبِدُ النَّصَارَى (٦) السَّلْمُ ضِدُّ الْحَرْبِ ، كَيَانُ الشَّيْءِ وَجُودُهُ أَوْ طَبِيعَتُهُ (٧) الْبُرْهَةُ نَظْمَةٌ مِنَ الزَّمَنِ طَوِيلَةٌ ، تَنْثُرُ التَّيْجَانُ تَرْمِيهَا مُتَفَرِّقَةً

أوما نرون الأرض خرب نصفها وديار مصر لا تزال جناناً^(١)
يرعى كرامتها ويمنع حوضها جيش يعاف البغي والعدوانا^(٢)
كجنود (عمرو) أينما ركزوا القنا عفوا يداً وهم نداء وسنانا^(٣)
إن الشجاع هو الجبان عن الأذى وأرى الجريء على الشرور جباناً

أمم الحضارة أنتمو آباؤنا منكم أخذنا العلم والعرفانا
بنيان (إسماعيل) بعد (محمد) كانت مساعيكم له أركاناً^(٤)
رقت لكم منا القلوب كأنما جرحاكمو يوم الوغى جرحانا
ومن الروعة وهي حائط ديننا أن تذكر الإصلاح والإحسانا^(٥)
ولئن غزاكم من ذوينا معشر فلرب إخوان غزوا إخوانا
حتى إذا الشحنة نامت بينهم لم يعرفوا الاحتقاد والاضغانا^(٦)

(١) الجنان جمع جنة (٢) يعاف يكره (٣) كجنود عمرو هو عمرو بن العاص فاتح مصر واليه من قبل الخليفة عمر ابن الخطاب ، ركزوا القنا غرزوها في الأرض والقنا الرماح جمع قناة ، عفوا تركوا الشهوات بالهتد السيف ، السنان نصل الرمح (٤) محمد و محمد علي جد الاسرة المالكة في مصر (٥) الحائط الجدار أى وهى من ديننا كالحائط من الدار (٦) الشحنة عداوة امتلات منها النفوس ، الاضغان الاحتقاد

نحية لاسرن

« قيلت في الحرب بين اليونان والأتراك سنة ١٣١٤ هجرية وقدما نالت قصيدة في العالم العربي بأجمعه ما نالته هذه القصيدة أيام ظهورها من حفاوة وانتشار . وذلك لما ورد فيها من وصف وتهكم صادفاهوى في النفوس »

بمحمد الله رب العالمينا وحمدك يا أمير المؤمنين
لقينا في عدوك ما لقينا لقينا الفتح والنصر المبينا
همو شهروا أذى وشهت حربا فسكنت أجل إقداماً وضربا
أخذت حدودهم شرقاً وغربا وطهرت المواقع والحصونا
وقبل الحرب حرب منك كانت نتائجها لنا ظهرت وبانت
ألنت الحادثات بها فلانت وغادرت القياصر حائرنا
جمعت لنا الممالك والشعوبا وكانت في سياستها ضروبا
فلما هب (جورجيهم) هبوا تلفت لا يصيب له معينا^(١)
رأى كيف السبيل إلى كريد وكيف عواقب الطيش المزيـد
وكيف تنام يا عبد الحميد وتغفل عن دماء العالمينا
ولا والله والرسلى الكرام ويتك خير بيت في الأنام

لما كانوا وسيفك ذو انتقام يعادل جمعهم منا جنينا

رأيت الحلم لما زاد غرا وجرا ملكهم حتى تجرا^(١)

نجاهك الدعاوى منه ترى وجاءته جنودك مبطلينا

بخيل في الهضاب وفي الروابي ونار في الفسلاج وفي الطوابي

وسيف لا يلين ولا يحابي إذا آجال رجت منه ليننا

وجيش من غزاة عن غزاة هم الأبطال في ماض وآت

ومن كريم أذلوا كل عات وذلوا في قتال المؤمنيننا

أبعد بلائهم في كل حرب وضرب في المالك أي ضرب

تحاول صبية في زى شمس وتطمع أن تدوس لهم عريننا

جنود للجراح الدهر مرهم يدبرها البعيد الصيت أدهم

فأنجد في تسالية وأهم وكانت للعدا حصنا حصينا^(٢)

أروتر لا تدس السم دسا ومهلا في التهوس يا (هوسا)^(٣)

عمل اليونان هل ثبتت (لرسا)^(٤) وهل حفظ الطريق إلى أتيننا^(٥)

معاذ الله كلا ثم كلا هم البحارة الفر الأجل

وما أسطولهم في البحر إلا (شخاشخ) ما يرحن وما يجينا^(٥)

(١) نجرا مخفف من تجرا (٢) تسالية موقعة من مواقع هذه الحرب . انجدواتهم نزل

نجداً وتهامة والمراد أنه أتى على كل ما فيها ما ارتفع منه وما انخفض (٣) هوسا المراد

به هافاس وهي الشركة البرقية المعروفة (٤) لرسا موقعة من مواقع هذه الحرب

(٥) شخاشخ جمع (شخشيخة) وهي لعبة معروفة للأطفال

وكم بعثوا جيوشاً من أمانى أنت دار السعادة في أمانى
وما سارت سوى يومى زمان فأهلاً بالفزاة الفاتحيننا ؛
وكم باتوا على هرج ومرج وقالوا المال مبدول لجورجى^(١)
وكل المال من دخلٍ وخرج ديونٌ لا تقدرها ديونا ؛^(٢)
وكم فتحوا الثغور بلا توانى وبالأسطول جاءوا من موانى
وللبسفور طاروا فى ثوانى فأهلاً بالأوز العائميننا ؛^(٣)
وفى الأستانة اتصروا انتصاراً وبطرس برج دكوها حصاراً
فيا للمسلمين وللنصارى وقبصر والملوك الآخريتنا
وبا غليوم أن لك الفرار إذا جورجى وعسكره أغاروا ؛
فضاقت عن سفينهم البحار وضاق البر عنهم واجفيننا ؛
أمور تضحك الصبيان منها ولا تدرى لها العقلاء كنها
فسل دوتوز وسل هافاس عنها فإن ليهما الخبر اليقيننا
ويوم ملون إذ صحناء صاحوا ذكرنا الله من فوج وناحوا
ودارت بينهم بالراح راح ودارت راحة الإيمان فينا ؛^(٤)
على الجبلين قد بتنا وباتوا وقتناهم منيهم وقتوا
وقد متنا ثباتاً واستماتوا وما إلى سلا كالمستبسلينا

(١) الهرج والمرج الفتنة والاختلاط (٢) لا تقدرها ديونا أى لضاآتها ولمراد فى كل هذه الآيات التهم بآيونا (٣) وصف الأوز بجمع المذكور قد يراى به التنظيم أو التحقير (٤) ملون موقعة والراح الأولى الأكف والثانية الحجر

خَسَفْنَا بِالْحَصُونِ الْأَرْضَ خَسْفًا تَزِيدُ تَأْيِيًّا فَتَزِيدُ قَذْفًا
 بِنَارٍ تَنْسِفُ الْأَجْبَالَ نَسْفًا وَتَلْقَفُ نَارَهُمُ وَالْمُطَلِقِينَ
 مَدَافِعُ مَا تُؤَوِّبُ بَغِيرَ زَادٍ بَرَاكِينُ تَصُوبُ بِلَا نِقَادٍ ^(١)
 نَصَبْنَاهَا لَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ فَكُنَّ الْمَوْتَ أَوْ أَهْدَى عِيُونًا
 جَعَلْنَا الْأَرْضَ تَحْتَهُمْ دِمَاءً وَصَيَّرْنَا الدِّخَانَ لَهُمْ سَمَاءً
 وَإِذَا رَامُوا مِنَ النَّارِ احْتِمَاءً حَمَتْ أَسْيَافُنَا مِنْهُمْ مِثْنًا !
 وَرُبَّ مُجَاهِدٍ شَيْخٍ مَبْجَلٍ تَرَجَّلَ الْجِبَالُ وَمَا تَرَجَّلُ
 أَرَادَ لِيَرْكَبَ الْمَوْتَ الْمَجْلُ إِلَى أَجْدَادِهِ الْمُسْتَشْهِدِينَ
 وَفَا لِحَوَادِهِ وَحَنًا عَلَيْهِ وَقَدْ شَخَصَتْ بِنَادِقِهِمْ إِلَيْهِ
 وَصَابَ رِصَاصُهَا يَدْمَى يَدَيْهِ وَأَوْشَكَتِ السَّوَاعِدُ أَنْ تَحُونَا
 تَعَوَّدَ أَنْ يُصِيبَ وَأَنْ يُصَابَا نَحْوِطِبَ فِي الزُّوْلِ فَمَا أَجَابَا
 وَقَالَ وَقَدْ قَضَى تَوَلَّى صَوَابَا هُنَا فَلْيَطْلُبِ الْمَرْءُ الْمَنُونَا
 وَقَدْ زَادَ الْبَسَالَةَ مِنْ وَقَارٍ هَزَبُوا مِنْ لِيُوْثِ التَّرِكِ ضَارٍ
 تَقْدَمَ نَحْوَ نَارٍ أَيْ نَارٍ لِيَسْبِقَ نَحْوَ خَالِقِهِ الْقَرِينَا
 جَرَى فَأَذَلَّ هَاتِيكَ الْأَلُوفَا وَزَحْزَحَ عَنْ مَوَاضِعِهَا الْبَصْفُوفَا
 نَخَاضَ إِلَى مَكَامِنِهَا الْخُتُوفَا وَمَا هَابَ الرُّمَّةَ مَسَدُّ دِينَا

(١) تصوب أى يسقط جميعها كالطائر

دعا لله في وجه الأعدى كليث زائر في بطن واد
 قلبته الفيالق والأردى ودار هلال رايتنا بمينا^(١)
 فلما أذعنوا أنا المنساي وأنا خير من قادة السرايا^(٢)
 تفرق جمعهم إلا بقايا على قلال الجبال مجندنا
 صلاة الله وبى والسلام على قتلى فرسالو أقاموا^(٣)
 هم الشهداء حول الله حاموا فأدناهم وكانوا الفنائنا
 أنالوا الملك فتحاً أي فتح وشادوا للخلافة أي صرح
 وجاءوا ربهم منهم بذيبح تقبله وكان به ضنينا^(٤)
 سلاماً منفتح فرسالو سلاماً وكن خير المقام لمن أقاما
 وضمن بها وإن بليت عظاما تطيف بها للملائك حامينا
 أدهم هكذا تثنى المعالي وتبني بالقواضب والعوالي^(٥)
 لقد بيضت للملك الليالي بسيف يفضح الفجر المينا
 أخذت النصر بالجليلين غصبا وكنت الليث تخطاراً ووئبا
 حملت فاجت الحملان رعبا يظنهم الجهول مقاتلينا
 وفي فرسال قد جئت العجبا بسطت الجيش تقروه كتابا
 وقد أحصيته باباً فبابا وكانوا عن كتابك غافلينا

(١) الارادى جمع اردى وهو الجيش (٢) السرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش
 (٣) فرسالو موقعة (٤) الذبح ما يذبح (٥) القواضب السيوف والعوالي الرماح

ثبت مؤملاً منك الثباتُ توافيكَ الرسائلُ والسُّعاةُ
وحولكَ أهلُ شُوراكِ الثِّقاتُ تسوسونَ الجيوشَ مظفرينا
هناكَ الصحفُ سارتِ حاكياتِ وطيرتِ البروقُ محدثاتِ
وحدثتِ الممالكُ آخذاتِ علومَ الحربِ عنكم والفنونُ
بنى عمانُ إنا قد قدرنا فتوحكمُ الكِبارَ وقد شكرنا
سألنا اللهَ نصراً فانتصرنا بكم واللهُ خيرُ الناصرينا

الدستور العثماني

بُشِّرَى البريةِ قاصيها ودانيها
لما رآها بلا رُكنٍ تداركها
وبالأيّين من قوم أماتهمو
حنوا اليها كما حنّت لهم زمناً
مشقتين على الغبراء تحسبهم
لا يقرب اليأس في البأساء أنفسهم
حاط الخلافةَ بالدستور حاميتها^(١)
بعد (الخليفة) بالشورى وناديتها^(٢)
بعد الديار وأحياء تدانيتها^(٣)
وأوشك البين يبلبهم ويبلبها^(٤)
رحالة البدو هاموا في فيافها^(٥)
والنفس إن قنطت فاليأس مُرديها^(٦)



أسدى الينا (أمير المؤمنين) يداً
بيضاء ما شابها للأبرياء دم
جلت كما جلّ في الأملاك مُسديها^(٧)
ولا تكدر بالآثام صافيتها^(٨)

(١) حاط الخلافة حفظها وتمهدها وحاميتها هو الله تعالى (٢) الشورى التشاور في الامر والمراد الرجوع في الحكم الى رأى الامة (٣) الايرون جمع أبى من الاباء وهو الكبر والنخوة (٤) البين الفرقة (٥) البدو الصحراء ورحالة البدو أى الرحالة من أهل البدو ، هاموا ذهبوا لا يدرون أين يتوجهون ، العياق جمع فيفاء وهى المسكان المستوى أو المفازة لا ماء فيها (٦) اليأس أن يقطع الانسان أملة من الشىء وهو القنوط أيضاً
(٧) أسدى أحسن وأمير المؤمنين هو السلطان عبد الحميد واليد النعمة والمراد الدستور ه
جلت عظمت ، الاملاك الملوك (٨) بيضاء الخ وذلك أنه لم تكدر أمة تستخلص الحكم من الملك المستبد به وتميده الى رأبها الا بعد حرب يقع بينه وبينها ولكن السلطان عبد الحميد لم يكدر يعلم أن الجيوش زاحفه لتستخلص الحكم الشورى حتى رضيه وأقره فلم تقع يومئذ حرب ولا أريقت دماء وان كانت قد حدثت بعد ذلك فتنة أريد بها إرجاع الاستبداد وانتهت بخلع السلطان

وليس مستعظماً فضلاً ولا كرمً
إن الندى والرضى فيه وأسرته
قوم على الحب والإخلاص قدموا
إذا الخلائف من بيت الهدى جمدت
خلافة الله في أحضان دولتهم
دروعها، تحمى في النابات بهم
من صاحب (السكة الكبرى) ومنشياً^(١)
والله للخير هاديه وهاديهها
وحسب نفسك إخلاص بزيكها^(٢)
أعلى الخواطين من عثمان ماضيها^(٣)
شاب الزمان وما شاب نواصيها
من رمح طاعنها أو سهم راميها



الرأى رأى « أمير المؤمنين » إذا
ولما هي شورى لله جاء بها
حققت عند مناداة الجيوش بها
ولو منعت أريقت للعباد دما
ومن يسس دولة قد مضت أزمنة
أنى ثلاثون حولاً لم تذق سنة
مسهد الجفن مكدود الفؤاد بما
حارت رجال وضأت في مرائها^(٤)
كتابه الحق يعلوها ويغلبها
دم البرية إرضاء لباريها^(٥)
وطاح من مريج الأجناد غاليتها^(٦)
تهن عليه من الدنيا عواديتها^(٧)
ولا استخفك للذات داعيتها
يضى القلوب، شجى النفس عانيتها^(٨)

(١) السكة الكبرى هي السكة الحديدية الحجازية وقد أنشأتها الدولة في أيامه
(٢) بزيكها يطهرها (٣) الخلائف جمع خليفة ، بيت الهدى هو بيت النبوة ، الخواتين
جمع خاتن وهو اسم لكل ملك من الترك وعثمان هو مؤسس الدولة التركية
(٤) المرائى الآراء جمع مرأى (٥) حققت دم البرية منعه أن يسفك والبرية الخلق
والبارى الخالق (٦) أريقت من أراق الماء صبه ، الدماء جمع دم ، طاح هلك ،
المهج الأرواح ، الأجناد العسكر جمع جنود (٧) عواديتها جمع عادية من عدا عليه ظلمه
أى العوادي التي تصيبه منها (٨) مسهد الجفن من سهد بالقشيد جملة يسهد أى لا ينأى
مكدود الفؤاد متعبه ، يضى القلوب يشغلها ، شجى النفس مشغولها والعانى الأسير

تلكاد من صُحبة الدنيا وخَيْرُهَا تسمى ظنك بالدنيا وما فيها



أما ترى الملك في عرس وفي فرح
لما استعمد لها الأقوامُ جثت بها
فضلُ الذنك في أعناقنا ويدُ
خلافَةُ اللهِ جرَّ الذيلَ حاضرُها
طارَتْ قنَاها سروراً عن مراكرِها
هبَّ النسيمُ على «مقدونيا» برداً
تغلى بساكنيها ضغناً ونائرةً
عانت عصائبُ فيها كالذئابِ عدت
خلا لها من رسوم الحكيم دارمُها
فسامرَ الشرِّ في الأجيالِ رائِجُها
مظلومةٌ في جوارِ الخوفِ ظالمةٌ

بدولةِ الرأي والشورى وأهلِها
كلما عند غليلِ النفسِ صاديها^(١)
عند الرعيةِ من أسنى أياديها^(٢)
بما منحت وهزَّ العطفَ باديها^(٣)
وألت الغمدَ إعجاباً مواضيها^(٤)
من بعدما عصفت جمر أسوافيها^(٥)
غلى الصدورِ إذا ثارت دواعيها^(٦)
على الأقطيع لما نام راعيها^(٧)
وغرَّها من طلوع الملك باليها^(٨)
وصبَّح السهْلَ بالعدوانِ غاديها^(٩)
والنفس مؤذيةٌ من راح يؤذيها

(١) الغليل شدة العطش وغليل النفس أى مفلوها من غل الرجل بضم الغين اشتد عطشه والصادى الشديد العطش أيضاً (٢) اليد هنا النعمة (٣) الحاضر المقيم في الحضر والبادى المقيم في البادية (٤) عن مراكرها جمع مركز من ركز القنأه اذا غرزه في الارض ، الغمد جفن السيف والمواضى السيوف (٥) مقدونيا هى اقليم البلقان من تركية أوربة ، البرد حب الغمام ، العصف اشتداد الريح ، السواقي الرياح تدرى القرب جمع ساقية (٦) تغلى أى مقدونية ، الضغن الحقد ، النائرة يقال نارت في الناس نائرة أى هاجت هائجة ، دواعى الصدور همومها (٧) عانت أفسدت ، العصائب جمع عصابة وهى الجماعة من الرجال قيل العشرة وقيل ما بين العشرة الى الاربعين ، عدت وثبت ، الاقطيع جمع قطع وهو الطائفة من الغنم (٨) الرمم الدارس العاقى القديم ، الطلول جمع طل وهو ما شخض من آثار الديار (٩) فسامر الشر من المسامرة وهى الحديث ليلاً ، صبح بتشديد الباء آناه صباحاً

رثت لها وبكت من رقة دول
أعلام مملكة في القرب خافقة
لما ملئنا قنوطاً من سلامتها
من كل مستبسل يرمى بمهجته
كأنها وسلام الملك يطالبها
كاليوم يبكي ربوعاً عزاً باكيها^(١)
لآل عثمان كاد الدهر يطويها
توثبت أسد الآجام تحميها^(٢)
في الهول إن هي جاشت لإراعيها^(٣)
أمانة عند ذي عهد يودها

* *

الدين لله من شاء الإله هدى
ما كان مختلف الأديان داعية
الكتب والرسول والأديان قاطبة
محبة الله أصل في مرادها
وكل خير يلقي في أوامرها
تسامح النفس معنى من مروءتها
تخلق الصفح تسعد في الحياة به
لكل نفس هوى في الدين داعيها
إلى اختلاف البرايا أو تعاديها
خزائن الحكمة الكبرى لإواعيها
وخشية الله أس في مبانيها^(٤)
وكل شر يوقى في نواهيها
بل المروءة في أسمى معانيها
فالنفس يسعد خلقاً ويشقيها^(٥)

(١) رثت لها رحمته وهذا البيت والابيات فيه وصف لحالة مقدونيا وذلك أن دول أودية كانت دائماً تدبر المكائد للدولة التركية وكانت تجد مقدونية أصلح مكان لمكائدها لما بين أهلها من اختلاف كثير في الجنس والدين واللغة وكانت الدولة العلية لا تسكاد تغلف في فتنة في ناحية منها حتى تشب فتنة في ناحية أخرى وكلما كانت تتذرع بالقوة وإظهار الحزم في القضاء على أصحاب الثورات كان يشتد خوف الناس في هذا الاقليم (٢) يريد بأسد الآجام رجال الجيش الذين طلبوا من السلطان عبد الحميد إعلان الدستور فاذعن لهم (٣) المستبسل المستقل ، المهجة الروح ، الهول الخوف من الامر لا يدري ما يهجم عليه منه ، جاشت اضطربت (٤) المراد مقاصد الطرق (٥) تخلق الصفح أي اجمله خلقاً لك والصفح الاعراض عن ذنوب الغير

الله يعلم ما نفسى بجاهلته من أهل خلتها ممن يعاديه^(١)
 لئن غدوت الى الإحسان أصرفها فإن ذلك أجرى من معاليها
 والنفس إن كبرت رقت لحاسدها واستغفرت كرمًا منها لثانيها^(٢)



يا شعب عثمان من تركه ومن عرب حياك من يبعث الموتى ويحييها
 صبرت للحق حين النفس جازعة والله بالصبر عند الحق موصيها
 نلت الذى لم ينله بالقنا أحد فاهتف (لأنورها) واحمد (نيازيها)^(٣)
 ما بين آمالك اللاتى ظفرت بها وبين (مصر) معان أنت تدريها

(١) الخلة بكسر الخاء المصادقة والاخاء (٢) شانيها ميفضها (٣) القنا الرماح جمع قنات. أنور ونيازي هما بطلا الدستور العثماني المشهورين

الصلب في الحديد لا يمحى

(جبريل) أنت هدى السما
أبسط جناحيك الذي
وزد (الهلال) من الكرا
فهما لربك راية
لم يخلق الرحمن أكلة
الأحمران عن الدم ال
لغاديان لنجدة
يتألفان على الوغى
يقفان في جنب الدما
لو خيما في (كربلا)
أو أدركا يوم المسية
ولنا ولاه الشهيد لا الخ

و أنت برهان العنايه^(١)
ن هما الطهارة والهدايه
مة و(الصليب) من الرعايه
والحرب للشيطان رايه
بر منهما في السبر آيه
نمالي وحرمة كناية^(٢)
الرائحان الى وقايه^(٣)
رشداً قمين من غوايه^(٤)
كالعذر في جنب الجنايه
لم يمنع (السبط) السقيايه^(٥)
يح لعاونا على النكايه^(٦)
ل الذي تصيف الروايه^(٧)

(١) جبريل من الملائكة مختم بالوحي (٢) الاحمران الخ أي اللذان جملا أحمرين
ليكني بهما عن الدم وحرمة (٣) النجدة الاغاة (٤) يتألفان يلمعان ويضيئان
(٥) كربلا مدينة في العراق بها قبر للعصين بن علي رضي الله عنهما والسبط ولد الولد
والحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم يشير بذلك الى مقتل الحسين وما قيل من أن قتله
منعوا عنه الماء حين طلبه وهو في النزع (٦) يوم المسيح أي اليوم الذي يزعم النصارى
أن المسيح صلب فيه (٧) ولنا ولاه الشهيد الخ وذلك أن النصارى تدعى أن المسيح طلب
وقت شدة الصلب ماء فاعطوه خلا

يا أيها (اللادى) التى
أبليت فى نزع السها
ومردت بالأسرى فكة
وبنات جنسك إن بني
بالأمس لادى (لوثر)
أهدت الى أهل الجنو
ومحجبات هن أط
يُسعين ربا أو قرى
إن لم يكن ملائكة الر
لبين دعوتك الكرى
المحسنون هم اللب
يا أيها الباغون ركا
الباغثون الحرب حبا

أَلَقْتُ عَلَى الْجُرْحَى حِمَايَه ^(١)
م بلاء دهرِكَ فى الرمايه ^(٢)
ت نسيم واديهم ميرايه ^(٣)
ن البر أحسن البنايه
لم تال جيرتها عنايه ^(٤)
د يدأ وغالت فى الحفايه ^(٥)
ر عند نثبة كفايه ^(٦)
كنساء طى فى البدايه ^(٧)
حن كن همو حكايه ^(٨)
مة واستبقن البر غايه ^(٩)
اب وسائر الناس النفايه ^(١٠)
بُ الجملالة والعمايه
للتوسع فى الولايه

- (١) اللادى لقب عام لزوجات لوردات الانكيز وهى متازوجة المعتمد البريطانى فى مصر أثناء الحرب الكبرى وذلك أنها قامت بجمع المال اطانة للصليب الاحمر وتدعو الى ذلك
- (٢) أبليت من أبلى فى الحرب أظهر بأسه حتى اختبره الناس وامتنعوه
- (٣) المرايه مصدر سرى أى تسلسل (٤) لادى لوثر انكليزية أخرى ولوثر اسم زوجها ، الجيرة الجيران (٥) الحفاية الحفاوة وهى أن تتلطف بالرجل وتبالغ فى اكرامه وتظهر السرور به (٦) ومحجبات أى ورب نساء محجبات لسن سافرات مثلكن ، الكفاية ما يحصل به الاستغناء والقناعة (٧) الرى بكسر الراء وفتحها أن تشرب الماء حتى تشبع ، القرى ما قرى به الضيف ، طى قبيلة من العرب مشهورة بالكرم
- (٨) الملائك جمع ملك بفتح اللام (٩) لبين أجبن ، استبقن البر جاوزته
- (١٠) الباب المختار الخالص من الشيء ، النفاية بضم النون وفتحها ما بقيته من الشيء لرداءه

المدّعون على الوردى حق القيامة والوصاية
المشكوكون الموثقون^(١) الهادِمون بلا نهاية^(٢)
كلُّ الجراح لها الثنا مٌ من عزاء أو نسيان^(٣)
إلا جراح الحق في عصر الحصافة والدراية^(٤)
ستظل دامية إلى يوم الخصومة والشكايه

انتهى

(١) المشكوكون من أئسكها ولدها أماته ، الموثقون الذين يجهلون الابناء يتامى بقتل آبائهم
في الحرب (٢) النسيان النسيان (٣) الحصافة استحكام العقل وجودة الرأي

الصفحة	عنوان القصيدة	
١٠٠	القدمة	
٢١	كبار الحوادث في وادي النيل	هتت الفلك واحتواها الماء ولله الهدى فالسكركات ضياء يسبك دلو الحق وخلق أغلب الله اكبركم في الفتح من عجب أنادي الرسم لو ملك الجوابا سأولوا قلبي غداة سلا وتابا أشعنا القلب واسلم به أعدت الراحة الكبرى لمن تعبنا لمن ذلك المراك الذي عن جانبه ؟ في الموت ما أعيأ وفي أسبابه أيها المسال أفنو إلا هينأ أمر المؤمنين فأنفأ إلى عرفات الله يا بن محمد قم حمى هدى النبوت طادت أظاني العرس وجع فواح
٢٠	صدى الحرب	وحداها بمن تقل الرعاء وفهم الوجود تبسم وثناء وينصر دين الله إيان تضرع يا خالده الترك جدد خالد العرب وأجزيه بدمعي لو أنابا لعل على الجبال له عتابا من ورب الزول ومن سر به وفز بالحق من لم ياله طابا لقه وعظ الاملائق والناس صاحبه كل امرئ رهن بطي كتابه عمر كدأ . اكتابا نجاتك للدين الخفيف نجاة عليك سلام الله في عرفات حي الحسان الخيرات وقميت بين معالم الافراح
٤٨	انتصارات الاثراك	
٥٤	بعد المنفى	
٥٩	ذكرى المولد	
٦٤	مشروع مله	
٦٨	٢٨ فبراير	
٧٥	الله والعلم	
٧٩	ذكرى كارثون	
٨٥	أيها العمال	
٨٨	نجاة	
٩٤	إلى عرفات	
١٠٢	مصر تجدد مجدها	
١٠٦	خلافة الاسلام	

الصفحة	عنوان القصيدة	مطالع
١١٠	محمد علي باشا الكبير	عام أنت في الشاوي مفرد
١١٤	الحديو اسماعيل	علم مدد الكرى لك مددا
١٢٥	تكريم	يا فورووحي الياعمات الغيدا
١٢٩	علي سفح الاهرام	قف تاج اهرام الجلال وفاد
١٣٣	الطرية تشكيم	يا ناصر العلم هدى البلاد
١٣٦	الانقذ الماني	سل يلدزا ذات التصور
١٤٢	تيسية	الدهر جاءك باسط الاعذار
١٤٥	انتحار الطالبة	ياشيه في الورود من آيلمه
١٥٠	عبث المتنب	ظلم لرحال نساءهم وتمصفوا
١٥٣	أبو الهول	أبا الهول : طال عديك المعمر
١٥٧	مملكة النحل	مملكة مدبرة
١٧٢	في سيل اللال الاحمر	جبريل عال في السماء وكبر
١٧٥	الازهر	قم في فم الدنيا وحى الازهر
١٨٠	الجامعة	يلارك الله في عباس من ملك
١٨٢	وداع فروق	تجلد لارجيل فدا استظاظا
١٨٦	رحالة الشرق	أقدم فليس على الاقدام لمتنع
١٨٩	براق	الناس للدنيا تبع
١٩١	الصحافة	لكل زمان معنى آية

الصفحة	عنوان القصيدة	مطلع
١٩٣	عيد الفداء	أما العتاب فيالاجبة أخلق
١٩٦	نكبة بيروت	يا رب أمرك في المالك نافذ
١٩٨	تفكيك اقتره	قم ناد اقتره وقل بينيك
٢٠٤	عيد الدهر	الملك بين يديك في اقباله
٢٠٩	وداع اللورد كرومر	أيامكم أم عهد اسماعيل
٢١٤	السلطان حسين كامل	الملك فيكم آل اسماعيل
٢١٩	بين الحجاب والسفور	صداح يا ملك الكنا
٢٢٤	العلم والتعليم	قم للعلم وقه التبعيل
٢٢٩	بنك مصر	قف بالمالك وانظروله المال
٢٣١	مرجيا بالهلال	المام أقبل قم نحى هلالا
٢٣٤	يا شهاب الديار	غال في قيمة ان بطرس غالى
٢٣٧	على يد الله	ما للقرى بين تكبير واحلال
٢٤٠	نهج البردة	ديم على القاع بين البان والم
٢٦٧	استقبال	يا راكب الريح حي النيل والهرما
٢٧٠	أوسداليس وترجمانه	علمت بالقلم الحكيم
٢٧٤	شهيد الحق	الأم الخلف بينكمو الاما؟
٢٨٠	نحية للترك	الدهر يظان والاحداث لم تنم
٢٨٦	الاسطول العثماني	هن القواء بعرك الاسلام

مطالع	عنوان التجميعية	الصفحة
هوت الخلافة منك والاسلام	الانفلس الجديدة	٢٨٧
فرع عثمان دم فداك الدوام	ضيف أمير المؤمنين	٢٩٦
ذهبت بآفس ربوعك الايام	ذكرى دوشواي	٣٠١
عاونوا بكنكم يا قوم عثماننا	الخلال الاحمر	٣٠٣
واسهيدان للملك مالك اسبعانه	رومة	٣٠٦
من فريضة في العالي ومجيب	على قبر ناليون	٣١٢
والرينا خلق الصبح البين	دعوة وابشامة	٣١٩
كلاروس دفته على ريحانه	تكرم	٣٢٦
ودق الدشار روكبانها	امتداه	٣٢٩
أحاديث القرون العاشرنا	توت عشق آبول	٣٣٤
وهل تصور أفراد وأعيانا	تحية المؤتمر الجزائري	٣٤٤
وجداك يا أمير المؤمنيننا	تحية للترك سر وخطيب	٣٥٢
حاط الخلافة بالدستور حاميها	الدستور للمعاني	٣٥٨
أه وأنت بهمان السناية	الخلال والصليب الاحمران	٣٦٣

الخطأ وصوابه

خطأ	صواب	الصفحة	السطر
تولّه	تولوه	٥	٩
ثناه	سنّاه	٨	١٣
الراخرين	الزّاخرين	١٩	١٢
آبوا	أبوا	٢٥	١٦
ركبت	ركبت	٢٩	٨
ضراغما	ضراغم	٣٢	١٤
برّ	برّ	٣٥	٣
فنفسّ	فنفسّا	٣٦	١٤
مذنب	مذنب	٣٧	١٤
يوالى	توالى	٣٩	٤
أم	أو	٤٠	٢ و ١
الخليل	الخليل	٤٣	٨
جنّ	جنّ	٤٣	١٣
المرحّب	المرحّب	٤٤	٨
تضرّباً	تضرّبين	٤٦	١٠
البرّ	البرّ	٤٦	١٤
السلام	والسلام	٤٨	١٨
مع	جمع	٤٨	١٩
الوزان	لوزان	٤٨	٢٠
تصله	تصل اليه	٤٨	٢٠
التركيّ	التركيّ	٥٣	٦
الذكاة	الزكاة	٦٠	١٦

الخطأ وصوابه

خطأ	صواب	الصفحة	السطر
سرّي	سوّي (شرحها جعلكم فيها سواء)	٦١	١٥
مكة	مكة	٦٢	١٢
مناكبها	مناكبها	٦٩	٦
الكتبا	الكتبا	٧١	١
مغاوير	مغاوير	٧٦	٨
الصيد	الطير	٨٠	١٩
تُشهرّوه	تَشهروه	٨١	٢
حرزه	أحرزه	٨٢	٢٦
لعينا للقوم	للقوم لعينا	٨٦	٣
فيها	فيهما	٨٩	١٢
أسطاه	أعطاه	٨٩	٢٤
حسرة	حرة	٩١	٥
خنيقة	خنيقة	٩١	٦
ذراك	ذراك	٩٢	١
وأشفق قوام	وأشفق قوام	٩٢	٥
الذرا... الخ	الذرى الملبأ	٩٢	١٢
وهم	وهو	٩٤	١١
الذلات	الزلات	٩٦	٢١
السورات	السورات	٩٧	٩
مطلقا	مطلقا	٩٨	١٣
تنطق	تنطق	١٠٣	٨

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
٦	١٠٦	للاغزى	لهذا الرجل
١٧	١٠٧	جذبه	حديه
٢١	١١١	الأمون	الأمين
١١	١١٤	رجاء سدى	رجاء
١٢	١١٧	الشاب	الشباب
٢	١١٩	تنظيم	تنظم
١١	١٢٦	»	»
٣	١٢٩	إياه	فيه
١٥	١٣٣	السيف	السيف
١٦	١٣٥	يخاف	بخاف
٦	١٣٨	الفؤاد	الفؤود
٢	١٤٣	مرموقه	مرموقه
١٢	١٤٣	المرائى	المراى
١٤	١٤٣	يعزوا	بعزوا
١٤	١٤٧	شعبة لهم	شعبة لهم
١٥	١٤٧	يذال من	يذال ومن
٩	١٥٠	اهل	أهل
١٦	١٥٣	الصغير	الصفر
٦	١٥٤	بقرات سمر من أظب	بعراب سمر من آظب
٧	١٥٤	الأبقار	الابعار
٢	١٥٦	منقاره	منقاره
١٩	١٥٩	المعابد	العباد

الخطأ وصوابه

الخطأ	صواب	الصفحة	السطر
الساكنية	الساكنية المكان	١٦١	٢٥
ذرا	ذرى	١٦٩	٨
مالكة	مالكة	١٦٩	١٢
حسانه	حسانها	١٧٢	١٠
عمرا	عمرا	١٧٥	١٣
ينطق	ينطق	١٧٨	٤
لتخيرا	لتخيرا	١٧٨	٧
(١)	(١) باقل	١٧٨	١٨
عباس	عباس	١٨٠	الخطأ
أساس	أساس	١٨٠	٨
المعلقة	المعلقة	١٨٣	١٨
ركا	زكا	١٨٣	٢٠
بتفرقه	بتفرقه	١٨٧	٣
العصية	العطية	١٨٧	١٩
يبلغها	يبلغها	١٨٨	٨
ينطق	ينطق	١٩٤	٩
مل	أمل	١٩٥	٤
البريطاني	الايطالى	١٩٦	٢
عصابة	عصابة	١٩٧	٤
مألت	سالت	١٩٧	٩
بردا	بردى	١٩٧	٢٠
نوكاة	نوكاء	١٩٨	١٨

الخطأ وصوابه

الخطأ	صواب	الصفحة	السطر
فَنُوك	فَنُوك	١٩٩	١
القرى والشام		١٩٩	٢٠٦ ١٩
وسمها	وسمها	٢٠٠	١١
لجاجة	لجاجة	٢٠٢	٣
بذلك	بذلك عن	٢٠٢	١٥
الوارثة	الوارثة	٢٠٣	٢
نم	نم	٢٠٣	٣
أنى	أنى	٢٠٣	٥
سكوا	تمسكوا	٢٠٤	١١
الظبية	الظبية	٢٠٥	٤
المبلغين	المبلغين	٢٠٥	١١
حبال	حبالة	٢٠٧	٢١
تقريرك	تقريرك	٢١١	٩
ينفي	ينفي	٢١١	١١
خُلُوا	خُلُوا	٢١٧	٢
العقلية	الفعلية	٢١٧	٢١
بالرغم	بالرغم	٢٢٠	٥
يتمخلى	يمضى	٢٢٠	١٨
يرمى	يرمى	٢٢٢	٣
ويدلون إذ	ويدلون إذا	٢٢٦	٤
للبرمان	للبرلمان	٢٢٨	١
تمتلك	تمتلك	٢٣٩	٢

الخطأ وصوابه

خطأ	صواب	الصفحة	السطور
الوج	الوجد	٢٤٠	٧
ضرعامة	ضرغامة	٢٤٢	٣
حطرت	خطرت	٢٤٧	١٣
سأء	سائة	٢٤٨	٩
نكتهمهم	تكتهمهم	٢٦٥	٥
الهميم	الهميم	٢٧٢	١٦
حوائنا زاواد	خوائنا زادوا	٢٧٥	٨
البهيم . البهم	البهم والبهيم	٢٨١	٨
نضرت	نضرت	٢٨٣	١
مثل الليث	مثل ناب الليث	٢٨٨	١٤
يأنفس	يتنفس	٢٩٣	١٣
ياأحدك	ياأخذك	٢٩٥	٢٤
تفعل	تفعلى	٢٩٥	٢٥
ياالشاء	بالشاء	٣٠٤	٢٢
وإذا أنا	وإذا أنا	٣٠٨	١٥
يعنى	يعنى	٣٠٩	٢٠
فى	عن	٣١٩	٥
أصناه	أضناه	٣٢٣	١٧
الذهى	الدهى	٣٢٥	٢٢
كيون	كيوان	٣٢٨	٧
السكنانة	السكنانة	٣٣٠	١٦
منهما	منها	٣٣٥	٢٥

الخطأ وصوابه

الخطأ	صواب	الصفحة	السطر
شديمتة	شديمتة	٣٣٦	١٠
الكتائب	الكتائب	٣٣٦	١١
الى أثر	الى اعظم اثر	٣٣٨	١٤
يخرجون	يخوضون	٣٣٨	٢٥
موصدينا	موصدينا	٣٤٠	٧
ينضى	ينضى	٣٤١	١٤
يجمع	يجمع	٣٤٢	٢١
اقوالهم	اقوالهم	٣٤٤	١٢
الحال	الحال	٣٤٩	٦
بدأت	بدأنا	٣٤٩	١٨
شهرنا	شهرنا	٣٥٢	٩